القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3273 Monday 15 November 1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3273 الاثنين 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1999 ـ 7 شعبان 1420 هـ

صحف عبرية

9 محمد السادس يسعى لمصالحة سكان الصحراء الغربية

ثقافة

11 «الآخر» واجترار الافكار الجاهزة عن الارهاب

منوعات

12 الوشم والثقب صرعة جديدة تجتاح اوروبا

رأي

19 المسألة الجنوبية في اليمن بين الحقيقة والوهم

«اف بي اي» يحقق في معاناة الكابتن من مشاكل مالية أو نفسية.. ومعلومات حول «صراع بين الطيارين»

امريكا ترجح «عملا انتحاريا» والقاهرة لا تستبعد انفجارا وراء كارثة الطائرة

لندن ـ واشنطن ـ القاهرة

«القدس العربي»:

اخيرا... وبعد اسبوعين من البحث تمكنت اجهزة خفر السواحل والبحرية الامريكية من انتشال الصندوق الاسود الثاني للطائرة المصرية المنكوبة الذي يعتبر «الامل الاخير» في حل لغز الكارثة التي راح ضحيتها 217 شخصا قبالة السواحل الامريكية.

ويسعى خبراء امريكيون ومصريون لتفريغ محتويات شريط التسجيل الذي يفترض انه يحفظ كل الاصوات داخل كابينة القيادة خلال النصف ساعة الاخيرة قبل سقوط الطائرة.

وقال جيم هول رئيس الهيئة القومية الامريكية لسلامة النقل (NTSB) انه يوجد تلف في الغطاء الخارجي لجهاز التسجيل وهو ما قد يؤدي الى بعض التأخير في معرفة ما اذا كانت جودة التسجيل ستسمح بتفريغ الاصوات الموجودة على الشريط.

واضاف في تصريحات لشبكة CNN انه تم استدعاء مترجمين من وزارة الخارجية الامريكية، بالاضافة لممثلين عن شركة الطيران المصرية للمساعدة في فهم الحوار بين قائد الطائرة ومساعديه في الدقائق الاخيرة. واجمعت القراءات الاولية للمعلومات التي استخلصت من الصندوق الاسود الاول على ان قائد الطائرة او احد مساعديه الذين كانوا يتناوبون على القيادة قام بابطال عمل المحركات والهبوط عمدا بالطائرة في اتجاه المحيط، وذلك بعد ان قام بفصل جهاز الطيران الالي.

ورجح الخبراء ان يكون احد الطيارين قرر الانتحار او ان الطائرة تعرضت لمحاولة اختطاف. واشارت تحليلات اخرى الى وجود «صراع» داخل كابينة القيادة، حيث ان احد الطيارين اصدر اوامر مضادة لتلك التي اصدرها «الطيار الانتحاري» او «الكاميكازي» نسبة الى الطيارين اليابانيين الذين كانوا يشنون هجمات انتحارية ضد القوات الامريكية في الحرب العالمية الثانية.

واشار الخبراء الى ان ذلك الطيار ربما كان يحاول انقاذ الطائرة من السقوط.

وقال محقق امريكي رفيع «توجد ادلة قوية على ان الكارثة وراءها عامل بشري وليس عطلا تقنيا.

وبدأ ضباط في مكتب التحقيقات الفيدرالية «اف بي اي» في التحقيق بالخلفية النفسية للطيارين، وما اذا كان احدهم يعاني مشكلات اقتصادية ربما دفعته الى ذلك العمل. واشار المحقق الى ان قائد الطائرة احمد الحبشي كان يقوم بآخر رحلة له قبل ان يتقاعد كما ان مساعده حاتم البطوطي كان يستعد للتقاعد بعد عدة شهور.

ويعتبر سيناريو الانتحار احد ثلاث نظريات ممكنة لتفسير الكارثة.

ويدعم «نظرية الانتحار» ان الكابتن لم يبعث اي رسالة استغاثة في الدقيقة الاخيرة قبل السقوط.

ولكن خبراء يؤكدون ان معدل الهبوط كان يجب ان يكون اكثر حدة اذا ما كان الهدف هو الانتحار كما ان ابطال عمل المحرك قد يعود الى خلل فني غير ان هذا يحدث في حالات شديدة الندرة.

ويشير السيناريو الثاني الى دخول شخص غريب الى كابينة القيادة واجبار الكابتن على القيام بتلك الاعمال الانتحارية.

ولكن ذلك يتعارض مع حقيقة «الهبوط المسيطر عليه» وكذلك عدم وجود رسالة استغاثة.

اما السيناريو الاخير فهو تعرض الطائرة لمحاولة اختطاف حيث حاول شخص ما السيطرة على مقعد القيادة بالقوة وهو ما دفع الكابتن الى مقاومته.

وتشير الادلة الى عدم حدوث حريق او هبوط لمعدل الضغط الجوي داخل الكابينة لتبرير تصرفات الطيار.

وقد نفى شقيق الكابتن حبشي بشدة ان يكون اقدم على الانتحار مؤكدا انه كان رجلا مؤمنا بالله وانه كان احضر معه ملابس لحفيدته التي ولدت حديثا.

ومن جهته قال مسؤول بشركة مصر للطيران امس ان معلومات من مسجل الصندوق الاسود الخاص بالطائرة التي هوت في المحيط الاطلسي قبل اسبوعين تشير الى احتمال تعرضها لعمل تخريبي.

وقال عصام احمد رئيس الادارة المركزية لمعهد مصر للطيران ان المحققين «ذكروا ان محركي الطائرة أغلقا ولو حدث ذلك فان الطائرة لا بد ان تسير بمعدل هبوط ثابت».

وقال للصحافيين ان جميع طياري مصر للطيران مدربون على الطيران الشراعي بما يؤهلهم لانزال الطائرة بصورة سلسة في حال توقف المحركات. واضاف ان «جسم الطائرة يعمل بمساعدة الهواء على الطيران الشراعي. وكل الطيارين بمصر للطيران لديهم خبرات كافية في الطيران الشراعي».

وتساءل قائلا «لماذا يحدث الانهيار بهذا الشكل.. لا يفعل ذلك سوى انفجار في الجو.. واعتقد انه تم قرب الكابينة حيث توجد خلفها دورة مياه.. ربما يكون قد نجح احد في وضع شيء فيها».

وقال فهيم ريان رئيس مؤسسة مصر للطيران للصحافيين ان تسجيلات الصندوق الاسود قد تكشف عن سبب تحطم الطائرة في 31 تشرين الاول (اكتوبر)، مشيرا الى ان «محتويات الصندوق (الاسود الذي يضم تسجيلا للحوار داخل كابينة القيادة) ستوضح بشكل كبير ماذا حدث داخل كابينة القيادة وربما معرفة سبب الحادث».

واضاف ريان ان طياري مصر للطيران الذين يعرفون افراد طاقم الطائرة المنكوبة سيساعدون المحققين الامريكيين في التعرف على اصوات افراد الطاقم خلال اللحظات التي سبقت الحادث.

(تفاصيل ص 3)

دول الخليج توقع اتفاقية دفاع مشترك

■ الكويت ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح السالم الصباح امس الاحد ان دول مجلس التعاون الخليجي ستوقع الثلاثاء في ابو ظبي «اتفاقية دفاع مشترك».

وقال الوزير في تصريح نقلته وكالة الانباء الكويتية ان الاتفاقية ستوقع خلال اجتماع وزراء دفاع دول المجلس الست السعودية والامارات والكويت وقطر والبحرين وعمان.

وقال الشيخ سالم الذي كان يتحدث في ختام الاجتماع الاسبوعي للحكومة الكويتية ان الاتفاقية تنص على ان «اي اعتداء خارجي على دولة عضو في مجلس التعاون هو بمثابة اعتداء على الدول الاخرى الاعضاء». ولم يقدم الوزير الكويتي اي توضيحات اضافية.

الخرطوم تفرج قريبا عن 13 سجينا سياسيا

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل امس الاحد الافراج قريبا عن 13 سجينا سياسيا يشكلون «مجموع السجناء السياسيين في السودان».

ونقلت وكالة الانباء السودانية الرسمية عن اسماعيل قوله ان هؤلاء السجناء يشكلون «كل السجناء السياسيين المعتقلين في السودان».

واتخذت اللجنة العليا للسلام والمصالحة سلسلة من الاجراءات السبت تهدف الى ايجاد الظروف المؤاتية لاقامة حوار مع المعارضة.

الحص: الاعتداء على كنيسة بشمال لبنان عمل تخريبي

■ طرابلس (لبنان) ـ اف ب: اعتبر رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص امس الاحد الاعتداء على كنيسة ارثوذكسية في طرابلس كبرى مدن شمال لبنان مساء امس الاول السبت «عملا تخريبيا».

واوضح الحص للصحافيين «لن يستطيع مرتكبو هذا الاعتداء افساد الجو الوطني القائم في الشمال وفي كل لبنان وهؤلاء المجرمون لن يتمكنوا من تحقيق مآربهم ومآرب من يقف وراءهم». واكد ان تحقيقا فتح وان الاجهزة الامنية تبذل قصارى جهدها لتوقيف الفاعلين. وقد انفجرت قنبلة يدوية مساء السبت امام كنيسة القديس ميخائيل في حي القبة في طرابلس ذات الغالبية من المسلمين السنة وحيث تعيش اقلية مسيحية غالبيتها من الروم الارثوذكس. (تفاصيل ص 6)

حركة طالبان تتعهد بعدم تسليم المعارض السعودي.. وقرار مجلس الامن جعله «بطلا اسلاميا»

واشنطن تعتقل مصريا مساعدا لبن لادن في البانيا متظاهرون يرشقون بالحجارة مباني امريكية في كابول

لندن ـ «القدس العربي»:

تهدد قضية تسليم المعارض السعودي اسامة بن لادن بشق الصف الافغاني وحركة طالبان بالتحديد التي باتت تواجه حظرا من الامم المتحدة. وبادرت الحركة في ضوء هذه العقوبات الى تشديد قبضتها على بن لادن وعلى تحركاته وتعامله مع وسائل الإعلام. ورغم هذه السيطرة الا ان طالبان لا تستطيع دفع بن لادن لمغادرة افغانستان، على حد قول مصدر مقرب من الحركة.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية امس ان امريكا لا ترى أي تحرك من جانب حركة طالبان الافغانية الحاكمة باتجاه تسليم أسامة بن لادن لمحاكمته.

وقالت متحدثة باسم الوزارة «لا علم لي بمثل هذا الامر» في ردها على سؤال ان كانت هناك أي دلائل على أن طالبان ستسلم بن لادن الى اي دولة يمكن أن تقدمه للمحاكمة أو تسلمه الى دولة أخرى مستعدة لمحاكمته.

وتعهدت حركة طالبان الحاكمة في كابول امس الاحد عدم تسليم بن لادن تحت الضغط.

وقال ناطق باسم الحركة عبد الحي مؤتمن في قندهار المقر العام لطالبان في جنوب البلاد ان بن لادن لن يطرد من افغانستان تحت الضغط. واضاف «التقاليد الافغانية والروابط بين المسلمين لا تسمح لنا بتسليمه».

وافاد من جهة اخرى ان حركة طالبان لا يمكن ان تتحمل مسؤولية الغضب الشعبي الذي اثارته العقوبات «الجائرة» التي فرضتها الامم المتحدة على افغانستان.

الى ذلك قالت مصادر امنية أمس ان الشرطة الالبانية التي تعمل جنبا الى جنب مع ضباط بوكالة المخابرات الامريكية اعتقلوا يوم الجمعة الماضي في البانيا مصريا يشتبه في انه احد مساعدى اسامة بن لادن المشتبه به في قضايا ارهاب.

وقالت المصادر ان وزارة العدل الالبانية قالت انها لا ترحب بالمواطن المصري وقامت بترحيله. ولم تذكر المصادر اين اعتقل الرجل الذي يعتقد انه ينتمي لجماعة الاخوان المسلمين المحظورة، الا ان صحيفة «كوها يوني» الالبانية قالت ان ضباطا امريكيين رافقوا الرجل وهو يغادر البانيا.

وقالت المصادر الامنية ان المصري الذي يدعي عبده صالح وصل الى البانيا في مطلع التسعينات عقب انهيار النظام الشيوعي، وكان ضمن الشخصيات الرئيسية التي تولت نقل معونات من دول اسلامية لبناء مساجد ومستشفيات بالبلاد. كما قام صالح باستثمارات كبيرة في مجال البناء والتشييد. وقال مصدر «ظل تحت المراقبة لبعض الوقت». واضاف المصدر «ثمة ادلة تشير الى انه كان على علاقة بمصريين آخرين تم تسليمهم من البانيا العام الماضي وبمواطن الباني تورط في تدبير هجوم على السفارة الامريكية».

افغانيون يصعدون على متن طائرة افغانية مغادرة الى دبي قبل تطبيق العقوبات التي بدأ تنفيذها امس (ا ف ب)

في غضون ذلك تظاهر آلاف الأفغان أمس ورشقوا بالحجارة مكاتب الامم المتحدة في كابول ومباني السفارة الامريكية السابقة احتجاجا على العقوبات التي فرضها مجلس الامن الدولي على افغانستان.

وتجمع المتظاهرون وجنود ينتمون الى حركة طالبان الحاكمة في كابول امام مباني الامم المتحدة وهم يهتفون شعارات معادية للامريكيين مثل «الموت لامريكا. الموت لكلينتون».

وحطم المتظاهرون زجاج مكاتب الامم المتحدة فيما تمكن آخرون من اجتياز الحواجز امام مباني السفارة الامريكية السابقة التي حاولوا اقتحامها قبل صدهم. واطلق عناصر الطالبان عيارات نارية في الهواء لتفريق المتظاهرين. وقال احد زعماء التظاهرة وسط صيحات «الله اكبر» ان العقوبات المفروضة من قبل الامم المتحدة «هي في الواقع بمثابة هجوم ضد العالم الاسلامي برمته».

وقد فرض مجلس الامن الدولي عقوبات دخلت حيز التنفيذ اعتبارا من صباح أمس الاحد على افغانستان بسبب عدم تسليمها اسامة بن لادن. واعلنت واشنطن مكافأة لمن يساعد في القاء القبض عليه.

وتحدث مسؤول طالباني امام المتظاهرين فاكد ان «اسامة (بن لادن) ليس سوى حجة. فالولايات المتحدة تريد ان تنفذ هنا مآربها». واضاف «لا تهتموا مطلقا بهذه العقوبات .. فالله معنا».

وقامت بريطانيا والولايات المتحدة وبقية الدول الغربية بتحذير رعاياها المقيمين بالباكستان بعد حادثة ضرب مبان امريكية واخرى تابعة للأمم المتحدة بالصواريخ الجمعة، ونصحتهم بعدم دخول افغانستان.

ولاحظت مصادر غربية ان بن لادن لم يعلق على التطورات والخلافات الحاصلة في داخل افغانستان حول مصيره، ووصف احد الصحافيين الذين زاروه في مخبأه بانه مريض يعاني من آلام الظهر ويعتمد على عكازة في المشي.

ولا يعتمد بن لادن كثيرا على التلفونات النقالة حيث يقوم باملاء رسائله على اشخاص يقومون باستخدام الاجهزة النقالة. ويعتبر المصري محمد عاطف الشخصية الثانية في موقع القيادة، ويتبع نفس الطرق الحذرة التي يتبعها قائده بن لادن.

وكانت حركة طالبان قد علقت امالا ان يجد بن لادن ملجأ آخر، ولكن الخيارات التي وضعت امامه كانت ضيقة خاصة في ضوء القصف الروسي العنيف للشيشان، واعتقدت بعض المصادر ان يقوم بن لادن بالسفر الى العراق او ايران، ولكن اسبابا سياسية ودينية تحول دون ذلك. ولم تستبعد المصادر طاجكستان كملجأ آمن، الا ان انتقاله اليها في ظل الوضع المتقلب في جمهوريات آسيا الوسطى يعتبر مستحيلا.

وتشير مصادر غربية ان عدد الجنود المسلمين الذين يتجمعون حول الحدود الافغانية يزيد عددا ونوعية عن عدد جنود حزب الله. وتعتمد طالبان على متطوعين من الشيشان والجزائر وتونس ومصر والسعودية، وقامت روسيا في الاسبوع الماضي بمنع الرحلات الجوية بين الحدود الجنوبية وعدد من الدول الاسلامية في محاولة لوقف تدفق المجاهدين الى الشيشان. كما عبرت الصين عن غضبها من تلقي عدد من افراد الاغور المسلمين تدريبات عسكرية في افغانستان من اجل تحرير الاقليم المسلم في شمال الصين تشينتشيانغ. ويبدو ان الموقف الروسي والصيني من افغانستان قد دفعهما لعقد حلف طارئ مع الولايات المتحدة ودعم قرار الامم المتحدة الخاص بالعقوبات على كابول.

الفلسطينيون والاسرائيليون يفشلون بالاتفاق على تفاصيل انسحاب من اراض بالضفة اليوم

القدس ـ «القدس العربي»:

افشلت اسرائيل أمس الأحد مساعي التوصل الى اتفاق فيما يتعلق بانسحابها من اراض محتلة في الضفة الغربية الذي كان مقررا اليوم الإثنين. وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات الانسحاب الاسرائيلي لن ينفذ اليوم الاثنين بسبب اخفاق الطرفين في الاتفاق على تفاصيل الارض التي ستسلمها اسرائيل.

وقال عريقات ان الجانبين لم يتوصلا لاتفاق وانه لن يكون هناك اعادة انتشار اليوم وان الاسرائيليين لن ينفذوا تلك العملية من جانب واحد.

وينص اتفاق السلام الذي ابرم في ايلول (سبتمبر) على انسحاب اسرائيل من اثنين في المئة اضافية من الضفة الغربية لتؤول الى السيطرة الفلسطينية الكاملة، وان تؤول ثلاثة في المئة الى الادارة المدنية الفلسطينية بحلول 15 ايلول (سبتمبر).

وقال مسؤولون فلسطينيون ان اسرائيل رفضت مطالبهم اجراء تغيير في خريطة التسليم المقترحة. واضافوا انهم يريدون ان يسيطروا على مناطق اكثر سكانا من المناطق التي تقترحها اسرائيل. وتقول اسرائيل ان الاف الفلسطينيين يعيشون في المنطقة التي يفترض ان تؤول لسلطات الحكم الذاتي بالكامل.

وقال مصدر بالجيش الاسرائيلي (اف ب) ان اسرائيل مستعدة لتنفيذ اعادة الانتشار التي تشمل اخلاء ست قواعد عسكرية اسرائيلية. واضاف مصدر الجيش الاسرائيلي ان القواعد الست في تلك المناطق قد جرى اخلاؤها تقريبا.

واضاف «الامر يخص الفلسطينيين. لقد اجرينا الاستعدادات بالفعل. ولم يبق سوى اشياء قليلة يجب ان نفعلها».

وقال المصدر ان السلطة الفلسطينية لم تفعل شيئا تقريبا لتنفيذ التعهدات الامنية التي وردت في اتفاق أيلول (سبتمبر)، على حد قوله. وكانت اسرائيل أعادت في وقت سابق أمس التأكيد انها تحدد وحدها المنطقة التي يشملها الانسحاب المقبل من الضفة الغربية.

مع اقتراب توقيع «صفقة القرن»

ايران تنتقد تسلح الامارات وتعتبر مشكلة الجزر «سوء تفاهم»

■ طهران ـ يو. بي. آي: انتقدت ايران امس صفقات السلاح التي عقدتها دولة الامارات العربية المتحدة، دون الاشارة الى انها تشكل تهديدا لها.

وقال محمد صدر مساعد وزير الخارجية الايراني للشؤون العربية والافريقية في تصريح لصحيفة «افتاب امروز» اي شمس اليوم المسائية الصادرة في العاصمة الايرانية «اننا نعتقد ان دولة الامارات العربية تبالغ في تصوير التهديد الموجه اليها تبريرا لعقد صفقات من السلاح بهذا الحجم».

واوضح المسؤول الايراني قوله «في المقام الاول لا نرى ثمة مصدر يهدد الامارات، كما اننا لا نعتقد ان شراء هذه الكميات من السلاح، التي تكلف مبالغ طائلة يمكنها ان تضمن الامن والاستقرار، معلنا انه يجهل «الدوافع التي تدعو الامارات الى شراء كل هذه الكمية من السلاح»، مشيرا الى انه «لو كانت الامارات تعتقد انها مهددة، فان هذا التهديد ليس سوى وهم صوّره لها الاخرون».

واعرب صدر عن اعتقاده ان تتحول مشتريات الامارات للسلاح «الى عبء على دولة الامارات، وان يتعرض اقتصادها بسبب ذلك الى الخطر»، مشككا في «الاستفادة المطلوبة من الاسلحة التي تقتنيها في ظل الامكانات التقنية والفنية التي تمتلكها».

وحول مشكلة الجزر المتنازع عليها بين بلاده والامارات قال المسؤول الايراني «ليست هناك من مشكلة حول الجزر الثلاث ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى، وانما المشكلة الوحيدة القائمة بين الطرفين عبارة عن سوء فهم حول البند التنفيذي المتعلق بجزيرة ابوموسى التي يتناصفها البلدان».

يشار الى ان مسؤولا في شركة لوكهيد مارتن الامريكية توقع في تصريح امس قرب التوقيع على صفقة مؤجلة منذ مدة مع الامارات لبيعها 80 طائرة امريكية من طراز «اف 16» بقيمة 8 مليارات دولار التي عرفت باسم «صفقة القرن».

حرب بين الفضائيات العربية: عتب «الجزيرة» على «ابوظبي» وقلق وتململ بالمحطات السعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

مع اقتراب شهر رمضان المبارك يتزايد التنافس بين القنوات الفضائية العربية للحصول على اكبر نسبة من المشاهدين، من خلال شراء مسلسلات وبرامج كوميدية ومسابقاتية (نسبة الى المسابقات والفوازير)، وترتيب حفلات غنائية لكبار المطربين، ولكن «الحرب» الحقيقية بين هذه القنوات هي سياسية بالدرجة الاولى، وغير معلنة، وتتضمن ضربات كثيرة تحت الحزام.

فبعد النجاح الجماهيري الواسع الذي حققته قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية، افاق الجميع على حقيقة مفادها، ان المشاهد العربي لم يعد يبحث عن «الفوازير» والمسلسلات الكوميدية «المسلوقة»، والسيقان، وفي بعض الاحيان، الصدور شبه العارية، وانما على البرامج السياسية التي تضمن عرض وجهات النظر المختلفة، والنشرات الاخبارية الجريئة.

ويبدو ان نجاح محطة «الجزيرة» دفع قنوات خليجية اخرى الى النزول الى حلبة المنافسة، مثل قناة «ابوظبي» الفضائية التي تستعد حاليا لانطلاقة جديدة في منتصف شهر كانون الثاني (يناير) المقبل، تتضمن نشرات اخبار وبرامج سياسية جديدة. وقناة «ام بي سي» التي تستعد هي الاخرى لادخال مستثمرين جدد في ملكيتها لحقنها برؤوس اموال جديدة تخرجها من عثراتها المالية الحالية.

وعلمت «القدس العربي» ان معركة غير معلنة تجري حاليا بين قناتي «الجزيرة»، و«ابوظبي» الفضائية دخلت مرحلة «كسر عظم» في الايام الاخيرة.

وتتمثل هذه المعركة في سعي قناة ابوظبي لاستقطاب اعداد كبيرة من العاملين في مطبخ الجزيرة التقني والتحريري، عبر تقديم عروض مالية مغرية، ومحاولة المسؤولين في قناة «الجزيرة» التصدي لهذه الاغراءات، ووقف عملية النزوح بكل الطرق والوسائل، من بينها اصدار ادارة «الجزيرة» قرارا بمنع العاملين من السفر الى ابوظبي لقضاء اجازة، ولو لمدة يوم واحد، لانه ثبت ان العاملين يذهبون الى هناك ويتفاوضون مع ادارة قناة «ابوظبي» الفضائية ويعودون بعروض واحيانا عقود مغرية.

وقال مسؤول كبير في «الجزيرة» انه مطمئن على ان مناخ العمل المتوفر في «الجزيرة» غير موجود في اماكن اخرى، والذين حاولوا المغادرة، واغرتهم الاموال، عادوا الينا ورحبنا بهم.

وكان المسؤول المذكور يشير بطريقة غير مباشرة الى جمال ريان مذيع الاخبار الذي غادر الجزيرة الى قناة «ابوظبي» وعاد اليها بعد اقل من عام.

وتردد ان خديجة بن قنة، التي تعتبر واحدة من انجح مذيعات الجزيرة، تلقت عروضا من قناة ابوظبي، وقناة «دبي» الفضائية الجديدة، ولكنها تراجعت عن الانتقال في اللحظات الاخيرة، وفضلت البقاء حيث هي.

وكانت قناة ابوظبي الفضائية تعاقدت مع المذيعة المعروفة ليلى الشيخلي ومعد البرامج العراقي جاسم العزاوي، بعد منافسة شديدة مع قناة «الجزيرة». كما تعاقدت مع عدد كبير من معدي ومقدمي البرامج في لندن ولبنان، حيث استقدمت اكثر من عشر مذيعات لبنانيات وامتصت ثمانية من محرري النشرات الاخبارية والمخرجين في «الجزيرة»، فيما تعكف على تدريب مذيعين من مواطني ابوظبي. ومن ضمن خططها ايضا افتتاح مكتب كبير في العاصمة البريطانية، وتقديم نشرة اخبار من لندن وابوظبي في الوقت نفسه.

ويبدو ان محطة «الجزيرة» شعرت بالمنافسة، وقال مصدر فيها انها تخطط حاليا لخريطة برامج جديدة، والانتقال الى مكتب اوسع في العاصمة البريطانية، وتقديم نشرة اخبار رئيسية من لندن. واضاف المصدر نفسه ان من ضمن الخطط ايضا نقل مذيعين ومذيعات الى العاصمة البريطانية للاقامة لمدة شهر او شهرين لكسر حاجز الرتابة، ويكون بمثابة مكافأة لهم.

وذكرت مصادر خليجية ان حالة التنافس بين «الجزيرة» وقناة «ابوظبي» سببت احراجات «سياسية كبيرة»، وان هناك بعض «العتب» في الدوحة، بسبب مبالغة المسؤولين في قناة ابوظبي في اغراء طاقم «الجزيرة» للانضمام اليهم. وقالت المصادر نفسها ان مصدر العتب هو العلاقات الجيدة والتحالفية بين الدولتين الجارين، التي من المفترض ان تشكل «حصانة» وتمنع اي تنافس. واكدت المصادر نفسها ان «هذا العتب» وصل فيما يبدو الى الجهة المعنية، التي بادرت بعدم التجاوب مع طلبات لبعض «نجوم» الجزيرة اعربوا عن رغبتهم بالهجرة الى ابوظبي، ومن بين هؤلاء مذيع ومقدم برامج «معروف».

والقاسم المشترك بين المحطات العربية، التي لم يبلغ معظمها النضج بعد، يكمن في عدم توفير المناخ الآمن والاستقرار والمكافآت للموظفين لدفعهم للابداع والولاء لهذه المؤسسات، اضافة لعدم التوفيق في اختيار الادارات الكفوءة الخبيرة والمدربة.

واذا كان التنافس او حرب خطف الكفاءات بين قناتي «الجزيرة» و«ابوظبي» يطل برأسه على السطح على استحياء، فان ما يجري خلف الكواليس في الاوساط السعودية الاعلامية ما زال في طور السرية.

مصدر عربي مقرب من هذه الاوساط قال لـ «القدس العربي» انها بدأت تشعر بالخسارة الكبيرة التي تعرضت لها بسبب النجاح الساحق الذي حققته قناة «الجزيرة» وبعض الصحف العربية المستقلة الاخرى.

ولاحظ مراقبون ان اتصالات سعودية مكثفة تجري هذه الايام مع عدد من الكفاءات السياسية والاعلامية العربية في اوروبا وامريكا لاعادة كسبها، من خلال عروض بالكتابة او الظهور في برامج، او تولي مناصب «شكلية» في بعض المؤسسات مقابل رواتب ومكافآت مالية مغرية. وتتم بعض هذه الاتصالات من خلال منظمات او جمعيات اسلامية، ومراكز ابحاث ودراسات.

وكانت مؤسسات اعلامية سعودية تعرضت الى هزات كبيرة في الفترة الاخيرة. وتردد ان شبكة «اوربيت» الفضائية السعودية التي يملكها الامير خالد عبد الله ومقرها روما تتفاوض مع البحرين للانتقال اليها بشكل نهائي تخفيضا للمصاريف، بعد ان تلقت عرضا بتسهيلات مالية مغريا للغاية، مقارنة مع عرض مماثل من دبي. وتردد ان شركة «راديو وتلفزيون العرب» (آي. آر. تي) التي يملكها الشيخ صالح كامل اجرت اتصالات مع الاردن لمعرفة التسهيلات التي ستقدمها المنطقة الاعلامية الحرة المعلن عنها اخيرا بهدف الانتقال اليها جزئيا او كليا.

ولاحظ مراقبون في لندن ان الاعلام السعودي الخارجي، وخاصة «ام بي سي» بدأ يتخلى عن الخطوط الحمر القديمة، فالمحطة بدأت تتحلى بجرعة كبيرة من الجرأة في بعض برامجها الحوارية السياسية، مثل برنامج عن الانتخابات التونسية، واللقاء مع العقيد معمر القذافي، وبرنامج العمالة الاجنبية في الخليج ونظام الكفيل.

وعلمت «القدس العربي» ان محطة «ام بي سي» دخلت في مفاوضات مع مقدم برامج مشهور في قناة «الجزيرة» وقدمت له عروضا مالية مغرية، ومساحة حرية معقولة، ولكن المفاوضات لم تتمخض عن اتفاق، حتى الان على الاقل.

ولم ينف الشيخ وليد البراهيم ـ رئيس مجلس ادارة قناة «ام بي سي» استعداده لقبول عروض مالية للشراكة او لشراء المحطة، وقال انها مشروع تجاري اعلامي، مثل اي مشاريع اخرى مماثلة. وكان الشيخ البراهيم يرد على سؤال لاحد العاملين في حفلة نظمها مؤخرا على ظهر سفينة في نهر التميز.

ISSN 1358-3379

15

9 771358 337117

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

200 ألف لاجئ شيشاني يواجهون شتاء قاسيا في المخيمات

الروس يواصلون تقدمهم في الشيشان بالرغم من الضغوطات الدولية

■ غروزني ـ موسكو ـ اف ب ـ رويترز: واصل الروس تقدمهم أمس الاحد داخل الاراضي الشيشانية التي تعرضت مجددا للقصف، فيما التقى الرئيس الروسي بوريس يلتسين رئيس الوزراء فلاديمير بوتين لبحث الانتقادات الغربية المتزايدة للعملية الروسية عشية قمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وقالت مصادر روسية وشيشانية ان قوات روسية دخلت الى باموت (غرب) معقل المقاومة الانفصالية خلال النزاع الأول بين 1994 و1996.

وافاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان المدفيعة والطيران الروسين قصفا طوال ليل السبت والاحد العاصمة الشيشانية غروزني بعد تسجيل رقم قياسي في الضربات على العاصمة الانفصالية (180).

وذكر الشيشانيون ان القصف اوقع 5 قتلى و7 جرحى.

والتقى بوتين ظهر أمس الاحد الرئيس يلتسين في مقره غوركي ـ 9 (بالقرب من موسكو) للتحضير لقمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي تعقد في اسطنبول بين 18 و19 تشرين الثاني (نوفمبر) كما ذكرت وسائل الاعلام الروسية، لكن اي شيء لم يتسرب حول هذا اللقاء.

وكان بوتين الذي يمثل التيار المتشدد في النزاع الشيشاني برر امس الاول التدخل الروسي «بوجهة نظر اخلاقية»، مستبعدا اجراء اي مفاوضات مع «الارهابيين» الذين تتهمهم موسكو بالوقوف وراء الاعتداءات التي اوقعت 293 قتيلا في روسيا في آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر).

ودعا رئيس البرلمان الشيشاني رسلان على حادجييف الى وقف «المجزرة بحق المدنيين» في رسالة وجهها الى تركيا والنروج التي ترأس حاليا منظمة الامن والتعاون في اوروبا. واكد ان 4500 مدني قتلوا منذ بدء الضربات في 5 ايلول (سبتمبر).

وكان بوتين اجرى السبت مكالمة هاتفية مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي ابدى «قلقه» لضخامة الهجوم الروسي.

واعتبر الرئيس الفرنسي جاك شيراك السبت ان الهجوم العسكري الذي تشنه روسيا في الشيشان «خطأ ماساوي يرتكبه الروس».

لكن هذه الضغوطات لم تمنع احكام الطوق على العاصمة غروزني.

وقد باتت القوات الروسية موجودة أمس الاحد على بعد كيلو مترين من مطار الشيخ منصور (شمال غروزني) بالقرب من موقع الكان ـ قلعة (على بعد 15 كيلومترا جنوب غرب غروزني) وعلى جبهة اخرى تبعد ما بين 5 و7 كيلو مترات من حي زافودسكوي في العاصمة كما ذكر الشيشانيون.

ولا تزال غروزني محرومة من المياه والكهرباء والغاز.

وافاد القسم الاعلامي للقوات الروسية في محج قلعة (داغستان) ان القوات الروسية تحتشد في المنطقة للتحضير للهجوم على غروزني بعد الاستيلاء الجمعة على المدينة الثانية في الجمهورية غوديرميس (شرق).

واكدت غروزني أمس الاحد ان دخول القوات الروسية الى باموت التي يطلق عليها الانفصاليون اسم «القلعة الخالدة» يشكل نصرا رمزيا للجيش الروسي.

وخلفت الحرب الروسية ضد الشيشان 200 الف لاجئ شيشاني في مواجهة شتاء كئيب في المخيمات البائسة في جمهورية الانغوش.

وتقول مالكة (32 سنة) التي فقدت زوجها في احدى الغارات الجوية الروسية وتهدمت المدرسة التي تعمل بها في غروزني في هجوم آخر «الامر رهيب هنا. ولكن ليس لدينا مكان آخر نذهب اليه».

وفيما يعاني اللاجئون من موجات صقيع شديدة يسمع في المنطقة القريبة من الحدود مع الشيشان دوي القصف الروسي. ويقول مبعوثو منظمة الامن والتعاون الاوروبي ان الاصابة بمرض السل مشكلة متزايدة نتيجة البرودة والازدحام في المخيمات. كما ان امدادات الغذاء والوقود محدودة.

ولاتزال المنظمات الدولية مثل الصليب الاحمر او الامم المتحدة غائبة حتى الآن حيث يعيش نحو 25 الف شيشاني في معسكرات مثل سبوتنيك بينما يقيم نحو 175 الف في منازل في الانغوش.

وتقول مالكة «دخلت ابنتي الكبرى المدرسة هذا العام واعجبتها كثيرا. تريد ان تعود الى المنزل»، غير انها لا تعتقد بامكانية عودتها الى الشيشان مع ابنتيها بعد مقتل زوجها الشهر الماضي.

وتقول موسكو ان حملتها العسكرية في الشيشان التي اعلنت استقلالها عام 1991 تهدف الى القضاء على «الارهابيين والعصابات» الذين تتهمهم بتدبير سلسلة من الانفجارات في روسيا. ولم تعترف اي دولة باستقلال الشيشان وتعتبرها موسكو جزء من الاتحاد الروسي.

واتهمت العديد من الدول الغربية موسكو باستهداف المدنيين الى جانب الثوار المسلمين وهو اتهام يوجه بصراحة اكبر في المخيمات.

ويقول عجوز «الحكومة الروسية اسوأ من هتلر». ويخشى كثيرون تكرار الحرب التي دارت بين عامي 1994 و1996 وراح ضحيتها عشرات الآلاف.

وترجع مقاومة الحكم الروسي في مناطق شمال القوقاز الى عام 1722 عندما ضم بطرس الاكبر داغستان في بداية حملة استمرت 150 عاما لضم المنطقة المطلة على بحر قزوين الى الامبراطورية الروسية.

وتقدر جمهورية الانغوش البالغ تعداد سكانها 340 الف نسمة عدد اللاجئين الذين تدفقوا عليها بمئتي الف.

وقال رسلان اوشيف رئيس الانغوش «انها مأساة انسانية. ستواجه روسيا مشكلة ضخمة ايضا اذا ما اضيف 80 مليون نسمة بشكل مفاجيء الى جانب سكانها الاصليين البالغ تعدادهم 150 مليونا».

وتابع ان آلاف الشيشانيين مرضى وان 500 طفل شيشاني ولد خلال الاسابيع الاخيرة وقد اصيب 150 منهم.

ويقول نورمايامولوفا سازيت العامل بجامعة شيشانية «جميع الاطفال يسعلون. الكل مرضى. روسيا اسوأ من المافيا. نريد ان نعود الى ديارنا». ويقول مبعوثو منظمة الامن والتعاون الاوروبي التي تشمل مهامها مراقبة حقوق الانسان ان الاوضاع في المعسكرات ستتفاقم في فصل الشتاء.

وقال كيم ترافيك الدبلوماسي النرويجي الذي يرأس البعثة «الوضع الانساني مخيف»، ومن المقرر ان يقدم ترافيك تقريرا عن اوضاع اللاجئين قبل قمة المنظمة في اسطنبول.

جندي روسي يقف في وجه لاجئين شيشان يحاولون قطع الحدود بين الشيشان والانغوش (ا ف ب)

مساعدة عاجلة من الكويت الى الشيشان

■ الكويت ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الكويتية الرسمية ان الحكومة الكويتية قررت أمس الاحد ان ترسل مساعدة عاجلة الى سكان الشيشان لمساعدتهم على مواجهة المأساة «الانسانية» الناجمة عن هجمات القوات الروسية.

واوضحت الوكالة ان مجلس الوزراء الكويتي اتخذ بناء على توصيات امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح القرار بارسال المساعدة التي لم تعرف ماهيتها او قدرها.

وتابعت ان المدنيين الشيشان يواجهون قصفا مدفعيا وغارات يشنها الطيران الروسي ّبحجة القضاء على المقاومة» في الجمهورية الانفصالية.

وقد واصلت القوات الروسية اليوم تقدمها في الاراضي الشيشانية بعد ان دخلت الى باموت (غرب) احد معاقل المقاومة الانفصالية. وكانت اليوم على بعد نحو 15 كلم جنوب غرب العاصمة غروزني.

حرب الشيشان تلقي بظلالها على قمة اسطنبول

فيينا ـ من مايكل ثورستون:

تلقي الحرب الجارية في الشيشان بظلالها على قمة منظمة الامن والتعاون التي تفتح اعمالها الخميس المقبل في اسطنبول بهدف السعي الى الحد من احتمالات وقوع النزاعات في اوروبا بعد مضي عشر سنوات على انتهاء الحرب الباردة.

ومن المقرر ان يجتمع رؤساء 54 دولة من اوروبا وامريكا الشمالية من بينهم الرئيس الامريكي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسين، لمدة يومين من اجل التباحث في التقدم الذي احرز منذ العام 1989.

واعلن مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي صامويل بيرغر الجمعة «لقد تضاءلت المنطقة التي نواجه فيها تهديدات بنشوب نزاعات واضطرابات على نحو ملحوظ».

وقال «يمكننا ان نزيل منطقة عدم الاستقرار هذه من خلال تعزيز استقرار البلقان والانتقال الى نظام ديمقراطي في صربيا والتوصل الى المصالة في بحر ايجه وتسوية النزاع في جزيرة قبرص واحلال السلام في القوقاز واندماج روسيا الى الاسرة الدولية».

وسيعقد كلينتون سلسلة من اللقاءات على هامش القمة اولها محادثات مع يلتسين بهدف السعي الى تحقيق تلك الاهداف الطموحة.

وستشكل مشاركة كلينتون في قمة اسطنبول مناسبة لتحسين صورة الحليف التركي التي اساءت اليها انتهاكات حقوق الانسان، مع العلم ان واشنطن حثت الاتحاد الاوروبي باستمرار على قبول عضوية تركيا.

ومن المقرر ان تكرس القمة نجاح مشروع انبوب النفط الامريكي لنقل النفط من بحر قزوين الى المتوسط من دون المرور بروسيا وايران. وسيتم التوقيع على الاتفاق في اسطنبول بين تركيا وجورجيا واذربيجان.

الا ان النزاع الجاري في الشيشان سيكون من اهم النقاط الساخنة التي سيتم التباحث بشأنها خلال القمة نظرا للتوتر الذي ينعكس بسببها على علاقات روسيا مع شركائها.

وصرح بيرغر ان الملف «يمكن ان يضعف موقف روسيا الدولي وهذا ما سنكرره»، مذكرا بان القمة هي «بمثابة رمز لمصالحنا المشتركة في امن اوروبا على الرغم من خلافاتنا حول يوغوسلافيا».

الا ان الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والامين العام للامم المتحدة كوفي انان يمارسون كلهم ضغوطا على روسيا لتوقف الهجوم الذي تنفذه قواتها في الشيشان وللتوصل الى حل للنزاع من خلال المفاوضات.

وعلق دبلوماسي اوروبي رفيع المستوى بالقول «اننا مستاؤون جميعا من تصرف روسيا بسبب المعاناة المفروضة على الشيشانيين ولانها مشكلة يجب تسويتها من خلال السبل السياسية وليس العسكرية».

وتبدو الدول الغربية مصممة على استغلال القمة لوقف الحرب او على الاقل للحد من تأثيرها من خلال السماح للمنظمات الانسانية بالدخول الى الشيشان.

وعلى الرغم من تمنع الكرملين المنقسم بين الضرورات الانتخابية والتعطش للثار للاهانة التي الحقها الشيشان بالقوات الروسية في العام 1996، الا ان الدول الغربية لن تفقد الامل في توقيع اتفاق جديد لنزع الاسلحة.

وتقلل الاتفاقية الجديدة التي تحد من انتشار القوات التقليدية في اوروبا من سقف الاسلحة غير النووية المرخص بها بنحو 10 % .

وتم التفاوض حول الاتفاقية الاولى الموقعة في العام 1990 بين حلف شمال الاطلسي وحلف وارسو وقد سمحت بازالة اكثر من 50 الف قطعة سلاح.

ومنذ ان اطلقت روسيا الحملة العسكرية على الشيشان في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وهي تنتهك اتفاقات الحد من الاسلحة. الا انها تعهدت بالالتزام مجددا بتلك الاتفاقيات ويبدو ان الدول الاوروبية مستعدة للاكتفاء بهذه التعهدات.

الا انها تصر في المقابل على ان توافق روسيا على حق «الرقابة» على كيفية تعاطي دولة في منظمة الامن والتعاون في اوروبا مع شؤونها الداخلية.

وتعترض روسيا على ادراج هذا الحق في «ميثاق الامن للقرن الحادي والعشرين» التي من المقرر اعتماده في اسطنبول.

واوضح احد الدبلوماسيين ان الميثاق كان في الاساس مشروعا روسيا اطلق في العام 1996 بمثابة «جائزة ترضية في مقابل الموافقة على توسيع عضوية الحلف الاطلسي».

الا ان موسكو وافقت الخميس في نهاية المطاف على ان ترسل منظمة الامن والتعاون بعثة انسانية الى الشيشان لكنها رفضت في الوقت نفسه اي تدخل اجنبي في شؤونها.

كلينتون يلتقي ديميريل واجاويد في انقرة اليوم

انقاذ رجل وولديه بعد 30 ساعة على الزلزال في تركيا

■ انقرة ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية مساء السبت ان رجال الانقاذ تمكنوا من العثور على رجل وولديه احياء تحت الانقاض في مدينة دوزجي التركية بعد 30 ساعة على الزلزال الذي ضرب المدينة الجمعة.

واضافت الوكالة ان محمد ايكوت وابنه اوزغور وابنته اوزليم نقلوا على الفور الى المستشفى، ولم تقدم ايضاحات عن حالتهم الصحية.

الى ذلك اعلن وزير الصحة التركي عثمان دورموس أمس الاحد ان 374 شخصا على الاقل لقوا حتفهم وان 2923 آخرين اصيبوا بجروح من جراء الزلزال العنيف الذي ضرب شمال غرب تركيا الجمعة وبلغت قوته 7,2 درجات على مقياس ريختر.

وقال دورموس في بيان وزعته وكالة انباء الاناضول ان الحصيلة يمكن ان ترتفع.

وكانت حصية سابقة اوردتها شبكة «ان تي في» الخاصة للتلفزة تحدثت عن 393 قتيلا و2000 جريح.

وفي اطار المساعدات الانسانية لتركيا افادت وكالة الانباء السعودية الرسمية أمس ان الملك فهد امر بارسال مساعدة انسانية الى هذا البلد.

واوضحت الوكالة ان المساعدة المؤلفة من مواد غذائية وادوية وخيم واغطية وتمور سترسل على متن طائرتين.

وكانت السعودية ارسلت في آب (اغسطس) الماضي مساعدة انسانية الى ضحايا الزلزال الذي اوقع 20 الف قتيل في منطقة ازميت في شمال غرب البلاد.

من جهة أخرى يصل اليوم الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى تركيا، مستهلا جولة تستغرق عشرة ايام في شرق البحر المتوسط تستهدف تهدئة الاوضاع في بعض المناطق المضطربة مثل الشيشان وقبرص.

وقال متحدث باسم البيت الابيض ان خطط كلينتون لزيارة انقرة ليلا لم تتغير بعد الزلزال.

وقال ديفيد ليفي المتحدث باسم البيت الابيض في اشارة الى الزلزال الاخير «سنمضي قدما. لم يؤثر على جدول الاعمال باي صورة».

وقال مسؤولون اتراك انهم يمضون قدما في خطط عقد قمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا يومي الخميس والجمعة وهي الدافع الرئيسي لزيارة كلينتون لتركيا.

ومن المقرر ايضا ان يزور كلينتون اليونان وايطاليا وبلغاريا ومقدونيا وكوسوفو قبل ان يعود الى واشنطن في 23 تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي تركيا سيلتقي كلينتون اليوم الاثنين مع الرئيس سليمان ديميريل ورئيس الوزراء بولنت اجاويد ساعيا لتعزيز دور تركيا كحلقة اتصال للغرب مع العالم الاسلامي.

وقال كلينتون في خطاب عن السياسة الخارجية يوم الاثنين «يمكن صياغة مستقبل افضل اذا امكن لتركيا ان تصبح جزءا لا يتجزا من اوروبا كدولة اسلامية مستقرة وديمقراطية وعلمانية».

ومن المتوقع ان يحث الزعماء الاتراك على قيادة تركيا نحو النهوض باحترام حقوق الانسان والديمقرطية مع تشجيع تطلعات تركيا للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

مواطن تركي حاملا جسد طفلته البالغة من العمر 4 سنوات بعد انتشالها من بين انقاض منزل دمره الزلزال (رويترز)

المتمردون المسلمون في الفلبين اطلقوا 100 رهينة كانوا يحتجزونهم

كوتاباتو (الفلبين) ـ اف ب: نقل المراسلون الصحافيون عن مسؤول محلي ان المتمردين المسلمين الذين احتجزوا أمس الاحد مئة شخص من سكان احدى القرى في جنوب البلاد اطلقوا سراح رهائنهم ظهر أمس.

وقال لويجي غيربو رئيس بلدية مدينة ملانغ القريبة من القرية في جزيرة مندناو «لقد تم اطلاق الرهائن وهناك موظفون حكوميون يهتمون بهم داخل القرية».

وكانت مصادر عسكرية فيبينية اعلنت صباحا ان متمردين مسلمين قدر عددهم بمئتي عنصر من جبهة مورو الاسلامية للتحرير الانفصالية هاجموا أمس الاحد قرية تيباو المسيحية في جنوب الفلبين واحتجزوا قرابة 100 من سكانها كرهائن.

وقد نفى رئيس الجبهة غزالي جعفر في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» احتجاز اي رهائن، الا انه اعترف ان معارك تدور في هذه المنطقة.

احتجاجات واسعة في اندونيسيا على العلاقات مع اسرائيل

■ جاكرتا ـ رويترز: تظاهر آلاف من الطلاب المسلمين في جاكرتا أمس الاحد احتجاجا على خطط حكومة الرئيس عبد الرحمن واحد لاقامة روابط مع اسرائيل.

واحرق الطلاب العلم الاسرائيلي في اضخم احتجاج حتى الآن على خطط الرئيس واحد لاقامة علاقات تجارية مع اسرائيل.

واحتشد نحو ثلاثة آلاف طالب في مسجد بجنوب جاكرتا وقالوا انهم يعتزمون تنظيم مسيرة الى القصر الرئاسي رغم وجود واحد في الولايات المتحدة حاليا.

وكان واحد الذي انتخب الشهر الماضي قد قال ان اندونيسيا يجب ان تقيم علاقات تجارية مع اسرائيل وان ذلك قد يساعد في تسوية القضية الفلسطينية. غير انه امتنع عن توقع الاعتراف باسرائيل في المستقبل القريب.

وحذرت بعض الجماعات الاسلامية من ان اقامة مثل هذه العلاقات التجارية مع اسرائيل قد يعرض علاقات اندونيسيا مع بقية الدول الاسلامية للخطر.

من جهة أخرى اعلن المدعي العام الاندونيسي أمس الاحد ان الرئيس واحد طلب منه التحقيق في مزاعم فساد نسبت الى ثلاثة وزراء.

وقال مرزوقي داروسمان لرويترز «لا زلت احقق في القضايا». ورفض الكشف عن اسماء الوزراء.

تحطم حافلة في تايلاند وجرح قطريين في الحادث

■ بانكوك ـ رويترز: قالت الشرطة أمس الاحد ان حافلة سياحية سقطت من طريق جبلي متعرج في شمال تايلاند وقتل في الحادث بريطانيان وجرح ستة اشخاص من بينهم مواطنان قطريان.

وذكرت الشرطة ان البريطانيين اللذين لقيا حتفهما في الحادث هما زوج (74 عاما) وزوجته (72 عاما) كما جرح في الحادث سائحين هولنديين وسائق الحافلة ومرشدها السياحي.

وذكرت الشرطة السياحية ان الحادث وقع مساء امس الأول في مدينة تشيانغ ماي في شمال تايلاند ونقل المصابون الى المستشفى ومن بينهم ثلاثة حالتهم خطيرة.

وقالت الشرطة ان الحادث وقع على بعد 90 كيلو مترا غرب تشيانغ ماي بينما كانت الحافلة تهبط من جبل دوي اينثانون وهو اعلى جبل في تايلاند.

أنان يبدأ زيارة للصين

■ بكين ـ رويترز: وصل كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة الى الصين أمس الاحد في زيارة تستغرق اربعة ايام لاجراء محادثات من المتوقع ان تركز على القضايا الشائكة المتعلقة بحقوق الانسان وتدخل الامم المتحدة في الصراعات الداخلية.

وقال محللون ان عنان سيدعو خلال محادثاته مع الزعماء الصينين الى زيادة دعم عمليات الامم المتحدة لحفظ السلام في تيمور الشرقية والتي تعهدت بكين بدعمها. ومن المتوقع ان يناقش عنان بشكل موسع ايضا دور الامم المتحدة المتنامي كشرطي عالمي للصراعات الداخلية وهو دور يشجعه عنان بقوة ولكنه يتعارض مع سياسة بكين بعدم التدخل.

وقال دبلوماسيون انه اذا لم تخفف بكين من موقفها فانها تواجه احتمال تهميش دورها كواحدة من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي. وتفادت الولايات المتحدة معارضة روسيا والصين في مجلس الامن لكي تقود بنفسها حملة حلف شمال الاطلسي ضد جمهورية الصرب خلال ازمة كوسوفو هذا العام.

انصار مهاتير يعدون بدعمه في الانتخابات

■ كوالالمبور ـ رويترز: تعهدت لجنة في حزب رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد بالتغلب على الحركات الموالية للاصلاح في ماليزيا، وبالتغلب على انشقاق حزبي حتى يستطيع مهاتير الفوز بالانتخابات المبكرة المزمعة اواخر الشهر الحالي.

وسيواجه مهاتير اقوى تحد انتخابي منذ توليه رئاسة الحكومة قبل 18 عاما عندما تخوض منظمة الملايو الوطنية المتحدة التي تهمين على الائتلاف الحاكم الانتخابات يوم 29 تشرين الثاني (نوفمبر)، وذلك بسبب خلاف داخلي يتعلق بتداعيات اقالة نائب رئيس الوزراء ووزير المالية انور ابراهيم. وتامل المعارضة بان تنجح في حرمان ائتلاف مهاتير من تحقيق نصر واضح، اي الا يحصل على ثلثي مقاعد البرلمان وخاصة ان هناك استياء داخل الائتلاف بسبب اقالة انور.

دنكطاش يقبل دعوة من انان لاجراء محادثات غير مباشرة مع الطرف اليوناني

■ نيقوسيا ـ اف ب: اعلن الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش أمس الاحد انه قبل دعوة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لاجراء محادثات غير مباشرة مع القبارصة اليونانيين بشان مصير الجزيرة وذلك في الاسبوع الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في نيويورك.

واوضح دنكطاش في مداخلة عبر التلفزيون القبرصي التركي «ان الامين العام سيتحدث الينا ثم الى رئيس الادارة القبرصية اليونانية (الرئيس القبرصي) غلافكوس كلاريدس. وسيستمر ذلك خلال بضع دورات ثم سينسحب انان ليحل مكانه مساعدوه».

وكان ناطق باسم دنكطاش اوغور كاراغوز اعلن في وقت سابق ان انان وجه دعوته في اتصال هاتفي السبت الى دنكطاش والى الرئيس القبرصي اليوناني غلافكوس كلاريدس ولكنه كان يجهل آنذاك رد كلاريدس.

وجزيرة قبرص مقسمة الى جزئين منذ احتلال تركيا الثلث الشمالي في 1974 ردا على محاولة انقلاب قام بها قوميون قبارصة يونانيون قوميون بهدف ضم الجزيرة الى اليونان.

واضاف دنكطاش انه حصل على «ضمانات بان الطرف التركي لن يوضع في موقف حرج خلال المناقشات».

وقال المراقبون ان ذلك يعني ان الطرف التركي القبرصي لن يتعرض الى ضغط للدخول في مناقشات مباشرة مع الطرف اليوناني.

واكد الزعيم القبرصي التركي ان المكان الذي ستقع فيه المناقشات لم يحدد بعد بدقة. وقال ان الولايات المتحدة اقترحت ان تعقد المناقشات في فندق خارج نيويورك. ولكن دنكطاش اشار الى انه رفض ذلك مفضلا مقر الامم المتحدة في نيويورك.

وكان دنكطاش (75 سنة) قد قطع المناقشات المباشرة مع كلاريدس قبل سنتين بعد ان قررت المفوضية الاوروبية الدخول في مفاوضات بهدف ضم قبرص.

ويعتبر رؤوف دنكطاش «رئيس جمهورية شمال قبرص التركية» التي تم اعلانها من طرف واحد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1983 ولكن لم تعترف بها سوى انقرة.

وقد اشترط الزعيم التركي القبرصي الذي تدعمه انقرة الاعتراف بهذه الجمهورية قبل استئناف المفاوضات المباشرة مع الطرف اليوناني.

وكرر أمس الاحد ان «الطرف التركي يعرف ما يريد وهو كونفدرالية»، بينما تدعم الامم المتحدة والولايات المتحدة فكرة قيام نظام فدرالي من مجموعتين ومنطقتين.

الدوحة استقبلت حمدان بن زايد والحجيلان

تحركات سياسية قبل قمة «التعاون»

الدوحة ـ «القدس العربي»:

نقل وزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة الامارات العربية المتحدة الشيخ حمدان بن زايد رسالة الى امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات.

وقالت مصادر الديوان الاميري القطري ان الرسالة تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين، وبمسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

لكن مصادر دبلوماسية لم تستبعد ان تكون الرسالة ذات صلة بموضوع اللجنة الثلاثية التي تم تشكيلها مؤخرا في اجتماع مجلس الوزراء لدول التعاون، لتهيئة اجواء مفاوضات مباشرة بين ابوظبي وطهران للبحث في ايجاد حل للنزاع حول الجزر الاماراتية المحتلة «ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى».

وكانت ابوظبي اعلنت اكثر من مرة انها غير متفائلة بعمل اللجنة، مطالبة بتفعيل دورها لتحقيق خطوات تساهم في التسريع ببدء الحوار مع طهران للوصول الى حل لهذه القضية.

وكانت السعودية اعلنت على لسان وزير دفاعها الامير سلطان بن عبد العزيز انها ستكثف جهودها لحل النزاع بين ايران والامارات، وقال: ان الجانبين سيواصلان جهودهما لتذليل اي عقبات تعوق قيام علاقات نموذجية بين ايران ودول المنطقة.

واشار الامير سلطان الى انه تم تقديم اكثر من اقتراح لبدء حوار جاد بين الجانبين للوصول الى صيغة بقبوله لهما.

الى ذلك نفت مصادر دبلوماسية قطرية ان زيارة وكيل وزارة الخارجية عبد الرحمن حمد العطية الى طهران التي بدأت امس، تتعلق بموضوع اللجنة الثلاثية المكلفة بايجاد حل للخلاف، واوضحت ان الزيارة التي يقوم بها العطية الى طهران على رأس وفد كبير هي للاطلاع على تجربة ايران في تنظيم القمة الاسلامية للاستفادة منها في تنظيم القمة التاسعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي ستعقد في الدوحة العام المقبل.

واستقبل امير قطر امس ايضا امين عام مجلس التعاون جميل الحجيلان، الذي اطلع على ابرز القضايا والموضوعا المطروحة على جداول اعمال المجلس الوزاري الخليجي، تمهيدا لرفعها الى قمة قادة دول المجلس التي ستعقد في 27 من الشهر الجاري بالعاصمة السعودية.

وكان امين عام التعاون «زار للغرض نفسه كلا من سلطنة عمان والبحرين والامارات، وسيقوم بزيارة مماثلة للكويت.

امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يستقبل وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان في الدوحة امس (القدس العربي)

قرب توقيع صفقة لبيع 80 مقاتلة امريكية للامارات

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول من شركة لوكهيد مارتين الامريكية امس الاحد ان من المتوقع قريبا توقيع صفقة مؤجلة منذ فترة طويلة لبيع 80 مقاتلة امريكية من طراز اف 16 للامارات العربية المتحدة.

وقال وليام اندرسون نائب رئيس مجموعة عمل اف 16 في الشركة ان من المتوقع ان توقع الصفقة «في القريب العاجل جدا لكن هذا اقرب ما نود ان نقوله في هذه اللحظة».

وكان اندرسون يتحدث لرويترز في معرض الطيران بدبي حيث تعرض اكثر من 500 شركة من 37 دولة طائرات عسكرية ومدنية.

واضاف «ما زلنا نتفاوض حول البرنامج ونعمل على الاتفاق على تفاصيل فنية ومالية».

وعندما سئل عما تردد عن رفض الولايات المتحدة منح الامارات السيطرة الكاملة على البرامج الاصلية وشفرات التشغيل لانظمة الاسلحة في اكثر طرز المقاتلات اف 16 تقدما والتي تنتجها شركة لوكهيد مارتن قال «هناك علاقات بين حكومة وحكومة في هذه الصفقة ايضا. لكننا نعتقد اننا تجاوزنا هذا الامر الان».

جدل بين الخبراء حول ما حدث باللحظات الاخيرة قبل الكارثة

تفسيران لسقوط الطائرة: الكابتن قرر الانتحار او شخص دخل كابينة القيادة واوقف المحركات

كابينة القيادة في طائرة بوينغ 767 مماثلة للطائرة المصرية المنكوبة (رويترز)

نيوبورت (الولايات المتحدة) ـ من باتريك انيدجار:

اثار ترجيح قيام شخص كان موجودا داخل قمرة القيادة بتوقيف محركات طائرة البوينغ المنكوبة التابعة لشركة «مصر للطيران» الكثير من التساؤلات.

واثيرت التساؤلات بعد ان اعلن جيم هال، رئيس المكتب الوطني لسلامة النقل، الجمعة ان نقل جهاز تشغيل المحركات من نقطة التشغيل الى نقطة التوقف ادى الى التوقف الكامل لمحركين من محركات الطائرة.

واقر مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) بأنه فوجىء بهذه المعطيات الجديدة الى حد طرح امكانية حدوث «عمل اجرامي» او حتى «ارهابي».

وقال باري شيف، مستشار سلامة الملاحة الجوية والطيار السابق لدى شركة «تي دوبل يو اي»، لوكالة فرانس برس ان زناد التحكم بجهاز تشغيل الطائرة موجود بين الطيار ومساعده بالقرب من جهازي التحكم بسرعة الطائرة على مستوى الردفين.

وقال شيف (61 عاما) انه «يستحيل تحريك هذا الزناد الا اذا تدخل شخص لفعل ذلك لانه ينبغي سحبه الى الخلف».

وقال استاذ الملاحة في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا جون هانسان ان «اجهزة التوقيف معدة بحيث لا يمكن للطيارين تحريكها بصورة عرضية».

ويقول جيم هال ان المعطيات الاولية التي تم الحصول عليها من تسجيلات الصندوق الاسود الاول المنتشل الثلاثاء «تطرح عددا كبيرا من الاسئلة».

لكنه اضاف «نحن ننتظر لمقارنة هذه المعلومات مع تلك التي نأمل الحصول عليها من الصندوق الاسود الثاني» الذي لا تزال البحرية الامريكية تحاول انتشاله.

وتوقف المحركات الذي حدث بسبب التحريك اليدوي لجهاز التوقيف، والذي وقع بعد عشرين ثانية من فصل الطيار الالى، الذي حدث هو الاخر قبل بدء سقوط الطائرة، كما اوضح هال، يدفع الخبراء الى تصور ان السقوط كان تحت تحكم الشخص الذي كان في تلك اللحظة يقود الطائرة التي تحطمت في الاطلسي وعلى متنها 217 راكبا.

وقال باري شيف ان «العامل البشري يبدو الان اكثر وضوحا».

وقدم شيف سيناريوهين محتملين بناء على فرضية التدخل البشري «اما ان يكون شخص غريب دخل الى قمرة القيادة لتحريك جهاز توقيف المحركات، او ان احد الطيارين اراد الانتحار».

ونفي شيف نفيا قاطعا ما قاله كبير طياري البوينغ ـ 676 لدى مصر للطيران القبطان رشدي زكريا بان توقف المحركات قد يكون ناجما عن «مشكلة في الوقود».

وقال شيف «هذا مستحيل قطعا»، موضحا ان استخدام جهاز توقيف المحركات لا يتم الا في حالات ثلاث: تعطل احد المحركات، حريق في احد المحركات، او نهاية الرحلة.

ولا يستبعد المحققون احتمال حدوث اعتداء ارهابي كان اشير اليه لدى وقوع الكارثة في 31 تشرين الاول (أكتوبر) لكن لم يتم التحقق منه، او احتمال الانتحار.

لكنهم مع ذلك يتوخون الحذر في تصريحاتهم.

وقال جوزف فاليكيت العميل لدى «اف بي آي» في تصريح نشرته صحيفة «بوسطن غلوب» السبت «فوجئنا تماما مثل المكتب الوطني لسلامة النقل».

وقال فاليكيت المنتدب لدى المكتب الصحافي التابع لمكتب «اف بي آي» في نيويورك «ان احتمال وجود عمل اجرامي او اعتداء ارهابي بدأ يأخذ شكلا».

وكتبت صحيفة «ديلي نيوز» الصادرة في نيويورك اليوم السبت ان مكتب «اف بي آي» يدرس الملفات الشخصية للركاب ومساعد الطيار لمعرفة ما اذا كان هناك من يعانون من مشكلات نفسية.

ودعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى السبت في القاهرة الى «الامتناع عن اصدار تكهنات تقودنا بعيدا عن الحقيقة».

مسؤول في الخارجية الامريكية يعترف:

المأزق السياسي للادارة الامريكية تجاه العراق دفعها للاستجابة لضغوط الكونغرس بدعم المعارضة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول بوزارة الخارجية الأمريكية ان الدعم السياسي للمعارضة العراقية هو الخيار الوحيد المتبقي أمام الولايات المتحدة لأن تقدمه. ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» الى هذا المسؤول الذي لم تفصح عن هويته في معرض تعقيبه على انتقادات جمهوريي الكونغرس للحكومة الأمريكية تجاه سياستها العراقية قوله «ما الذي لدينا يمكن أن نفعله؟» وقالت الصحيفة نقلا عن مسؤولين أمريكيين أنه وراء الاستراتيجية الأمريكية تجاه المعارضة العراقية مأزق سياسي: فالحكومة الأمريكية قد أرغمت على الاستجابة لحالة الاحباط في أوساط الكونغرس، وخاصة الجمهوريين الذين يسيطرون عليه، وذلك بسبب قدرة نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين على البقاء بما يشكله من «تهديدات جديدة» محتملة. وفي الوقت نفسه ليس هناك أي دعم من الكونغرس أو من الشعب الأمريكي لاستخدام القوات العسكرية الأمريكية للاطاحة بنظام الرئيس صدام حسين.

وقال العضو الديمقراطي البارز في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي جوزيف بايدن انه يدعم الجهود لمساعدة المعارضة العراقية، لكنه حذر في الوقت نفسه من أن الولايات المتحدة تجازف بنفسها بوضع مصيدة خطيرة: أن تدعم زعماء المعارضة بدون أن تكون لديها الارادة لدعمهم عسكريا اذا ما قام الرئيس العراقي باستخدام القوة ضدهم.

وأشارت الصحيفة الى أن ذلك هو ما حدث بالضبط في أواخر صيف 1996 في شمال العراق عندما حطمت القوات العراقية جيوب المعارضة العراقية المدعومة من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي ايه). وقال بايدن «الدول الكبيرة لا تستطيع الكذب».

وقالت الصحيفة أن المسؤولين الأمريكيين يأملون بأن يسفر الدعم المفتوح بأي قدر للحملات السياسية عن تحولات سياسية سلمية، مشيرين الى أن مثل هذا التوجه هو ما يمارس حاليا في يوغسلافيا، غير أنه في حالة العراق فان بضعة مسؤولين يتوقعون أن تسفر المساعدة الأمريكية عن تأثير فوري. وقال العضو الديمقراطي البارز في مجلس الشيوخ الأمريكي جون كيري أن الانقسام الداخلي في أوساط المعارضة العراقية والقبضة الحديدية التي يقبض بها الرئيس العراقي على السلطة والنظام السياسي في بغداد وعلى أجهزة الأمن تشكل حواجز قوية تحول دون حدوث مثل ذلك التغيير، وقال «لا يوجد هناك من يمكن أن يكون لديه توقعات واقعية حول متى يمكن أن يحدث ذلك» في العراق.

وكانت أطراف من المعارضة العراقية قد عقدت مؤتمرا لها برعاية الحكومة الأمريكية في نيويورك في أواخر الشهر الماضي أوضح المسؤولون الأمريكيون أمامه أنهم بصدد تنفيذ قانون تحرير العراق بمنح المعارضة العراقية أول خمسة ملايين دولار من أصل المبلغ المقرر وهو 97 مليون دولار على شكل معدات عسكرية وتدريب ولكن بدلا من تقديم أسلحة من فائض مخزون وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) فان البنتاغون قدم أجهزة فاكس وأثاث مكاتب وأجهزة كمبيوتر لتأثيث مكتب مركزي للمعارضة العراقية. وتعاقدت الحكومة الأمريكية مع شركتين للعلاقات العامة للعمل لصالح المعارضة العراقية وهما «بيرسونمارستيللر يو أس اي» وشركة «كواليتي سبورت» التي تتخذ من ولاية فرجينيا مقرا لها، وهما اللتان نظمتا مؤتمر نيويورك الذي حضره نحو 300 شخص.

وقد سخر رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي بنيامين غيلمان من خطوة الحكومة الأمريكية باقتصار الدعم على أجهزة فاكس وكمبيوتر واثاث مكاتب قائلا «هل يمكن لأجهزة فاكس» الاطاحة بالرئيس صدام حسين، داعيا الى دعم عسكري حقيقي وليس فقط دعما سياسيا للمعارضة العراقية. وقال «يمكن لنا فقط الاستنتاج بأن الحكومة (الأمريكية) ليست جادة حقا في سياستها التي كان الرئيس كلينتون قد أعلنها فيما يتعلق بتغيير نظام صدام».

غير أن مسؤولين أمريكيين أكدوا أن من غير المرجح أن يؤدي الدعم السياسي للمعارضة العراقية لوحده الى الاطاحة بنظام حكم الرئيس العراقي. وقالوا ان المساعدات الأمريكية فوق كل ذلك يمكن أن تكون مثل حد السيف: تزويد المعارضة بالمساعدة، ولكن في الوقت نفسه تعريضها الى الدعاية المضادة لأمريكا. مشيرين الى ما حدث في الأسبوع الماضي عندما قام العراق بادانة المعارضين العراقيين الذين اجتمعوا مع مسؤولين أمريكيين واصفا اياهم بعملاء الولايات المتحدة.

اقتراب موعد استقبال العراقيين للقنوات الفضائية

■ بغداد ـ يو بي اي: اعلن مصدر اعلامي مسؤول هنا انه سيكون بامكان العراقيين قريبا استقبال ما لا يقل عن ثماني قنوات فضائية كمرحلة اولى تصل الى 28 قناة في وقت لاحق لم يحدده المسؤول.

وقال مستشار وزارة الثقافة والاعلام العراقية للشؤون العلمية والهندسية الدكتور عبد الحليم الحجاج «انه سيكون بامكان العراقيين استقبال قنوات فضائية مفتوحة ومجانية كما بامكانهم استقبال قنوات اخرى مشفرة لقاء اشتراك سنوي».

ولم ينف الحجاج ردا على سؤال احتمال اجراء مونتاج على بعض البرامج التي تبثها هذه القنوات عند استقبالها العراق. وقال «ان كل دول العالم تفرض قوانينها وتعليماتها على بث القنوات الفضائية.. كما ان هناك سعيا عالميا لوضع ما يسمى بأخلاقيات البث للحفاظ على البناء النفسي والثقافي والايماني للمواطن».

واوضح ان العراق اختار «التقنية الرقمية» لنقل بث القنوات الفضائية للمشاهد العراقي كونها تقنية حديثة جدا ولرغبة بلاده في تجسير الفجوة التكنولوجية والحصول على احدث التقنيات العالمية المستخدمة في هذا المجال.

واشار الى ان العراق يخطط الان لزيادة عدد قنواته التلفازية من قناتين حاليا الى ثماني قنوات، منها قنوات باللغات المحلية «الكردية» واخرى لبث الدروس للطلبة .

بطريرك العراق: زيارة البابا قد تتم في يناير

■ بغداد ـ رويترز: قال بطريرك الكنيسة الكاثوليكية في العراق ان زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبلاد قد تبدأ في الفترة ما بين 16 و20 كانون الثاني (يناير) العام المقبل.

وقال البطريرك رفائيل رئيس الكنيسة الكلدانية الشرقية التي تتبع روما لرويترز ان الفاتيكان سيرسل وفدا رفيع المستوى في مطلع الاسبوع القادم لمناقشة ترتيبات الرحلة.

ويخطط البابا للقيام بجولة في الشرق الاوسط يزور خلالها مواقع الاحداث التي ورد ذكرها في العهد القديم والعهد الجديد في اطار الاحتفال بالالفية الثالثة.

ويريد البابا (79 عاما) ان يزور منطقة اور في جنوب العراق حيث ولد النبي ابراهيم.

وقال البطريرك رفائيل «نتوقع ان يزور البابا العراق في الفترة ما بين 16 و20 يناير».

وكان الفاتيكان يرتب لزيارة البابا في كانون الاول (ديسمبر) وان لم يصدر بذلك اي بيان رسمي. لكن مصادر الكنيسة في روما شكت من «مشاكل دبلوماسية».

واستاء الفاتيكان بشكل خاص من رسالة مفتوحة كتبتها مجموعة من المثقفين المسلمين في العراق نقلتها وكالة الانباء العراقية في نشرتها تساءلوا فيها عما اذا كان البابا مدركا لاثر العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على مسني واطفال العراق.

وكثيرا ما تحدث البابا عن الاثر السلبي للعقوبات على الضعفاء من شعب العراق.

وقال البطريرك رفائيل الذي يتبع كنيسته نحو مليون مسيحي عراقي ان وفد الفاتيكان الذي يرأسه الدبلوماسي كارلو ماريا فيجانو سيبحث في العراق فحوى الكلمات التي سيلقيها البابا خلال الزيارة.

وقالت مصادر كنسية ان الوفد سيصل الى العراق يوم الاحد القادم ويبقى في العراق ثلاثة او اربعة ايام يجتمع خلالها ايضا مع مسؤولي وزارة الخارجية العراقية. ويزور اثنان من خبراء الكنيسة منطقة اور الواقعة على بعد 400 كيلومتر جنوبي العاصمة بغداد حيث تجري فيها عمليات ترميم باوامر من الرئيس العراقي صدام حسين.

«مجاهدي خلق» تعلن اصابة مدنيين عراقيين في اعتداء استهدفها في العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: اتهمت منظمة «مجاهدي خلق»، حركة المعارضة الايرانية الرئيسية المسلحة، ايران امس الاحد بالوقوف وراء اعتداء بالسيارة المفخخة في العراق اسفر عن اصابة مدنيين عراقيين بجروح.

وجاء في بيان اصدرته المنظمة «ان ارهابيين مدعومين من قبل نظام الملالي (ايران) ارتكبوا جريمة اخرى من خلال تفجير سيارة ملغومة على الطريق العام بين بغداد والكوت عند مرور سيارة تابعة للمنظمة في طريقها الى معسكر فائزة» (280 كلم الى الجنوب من بغداد).

واضافت المنظمة التي تتخذ من العراق مركزا لها ان «عددا من المدنيين العراقيين اصيبوا بجروح» من دون ان يصاب اي من انصارها في الحادث.

وكانت المنظمة اتهمت النظام الايراني في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري باطلاق صاروخ على معسكر حبيب التابع لها (35 كلم من الحدود الايرانية) ما اسفر عن مقتل خمسة اشخاص.

واعلن متحدث رسمي عراقي في حينه ان عسكريا عراقيا قتل واصيب 24 اخرون بجروح في انفجار الصاروخ. الا انه لم يشر تحديدا الى ايران واكتفي بالتحدث عن «دولة اجنبية» وقفت وراء هذا الاعتداء.

ونفت ايران اتهامات حركة «مجاهدي خلق» واكدت انها «لم تنفذ اي عملية عسكرية في الاراضي العراقية».

ويؤوي العراق منظمة «مجاهدي خلق» منذ 1986 اي قبل عامين من انتهاء الحرب مع ايران (980 ـ 1988). ويشكل تواجدها في العراق احد ابرز العقبات امام تطبيع العلاقات مع ايران بعد مرور احد عشر عاما على انتهاء الحرب بين البلدين.

المحققون يأملون في حل لغز الطائرة المصرية بعد العثور على الصندوق الاسود الثاني

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن المكتب الوطني الامريكي لسلامة النقل امس الاحد انه تم العثور على الصندوق الاسود الثاني لطائرة البوينغ 767 المصرية التي سقطت في المحيط الاطلسي قبل اسبوعين.

واوضح المكتب ان فرق البحث استعادت الصندوق الثاني الذي يحتوى على تسجيلات الرحلة 990 للطائرة المصرية في الساعة الثالثة صباح امس الاحد بالتوقيت العالمي. وقال رئيس المكتب جيم هول «اننا سسعداء بابلاغ عائلات الضحايا هذه الانباء المهمة ونامل ان نتمكن التصول الى معلومات جيدة عن طريق التسجيلات» لكل ما دار في قمرة القيادة. واوضح الاميرال ويليام ساتون المسؤول عن فريق البحث في موقع الحادث ان «الصندوق مهشم في احد جوانبه». واضاف «انها المعلومة الوحيدة التى نملكها حتى الان». ويامل المحققون ان تسمح تسجيلات الصندوق الثاني بالقاء الضوء على اسباب الكارثة وما اذا كانت فنية ام نتيجة خطأ بشري.

واوضح ساتلون «سننقل الصندوق بالمروحية الى قاعدة اندروز» قرب واشنطن. وكانت الطائرة المصرية سقطت في مياه الاطلسي وعلى متنها 217 شخصا بعد نصف ساعة تقريبا من اقلاعها من مطار نيويورك 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقد عثرت فرق البحث الثلاثاء الماضي على الصندوق الاسود الاول الذي سجل المعلومات الفنية عن الرحلة (السرعة والارتفاع ..) وهي المعلومات التي كشفت ان الطائرة هوت بسرعة هائلة الى البحر وان محركي الطائرة اوقفا بعد ذلك.

طياران امريكيان يحملان الصندوق الاسود الى واشنطن لفحصه في معامل خاصة (رويترز)

غالواي يعلن عن الاعداد لقافلة دولية لجمع عشرة ملايين دولار لعلاج اطفال العراق

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن النائب البريطاني جورج جالواي ان حملة جديدة لنصرة العراق ستنطلق على نطاق دولي قريبا وتحمل ايضا اسم الطفلة العراقية «مريم حمزة»، وقال ان هذه الحملة ستهدف لجمع عشرة ملايين دولار لانشاء مركز متخصص لمعالجة السرطان في العراق، مؤكدا في مؤتمر صحافي عقده في عمان السبت ان نسب وفيات الاطفال العراقيين مرتفعة جدا وتضع الضمير الانساني امام اختبار تاريخي.

واكد غالولي الذي عاد الى عمان قادما من بغداد ان المبررات الحقيقية للحصار لم تعد قائمة ونتائجه الاخلاقية والانسانية كبيرة جدا، مشيرا الى انه اصبح حصارا ضد حقوق الانسان وضد الشعب في العراق وليس ضد قيادته مشيرا الي ان الامم المتحدة اكدت اكثر من مرة ان اسلحة العراق ذات الدمار الشامل والتي تهدد جيران العراق تم التخلص منها نهائيا، وبالتالي فانه لا مبرر للحصار المفروض علي العراق بعد عشر سنوات.

وقال انه لا توجد مؤشرات دولية او على الاقل من جانب الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لرفع الحصار عن العراق قريبا لذلك علي الدول العربية ان تبادر هي برفع الحصار حتي لا تكون المجتمع الدولي مبرر لبقائه.

من جانب اخر اكدت والدة الطفلة مريم التي ترافق ابنتها للعلاج من مرض السرطان في مركز الامل ان حالة ابنتها في تحسن مستمر وتقدم لها الرعاية الكاملة في المركز. الاردني الذي احتضن الطفلة مريم.

ومن جانب اخر اعرب الدكتور علي الدجاني رئيس لجنة المتابعة للمؤتمر القومي للمنظمات المهنية العربية لنصرة العراق عن ارتياحه للقاء الذي ضمه في القاهرة مع الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية مؤخرا واصفا اللقاء بالمثمر والايجابي.

واعلن الدكتور الدجاني عبد المجيد وعد بالمشاركة في دورة الانعقاد الثانية للمؤتمر القومي للمنظمات المهنية والعربية الذي سيعقد في بغداد خلال شهر كانون الثاني (ديسمبر) القادم.

واشار الى ان الامين العام لجامعة الدول العربية قد اعلن دعمه لجهود المهنيين العرب لرفع الحصار ووقف العدوان المستمر من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا، وخاصة في مناطق الحظر الجوي التي لا تستند الي اي شرعية دولية.

وبين الدكتور الدجاني ان الامين العام لجامعة الدول العربية قد شرح جهود الجامعة في مجال العمل على رفع الحصار حيث شكلت لجنة خاصة لهذه الغاية خلال الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب في كانون الثاني الماضي الماضي، مبينا انه وبالرغم من انسحاب العراق من تلك الاجتماعات الا انه لم يمثل في اللجنة المذكورة فقد تواصلت جهود الجامعة العربية في هذا المجال.

وقال ان الجامعة عرضت التعاون مع اللجنة في الوصول الى الهدف العربي المشترك في وقف معاناة الشعب العراقي واشار د. الدجاني الى انه قد وضع الامين العام للجامعة العربية في صورة مقررات المؤتمر الاول للمنظمات المهنية العربية وتوصياته ونشاطات لجنة المتابعة الدائمة المنبثقة عن المؤتمر تمهيدا لعقد المؤتمر الثاني في مطلع العام المقبل في العاصمة العراقية بغداد.

المعارضة السودانية ترحب بتحفظ بالمبادرة السعودية للوفاق مع الحكومة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

لم تخف المعارضة الداخلية في الخرطوم وعلى رأسها حزب الامة المعارض ملاحظاتها السلبية حول مبادرة المملكة العربية السعودية الدامية لتفعيل الوفاق في السودان فيما يختص باسلوب الاتصالات حول مضمون المبادرة السعودية والتي تمت بواسطة مسؤول في الحكومة السودانية، حيث طالب الدكتور موسى آدم ماديو القيادي الكبير في حزب الامة المعارض بضرورة الاتصالات المباشرة بين القيادة السعودية والقوى المعارضة السودانية حتى يتسنى للمعارضة توضيح رأيها حول الحلول السياسية للازمة السودانية.

وقد نفى ماديو وجود وساطة سعودية مباشرة مع المعارضة السودانية مشيرا الى ان التجمع المعارض لا يثق في زوايا حكومة الخرطوم حول ما اثير بشأن المبادرة السعودية، وقال ان اللقاء المباشر بالسعوديين يقطع شد التجمع في عدم جدية الحكومة السودانية واتخاذها لاجتماع السعودية ذريعة لاستحداث مبادرة اخرى تلتف من خلالها على المبادرات المطروحة للحل السياسي الى جانب ما تخشاه القوى المعارضة من ان يكون اتجاه الحكومة السودانية للمملكة السعودية هو «التكتيك» لتحسين علاقاتها السياسية مع السعودية والدول ذات الصلة الوثيقة بها.

ودعا ماديو لان يصب الطرح السعودي في المبادرة المطروحة لتحقيق الحل السياسي خاصة وان التجمع كان قد سعى في وقت سابق لضم دول عربية اخرى من بينها السعودية للمساعد المبذولة لتحقيق الوفاق في السودان.

واضاف انه يجب ان يكون للمملكة دور في تقريب وجهات النظر بين الطرفين الى جانب تنظيمها للمؤتمر المقترح.

واعرب ماديو عن اعتقاده في ان فصائل التجمع المعارض لن تمانع من حيث المبدأ القبول باجتماع سيعقد في السعودية، واشار الى ان المرحلة الحالية هي مرحلة حشد لتطوير جهود المبادرات المطروحة، واكد انه بتفعيل والاتفاق على المبادىء والاجندة والزمان والمكان فانه من الممكن ان تكون السعودية مقرا لانعقاد المؤتمر السياسي الشامل لمعالجة ازمة الحكم في السودان، لكنه اضاف في ذات الوقت ان التجمع لم يناقش مقترح الحكومة السودانية بالالتقاء في السعودية، لأنه لم يوجه له بشكل مؤسس.

الى جانب ذلك، اكدت مصادر سياسية معارضة ان اجتماع هيئة قيادة التجمع المعارض سينعقد في الثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بكمبالا لاختبار عضوية التجمع باللجنة التحضيرية للحوار وتقييم الموقف السياسي في السودان والنظر في احداث التكامل بين المبادرتين المصرية ـ الليبية والايقاد.

وعلى الجانب الاخر، قال مصدر مسؤول بالحزب الحاكم في الخرطوم بان اجتهاد المسؤولين في الحكومة السودانية لتنظيم لقاء جامع في السعودية ابلغ دليل على حسن النوايا التي توليها قيادة الانقاذ لضرورة توحيد السودانيين.

واشار الى ان المملكة العربية السعودية مؤهلة تماما لهذا الدور من واقع احترامها لعلاقاتها مع كافة الدول العربية، وقيل ان دعوة الحزب الحاكم للمؤتمر لا تعني محاولة طمس او تجاوز المبادرات المطروحة وانما هو جهد يصب في المبادرات القائمة لتحقيق الوفاق السوداني.

وقال الاتحاد العالمي النسائي على لسان الدكتورة سعاد الفاتح البدوي عضو البرلمان السوداني انه وباسم ملايين النساء والاطفال في السودان وولاية الخرطوم يقف الاتحاد النسائي بقوة وراء المبادرة السودانية المستضافة من المملكة العربية السعودية تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين.

واشار الى ان المرأة والطفل هما العنصران الاشد تضررا من ويلات الحرب وعدم الوفاق بين اهل السودان.

ودعت الدكتورة سعاد الفاتح الحكومة السودانية والحزب الحاكم في الخرطوم والتجمع المعاضر باجنحته المختلفة والقوى السودانية الجنوبية وكافة الاحزاب السودانية المتوالية وغير المتوالية لقبول المبادرة السودانية باستضافة المملكة العربية السعودية والمسارعة في تحديد موعد لعقد اللقاء السياسي الجامع لحل مشكلات السودان.

آخر مسمار في نظام الأمن اليمني ولا يستبعد أن تكون دوافعها خارجية

صنعاء الأجهزة الأمنية تلقي القبض على مرتكبي عملية القرصنة لليخت الأسترالي قرب الشواطئ اليمينة

صنعاء «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي :

ألقت القوات الأمنية في اليمن السبت القبض على 4 قراصنة يمنيين في منطقة المحفد بمحافظة أبين قاموا بنهب محتويات يخت أسترالي قبالة السواحل اليمنية الخميس بعد إجباره على الوقوف مستخدمين الأسلحة النارية ولم يتعرض ركاب اليخت لأذى.

وأكد مدير أمن محافظة عدن العميد الركن محمد صالح طريق لـ«القدس العربي» أنه تم السبت القبض على 4 قراصنة يمنيين قاموا بنهب اليخت الأسترالي وضبط كافة المسروقات التي استولوا عليها من عملية القرصنة التي تعتبر الأولى من نوعها في اليمن .وذكر أن قوات خاصة من رجال الأمن وقوات المنطقة الجنوبية تشكلت فور الإبلاغ عن هذه الحادثة وقامت بتمشيط المنطقة بأكملها التي تم فيها السطو على اليخت الأسترالي.

وقال طريق أن النيابة العامة تجري حاليا التحقيقات المكثفة مع مرتكبي عملية القرصنة ومن المقرر أن تعاد جميع المنهوبات لأصحابها الأستراليين وإصلاح بعض الأضرار الطفيفة التي لحقت باليخت الأسترالي . وذكر أن عملية القرصنة هذه هي أول عملية من نوعها تقع في اليمن واعتبرها دخيلة وغريبة عن اليمن، مشيرا إلى أن المتورطين في العملية سيحالون قريبا للقضاء لإصدار الأحكام الجزائية الرادعة ضدهم.

وكان 4 قراصنة يمنيين مستخدمين قارب صيد وأسلحة نارية قاموا الخميس بأول عملية قرصنة على بعد 4 أميال بحرية قبالة ساحل أحور بمحافظة أبين ليخت أسترالي يسمى أفروديتي 3 كانت على متنه عائلة أسترالية برئاسة جاري تكر «54 عاما» قبطان اليخت وزوجته مايا وطفلتهما مونيك «9 أعوام» وطفلهما مارتين «6 أعوام».

ونسبت صحيفة «الأيام» إلى قبطان اليخت جاري تكر قوله «لقد تمت ملاحقتنا من قبل قارب صيد وعند اقتراب القارب بدأ البحارة بإطلاق النار علينا ثم صعد 5 رجال على القارب كانوا أشبه بوحوش عثروا على فريسة... واستمروا بإطلاق النار عشوائيا على اليخت».

وأوضح أنهم «قاموا بنهب كل شيء، كل الإلكترونيات على اليخت، ومعدات الملاحة، ملابسنا، ساعاتنا، وحلي زوجتي، حتى شاشة الكومبيوتر أخذوها». وأضاف أنهم تركوهم بعد قرابة 30 دقيقة في اليخت، وانصرفوا عائدين إلى الساحل اليمني. وذكرت الصحيفة أنه بدت على اليخت أكثر من 40 طلقة رصاص عند وصوله ميناء عدن بعد إرسال إشارة استغاثة من قبطان اليخت وإنقاذه من قبل أجهزة الملاحة في ميناء عدن.

وأثارت هذه القضية استياء واسعا لدى الوسط السياسي والشعبي اليمني لإقدام هؤلاء القراصنة على تنفيذ هذه العملية التي تعرض الملاحة البحرية للخطر أو للمخاوف على أقل تقدير حيث ستلقي بانعكاسات سلبية على الملاحة اليمنية وبالذات مع بدء تشغيل ميناء الحاويات في إطار المنطقة الحرة التي دشن العمل فيها رسميا في أيلول «سبتمبر» الماضي وإعطاء سمعة سلبية حتى على المياه الإقليمية اليمنية بعد أن فقدت الأمان على البر للسياح بعد تصاعد عمليات الإختطافات للسياح وللأجانب بشكل عام.

ولم يستبعد مصدر أمني يمني الدوافع الخارجية لعملية القرصنة وقال لـ«القدس العربي»: «لا يخفى على أحد بأنه تحاك الكثير من المؤامرات الخارجية ضد اليمن بهدف إقلاق أمنها وزعزعة استقرارها بعضها من قبل القادة الانفصاليين المقيمين في الخارج وبعضها الأخرى من قبل دول لا تحب الاستقرار لليمن».

وأعربت مصادر سياسية يمنية عن مخاوفها إزاء هذه العملية التي اعتبرتها «آخر مسمار في نظام الأمن اليمني» بعد أن شمل الانفلات الأمني كافة الأصعدة من خلال بروز ظاهرة الاختطافات بشكل أصبحت عصية عن التطويع، واستفحال الانفجارات في مختلف المناطق اليمنية بل وفي قبل العاصمة صنعاء. وأكدوا بأن سياسة تخريب الأمن اليمني من قبل «أعداء اليمن» يمضي «على قدم وساق وفق خطة تنفذ بإحكام وتنتقل من موقع إلى آخر ومن أسلوب إلى آخر».

واستبعدت أن تكون هذه العملية عفوية وارتجالية من قبل هواة السرقة أو السطو على ممتلكات الآخرين لأنها نفذت بإحكام «ويبدو أنها النواة الأولى لسلسلة عمليات من نفس النوع قد تتلوها لاحقا إذا لم يتم حسمها من الآن على غرار ظاهرة الاختطافات التي بدأت متواضعة حتى أصبحت فيما بعد ظاهرة عامة طالت الكثير من الأجانب وأفشلت جميع المحاولات الأمنية لإيقافها».

وكانت الأجهزة الأمنية اليمنية اتخذت مؤخرا إجراءات أمنية مشددة للحد من ظاهرة الاختطافات والتفجيرات والإعلان عن قرب البدء في محاكمة المتورطين في ذلك، و«هو ما جعل الخطط التخريبية للأمن اليمني تنحو منحى جديدا في تشويه سمعة اليمن برا وبحرا بهدف ضرب الاقتصاد اليمني وتقويضه من العمق» على حد تعبير هذه المصادر.

وشددوا على ضرورة التعامل بحزم وشدة مع مرتكبي هذه العملية واتخاذ الإجراءات الأمنية اللازمة من الآن حتى لا تتسع رقعة هذه المشكلة وتصبح ظاهرة مستعصية كسابقاتها وقبل أن يضاف مصطلح «قرصنة» إلى الأمن اليمني بعد مصطلح «الاختطافات» و«التفجيرات» .

البشير يبدأ جولة افريقية لدعم جهود السلام

■ الخرطوم ـ من الفريد تابان: يبدأ الرئيس السودانى عمر حسن البشير اليوم الاثنين جولة افريقية تستغرق ثلاثة ايام لدعم محادثات السلام لانهاء الحرب الاهلية في السودان التى مضى عليها 16 عاما.

وقالت صحيفة «الشارع السياسي» المستقلة امس ان البشير الذي سيصحبه وفد على مستوى عال سيستهل جولته بزيارة جنوب افريقيا حيث يجتمع مع الرئيس ثابو مبيكي لبحث محادثات السلام التي ترعاها منظمة حكومات شرق افريقيا للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد).

ويزور البشير ايضا كينيا واثيوبيا عضوي المنظمة خلال الجولة.

وصرح البشير للتلفزيون الرسمي امس بانه سيجتمع مع الرئيس الاوغندى يووري موسيفيني. ولكن لم يتضح اين سيتم الاجتماع.

وقال ان الهدف من الاجتماع مع موسيفيني هو اعادة العلاقات الطبيعية بين السودان وأوغندا.

وتوترت العلاقات بين السودان واوغندا في السنوات الاخيرة وتبادلا الاتهامات بمساعدة حركات المتمردين.

وقالت الصحيفة ان البشير لم يستبعد عقد اجتماع مع جون قرنق زعيم الجيش الشعبى لتحرير السودان.

وقال البشير انه ليست هناك ترتيبات لعقد مثل هذا الاجتماع ولكن اذا اثرت التطورات على عملية السلام فانه يمكن عقد اجتماع بين الحكومة السودانية وحركة المتمردين على اي مستوى.

ولم يلتق البشير وقرنق منذ ان تولى البشير السلطة في انقلاب عسكرى في حزيران (يونيو) 1989.

وقالت الصحف الموالية للحكومة ان جولة البشير ستكون ردا على جولة شملت ست دول افريقية قامت بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في تشرين الاول (اكتوبر).

وقالت اولبرايت بعد محادثات في نيروبى مع قرنق الذي وصفته بأنه محنك ونشط «المشكلة انه يتعين ان تدرك الحكومة في الخرطوم ان حملتها لاستمالة الاخرين غير مجدية بل ومنفرة».

واعلنت اولبرايت ايضا ان الولايات المتحدة ستمد برنامجا للمساعدات للمجتمع المدني في جنوب السودان قيمته ثلاثة ملايين دولار سنويا لمدة عامين الى عام 2002.

وضايقت تصريحات اولبرايت حكومة الخرطوم التى تتهم الولايات المتحدة بتزويد الجيش الشعبى لتحرير السودان بالمساعدات العسكرية وغيرها.

وقالت الولايات المتحدة انها تفضل محادثات السلام التى ترعاها الايجاد على مبادرة مصرية ليبية رحبت بها حكومة السودان.

وقال التلفزيون السوداني ان جيبوتي دعت البشير امس لحضور قمة للايقاد ستعقد بها في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الجارى.

مبادرات حكومية لتسهيل المصالحة في السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: اوردت وكالة الانباء السودانية امس الاحد ان الحكومة قررت اتخاذ تدابير عدة منها اعادة الممتلكات التي جرت مصادرتها من انصار المعارضة بهدف تسهيل المصالحة مع المعارضة.

وقد اتخذ القرار بشأن هذه الاجراءات مساء السبت خلال اجتماع للجنة العليا للسلام والمصالحة وهي هيئة تنفيذية تم تشكيلها باشراف الرئيس السوداني الفريق عمر البشير وتهدف الى مواصلة الجهود الرامية الى المصالحة مع المعارضة السياسية والمسلحة ضمن اطار مبادرات السلام المصرية الليبية والتي تقوم بها الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر في شرق افريقيا (ايقاد) من جهة اخرى.

وتضم ايغاد جيبوتي واريتريا واثيوبيا وكينيا والسودان واوغندا ونظريا الصومال حيث لا وجود لحكومة مركزية منذ العام 1991.

واوضح مقرر اللجنة العليا لام اكول ان الهيئة قررت اعادة الممتلكات المصادرة ورفع حظر السفر الى الخارج المفروض على المعارضين والعفو عن الموقوفين السياسيين.

الا انه لم يحدد عدد الموقوفين الذين سيشملهم هذا العفو.

وقد تم مصادرة الممتلكات خلال تولي البشير الحكم في حزيران (يونيو) 1989. وتشمل هذه الممتلكات بشكل خاص منازل وشققا يملكها مسؤولون في حزب الامة والتجمع الوطني الديموقراطي.

اقلاع اخر رحلة بين الامارات وافغانستان من دبي

■ دبي ـ اف ب: علم في المطار ان الرحلة الاخيرة لشركة طيران «اريانا» الافغانية غادرت امس السبت دبي الى كابول عشية فرض عقوبات الامم المتحدة.

وغادرت رحلة شركة «اريانا» التي تسيطر عليها حركة طالبان الحاكمة في كابول مطار دبي بعد ظهر امس وعلى متنها 114 راكبا.

واعلن فاروق حيدري المسؤول في شركة «اريانا» لوكالة فرانس برس انه من المقرر ايضا ان تغادر طائرة شحن اخرى هي الاخيرة لشركة «اريانا» انطلاقا من الامارات، مساء السبت الشارقة، متوجهة الى قندهار.

وقال ان الامارات هي الدولة الوحيدة في الخليج التي تقيم خطا جويا مع افغانستان، اذ ان الرحلات الجوية من والى العربية السعودية متوقفة منذ شهرين.

واضاف ان شركة «اريانا» تؤمن خمس رحلات اسبوعيا بين افغانستان والامارات (دبي والشارقة): رحلتان لنقل الركاب وثلاث رحلات لشحن البضائع.

وكان مسؤول من شركة طيران «اريانا» الوحيدة التي تقوم حاليا بتوفير خدمات النقل نحو افغانستان، اعلن الاسبوع الماضي ان اكثر من 300 الف افغاني في الخليج سيتأثرون من جراء الحظر الجوي.

وامهل مجلس الامن الدولي الطالبان حتى الاحد 14 تشرين الثاني (نوفمبر) لتسليم المجتمع الدولي الثري السعودي اسامة بن لادن الذي تريد الولايات المتحدة محاكمته، تحت طائلة فرض العقوبات. وتقضي هذه العقوبات بحظر شركة الطيران «اريانا» من استغلال خط الملاحة الجوية الدولي وتجميد الحسابات المصرفية للطالبان في الخارج.

وترفض ميليشيا طالبان السنية المتطرفة الحاكمة في كابول منذ 1996، تسليم بن لادن الذي تتهمه واشنطن بالوقوف وراء الاعتداءين اللذين استهدفا سفارتيها في افريقيا الشرقية واسفرا عن مقتل 224 شخصا في آب (اغسطس) 1998.

يذكر ان العربية السعودية والامارات وباكستان هي الدول الوحيدة التي تعترف بنظام طالبان.

وكانت الرياض قررت في ايلول (سبتمبر) طرد القائم بالاعمال الافغاني لديها واستدعت القائم بالاعمال السعودي من كابول.

امريكا تكثف جهودها لاعتقال بن لادن

■ كابول ـ رويترز: تبذل الولايات المتحدة الامريكية جهودا ضخمة تستهدف تقديم المعارض السعودي اسامة بن لادن للمحاكمة بتهمة تدبير حادث تفجير سفارتين امريكيتين في العام الماضي.

والتحرك الاخير في اطار هذه الحملة هو فرض الامم المتحدة عقوبات على حركة طالبان الحاكمة في افغانستان بداية من امس الاحد لرفضها تسليم بن لادن ليحاكم في الولايات المتحدة. ويختبىء بن لادن الموجود في افغانستان «كضيف» على حركة طالبان منذ اكثر من عام غير انه نفى مسؤوليته عن الهجومين.

وفي تموز (يوليو) قالت طالبان ان لجنة من الحركة تراقب بن لادن لمنعه من استخدام الاراضي الافغانية في انشطة ضد اي دولة اخرى.

وقامت الولايات المتحدة بعمل عسكري وشنت حملة دبلوماسية وعرضت خمسة ملايين دولار للقبض على بن لادن الذي وجهت اليه اتهامات في حادث تفجير سفارتين امريكيتين في افريقيا مما اسفر عن مقتل اكثر من مئتي شخص. وفي 15 تشرين الاول (اكتوبر) وافق مجلس الامن على مشروع قرار تقدمت به الولايات المتحدة لفرض عقوبات مالية وتتعلق بالطيران على طالبان اذا لم تسلم بن لادن في غضون 30 يوما. وبدا سريان العقوبات امس. ورفضت طالبان القرار الا انها نقلت فيما بعد عرضا على لسان بن لادن بالتوجه الى دولة اخرى غير معروفة اذا ما تم ترتيب خروجه سالما. ويقول مسؤولون امريكيون ان بن لادن تعهد بالجهاد ضد الولايات المتحدة وان الهجمات على السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام في اب (اغسطس) عام 1998 جزء من هذا الجهاد. وردت الولايات المتحدة على التفجيرين بشن هجوم صاروخي على ما وصفته بمعسكرات تدريب تابعة لبن لادن في افغانستان ومصنع كيماويات في السودان. واعترف وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين بان الهجمات كانت تستهدف جزئيا «ملاحقة» بن لادن الذي قاد مجاهدين عرب بتمويل من المخابرات الامريكية ليقاتلوا الى جانب المجاهدين الافغان ضد الاحتلال السوفييتي للبلاد في الثمانينات الا انه بن لادن نجا.وفي كانون الثاني (يناير) نقلت مجلة تايم عن بن لادن قوله في حديث من معسكر في افغانستان ان الجهود الامريكية للاضرار به ماليا لم يكن لها تأثير يذكر.

اسامة بن لادن

ونشرت المجلة قوله «تحاول امريكا منذ ذلك الحين (الهجوم على عسكريين امريكيين في الصومال في عام 1993) تشديد الحصار الاقتصادي ضدنا والقاء القبض على ولكنها فشلت، هذا الحصار لا يضرنا كثيرا، وعند الله نعم الجزاء». وتابع « مهمتنا التحريض وبفضل الله قمنا بذلك واستجاب اناس بعينهم لهذا التحريض».

واعلنت الولايات المتحدة عن مكافأة خمسة ملايين دولار للحصول على معلومات تساعد في القبض على بن لادن وادانته وجاء ذلك بعد موافقة هيئة محلفين اتحادية عليا على توجيه 238 تهمة لبن لادن في حادث تفجير السفارتين الامريكيتين وهجمات اخرى ضد امريكيين.

واعتبرت الولايات المتحدة بن لادن المشتبه به الرئيسي في انفجار الرياض في عام 1995 والخبر في عام 1996. واسفر الانفجاران عن مقتل 24 عسكريا امريكيا الا ان بن لادن ينفي الاتهام.

ومكان بن لادن غير معروف الا ان يعتقد انه يعيش وسط اجراءات امنية مشددة بالقرب من مدينة قندهار الجنوبية وهي العاصمة الروحية لطالبان او مدينة جلال اباد في الشرق. وقد قاومت طالبان كل المحاولات لترحيله. ويعارض بن لادن الولايات المتحدة بشدة وتعهد بالجهاد ضد القوات الامريكية في السعودية بسبب التاييد الامريكي لاسرائيل و«احتلال» المملكة.

وولد اسامة بن لادن في الرياض في عام 1957 لاسرة جمعت ثروتها من مقاولات تشييد ابان الطفرة الكبيرة في عائدات النفط في السبعينات. ويقدر المسؤولون الامريكيون ثروة بن لادن الذي جرد من الجنسية السعودية بنحو 300 مليون دولار.

المجلس العربي للطفولة والجامعة العربية ينظمان في الجامعة الامريكية ملتقى «وطن واحد.. هدف واحد»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

بالتعاون بين المجلس العربي للطفولة والتنمية وجامعة الدول العربية تنظم الجامعة الامريكية بالقاهرة الملتقى العاشر للنموذج الدولي لمحاكاة جامعة الدول العربية تحت عنوان «وطن واحد.. هدف واحد» في الفترة من 16 ـ 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، ويقام حفل الاقتتاح في السادسة والنصف مساء غد الثلاثاء بقاعة «يوارت» بالجامعة الامريكية، يحضر جلسة الافتتاح الدكتور عصمت عبد المجيد امين عام جامعة الدول العربية وعدد من الوزراء والشخصيات العامة ورجال السلك السياسي والدبلوماسي واساتذة الجامعات واولياء امور الطلبة المشاركين في الملتقى. وسوف يلقي الدكتور مصطفى الفقي مساعد وزير الخارجية ومندوب مصر الدائم بالجامعة العربية الكلمة الرئيسية بالحفل.

ويعد هذا الملتقى بمثابة محاكاة لما تقوم به جامعة الدول العربية حيث يمثل الطلبة الادوار التي تؤديها مؤسسات الجامعة العربية ومجالسها المتخصصة ويعبرون بآرائهم الحرة تجاه القضايا المصيرية برؤى شبابية وبفكر جريء ويتضمن نموذج هذا العام الحوار العربي ـ العربي في مجال حقوق الانسان و الوحدة العربية ومحكمة العدل العربية، والحوار العربي ـ المتوسطي في ظل النظام العالمي الجديد، وسوف تعقد جلسة خاصة في مقر الجامعة العربية بدعوة من الامين العام يوم الجمعة 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1999 بهدف دعم التواصل بين الشباب العربي ونشر الوعي والتفهم للقضايا العربية وتصحيح صورة العرب عند الغرب.

ويشارك في فعاليات هذا العام مندوبون من الجامعة الامريكية ممثلين لقارات امريكا واوروبا وافريقيا الى جانب بعض الجامعات المصرية والعربية وتقوم منهجية النموذج على ان يقوم كل وفد طلابي بتمثيل دولة عربية مختلفة عن بلده الاصلي لاكسابهم مزيدا من مهارات النقاش والتفاوض.

صحيفة ايرانية: الغرب «لا يساعد» خاتمي بل «يسيء» اليه

■ طهران ـ ا ف ب: قالت صحيفة «كيهان الدولية» المحافظة امس ان دعم الغرب للرئيس الايراني محمد خاتمي «يسيء» اليه والى الحكومة الايرانية.

واضافت الصحيفة «ان الايرانيين المخلصين للجمهورية الاسلامية» يرون في «دعم الدول الغربية للحكومة ضد معارضيها تدخلا في شؤون دولة تتمتع بالسيادة».

وتابعت «ان عبارات التأييد الغربية لخاتمي لا تساعده هو او حكومته بل انها على العكس تسيء اليه لانها تعطي الفرصة لمعارضيه لاتهامه بالتساهل مع الغرب».

وقالت الصحيفة «صحيح ان خاتمي يمثل ايران وكل دعم له يعتبر دعما لايران لكن لا يحق للحكومات الاجنبية ان تساند العناصر التي تشجع الاصلاحات ضد تلك التى تقاومها».

وتساءلت اخيرا «ماذا تكون ردة فعل الحكومات الغربية اذا ما سعت ايران الى مساندة حزب سياسي ضد الاحزاب الاخرى في بلدانها». وقالت «ان مستقبل ايران يقرره الايرانيون وحدهم، وليس للاجانب اى دور في تقرير مصير ايران».

سجن طلبة بايران بشأن مظاهرات مؤيدة للديمقراطية

■ طهران ـ رويترز: قالت صحيفة ايرانية امس الاحد ان محكمة ايرانية قضت بسجن مجموعة من الطلبة لفترات تتراوح بين ثمانية اشهر وثمانية اعوام لدورهم في مظاهرات مؤيدة للديمقراطية نظمت في مدينة تبريز بشمال غرب ايران في تموز (يوليو) الماضي.

ولم تذكر صحيفة «خورداد» عدد الطلبة الذين ادينوا لكنها قالت ان المحكمة برأت ساحة 14 اخرين.

وقضت محكمة ثورية في ايلول (سبتمبر) بسجن 21 شخصا لدورهم في اعمال الشغب التي اندلعت في تبريز تعاطفا مع مظاهرات مماثلة في طهران استمرت ستة ايام وبلغت ذروتها باعمال عنف في الشوارع.

واندلعت اضطرابات يوليو التي كانت الاسوأ في ايران منذ الثورة الاسلامية عام 1979 عندما هاجمت الشرطة ومتشددون مسلحون مسيرة سلمية نظمها الطلبة احتجاجا على حظر صحيفة اصلاحية.

وفجر الهجوم سلسلة مظاهرات دعا الطلبة فيها لاستقالة قائد الشرطة وعدد من المسؤولين المحافظين.

طالبان من «الجهاد» الى السيطرة على افغانستان الى العقوبات الدولية

■ كابول ـ رويترز: حركة طالبان التي فرضت عليها عقوبات مالية وجوية امس الاحد تولت السلطة في افغانستان قبل اكثر من ثلاثة اعوام بعد سيطرتها على معظم اجزاء البلاد ودخول العاصمة كابول في عام 1996 0

ظهرت طالبان على مسرح الاحداث في افغانستان في تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1994 واسسها مولاي محمد عمر وهو مجاهد سابق اصيب اكثر من مرة في معارك ضد الاحتلال السوفييتي في الثمانينات وعدد من الطلبة.

ولا يعرف الكثير عن مولاي عمر الذي تفيد الانباء انه استأنف دراسته الدينية في عام 1989 بعد ان انسحبت القوات السوفييتية من افغانستان ويحمل لقب امير المؤمنين بوصفه رئيسا للدولة التي اطلقت عليها طالبان امارة افغانستان الاسلامية.

وحاربت طالبان قادة المجاهدين الذين يساندهم الغرب ممن استغلوا التجار في اقليم قندهار الجنوبي. واتسعت صفوف طالبان سريعا ورغم النكسات العسكرية في عام 1995 اثبتت الحركة انهم اكثر وحدة وانضباطا من الحكومة المنقسمة والميليشيات المتناحرة.

وفي عام1994 لم يكن كثيرون يعتقدون ان الحركة لديها القوة لتحدي مجموعات المجاهدين الرئيسية التي قويت شوكتها نتيجة سنوات من القتال ضد الاحتلال السوفييتي.

ويقال ان عددا كبيرا من اعضاء الحركة من اللاجئين الافغان الذين انضموا الى المدارس الاسلامية في مقاطعتي الحدود الشمالية الغربية وبلوخستان في باكستان مما اثار شكوكا بان باكستان تساند الحركة كما انتاب ايران الشيعية القلق من ظهور الحركة السنية.

ونفت باكستان الاتهامات بانها تساند طالبان وقالت انها لا تفضل اي جماعة افغانية على غيرها اذ انها استضافت معظمها وساعدتها في معاركها ضد الاحتلال السوفييتي.

وحظت الحركة بمساندة شعبية من عدد كبير من الافغان الذين ضاقوا بالمعارك الدموية بين الجماعات الافغانية وانضم اليها العديد من قادة المجاهدين السابقين الذين جلبوا معهم دبابات وطائرات نفاثة وطائرات هليكوبتر.

وظلت طالبان منظمة غير معروفة اذ لم تكشف سوي القليل عن هيكلها وطموحاتها السياسية الا ان اتجاهها الاصولي لم يكن مقبولا دائما.

وحظرت الحركة التلفزيون والموسيقى واغلقت مدارس الفتيات ومنعت النساء من العمل واجبرتهن على ارتداء النقاب عند الخروج من منازلهن واجبرت الرجال على اطلاق لحاهم مما اضعف شعبيتها في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

وشكت الحكومات الغربية ومجموعات حقوق الانسان مرارا من انتهاكات مزعومة لحقوق الانسان.

الا ان ادارة طالبان التي نفت الاتهامات كانت في معظم الاحيان تتمتع بكفاءة نسبية ولا تعاني من الفساد والتدخل الذي كان عاملا مشتركا بين الجماعات الاخرى.

وبعد ساعات من توليها السلطة اعدمت طالبان الرئيس الاسبق نجيب الله وشقيقه شاهبور احمدزاي شنقا على بوابة قصر الرئاسة. وفر الرئيس المخلوع رباني الى الشمال وشكل تحالفا مع القائد الاوزبكي الجنرال رشيد دستم.

وفي اب (اغسطس) 1988 استولت طالبان على مزار الشريف معقل المعارضة وعدة مناطق تسيطر عليها المعارضة.

وفي نفس الشهر شنت الولايات المتحدة هجوما صاروخيا على معسكرات تدريب ارهابية مشتبه فيها بزعم انها تابعة للمنشق السعودي اسامة بن لادن وفيما بعد عرضت مكافاة خمسة ملايين دولار مقابل القبض عليه وضغطت على طالبان لتسليمه.

وفي 15 تشرين الاول (اكتوبر) وافق مجلس الامن على قرار فرض عقوبات مالية وجوية على حكومة طالبان ما لم تسلم بن لادن قبل 14 تشرين الثاني (نوفمبر)، وقالت طالبان انها لن تطلب من ابن لادن مغادرة البلاد رغم ارادته لانه ضيفها.

اليمن يؤكد رفضه استقبال بن لادن على اراضيه

■ دبي ـ اف ب: اكد وزير الداخلية اليمني حسين عرب امس الاحد ان بلاده لن تقبل ابدا استقبال اسامة بن لادن الارهابي المفترض المجرد من جنسيته السعودية.

وقال عرب لصحيفة «الخليج» الاماراتية حول ما يتردد عن استعداد اليمن لاستقبال بن لادن «لا يوجد لدى اليمن مثل هذا التفكير على الاطلاق».

واضاف «يستحيل في مثل هذا الوضع الدولي القائم حاليا ان يفكر هو او ان يوافق اليمن على فكرة كهذه» مشيرا الى ان بلاده جددت «موقفها من العمليات الارهابية منذ وقت مبكر وهي اكتوت بنار هذه العمليات اكثر من غيرها ولهذا لا يمكن ان تقبل فكرة استقبال بن لادن تحت اي ظرف». وتتهم الولايات المتحدة بن لادن بالوقوف وراء اعتداءي آب (اغسطس) 1998 على سفارتي الولايات المتحدة في افريقيا اللذين اسفرا عن مقتل 224 قتيلا. وقد فرض مجلس الامن الدولي عقوبات دخلت حيز التنفيذ اعتبارا من صباح امس الاحد على افغانستان لاجبار حركة طالبان على تسليم اسامة بن لادن للمجموعة الدولية. وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اعلن في ايلول (سبتمبر) الماضي ان بن لادن المتحدر من حضرموت (جنوب شرق اليمن) لم يعش ابدا في اليمن. وقال صالح «ليس لبن لادن اي علاقة باليمن وليس له اي استثمار في بلدنا والادعاءات التي اوردتها بعض وسائل الاعلام تهدف فقط الى توريط اليمن في هذه القضية».

انتقاد امريكي للاستراتيجية التفاوضية الاسرائيلية مع الفلسطينيين

اتفاق على جدول اعمال مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية واسرائيل تؤكد انها وحدها تحدد المنطقة التي ستنسحب منها في الضفة

■ القدس ـ تل ابيب ـ «القدس العربي» ـ اف ب: اعلن الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي امس الاحد عن توصلهما الى اتفاق حول جدول اعمال مفاوضات الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة، عقب جلسة جديدة من المحادثات.

واعلن رئيس وفد الدولة العبرية في هذه المفاوضات التي تعقد في منتجع نيف ايلان (15 كلم غرب القدس) اوديد عيران «لقد توصلنا الى اتفاق حول جدول اعمال» المفاوضات.

واكد عيران انه سيتم تناول جميع المواضيع الحساسة في الوقت نفسه من دون تفضيل اي منها على سواها.

واشارت الاذاعة الاسرائيلية الى ان هذه المواضيع تشمل وضع القدس ورسم الحدود (دولة فلسطين المستقبلية) ومصير ثلاثة مليون لاجئ فلسطيني و150 مستوطنة يهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واكد رئيس الوفد الفلسطيني وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه هذا الاتفاق الذي يقتصر على كيفية اجراء المفاوضات.

واعتبر ان افكار الجانبين ليست متباعدة كثيرا حول اطار المفاوضات واعرب عن ارتياحه لاجوائها الايجابية والجدية.

وقرر الوفدان اللذان عقدا اجتماعا لدى ساعة ونصف الساعة في اسرائيل في نيف ايلان الالتقاء مجددا الخميس.

واعادت اسرائيل امس الاحد التأكيد انها تحدد وحدها المنطقة التي يشملها الانسحاب المقبل من الضفة الغربية وقدره 2 % ، والتي يفترض ان يسلمها الجيش الاسرائيلي للفلسطينيين اليوم الاثنين.

وقال مسؤول عسكري كبير طلب عدم الكشف عن هويته «القرار عائد الى اسرائيل وحدها».

واضاف هذا الضابط الكبير «لقد قدمنا الى الفلسطينيين خرائط المناطق التي سيشرفون عليها. وعليهم ان يتخذوا قرارا» ملمحا الى ان عليهم اما القبول واما الرفض.

وكان داني ياتوم مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك قال الاحد ان «اسرائيل لن تقوم بأي انسحاب من دون موافقة (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات».

ولا تحدد اتفاقات شرم الشيخ الموقعة في الخامس من ايلول (سبتمبر) المناطق التي يجب ان تنسحب منها اسرائيل.

وطالب الفلسطينيون اسرائيل بتغيير خارطة الانسحاب في المناطق والذي من المقرر ان يجري اليوم.

ونشر المجلس الوزاري الفلسطيني بيانا في ختام جلسته في رام الله السبت جاء فيه «ان القيادة الفلسطينية تتوقع من حكومة اسرائيل اعادة البحث في الارض التي ستنقل في اطار النبضة الثانية ونقل ارض اخرى بدلا منها ـ مأهولة بالسكان كي يشعر السكان بأن عبء الاحتلال قد أزيل».

كما أعرب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات هو الآخر عن استيائه من موقع الاراضي التي سيتسلمها. وكان هذا مساء يوم الخميس بعد أن عرض رئيس الطاقم الاسرائيلي للمفاوضات عوديد عيران واللواء شلومو يناي الخرائط عليه. وأفادت مصادر فلسطينية بأن عرفات غضب وطلب ان تكون الاراضي أقرب الى القدس وتخلق تواصلا اقليميا بين جيوب الحكم الذاتي.

وفي جهاز الامن قالوا امس الاول «ان الفلسطينيين دائما غير راضين. اما نحن فنعمل حسب الاتفاقات والاراضي المقررة والمصادق عليها من الجهاز الامني والقيادة السياسية هي التي ستنقل».

ومن ناحية اخرى نقل الجانب الفلسطيني في نهاية الاسبوع رسائل مطمئنة في هذا الشأن. فرئيس الطاقم الفلسطيني للمفاوضات على الاتفاق الانتقالي صائب عريقات قال الجمعة «انه لا توجد أي ازمة وأنا متأكد من ان الانسحاب سيمر بدون خلل».

وتحدث عريقات في نهاية اللقاء الذي عقد بين عرفات وشلومو بن عامي وزير الامن الداخلي. وتطرق الحديث الذي جاء بمبادرة من عرفات الى تعميق التعاون في مكافحة الارهاب وتحرير مجموعة اخرى من السجناء الفلسطينيين بمناسبة شهر رمضان الذي يحل في كانون الاول (ديسمبر).

ومن المقرر ان يصل منسق محادثات السلام الامريكي دنيس روس الى اسرائيل اليوم وسيلتقي رئيس الوزراء ايهود باراك وعرفات.

وفي هذه الاثناء تنتقد محافل رفيعة المستوى في الادارة الامريكية الاستراتيجية التفاوضية الاسرائيلية مع الفلسطينيين. ففي تقرير نقلته السفارة الاسرائيلية في واشنطن الى وزارة الخارجية في القدس ومكتب رئيس الوزراء ورد ان محافل امريكية تعرب عن دهشتها من خطوات مختلفة في اسرائيل مثل توسيع مستوطنة ايتمار. واعلان باراك في موضوع قرار الامم المتحدة 242 وتصريحات شخصيات اسرائيلية وفلسطينية في وسائل الاعلام وبرأي هذه المحافل فان خطوات اسرائيل تعكس «انعدام الفهم للنفسية الفلسطينية» ومن شأنها ان تؤدي الى التمترس والتشدد في المواقف الفلسطينية.

وزير خارجية الأردن يبلغ الاسرائيليين رغبته بزيارتهم قريبا

■ القدس المحتلة ـ قدس برس: افادت مصادر اسرائيلية ان وزير الخارجية الاردني عبر الاله الخطيب ابلغ مسؤولين اسرائيليين زاروا العاصمة الاردنية اخيرا بأنه سيقوم قريبا بزيارة لتل أبيب تلبية لدعوة تلقاها من نظيره وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي.

واضافت ان الخطيب اطلع اعضاء الوفد الاسرائيلي الذي زار عمان يوم الجمعة الماضي والذي ضم كلا من داني ياتوم كبير مساعدي رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك لشؤون الامن والمديرين العامين لوزارتي الخارجية والمالية ايتان بن تسور وآبي بن بست على نتائج الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الاردني «الخطيب» الى دمشق الاسبوع الماضي حيث التقى خلالها كل من الرئيس حافظ الاسد ونظيره وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

وكان الخطيب زار القدس قبل بضعة اسابيع واجتمع مع اعضاء اللجنة التوجيهية التي شكلها رئيس الوزراء ايهود باراك في مكتبه لشؤون العلاقات الاسرائيلية الاردنية برئاسة كبير مساعديه داني ياتوم لكنه الخطيب طلب ابقاء زيارته هذه طي السرية حسب ما ذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس والتي اضافت ان وزير الخارجية الاردني سيلتقي يوم الاربعاء المقبل مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي على هامش مشاركتهما في مؤتمر منظمة الامن الاوروبية المقرر انعقاده في اسطنبول بتركيا.

واشارت الصحيفة الى ان الجانبين الاردني والاسرائيلي استعرضا في المحادثات الاخيرة التي جرت بينهما في عمان التقدم الذي تحقق في مجال المشاريع المشتركة للبلدين وسط تأكيد مصادر اسرائيلية على انه لم يتم تحقيق تقدم ملموس حتى الآن في هذا الصدد واشارتها الى ان الوفد الاسرائيلي الذي توجه لزيارة عمان الجمعة دون اعلان مسبق عن الزيارة ابلغ المسؤولين الاردنيين عن ازالة قسم من الاعتراضات الاسرائيلية المتعلقة بانشاء منطقة صناعية جديدة مشتركة للبلدين في منطقة غور بيسان على مقربة من الحدود الاسرائيلية ـ الاردنية.

محكمة تأمر بازالة مزار عند قبر غولدشتاين

■ القدس ـ من هاوارد غولر: أمرت المحكمة العليا الاسرائيلية امس الاحد بازالة مزار ضخم عند قبر باروخ غولدشتاين المستوطن اليهودي الذي قتل 29 فلسطينيا في مدينة الخليل بالضفة الغربية في عام 1994.

وقتل غولدشتاين وهو طبيب 29 مسلما بالرصاص في الحرم الابراهيمي اثناء ادائهم الصلاة في 25 شباط (فبراير) 1994 وضربه الناجون حتى الموت.

وقال المحامي نافتالي فورتسبيرغر انه فشل في سعيه نيابه عن اسرائيل وميريام والدي غولدشتاين في قرار الدولة بازالة المزار الذي يتوافد عليه الزائرون في مستوطنة كريات اربع المتاخمة للخليل.

وامرت المحكمة العليا المكونة من ثلاثة قضاة الجيش بازالة المزار وقالت انه يمثل تأييدا لاعمال غولدشتاين.

وقالت المحكمة «على مر السنوات اصبح القبر مكانا يجتذب الزائرين وبكلمات الاعلان المقدم من الدولة.. انه مزار لاشخاص يقدسون غولدشتاين ويعتبرون المذبحة التي ارتكبها نوعا من الاعمال الايجابية التي يجب القيام بها».

وقال مصدر عسكري رسمي ان القيادة المركزية الاسرائيلية المسؤولة عن المنطقة قالت انها لا تعلم متى ستتم عملية الازالة ولكنه قال «سننفذ ما يطلب منا».

وقالت المحكمة انها لن تصدر حكما بشأن ازالة الكتابة التي يحملها القبر الا أنها قد تنظر في هذا الامر خلال ستة اشهر.

ومكتوب على القبر «الدكتور باروخ غولدشتاين المقدس الذي ضحى بروحه من أجل شعب اسرائيل وكتابها المقدس وأرضها. انه فاضل وطاهر القلب».

وفي العام الماضي اقر البرلمان ما عرف بقانون غولدشتاين الذي يحظر اقامة اضرحة لاحياء ذكرى مرتكبي عمليات ارهابية. وقال فورتسبيرغ محامي والدي غولدشتاين انه لا يعتقد أن الحكم سيحدث اي تغيير أو أن ازالة المزار ستقلل عدد زوار القبر.

وقال دافيد وايلدر المتحدث باسم المستوطنين في الخليل انه يعتقد ان الحكم سينكأ فقط جراح الماضي ويتسبب في خلافات بين المستوطنين اليهود اليمينيين واليساريين.

15 الف شخص شاركوا بالاحتفالات

الفلسطينيون يحتفلون بالذكرى الحادية عشرة لاعلان استقلالهم

شرطي فلسطيني يطلق النار في الهواء اثناء احتفال في نابلس بالذكرى الحادية عشرة لاعلان الاستقلال (ا ف ب)

■ نابلس ـ رويترز: احتشد الاف الفلسطينيين في نابلس امس الاحد للاحتفال بالذكرى الحادية عشرة لاعلان استقلالهم قبل يوم من تسليم اسرائيل المتوقع المزيد من اراضي الضفة الغربية الى الحكم الفلسطيني.

واطلقت قوات الامن النار في الهواء ابتهاجا في الميدان الرئيسي بالبلدة. ولوح المشاركون في المسيرة بالاعلام وصور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي اعلن الاستقلال في اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان الفلسطيني في المنفى) في الجزائر في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1988.

وقال الحاكم المحلي محمود العالول للحشد ان الشعب بدأ تحقيق هدف استقلال الاراضي الفلسطينية واقامة دولته عليها.

وقدر شهود عدد المشاركين في الحشد بنحو 15 الف شخص.

وتدفق الطلبة وموظفو القطاع العام الذين خرجوا من مدارسهم واعمالهم مبكرا ليتمكنوا من الانضمام للحشد الى شوارع نابلس.

وقال العالول انه يتوقع التوصل لسلام مشرف على أساس القرارات الدولية والانسحاب الاسرائيلي وعودة اللاجئين والقدس الشرقية. واضاف انه بدون هذه الامور لن يتحقق السلام.

ودخل المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون الاسبوع الثاني من محادثات التسوية السلمية النهائية التي كانت هدف جهود مستمرة منذ سنوات لانهاء عقود من الصراع.

وبموجب التسليم المتوقع اليوم الاثنين سينتقل اثنان في المئة من اراضي الضفة الغربية للحكم الفلسطيني الكامل وثلاثة في المئة للادارة المدنية الفلسطينية.

وتوجه رئيس وفد التفاوض الاسرائيلي عوديد عيران الى قطاع غزة في مطلع الاسبوع لاطلاع عرفات على خريطة لمناطق الضفة الغربية التي تعتزم اسرائيل نقلها للحكم الفلسطيني لكن عرفات لم يوقع عليها بعد.

واجرى عيران ونظيره الفلسطيني ياسر عبد ربه محادثات امس الاحد بالقرب من القدس. ويأمل الرجلان حل قضايا محورية من بينها مستقبل القدس والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة.

ويريد الفلسطينيون اقامة دولتهم المستقلة على الاراضي التابعة للحكم الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة على ان تكون عاصمتها القدس الشرقية العربية. وتقول اسرائيل ان القدس هي عاصمتها الموحدة الابدية.

عبد المجيد: عملة فلسطين رمز للسيادة في دولة مستقلة

■ القاهرة ـ رويترز: قال الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد السبت ان اصدار عملة وطنية فلسطينية يرمز للسيادة في دولة فلسطينية مستقلة.

وقال عبد المجيد في مؤتمر دولي حول (ملامح النظام النقدي الفلسطيني) في القاهرة «ان امتلاك عملة وطنية فلسطينية يشكل احد رموز الهوية والاستقلال فضلا عن كونها حقا مشروعا لكل الدول والشعوب».

واشار الى ان العملة الوطنية ستكون دعامة اساسية في النظام النقدي الفلسطيني الذي سيقوم بعد تأسيس دولة فلسطينية مستقلة.

وتخطط السلطة الفلسطينية لاصدار عملة وطنية وطلبت من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي مساعدتها العون في ذلك. ويستعمل الفلسطينيون الشيكل الاسرائيلي او الدينار الاردني في تعاملاتهم التجارية.

وشدد عبد المجيد ايضا على أهمية استكمال المرحلة الانتقالية الحالية وتمهيد الطريق لقيام اقتصاد فلسطيني مستقل.

ويخوض الفلسطينيون واسرائيل مفاوضات الوضع النهائي التي تشمل قضايا جوهرية مثل الدولة الفلسطينية المحتملة ومستقبل القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين والمستوطنات الاسرائيلية. ويهدف الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني للتوصل الى اطار اتفاق بحلول شباط (فبراير) المقبل وابرام اتفاق سلام في ايلول (سبتمبر).

وقال فؤاد بسيسو محافظ سلطة النقد الفلسطينية ان نصيب الفرد الفلسطيني من الناتج الاجمالي المحلي بلغ 1556 دولارا سنويا في الوقت الذي يعمل فيه الاقتصاد الفلسطيني بثلث امكانياته ويعمل قطاع الصناعة بربع طاقته الانتاجية منذ ثلاثين عاما.

واضاف ان مخصصات خطة البناء والاعمار التي تمتد بين عامي 1999 و2003 بلغت 4,5 مليار دولار. وتعهدت الدول المانحة في اجتماع عقد بواشنطن في تشرين الاول (اكتوبر) 1998 بتقديم معونة مقدارها 3,3 مليار دولار للسلطة الفلسطينية.

واستكملت السلطة الفلسطينية اولى مراحل مطار غزة الدولي الذي تكلف ثلاثة ملايين دولار. وتابع بسيسو ان السلطة الفلسطينية شرعت في اجراء الدراسات اللازمة لانشاء ميناء في غزة بقيمة 87 مليون دولار.

وتعهد ممثلون عن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والبنك المركزي المصري بتقديم المساعدة للفلسطينيين الذين يسعون لاصدار عملة وانشاء اقتصاد مستقل.

وقال جاسم المناعي المدير العام لصندوق النقد العربي ان اصدار عملة مستقلة مسألة فنية ومعقدة وتحتاج الى دراسة متأنية.

واضاف «ان الدافع السياسي وحده لا يكفي لانجاح اصدار العملة.. الافتقار الى سياسات اقتصادية سليمة من شأنه ان يضعف مصداقية العملة الوطنية الفلسطينية».

وطالب المناعي بدراسة افضل الخيارات المتعلقة بنظام سعر الصرف وانتهاج اسلوب واقعي ومرن يواكب المتغيرات الدولية لمنع التلاعب بالعملة وممارسات السوق السوداء.

وحذر المناعي من تعدد اسعار الصرف مشيرا الى ان ذلك من شأنه ان يزعزع الثقة في العملة الفلسطينية الوليدة ويشجع هروب الاموال الفلسطينية للخارج.

هيلاري تدافع عن جولتها: زيارتي ترمز لدعم واشنطن للسلام في الشرق الاوسط

عمان ـ من سليمان الخالدي:

دافعت سيدة الولايات المتحدة الاولى هيلاري كلينتون عن جولتها في الشرق الاوسط في مواجهة منتقدين السبت قائلة ان جولتها ترمز لدعم واشنطن للسلام في المنطقة.

واثارت هيلاري انتقادات من بعض زعماء اليهود الامريكيين بسبب عدم ردها بشكل فوري على تصريحات سمعتها خلال حفل في رام الله يوم الخميس الماضي عندما اتهمت سهى عرفات زوجة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اسرائيل باستخدام الغاز والمواد الكيماوية لتسميم الفلسطينيين.

وقالت في ختام زيارة استغرقت اربعة ايام لاسرائيل والاردن مناطق الحكم الفلسطيني «حاولت ان امثل الولايات المتحدة والرئيس وبوجه خاص التزامنا القوي في الولايات المتحدة بعملية السلام».

وتعرضت هيلاري لانتقادات من جانب الجماعات اليهودية لعدم ردها على اتهامات التسميم حتى ليل الخميس.

وقالت هيلاري قبل مغادرتها عمان «اعتقد ان كل من يهتمون بسلام واستقرار اسرائيل وجيرانها لابد وان يؤيدوا عملية السلام والعمل الذي تقوم به حاليا القيادة الاسرائيلية والفلسطينية وهذا بالطبع ما انوي القيام به».

واضافت «واتمنى ان يؤيد جميع الامريكيين هذا الجهد الصعب بشكل غير عادي الجاري حاليا».

واشارت هيلاري خلال جولة في مدينة البتراء الاثرية في جنوب الاردن الجمعة ان السبب في عدم ردها بشكل فوري على هذه التصريحات انها لم تكن بمثل هذه الغلظة في الترجمة الانكليزية التي استمعت اليها.

ووصفت التصريحات الفلسطينية بأن لا اساس لها من الصحة وتتعارض مع تعهد من جانب زعماء الشرق الاوسط بتجنب التصريحات الملتهبة التي تلحق الضرر بالمرحلة النهائية لعملية السلام بالشرق الاوسط.

ولم تعلن هيلاري بعد ترشيح نفسها لعضوية مجلس الشيوخ عن نيويورك في عام 2000 حيث يمكن ان تتعلق فرصها بأصوات الناخبين اليهود.

وهذه ليست اول مرة تخوض فيها هيلاري في قضايا الشرق الاوسط الساخنة.

فقد اثارت الدهشة العام الماضي باعلانها ضرورة ان يكون للفلسطينيين يوما ما دولة حديثة في موافقة على ما يبدو تجاوزت السياسة الامريكية التي تقول ان مثل هذه القضية سيتم تقريرها في مفاوضات سلام الشرق الاوسط.

وحضرت هيلاري في وقت سابق حفلا في القصر الملكي الاردني حضره الملك عبد الله لتكريس صندوق اسرائيلي امريكي اردني لتعزيز المشروعات المشتركة الخاصة على طول غور الاردن الذي يفصل بين البلدين.

الملكة نور وهيلاري كلينتون لدى اجتماعهما مع طلاب مدارس في عمان مساء السبت قبيل اختتام الاخيرة زيارة استمرت يومين للاردن(ا ف ب)

وقالت ان «الولايات المتحدة تقف بحزم وراء السلام الذي توصل اليه الاردن واسرائيل معا ولكن احد وعود السلام التي ستسفر عن فرص اقتصادية ملموسة لشعب الاردن لم تتحقق بعد».

ويشعر اردنيون كثيرون باحباط بسبب قلة المزايا الاقتصادية للسلام التي تحققت حتى الان منذ اتفاقية السلام التاريخية التي توصل اليها الاردن مع اسرائيل في عام 1994 مما اثار معارضة على نطاق واسع للاتفاقية التي انهت اربعة عقود من العداء الرسمي.

الرباط تحتج لدى اسرائيل على اصابة مسؤول مغربي بالرصاص في الخليل

■ الرباط ـ اف ب: أفاد مصدر رسمي في الرباط امس الاحد ان المغرب احتج بشدة لدى اسرائيل وطالب بفتح تحقيق في حادث اصابة عضو مجلس بلدي مغربي، حسن الجود، برصاصة في يده خلال زيارته الى الحرم الابراهيمي في الخليل.

واضاف المصدر نفسه ان وزارة الخارجية والتعاون المغربية قدمت «احتجاجا شديد اللهجة الى السلطات الاسرائيلية».

واكدت الوزارة في بيان لها انها طلبت من اسرائيل فتح «تحقيق على الفور».

وافادت وزارة الخارجية المغربية ان دبلوماسيا مغربيا من مكتب الاتصال في تل ابيب ارسل الى مكان الحادث «لاحظ ان الجود اصيب بيده اليسرى وابلغ وزير الخارجية المغربية محمد بن عيسى بان صحته جيدة وان اصابته ليست خطرة».

وكان الجود نائب رئيس بلدية انسا المغربية (جنوب غرب) اصيب بيده خلال زيارة قام بها الى الحرم الابراهيمي في الخليل.

وقام وفد مغربي بزيارة الى الخليل بهدف توأمة مدينة انسا مع بلدة دوحة جنوب الضفة الغربية.

واعتبر ميلود بلخبيزي النائب المغربي ورئيس بلدية انسا ان «الرصاصة لا يمكن ان تكون اطلقت الا من العسكريين الاسرائيليين» وهو ما نفاه ناطق عسكري اسرائيلي نفيا قاطعا الجمعة.

وقال «لقد تحققنا من الامر: ان اي رصاصة لم تطلق من قواتنا والرصاصة المستخرجة لا يستخدمها الجيش الاسرائيلي".

رسالة أوروبية إلى عرفات تؤكد دعم السلام

■ الناصرة ـ قدس برس: جدد الاتحاد الأوروبي دعمه لمسيرة السلام في الشرق الأوسط وحث السلطة الوطنية الفلسطينية على المضي قدما في تحقيقها.

وقالت مصادر فلسطينية إن الرئيس الفنلندي مارتي أهتساري الذي ترأس بلاده الاتحاد الأوروبي في الدورة الحالية بعث برسالة إلى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات جدد فيها هذا الدعم.

وسلم الرسالة إلى الرئيس عرفات رئيس مكتب التمثيل الفنلندي لدى السلطة الفلسطينية خلال استقبال عرفات له امس في لقاء تناول مجمل التطورات في ظل بدء مفاوضات الوضع النهائي.

وكان عرفات استقبل قبل ذلك القنصل الفرنسي العام لدى اسرائيل الذي أكد دعم بلاده لعملية السلام والسلطة الوطنية على مختلف الأصعدة حسب المصادر الرسمية.

ايطاليا تؤيد انضمام اسرائيل الى المجموعة الاوروبية في الامم المتحدة

■ روما ـ اف ب: أعلنت وزارة الخارجية الايطالية السبت ان ايطاليا لا تعارض ترشيح اسرائيل للانضمام الى المجموعة الاوروبية في الامم المتحدة.

وقالت وزارة الخارجية في بيان ان «انضمام اسرائيل الى مجموعة اقليمية في الامم المتحدة مشروع مطروح منذ مدة طويلة» وايطاليا لا تعارض «احتمال انضمام اسرائيل الى المجموعة الاوروبية».

واوضح البيان ان هذا الامر «يحتم اتفاقا بين دول الاتحاد الاوروبي».

وكانت صحيفة (لا ريبابليكا) الايطالية اكدت السبت ان الدول الاوروبية الكاثوليكية الثلاث، اسبانيا وايطاليا وايرلندا، «تعارض انضمام اسرائيل الى المجموعة الاوروبية».

وردت الخارجية الايطالية بالقول ان «هذا لا يتفق مع الحقيقة».

واضافت ان ايطاليا و«بروح بناءة ومنفتحة (..) لن تعرقل اتفاقا» حول هذه المسألة.

ولا تنتمي اسرائيل الى اي من المجموعات الاقليمية للامم المتحدة ولذلك لا يمكنها ان تشغل مهاما داخل المنظمة التي تضم خمس مجموعات اقليمية لاسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية واوروبا الغربية واوروبا الشرقية بالاضافة الى مجموعات اخرى تضم الولايات المتحدة وكندا واستراليا ونيوزيلاندا.

وكان رئيس وزراء اسرائيل ايهود باراك طلب مطلع تشرين الاول (اكتوبر) من فرنسا ان تدعم ترشيح اسرائيل لعضوية المجموعة الاوروبية.

وقال بيان وزارة الخارجية الايطالية ان «ايطاليا مقتنعة بضرورة حل الوضع غير الطبيعي لاسرائيل لاسيما وان عملية السلام في الشرق الاوسط تسجل حاليا تقدما مشجعا وملحوظا».

ومن المقرر ان يقوم وزير الخارجية الايطالي ماسيمو داليما بزيارة رسمية لاسرائيل في 22 و23 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

سياسي اسرائيلي متطرف يدعو الى تقسيم الحرم القدسي بين المسلمين واليهود

■ القدس المحتلة ـ قدس برس: كشفت مصادر عبرية عن خطة اقترحها اخيرا زعيم الحزب القومي ـ الديني المتطرف «المفدال» الحاخام اسحق ليفي الذي يشغل منصب وزير الاسكان في حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك تدعو الى تقسيم الحرم القدسي الشريف بين المسلمين واليهود في نطاق التسوية النهائية للنزاع بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وذكرت صحيفة (هآرتس) التي أوردت ذلك في تقرير خاص نشرته اليوم تحت عنوان «اسحق ليفي يريد جبل الهيكل» ـ أي الحرم القدسي الذي يضم المسجد الاقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة ـ ان وزير الاسكان الاسرائيلي المتشدد عرض خطته «افكاره» هذه خلال الاجتماع الاخير للمجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر لشؤون السياسة والامن.

ونقلت الصحيفة عن الوزير ليفي قوله اثناء الاجتماع ان «الاماكن المقدسة تعتبر نقطة حساسة جدا يمكن لها ان تتسبب بـ (انفجار او مصالحة) في العملية السياسية مع الفلسطينيين».

واضاف «يجب التوصل الى حل خلاف من التعاون والشروع في حوار بين رجال دين من الشعبين» مقترحا القاء المهمة على عاتق الحاخامية اليهودية الرئيسة في اسرائيل والمؤسسة الدينية الاسلامية المقابلة لدى الفلسطينيين. وتابع الوزير ليفي موضحا «مثلما يتم استدعاء خبراء مياه للمحادثات حول المياه يجب اشراك رجالات الدين في المحادثات حول الاماكن المقدسة لانه سيكون من الصعب فرض تسويات سياسية على المؤسسة الدينية».

واردف زعيم حزب المتدينين ـ الوطنيين (المفدال) اليميني الذي خص بحديثه عن الاماكن المقدسة الحساسة في النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني الحرم القدسي الشريف والمسجد الابراهيمي (في الخليل) قائلا «لا يعقل ان يكون (جبل الهيكل) في مرحلة التسوية الدائمة مغلقا في وجه اليهود هذا موضوع حساس ومشحون للغاية ولا بد من معالجته بأفضل وسيلة».

واكمل مشددا «لا يجوز في رأيي لشعب اسرائيل ان يتنازل عن رابطته بجبل الهيكل هناك من لا يفهم عظمة «هار هبيت» (الحرم القدسي الشريف) وما يعنيه لدى الشعب الاسرائيلي وربما عندنا لا يفهمون ايضا عظمة المكان وقدسيته بالنسبة للمسلمين».

وتابع الوزير ليفي شارحا ما يهدف له من وراء اثارة «افكاره» هذه بقوله «هناك اليوم تقسيم واقعي للاماكن المقدسة» حيث يسيطر الجيش الاسرائيلي في الحرم الابراهيمي (بمدينة الخليل)» بينما تسيطر الاوقاف الاسلامية في المسجد الاقصى والحرم القدسي»، واضاف انه من الجدير من وجهة نظره «البحث عن حلول لمستقبل المكانين المقدسين لان المشكلة ستطغى بكل قوتها خلال المحادثات حول التسوية الدائمة» بين اسرائيل والفلسطينيين في اشارة ودعوة صريحة من الوزير الاسرائيلي الى تقسيم السيطرة على الحرم القدسي الشريف بين المسلمين واليهود المتشددين الذين فشلت حتى الان كل محاولاتهم الرامية الى «التسلل» وايجاد موطئ قدم لليهود داخل حرم المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة المشرفين.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان رد فعل اعضاء المجلس الوزاري الاسرائيلي على اقتراحات الوزير اسحق ليفي كان «فاترا» مشيرة الى ان الوزير يوسي سريد (زعيم حزب «ميرتس» اليساري) سارع الى استبعاد ورفض «الفكرة» في حين عقب رئيس الوزراء ايهود على حديث وزيره ليفي بقوله انه «سيدرس ويتفحص» الامر دون ان يقدم التزاما محددا في هذا الخصوص.

حذر ايران من اعدام اليهود الثلاثة عشر المتهمين بالتجسس

جوسبان: باريس مستعدة للمشاركة بضمان حل بين اسرائيل وسورية

■ باريس ـ اف ب: أعرب رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان عن «قلقه» مساء السبت من تعثر عملية السلام بين اسرائيل وبين سورية ولبنان مؤكدا استعداد فرنسا «للمشاركة في ضمان حل».

واكد جوسبان الذي شارك في العشاء السنوي للمجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا ان فرنسا تدعم «جهود» الولايات المتحدة لـ«تحديد الشروط المقبولة من الجميع لاستئناف المفاوضات».

وذكر بالمحادثات التي اجريت الاسبوع الماضي في باريس بين المسؤولين الفرنسيين ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك وبزيارة وزير الخارجية هوبير فيدرين هذا الاسبوع الى سورية ولبنان.

وقال «نأمل في ان تسهل جميع الاتصالات استئناف الحوار. ونحن مستعدون بالتأكيد للمشاركة فيها وحتى للمشاركة في ضمان حل اذا كان ذلك مرغوبا فيه».

وفي ما يتعلق بعملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية اعرب جوسبان عن «امله» في «ان يتم الاتفاق من دون كثير من الصعوبات» على «اقامة دولة فلسطينية (...) وترسيم حدودها وادارة مواردها المائية».

وتساءل «لكن ماذا سيكون وضع القدس ومصير اللاجئين»، معتبرا ان «على الطرفين التحلي بالحكمة والمرونة وبعد النظر والمخيلة الواسعة».

واكد انه من اجل البحث عن سلام «نشعر اليوم انه ليس بعيد المنال، فان العلاقات الحارة التي تمكن المسؤولون الفرنسيون من اقامتها مع المسؤولين الاسرائيليين الجدد تشكل ورقة ثمينة».

ومن دون ان يسمي رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني السابق بنيامين نتنياهو، اعتبر جوسبان ان العلاقات بين البلدين «استعادت» مع ايهود باراك (حزب العمل) «مسيرتها التي يجب ان تكون عليه» على رغم «الفوارق في التحليل والنظر الى الامور». وقال «فضلا عن السعي الى السلام، فان التضامن وعمق العلاقات بين اسرائيل وفرنسا يشكلان بالنسبة الى حكومتي هدفا في حد ذاته».

ومن جهة اخرى حذر جوسبان ايران من ان اعدام اليهود الايرانيين الثلاثة عشر المتهمين بالتجسس سيحول دون عودة ايران الى المجموعة الدولية.

وعبر جوسبان خلال العشاء السنوي لمجلس المنظمات اليهودية في فرنسا عن الامل في ان يتم التوصل الى حل لهذه المسألة. وقال ان اليهود الثلاثة عشر يواجهون تهما بالتجسس «نعرف جميعا انها ملفقة».

واشار جوسبان الى ان المسؤولين الفرنسيين تطرقوا الى هذا الموضوع خلال زيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي الى فرنسا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وكان الرئيس الايراني اكد في 29 تشرين الاول (اكتوبر) ان اليهود الثلاثة عشر سيحظون «بمحاكمة عادلة كمواطنين ايرانيين».

وكانت السلطات الايرانية اعتقلت في الربيع الماضي عشرين شخصا في شيراز (جنوب ايران) بينهم 13 يهوديا بتهمة التجسس لصالح اسرائيل والولايات المتحدة وهي تهمة يعاقب عليها القانون الايراني بالاعدام.

ايران قلقة من تفجيرات اسرائيلية في البحر الميت

■ طهران ـ رويترز: اعربت ايران السبت عن قلقها بشأن تفجيرات اجرتها اسرائيل في البحر الميت للتسبب في «زلزال وهمي» وقالت ان هذه الانفجارات ربما تكون لها صلة بالاسلحة النووية.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان هذه الانفجارات التي جرت خلال الايام السبعة الماضية كانت من بين القضايا التي ناقشها وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في مكالمة هاتفية نادرة مع نظيره المصري عمرو موسى.

وقالت اسرائيل ان الانفجارات الثلاثة نفذت لاثارة زلازل وهمية لاختبار النشاط الزلزالي والمعدات التي تقيس قوة الهزات.

ونقلت الوكالة عن بيان لوزارة الخارجية الايرانية قوله ان «خرازي قال ان الانفجارات التي نفذها النظام الصهيوني في الاونة الاخيرة مصدر قلق في المنطقة في ضوء القدرات النووية لهذا النظام».

وقال خرازي لموسى ان «من الضروري اجراء مزيد من التحقيق في احتمال وجود صلة بين هذه الانفجارات والبرامج النووية للنظام الصهيوني».

وقالت الوكالة الايرانية ان خرازي دعا ايضا وزراء خارجية سورية والسعودية والاردن الى مناقشة تطورات الشرق الاوسط. ولم تدل بتفصيلات.

ودعت ايران مرارا الى اجراء تفتيش دولي على البرنامج النووي لاسرائيل التي كثيرا ما انضمت الى الولايات المتحدة في اتهام ايران بتطوير اسلحة دمار شامل. وتنفي ايران هذه الاتهامات. ولا تدلي اسرائيل بأي تعليق على برنامجها النووي ولكن تقارير غربية تقول انها تملك 200 قنبلة ذرية.

واعرب خرازي عن امله الاسبوع الماضي في امكان عودة العلاقات بين ايران ومصر والتي قطعتها طهران بعد الثورة الايرانية في عام 1979.

توقيف ثلاثة اشخاص في اطار اعتداء على كنيسة بشمال لبنان

■ طرابلس (لبنان) ـ اف ب: أفادت مصادر أمنية امس الاحد انه تم توقيف ثلاثة اشخاص على الاقل في قضية الاعتداء على كنيسة ارثوذكسية في طرابلس كبرى مدن شمال لبنان مساء السبت هو الثالث خلال اقل من شهر.

واضاف المصدر انه تم توقيف المشتبه فيهم من بين الحشد الذي تجمع في مكان حادث التفجير الذي استهدف كنيسة القديس ميخائيل في حي القبة في طرابلس ذات الغالبية من المسلمين السنة وحيث تعيش اقلية مسيحية غالبيتها من الروم الارثوذكس.

وافاد شهود عيان ان قوى الامن اوقفت اكثر من عشرة اشخاص غالبيتهم من الشباب في مكان الحادث. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الاعتداء امس.

واشارت قوى الامن الى ان منفذ الاعتداء الذي القى قنبلة يدوية على الكنيسة اصيب على الارجح بجرح في ساقه اذ عثر على آثار دماء في مكان الاعتداء وصولا الى زاوية الشارع على بعد نحو 20 مترا.

واسفر الانفجار عن وقوع اضرار مادية بسيطة لا سيما في نوافذ الكنيسة.

وندد مفتي شمال لبنان الشيخ طه الصابونجي بالاعتداء واتهم اسرائيل بالوقوف وراءه.

اما مطران طرابلس للروم الارثوذكس الياس قربان فاعتبر ان الاعتداء «عمل قام به مهووس فردي وسنترك الامر للقوى الامنية لكشف الفاعل».

واضاف ان «على المواطن ان يتحلى بالوعي وان يكون على قدر المسؤولية ازاء هؤلاء المصطادين في الماء العكر» وقال «نحن نعيش بسلام في طرابلس مع كل جيراننا».

وشدد على انه من الضروري ان «نتمسك بأرضنا وبالعيش المشترك في هذا الوطن والذي يقوم على هذا الاساس».

وفي 24 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انفجرت رزمة من الديناميت بالقرب من مدخل كاتدرائية مار جرجس في وسط المدينة في حي متاخم لمعاقل الاصوليين المسلمين السنة.

وقبل اربعة ايام من ذلك، انفجرت قنبلة خفيفة في كنيسة السيدة في عاصون التي تبعد 30 كلم شرق طرابلس.

ولم يعلن احد مسؤوليته عن هذين الاعتداءين اللذين استهدفا ايضا كنيستين ارثوذكسيتين.

وكان متطرفون من السنة خططوا في العام 1992 خلال حرب البوسنة لاعتداء بالمتفجرات تم احباطه ضد رجال دين ارثوذكس اتوا من اوروبا الوسطى والشرقية للمشاركة في مؤتمر عقد في دير البلمند الذي يبعد 30 كلم جنوب طرابلس.

زيارة اولى لوفد رجال اعمال من سورية الى الولايات المتحدة

■ دمشق ـ اف ب: أفاد مصدر اقتصادي سوري في دمشق امس الاحد ان وفدا من رجال الاعمال السوريين سيقوم في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بزيارة هي الاولى من نوعها الى الولايات المتحدة.

واعلن رئيس اتحاد غرف التجارة راتب شلاح الذي سيرأس الوفد لوكالة فرانس برس ان 14 رجل اعمال سيشاركون في الزيارة.

واضاف شلاح ان هذه الزيارة تهدف الى تشجيع التعاون والعلاقات الاقتصادية والى اطلاع اوساط رجال الاعمال الامريكيين على وضع الاقتصاد السوري، معربا عن امله في اقناع القطاع الخاص الامريكي بامكان التعاون واقامة مشاريع مشتركة. وسيغادر الوفد السوري في 27 من الجاري متوجها الى واشنطن على ان ينتقل بعدها الى كليفلاند وهيوستن في زيارة تستمر اسبوعا.

وفي العام 1998، بلغت قيمة الصادرات السورية من الاقمشة والقطنيات والمنتجات الزراعية الى الولايات المتحدة 47,7 مليون دولار والواردات من الالات والمشروبات الكحولية 161,4 مليون، بحسب الارقام الرسمية.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية ادرجت سورية منذ سنوات على لائحة الدول «المساندة للارهاب». الا ان تقارير الوزارة تشير بانتظام الى عدم «وجود اي دليل على تورط السلطات السورية مباشرة في اعداد وتنفيذ هجمات ارهابية منذ العام 1986».

باراك هنأ جيش لبنان الجنوبي لصده هجوما للمقاومين

اسرائيل: مقتل ثلاثة من حزب الله بجنوب لبنان

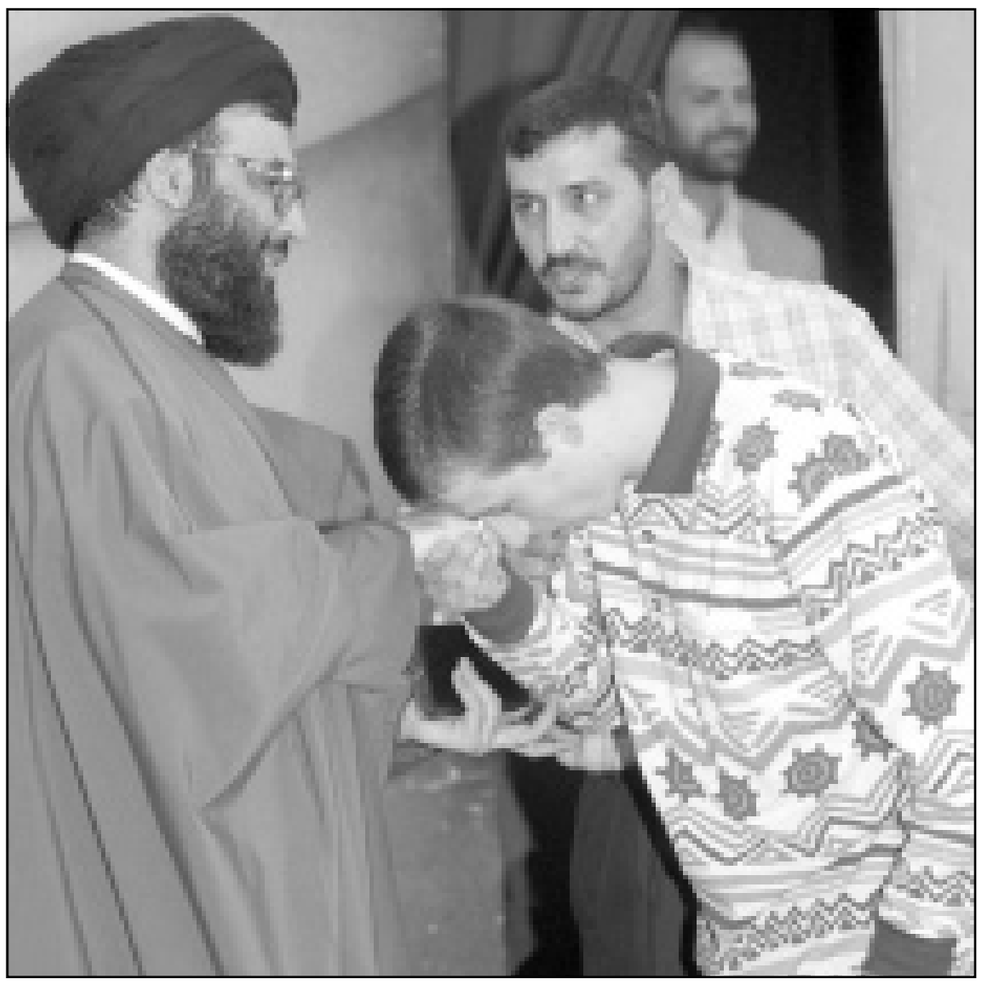

حسن نصر الله زعيم حزب الله يستقبل شبانا لبنانيين اطلق سراحهم من معتقل الخيام مؤخرا (ا ف ب)

■ القدس ـ ويترز: قال الجيش الاسرائيلي السبت ان ثلاثة من مقاتلي جماعة حزب الله قتلوا في اشتباكات مع قوات اسرائيلية واخرى تابعة لميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل.

واضاف الجيش في بيان «خلال تبادل لاطلاق النار وقع الجمعة في المنطقة الامنية بجنوب لبنان قتل ثلاثة من ارهابيي حزب الله».

وكان القتال في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في لبنان على أشده الجمعة منذ اسابيع فيما شن حزب الله سلسلة من الهجمات بمدافع المورتر على مواقع تابعة لجيش لبنان الجنوبي.

وقال الجيش الاسرائيلي ان الثلاثة قتلوا خلال هجوم لحزب الله بهدف الاستيلاء على مواقع لجيش لبنان الجنوبي في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واضاف الجيش «هنأ رئيس الاركان شاؤول موفاز قوات جيش لبنان الجنوبي لنجاحها في صد محاولة الاستيلاء على موقع سجد».

وعلم من مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك هنأ ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل لانها صدت الجمعة هجوما على موقع سجد.

واتصل باراك الذي يتولى ايضا حقيبة الدفاع هاتفيا بقائد جيش لبنان الجنوبي اللواء المتقاعد انطوان لحد.

وجدد في المناسبة نفسها التأكيد ان اسرائيل ستسهر على امن عناصر جيش لبنان الجنوبي حتى بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان واعادة انتشاره على الحدود الدولية.

وافاد حزب الله في بيان صدر في بيروت الجمعة ان مقاتليه ضربوا اكثر من عشرين موقعا تابعا لميليشيا جيش لبنان الجنوبي واسرائيل في المنطقة وان اربعة من افراد الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل جرحوا.

وكان اربعة عناصر من جيش لبنان الجنوبي اصيبوا بجروح الجمعة في هجوم على سجد المحاذية للقطاع الاوسط في المنطقة المحتلة. وتدخل الطيران والمدفعية الاسرائيلية لدعم الميليشيا.

وقد اعلن باراك عدة مرات تصميمه على سحب القوات الاسرائيلية من لبنان بحلول 7 تموز (يوليو) 2000 من المستحسن ان يتم في اطار اتفاق اطار مع بيروت ودمشق يضمن امن حدود شمال اسرائيل.

واعلنت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي شن مساء السبت غارة على وديان تقع خارج المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان، من دون ان تشير الى وقوع اصابات.

واضافت ان مقاتلات اطلقت عند الساعة 18,45 بالتوقيت المحلي (16,45 تغ) صاروخين ارض–جو على التلال القريبة من زوطر المواجهة لمواقع الجيش الاسرائيلي في قلعة الشقيف، على تخوم القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

وافادت الاجهزة الامنية في المنطقة المحتلة ان الغارة كانت ردا على هجومين استهدفا مواقع جيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل في المنطقة المحتلة بعد ظهر امس الاول.

وتبنت حركة امل الشيعية الموالية لسورية بزعامة رئيس المجلس النيابي نبيه بري الهجومين في بيان صدر في بيروت.

لدوره في تنظيم مجزرة صبرا وشاتيلا

منظمات عربية في أمريكا تسعى لمحاكمة ضابط اسرائيلي بتهمة ارتكاب جرائم حرب

■ القدس المحتلة ـ قدس برس: تستعد منظمات عربية ومحافل حقوقية في الولايات المتحدة الامريكية لبدء حملة تستهدف ملاحقة ضابط كبير سابق في الجيش الاسرائيلي عينه رئيس الحكومة الحالي ايهود باراك مؤخرا في منصب حكومي رفيع «كمتهم بارتكاب جرائم حرب» ضد الفلسطينيين.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس في تقرير لمراسلها في واشنطن ان مصادر في هذه المنظمات ابلغتها حول اعتزامها ملاحقة الجنرال (احتياط) عاموس يارون الذي عين في وقت سابق من الشهر الحالي مديرا عاما لوزارة الدفاع الاسرائيلية في كل دولة يزورها والمطالبة باعتقاله حتى يقدم للمحاكمة كمجرم حرب عن دوره في مسؤولية تنظيم المذابح التي تعرض لها الفلسطينيون في مخيمات صبرا وشاتيلا خلال الاجتياح العسكري الاسرائيلي لمعاقل المقاومة الفلسطينية في بيروت ولبنان في صيف العام 1982.

وكانت لجنة تحقيق رسمية شكلت في اسرائيل لتقصي وتحديد المسؤوليات في ارتكاب المجازر ضد اللاجئين الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا دانت الجنرال عاموس يارون الذي تولى قيادة الفرقة العسكرية الاسرائيلية في بيروت وقت وقوع المذابح على دوره ومسؤوليته المباشرة في تسهيل ارتكاب المجازر بالمخيمين وأوصت بتجميد ترقيته لمناصب قيادية في الجيش الاسرائيلي لمدة ثلاث سنوات وعين يارون منذئذ في عدة مناصب عسكرية اشغل في الاخيرة منها منصب الملحق العسكري في السفارة الاسرائيلية لدى واشنطن.

واوضح القائمون على التحرك الذي يقوده معهد واشنطن للسياسة في فلسطين والبروفسور الامريكي للقانون الدولي فرانسيس بويل والذين سبق لهم ان نظموا في الماضي تحركا مشابها ضد الجنرال عاموس يارون في فترة عمله كملحق عسكري اسرائيلي في واشنطن انهم ينوون ملاحقته والمطالبة باعتقاله كمجرم حرب على غرار سابقه ديكتاتور تشيلي السابق «بينوشيه» الذي اعتقل في وقت سابق من هذا العام في بريطانيا لمسؤوليته عن المذابح التي نظمت ضد معارضيه السياسيين ابان فترة حكمه لبلاده.

وقال هؤلاء في بيان نشروه في واشنطن ان مدير عام وزارة الدفاع الاسرائيلية الحالي عاموس يارون يعد بموجب معاهدة جنيف الرابعة «مجرم حرب» في ضوء مسؤوليته عن قتل نحو 2000 فلسطيني ومدني لبناني في مجازر صبرا وشاتيلا في العام 1982، واضافوا ان قانون التقادم لا ينطبق على جرائم الحرب، ولذلك اذا حاول يارون العودة الى الولايات المتحدة فانهم سيطالبون السلطات الامريكية باعتقاله وتقديمه للمحاكمة.

تدشين غابة ارز جديدة في لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: أعلنت جمعية اصدقاء غابة الارز في لبنان السبت الانتهاء من حملة تشجير شملت زرع 60 الف غرسة ارز على ارتفاع الفي متر في سلسلة جبال لبنان الغربية قرب غابة «ارز الرب» التي يعود تاريخها الى عهد سليمان الحكيم.

ويعتبر المشروع، الذي يمتد على منحدرات تبلغ مساحتها 226 هكتارا تخترقها جداول ماء عدة، الاول من نوعه في لبنان وربما في العالم، نظرا لحجم المشاركة من جميع الجنسيات في عملية زرع الاشجار ورعايتها.

وبامكان كل من يتولى رعاية شجرة ارز حفر اسمه عليها وتنظيم حفلات استقبال ونيل عضوية الجمعية.

وسيكون لكل شجرة بطاقة تعريف وصورة خاصة بها اضافة الى تحديد موعد زرعها. وسيكون باستطاعة الممولين متابعة اوضاع اشجارهم وتطورها مباشرة او عبر الانترنت.

وقال بسام جعجع رئيس الجمعية لوكالة فرانس برس «سيتعايش في هذه الغابة، تحت هوية ارز لبنان، جميع الاديان والانتماءات الايديولوجية والسياسية والثقافية».

وتبلغ تكاليف صيانة شجر الارز في هذه الغابة ورعايتها مدى الحياة 150 دولارا.

مسيرات شعبية واحتفالات خطابية ودينية وفنية ومعارض صور في ذكرى عيد ميلاده

الملك حسين لا يزال حاضرا بقوة في الاردن بعد مرور اكثر من 9 اشهر على غيابه

الملكة نور (من اليمين) والشيخ احمد هلال و الملك عبد الله وزوجته رانيا يقراون الفاتحة على روح العاهل الاردني الراحل الملك حسين في ذكرى عيد ميلاده الـ 64 (رويترز)

عمان ـ من حسن مكي:

بعد مرور اكثر من تسعة اشهر على وفاته في السابع من شباط (فبراير) الماضي اثر معاناته من مرض السرطان، لا يزال الملك حسين حاضرا بقوة في قلوب الاردنيين الذين نظموا في ذكرى مرور 64 عاما على ميلاده امس الاحد تظاهرات عديدة في مختلف انحاء المملكة.

وتنوعت هذه التظاهرات بين المسيرات الشعبية والاحتفالات الخطابية ومعارض الصور والاحتفالات الدينية والفنية وكذلك المهرجانات الرياضية.

وعلى الصعيد الرسمي، اعطى الملك عبد الله الثاني توجيهاته باستمرار اعتبار يوم ميلاد والده الراحل عيدا رسميا تعطل فيه مؤسسات الدولة، وشهد صباح امس مع الملكة رانيا عرضا عسكريا وتمرينا بالذخيرة الحية بمنطقة الازرق (60 كم شرق عمان) شاركت فيه دبابات بريطانية من طراز «تشالنجر» اطلق عليها اسم «الحسين».

وقام العاهل الاردني والملكة امس بزيارة ضريح الحسين لقراءة الفاتحة وسيرعى مساء احتفالا دينيا للمناسبة.

وكانت المساجد الرئيسية في المملكة بدأت منذ يوم امس الاول تلاوة آيات من القرآن على روح الملك الراحل فيما راحت مديريات الاوقاف توزع زكاة اطلق عليها «طرود الخير» مقدمة من العائلة الهاشمية للاسر الفقيرة. الا ان الاحتفالات الشعبية والمبادرات الفردية كانت طاغية على المظاهر الرسمية بصورة ملحوظة.

وفي هذا الاطار يقول استاذ علم الاجتماع بالجامعة الاردنية، موسى شتيوي ان «نحو 90 بالمئة من الشعب الاردني عاشوا تحت قيادة الحسين لفترة تناهز النصف قرن وتأثروا بشخصيته الجذابة وبتواصله معهم وببساطته وارتبطوا به عاطفيا واعتبروه بمثابة الاب الروحي لهم».

ويضيف في تصريح لوكالة فرانس برس «اذا كان الملك عبد الله الاول هو مؤسس الاردن فان الحسين كان مؤسس الاردن الحديث ولمس الاردنيون انجازاته في هذا الصدد التي امتدت الى مختلف مناحي الحياة، والاحتفالات الشعبية التي تقام اليوم ما هي الا اعتراف من الاردنيين بهذه الانجازات وايضا تعبير عن الاخلاص للقيادة الهاشمية».

وحكم الملك حسين الاردن لمدة 46 عاما منذ ان كان في السابعة عشرة من عمره.

وصدرت الصحف الاردنية امس بصفحات كرست في معظمها للتعبير عن الوفاء للملك الراحل والولاء للعاهل الجديد مولتها الشركات والمؤسسات والافراد في صورة اعلانات مدفوعة.

واعلن عن عشرات المسيرات التي نظمها الالاف من طلبة الجامعات واعضاء النقابات والشركات. ومن ابرز المسيرات، تلك التي بدأها امس الاول عشرون هجانا انطلقوا صائمين على الابل لمدة ثمانية ايام لمسافة 230 كم من البتراء وسيصلون الى عمان السبت المقبل.

وقرر طلبة الجامعة الاردنية تنظيم ندوة عن الحسين ومعرض لصوره اليوم الاثنين اضافة الى أمسية شعرية ومسابقات رياضية. كما قررت نقابة العاملين بالنقل البري علاج العاملين بها مجانا من 15 الى 18 الجاري عرفانا واكراما لذكرى الحسين.

واقيم في العقبة على البحر الاحمر مهرجان دولي للتزلج على المياه حضره جمهور كبير وتخللته اغنيات عن الحسين. ولم تغب الاقليات الاردنية عن المشاركة، فنظمت فرقة الفولكلور الشركسي مساء امس الاول حفلا قدم فيه فقرات من الفولكلور الشركسي وندوة عن انجازات الحسين. ويقدر عدد الاردنيين من اصل شركسي بـ 80 الفا. كما اقيمت صلوات في كنائس مختلف الطوائف المسيحية في المملكة. وكانت هناك مبادرات فردية عديدة، من ابرزها ما قام به مواطن من الكرك، محمد امين الشمايلة، الذي صمم يافطة طولها ثلاثون مترا كتبت عليها انجازات الحسين طوال سنين حكمه. ويعتزم تعليقها على الديوان الملكي في عمان. ولا يزال الاردنيون يحتفظون بذكريات عن ملكهم الراحل ويثنون على بساطته وتلقائيته فمنهم من يحتفظ بصورة تجمعه معه ومنهم من يتذكر انه تبادل معه حوارا في الشارع لخمس دقائق كاملة.

السلام في الشرق الاوسط محور رئيسي في زيارة العاهل الاردني الى فرنسا اليوم

عمان ـ من رندا حبيب:

ستكون عملية السلام في الشرق الاوسط في صلب مباحثات «مكثفة» بين الملك عبد الله الثاني والرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال زيارة الدولة الى فرنسا التي يبدأها العاهل الاردني الى باريس اليوم الاثنين لاربعة ايام.

وصرح وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب لوكالة فرانس برس ان «الاردن يؤمن بايجابية وأهمية المساهمة الفرنسية في الجهود الداعمة لعملية السلام كما ان جهود الاردن تصب كلها في دعم المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية» للعملية السلمية.

واضاف ان «لقاء الملك عبد الله والرئيس شيراك سيسمح باجراء مشاورات مكثفة وبتبادل وجهات النظر حول تلك القضايا المهمة بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط».

وتأتي زيارة الملك عبد الله الى باريس بعد سلسلة من اللقاءات للرئيس الفرنسي مع عدد من الشخصيات الفاعلة في عملية السلام في الشرق الاوسط، حيث استقبل شيراك في الايام الاخيرة على التوالي كلا من الرئيس المصري حسني مبارك وبشار الاسد، نجل الرئيس السوري ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك ثم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتزامنت هذه اللقاءات مع بدء مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

كما ان باريس وعمان كانتا قد ابدتا استعدادهما للمساعدة في استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية المتوقفة منذ العام 1996 وكذلك لدفع عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وكان الخطيب توجه الاربعاء الماضي الى دمشق حاملا رسالة من الملك عبد الله الثاني الى الرئيس حافظ الاسد تعبر عن دعم عمان للموقف السوري من عملية السلام.

يذكر انه منذ ارتقاء العاهل الاردني العرش في شباط (فبراير) الماضي، فان الاتصالات بينه وبين الرئيس السوري تجري بصورة منتظمة.

وكان العاهل الاردني دعا الاثنين الماضي اسرائيل الى العمل على الاسراع في عملية السلام في الشرق الاوسط لتجنيب المنطقة العودة الى دائرة «العنف والاحباط». وعلى صعيد العلاقات الثنائية الاردنية الفرنسية، اكد وزير الخارجية الاردني ان تلك الزيارة «ستعطي زخما كبيرا يدعم العلاقات الاقتصادية التي تشهد نموا ملحوظا» منذ زيارة العمل التي قام بها الملك عبد الله الى باريس في حزيران (يونيو) الماضي.

واكد الخطيب «انفتاح الاردن على العالم»، مذكرا بأن البرلمان الاردني صادق مؤخرا على اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبي كما يتهيأ للانضمام الى منظمة التجارة العالمية مع بدء الالفية الثالثة.

ومن المنتظر ان تشهد زيارة الملك عبد الله الى فرنسا توقيع عدد من الاتفاقيات لتعزيز التعاون الاقتصادي الثنائي وكذلك بحث اعادة جدولة جزء من ديون الاردن لفرنسا وتحويل جزء اخر الى استثمارات. ويرافق الملك عبد الله خلال زيارته وفد من رجال الاعمال الاردنيين.

وتعد فرنسا احدى اهم الدول الدائنة للاردن اذ تبلغ قيمة ديونها 700 مليون دولار، اي 10 % من اجمالي الدين الخارجي الاردني (سبعة مليارات دولار). ويعكس تخصيص ثلث الميزانية الاردنية لسداد الدين الخارجي الوضع الصعب الذي يمر به الاقتصاد الاردني.

وفي 20 ايار (مايو) الماضي، حصل الاردن من نادي باريس الذي يضم الدول الدائنة الكبرى على خفض لديونه الخارجية بقيمة 800 مليون دولار.

وخلال زيارته لفرنسا التي ترافقه فيها الملكة رانيا، سيعقد الملك عبد الله بعد ظهر الاثنين جلسة مباحثات ثنائية مع الرئيس شيراك تعقبها جلسة مباحثات موسعة بين مسؤولي البلدين.

ومساء الاثنين، يقام بقصر الرئاسة الفرنسي حفل عشاء على شرف العاهل الاردني وقرينته. وسيجري الملك عبد الله يوم الثلاثاء سلسلة مباحثات مع رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان ورئيس الجمعية الوطنية لوران فابيوس ورئيس مجلس الشيوخ كريستيان بونسوليه.

وسيشهد العاهل الاردني ايضا احتفالا يقام بمناسبة اطلاق اسم والده العاهل الاردني الراحل الملك حسين على احد اهم شوارع العاصمة الفرنسية في مواجهة برج ايفل بمنطقة التروكاديرو.

كما سيشهد عرضا تدريبيا تقدمه الوحدة الاردنية التي تعمل بالتنسيق مع القوات الفرنسية في اطار القوة الدولية لحفظ السلام في كوسوفو. ويوم الاربعاء، يتوجه الملك عبد الله الى تولوز (جنوب غرب فرنسا) ثم الى نيس التي سيغادر منها فرنسا مختتما زيارته.

غياب ملحوظ لاعضاء البرلمان في مناقشة قانون الميزانية

بوتفليقة يشرع في زيارة الى ايطاليا ويلتقي البابا بالفاتيكان

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

يشرع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة اليوم الاثنين في زيارة رسمية الى ايطاليا بدعوة من الرئيس الايطالي كارلوا زيغليو تشيامبي.

وتعد هذه اول زيارة رسمية للرئيس بوتفليقة الى دولة اجنبية منذ انتخابه في ابريل الماضي. وسيلتقي هناك بالمسؤولين الايطاليين لبحث سبل التعاون الايطالي ـ الجزائري. كما سيلتقي خلال هذه الزيارة ايضا في مقر الفاتيكان بالبابا يوحنا بولس الثاني، قبل مشاركته في منتدى «الحوار والمصالحة في حوض المتوسط» الذي تنظمه جامعة «لاسبيانزا» الايطالية بمشاركة باحثين في الديانات الثلاث.

وينتظر ان يعرض الرئيس بوتفليقة بنود قانون الوئام المدني على المشاركين وطلبة هذه الجامعة قبل عقده لندوة صحافية ثم التوجه الى امارة موناكو لقضاء نهاية الاسبوع هناك.

واذا كانت هذه الزيارة الرسمية تكتسي اهمية خاصة لتطوير العلاقات الثنائية بين الجزائر وايطاليا، فان انظار الجزائريين وبوجه خاص الاحزاب السياسية تبقى مشدودة الى تحركات وتصريحات الرئيس الذي عود الرأي العام الجزائري على الكشف عن مشاريعه السياسية من الخارج.

في هذا الوقت شرع اعضاء البرلمان الجزائري صباح امس في مناقشة مشروع قانون المالية لعام 2000. وتميزت المناقشات الاولى، وكالعادة، بخطابين متميزين بين احزاب الائتلاف الحكومي الحالي ونواب احزاب المعارضة.

وتمت المناقشات في قاعة الجلسات بقصر زيغوريوسف في غياب عدد كبير من النواب الذين اما انهم فضلوا التغيب عن الجلسة او البقاء في كواليس المجلس لمناقشة موضوعات اخرى وخاصة الحكومة القادمة.

وايد بعض نواب حزب التجمع الوطني الديمقراطي (صاحب الاغلبية البرلمانية) الخطوط العريضة لمشروع القانون. ولكنهم ابدوا بعض التحفظات بخصوص لجوء الحكومة الى زيادة اسعار البنزين والتبغ بداية من اول يناير القادم. واشار رئيس كتلة حركة النهضة المؤيدة للرئيس بوتفليقة، عبد الوهاب دربال الى ضرورة التفكير في فرض الزكاة وجعلها كمصدر جديد لسد عجز الميزانية العامة المقدرة هذا العام بحوالي 220 مليار دينار.

وتساءلت لويزة حنون رئيسة حزب العمال (تروتسكي) عن سبب هذا العجز ما دام ان الدولة لم تخصص اموالا اضافية للقطاعات الاجتماعية او لمساعدة المواطنين في مجالات الصحة والسكن والشغل.

واضافت النائبة ان الميزانية الحالية التي ركزت على التقشف في المصاريف لن تحل الاشكالية ما دامت المديونية الخارجية لا تساعد على تحقيق اي نمو. واكدت حنون ان نسبة النمو التي قدرها مشروع الحكومة بـ5 % لا يمكن التأكد منها ميدانيا لانعدام اية مؤشرات اقتصادية على ارض الواقع. وطالبت عدم تسديد المديونية الخارجية.

وكانت تدخلات بعض النواب بمثابة محاكمة للحكومة لما يعتبرونه سوء تسيير للشؤون العامة وهو ما اشار اليه محمد ارزقي فرّاد من حزب جبهة القوى الاشتراكية الذي اشار الى قطاع الجمارك التي اصبحت مشاكله حديث الشارع بعد الفضائح الاخيرة التي تشهدها بعض مراكزها الحدودية جراء التهرب الضريبي واستعمال النفوذ والرشوة. وقال فرّاد ان هذه الهيئة اصبحت عرضة لتلاعب «المافيا المالية ـ السياسية» التي جعلت من نقاط العبور الحدودية مجرد مراكز لتهريب بضائعها «دون ان تدفع المستحقات الضريبية التي ينص عليها القانون».

وتساءل عن قدرة الحكومة على وضع مشروع الميزانية ما دامت الجمارك، ثاني مصدر للمداخيل العمومية بعد قطاع المحروقات، عرضة لـ«تلاعبات هذه المافيا».

وتتواصل المناقشات، اليوم. ولكن عددا كبيرا من النواب فضلوا البقاء في اروقة المجلس لاثارة الحديث حول الحكومة القادمة التي تبقى في الوقت الراهن نقطة الاهتمام المحورية لاغلب الاحزاب السياسية.

ويزداد هذا الاهتمام بعد ان كشف الرئيس بوتفليقة الاسبوع الماضي عن تاريخ الاعلان عن الحكومة، قائلا انها ستعلن قبل نهاية السنة الجارية.

واذا كانت احزاب الائتلاف السياسي الذي ساند الرئيس بوتفليقة في الانتخابات الرئاسية اكدت انها لم تقدم الى حد الان مرشحيها للحكومة كما اشترط الرئيس ذلك، فان مخاوف قادتها بلغت ذروتها بعد ان لمح هذا الاخير في حديث مطول مع برنامج نادي الصحافة الذي بثته «اوروبا1» الفرنسية ان هذه الاحزاب اصبحت تشكل عبئا امام حرية المناورة لديه وهو مضطر للايفاء بـ«عهد الشرف» الذي يربطه بهم. واشار بوتفليقة الى انه يريد حكومة متجانسة من رجال دولة وليس حكومة رجال اعمال.

على صعيد اخر غادرت امس الاحد باخرة يونانية ميناء سكيكدة (شرق) محملة بـ25 الف متر مكعب من الغاز الطبيعي المسيل.

ويعد هذا اول تجسيد لاتفاقية بين شركة المحروقات الجزائرية سوناطراك وشركة «ديبا» اليونانية التي نصت على تزويد اليونان بـ7 مليارات متر مكعب من الغاز الجزائري كل عام وعلى امتداد 20 عاما.

وتعد اليونان سابع دولة اوروبية تتزود بالغاز الجزائري بعد كل من فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال وبلجيكا وتركيا.

وتريد شركة سوناطراك اقتحام السوق الاوروبية في مجال تسويق الغاز الطبيعي وسط منافسة كبيرة من ليبيا بعد ان رُفع عنها الحظر، وكذا نيجيريا.

كما تم شحن 30 جرارا و30 عربة مقطورة باتجاه العراق من صنع شركة الآلات الصناعية الجزائرية.

وتعد هذه ثاني شحنة للعراق بهذا العتاد وقطع غيار مختلفة في اطار صفقة بين البلدين تقدر بـ40 مليون دولار في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء». وفي اطار الشراكة يوجد العديد من رؤساء بلديات المدن والمقاطعات في كل من ايطاليا وفرنسا واسبانيا بالجزائر في اطار التعاون بين هذه المدن والمدن الجزائرية.

وقد انتقل رؤساء هذه البلديات وممثلي المجالس المنتخبة امس الاحد الى العديد من المدن الجزائرية لبحث امكانيات الشراكة وتبادل الخبرات في مجال تسيير المجالس المنتخبة.

الجزائر ترغب في انهاء سنوات من المقاطعة الاوروبية من روما

روما ـ من ستيف بيغاني:

يقوم الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بزيارة رسمية لايطاليا في خطوة ترفع مكانة بلاده على المسرح الدولي بعد سنوات من العزلة والحرب الاهلية.

ويصل بوتفليقة الى روما اليوم الاثنين في اول زيارة رسمية يقوم بها لاحدى دول الاتحاد الاوروبي منذ انتخابه في ابريل الماضي.

واستقبلت بالترحاب دعوة بوتفليقة للوئام الوطني وتحسين علاقاته مع دول الجوار ومع دول الغرب. ورحب المجتمع الدولي بتوجه بوتفليقة الجديد وان كان لا يزال يقف عاجزا امام سبع سنوات من العنف الذي عصف بالبلاد بعد ان الغت السلطات الجزائرية الانتخابات النيابية عام 1992.

وقال مصدر بوزارة الخارجية الايطالية «انه يحاول جاهدا تحسين الموقف رغم المصاعب الداخلية الكبيرة. يجب تقديم العون له في هذه المهمة الحساسة».

وزار وفد من الاتحاد الاوروبي العاصمة الجزائرية في وقت سابق من الشهر الحالي واعرب عن امله في ان يبدأ محادثات شراكة مع الجزائر في الشهور الاولى من عام 2000. كما اعلن الرئيس الجزائري من جانبه ان تعزيز التعاون الاقتصادي بين بلاده الغنية بالنفط والغرب من اولوياته السياسية.

وتسعى اوروبا الحريصة على توسيع مصادر امدادها بالطاقة للدخول في مشروعات اعمال خاصة اذا خف التوتر في البلاد وخفت حالة القلق التي تحيط بالاستثمارات.

ويصل الرئيس الجزائري الى مطار شيامبينو بروما الساعة التاسعة صباح الاثنين (0800 بتوقيت غرينتش) ومن المقرر ان يلتقي مع البابا يوحنا بولس الثاني قبل ان يجتمع مع الرئيس الايطالي كارلو ازيليو شيامبي حيث تجرى له مراسم الاستقبال الرسمية.

ويجري بوتفليقة محادثات مع رئيس الوزراء ماسيمو داليما وشخصيات سياسية اخرى غداً الثلاثاء قبل ان يسافر الى مدينة ميلانو يوم الاربعاء حيث يلقي كلمة عن العلاقات الجزائرية الايطالية.

وكثيرا ما طالب وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني ان يشجع الغرب كل الدول بما في ذلك الدول المارقة لدى تسلم شخصيات اصلاحية السلطة ويلاحظ احراز تقدم في حقوق الانسان والحقوق السياسية.

ومثلما حدث مع ايران وايضا مع ليبيا الى حد ما ولاسباب سياسية واقتصادية في ان واحد عملت روما من وراء الستار للابقاء على صلاتها مع الجزائر لتمهيد الطريق امام تحسن العلاقات مع الاتحاد الاوروبي.

وكان ديني من اول الشخصيات الغربية التي زارت الجزائر في يوليو عام 1998.

وقال مصدر من الخارجية الايطالية «كانت ايطاليا خلال الاعوام القليلة الماضية بالنسبة لدول عانت من مشاكل في السنوات الاخيرة بمثابة جسر ممدود للاتحاد الاوروبي».

وكان ديني ايضا اول وزير من الاتحاد الاوروبي يسافر الى طهران بعد انتخاب الرئيس الاصلاحي الايراني محمد خاتمي الذي اختار في شهر مارس الماضي ان تكون روما فاتحة رحلته الى الغرب.

وتدعو ايطاليا بقوة الى المنتدى الاقتصادي بين دول الاتحاد الاوروبي والبحر المتوسط الذي بدأ في برشلونة عام 1994 وشارك فيه وزراء 15 دولة اوروبية و12 دولة من دول البحر المتوسط.

واصرت الحكومة الايطالية العام الحالي على منح ليبيا وضع المراقب بعد ان سلمت طرابلس ليبيين يشتبه تورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

والموضوع المشترك في العلاقات بين ايطاليا وكل من ليبيا والجزائر وايران هو امدادات النفط. ولشركة ايني للنفط والغاز الايطالية علاقات قوية بالدول الثلاث.

وتصدر الجزائر اغلب انتاجها السنوي من الغاز ويصل الى 60 مليار متر مكعب الى اوروبا وهي تغطي 33 في المئة من اجمالي واردات الغاز الايطالية.

ووقعت شركة ايني في مايو عقدين مع شركة سوناطراك المملوكة للدولة في اطار خطة لتعزيز التعاون بين الشركتين. ومن المنتظر ان يلتقي مسؤولو الشركتين خلال زيارة بوتفليقة لايطاليا.

بوتفليقة في احدى سفرياته الى الخارج منذ انتخابه رئيساً (ارشيف «القدس العربي»)

بوتفليقة يستقبل مستشار الامير عبد الله بن عبد العزيز

■ الجزائر ـ رويترز: اجتمع الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة يوم السبت مع مبعوث سعودي في اطار ما يقول دبلوماسيون انها جهود متواصلة من السعودية ودول عربية اخرى لتحسين العلاقات بين الجزائر والمغرب.

وافادت وكالة الانباء الجزائرية ان بوتفليقة اجتمع مع علي بن مسلم مستشار ولي العهد السعودي الامير عبد الله بعد قليل من وصوله السبت الى الجزائر.

ونقلت الوكالة عن ابن مسلم قوله انه يحمل رسالة من الامير عبد الله الذي زار الجزائر الشهر الماضي.

ولم يكشف المبعوث السعودي عن تفاصيل الرسالة لكن دبلوماسيين عربا قالوا انها تتعلق بمحاولات عربية لاصلاح العلاقات بين الجزائر والرباط.

وزار وزير الثقافة والاعلام الاماراتي الشيخ عبد الله بن زايد ال نهيان ايضا العاصمة الجزائرية قبل اربعة ايام.

وقال الوزير الاماراتي بعد اجتماعه مع بوتفليقة يوم الثلاثاء ان الامارات والسعودية ودولا عربية اخرى تتوسط بين المغرب والجزائر.

واجتمع مانع سعيد العتيبة المستشار الخاص للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الامارات مع العاهل المغربي الملك محمد السادس يوم الجمعة.

وديت الخلافات بين المغرب والجزائر بسبب منافسات اقليمية ويرجع انعدام الثقة بينهما الى اوائل الستينات حين خاضا حربا حدودية قصيرة.

وسرى الدفء في علاقات البلدين بعد انتخاب بوتفليقة في ابريل على وعد باستعادة السلام في الجزائر التي يمزقها العنف وتحسين العلاقات مع الجيران.

لكن العلاقات ساءت ثانية في سبتمبر حين قال بوتفليقة ان لديه دليلا قاطعا على ان الارهابيين الذين ذبحوا 30 جزائريا يوم 15 اغسطس فرّوا الى المغرب بعد ارتكاب جريمتهم.

ونفى المغرب بقوة السماح باستخدام اراضيه نقطة انطلاق لهجمات ضد الجزائر.

وزاد سوء العلاقات حين اتهم بوتفليقة حديثا المغرب بأنه مورد دولي للمخدرات.

واغلقت الجزائر حدودها مع المغرب عام 1994 حين بدأت الرباط فرض تأشيرات دخول على الجزائريين بعد هجوم على فندق مغربي شارك فيه مسلحون من اصل جزائري.

جمعيات حقوقية تطالب بربط السياحة بمدى احترام البلدان لحقوق الإنسان

ليبيا بعد لوكربي: استعداد لقطف ثمار الانفتاح واستقبال السياح من مختلف انحاء العالم

لندن ـ «القدس العربي»:

تتحرك العديد من منظمات حقوق الانسان البريطانية للدعوة الى منع السياحة في دول ذات سجل فقير في مجال حقوق الانسان، وتشهد فترة الاسبوعين القادمين تحركات مكثفة في ضوء معرض السياحة الدولي الذي سيعقد في قاعة المعارض الشهيرة في (ايرلز كورت) وسط لندن، والذي ستشارك فيه العديد من الدول التي تتخذ من المناسبة فرصة لتقديم صورة جميلة عن منجزات السياحة في بلادها. من هذه الدول بورما التي تشارك في المعرض دون ذكر لسجل النخبة العسكرية في رانغون، مركزة على خلابة المنتجعات السياحية والاستوائية التي تقدم للسائح فرصة جميلة للتمتع بسحر الطبيعة.

وضمن الاهتمام العالمي بالسياحة والسفر التي تدر دخلا سنويا يقدر بالمليارات على العديد من الدول، خاصة دول جنوب شرق آسيا التي تعتمد في بعض الاحيان كليا على السياحة، فان السؤال الملح الآن هو عن علاقة حقوق الانسان وسجله بالسياحة في هذه الدول؟، وهو موضوع تعتبره المنظمات الحقوقية مثل منظمة «اهتمامات سياحية» ملح للغاية، كون السفر لبلاد تنتهك حقوق الافراد يعني الاعتراف بالنظام الحاكم فيها. وتقول باتريشا بارنيت ان حملة المنظمة تهدف الى تعريف السائح بجدوى سفره الى هذه البلاد. وبالقدر ذاته، فان جمعية «كتاب الرحلات البريطانيين» طالبت مؤسسات ووكالات السياحة والسفر مقاطعة اندونيسيا الى ان يتم احلال السلام في تيمور الشرقية.

وضمن هذه النظرة فان المدافعين عن ضرورة ربط حقوق الانسان بالسياحة يطالبون السياح بعدم الذهاب الى الصين او اندونيسيا، مستجيبين لدعوة الاسقف العام في شرق تيمور كارلوس بيلوس الذي طالب السياح الاوروبيين بمقاطعة اندونيسيا التي اتهمها بدعم الميليشيات المسلحة في الاقليم، كما يطالبون بعدم السفر الى الصين، مع ان الصين ستتلقى هذا العام جائزة السياحة الدولية، وهي تأتي في المرتبة السادسة من ناحية الافضلية السياحية.

وامام هذا الاتجاه الداعي لمعاقبة الدول ذات السجلات الحقوقية السيئة، تطالب مؤسسات وجمعيات بعدم الربط بين الموضوعين، حيث تعتقد ان تعليق السياحة ومنعها عن هذه الدول لن يؤثر على الانظمة بقدر ما سيؤثر على المواطنين الفقراء، وحسب توني تشامبيون مدير شركة «سحر الشرق» التي تقدم خدمات سياحية في كل من بورما واندونيسيا، فإن القيام بحملات لمنع السياح من السفر الى هذه المناطق سيؤثر على الفقراء واصحاب الحرف الصغيرة والسكان المحليين، ويطالب تشامبيون بترك القرار النهائي للاشخاص، متسائلا عن ملامح الخط الفاصل بين ما هو اخلاقي ولا اخلاقي. ويعتقد ديفيد ابرام مؤلف كتاب «دليل عام الى غاوا» في الهند ان قرارا بمقاطعة المناطق السياحية في بلد ما سيؤثر على الناس العاديين، ففي اندونيسيا مثلا تصل حجم الموارد العائدة من السياحة حوالي 6,5 مليار جنيه استرليني.

ويعتقد العديد من العاملين في مجال السياحة والسفر ان رسم خط فاصل للقضايا الأخلاقية صعب للغاية، حيث سيدخل العديد من الدول الصديقة للغرب مثل تركيا في الموضوع، وكذلك روسيا التي تقوم الآن بتدمير جمهورية الشيشان وتشريد شعبها المسلم، وفرنسا التي تقوم بتفجيرات نووية في جزيرة موراروا، بل يعتقد البعض ان سجل بريطانيا نفسها في مجال حقوق الانسان ليس جيدا.

ومن هنا فان الايغال في تحديد الخطوط العامة حول العلاقة بين السياحة وحقوق الانسان سيدخل العديد من المناطق التي تعتبر مراكز محبذة لسلاح المقاطعة، وسيؤدي بالضرورة للاساءة لعدد من الدول مثل ايران وليبيا التي اصبحت مكانا محبذا للسياحة واكتشاف كنوزها الاثرية.

وتخطط مؤسسة «اكسبلورر» العالمية للانتقال الى ليبيا، كما ستقوم الخطوط الجوية البريطانية بتوفير رحلات اسبوعية لطرابلس. وتأتي الاهتمامات الجديدة بهذا البلد بعد موافقة الحكومة الليبية على التعاون مع المجموعة الدولية لتسوية قضية لوكربي. ويقول المعنيون بالسياحة في بريطانيا ان ليبيا تستعد للاستفادة من مكتسبات هذا القطاع عبر انشاء العديد من الفنادق الدولية، بل ان هؤلاء يشيرون الى ان العراق على الرغم من الحصار الدولي المفروض عليه، اصبح مؤخرا مكانا محبذا للسياحة.

صورة من ليبيا وهي تستعد لعهد ما بعد لوكربي (القدس العربي)

موريتانيا غاضبة لرفض بوتفليقة استقبال شيخ العافية

■ نواكشوط ـ اف ب: افاد مصدر دبلوماسي في نواكشوط امس الاحد ان موريتانيا تلقت بعدم ارتياح «رفض» الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة استقبال رئيس الوزراء الموريتاني شيخ العافية ولد محمد خونا الاثنين الماضي.

وقال المصدر لوكالة فرانس برس ان العلاقات بين الجزائر وموريتانيا تبدو «متدهورة».

ولم يتمكن ولد محمد خونا الذي كان يحمل رسالة من الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد احمد طايع حول الاتفاقات الاخيرة بين اسرائيل وموريتانيا من لقاء الرئيس الجزائري بعد «نهار انتظار طويل» وسلم الرسالة لرئيس البرلمان الجزائري.

وتجنب رئيس الوزراء الموريتاني لدى عودته الى نواكشوط الرد على اسئلة الصحافة حول نتائج زيارته الى العاصمة الجزائرية مفضلا التعليق فقط على زيارته الى تونس.

وبثت وسائل الاعلام الرسمية لا سيما وكالة الاعلام الموريتانية في الوقت نفسه تعليقا شديد اللهجة ضد «الاشقاء» الذين لا يحترمون موريتانيا.

وقالت الوكالة «لن نتسامح مع معاملتنا بازدراء» مشيرة الى ان «كرامتنا فوق اي علاقة اخرى» لكن من دون تسمية الجزائر.

يشار الى ان موريتانيا والجزائر هما عضوان في اتحاد المغرب العربي الذي يضم ايضا ليبيا والمغرب وتونس.

وقد ادى استئناف العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل ونواكشوط الى قطع العلاقات بين العراق وموريتانيا.

جرح طلبة جزائريين واعتقال 8 اثر مواجهات مع الدرك في حي جامعي

■ الجزائر ـ اف ب: افادت صحيفة «الصحافة» الصادرة امس الاحد ان عشرات الطلبة جرحوا خلال مواجهات مع رجال الدرك الذين تدخلوا مساء الخميس في حي «الصومعة» الجامعي بالقرب من البليدة (50 كلم جنوب غرب العاصمة).

واوضحت الصحيفة ان قوات الدرك تدخلت في هذا الحي الذي يقع داخل الحرم الجامعي للمعهد العالي للري وان المواجهات اسفرت عن جرح «عشرات الطلبة» منهم خمسة في حالة خطيرة واعتقال ثمانية اخرين.

وقالت «الصحافة» ان رجال الدرك تدخلوا خطأ ظنا منهم ان الحي الجامعي كان يتعرض الى هجوم «ارهابي»، بينما حصل خلاف في الواقع بين طلبة كانوا يريدون استرجاع غرف اخرجوا منها لكونها تقع بالقرب من الجزء المخصص للاناث وطلبة اخرين معارضين.

واشارت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية الى ان 60 طالبا دخلوا بالقوة الى حي الاناث للمعهد العالي للري في البليدة في محاولة احتلال غرف كانت تسكنها الطالبات، مبررين ذلك بانهم «يستعيدون هذا الحي الذي كانوا يسكنوه خلال السنة الجامعية الماضية».

واحتجز هؤلاء الطلبة طالبات في غرفهن الا ان طالبتين تمكنتا من الفرار قفزا من نوافذ الطابق الاول فجرحتا.

واضافت الوكالة «ان قوات الامن دعيت الى التدخل لتجنب تدهور الوضع وحماية الطالبات اللواتي بقين محتجزات من الخميس في الساعة العاشرة (التاسعة تغ) الى فجر الجمعة في الساعة الثالثة (الثانية تغ).

الغاء مذكرتي توقيف في حق بيتينو كراكسي

■ روما ـ اف ب: افادت مصادر قضائية ان محكمة ميلانو (شمال) الغت يوم السبت مذكرتي توقيف في حق رئيس مجلس الحكومة الايطالي السابق بيتينو كراكسي. وقد يساهم الغاء المذكرتين على الارجح في تسهيل عودة الزعيم السابق للحزب الاشتراكي الايطالي الذي يعيش في المنفى في تونس منذ 1994 تهربا من قضاء بلاده.

وبررت محكمة ميلانو قرارها هذا اعتبارا لحال بيتينو كراكسي الصحية المتداعية.

ويشكو كراكسي الذي يبلغ من العمر 65 سنة من مرض السكري اضافة الى انه يعاني من مشاكل في القلب والتنفس.

وقد نقل الثلاثاء الى المستشفى العسكري في تونس لاجراء عملية في شرايين القلب.

وكان ادخل المستشفى في الخامس عشر من اكتوبر بعد ازمة قلبية ووضع في وحدة العناية الفائقة طوال اسبوعين قبل ان يغادر المستشفى مؤقتا.

60 ألف فلسطيني باسرائيل يعيشون بلا خدمات ومقطوعون عن العالم

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

قال تقرير حقوقي ان سكان القرى العربية «غير المعترف بها» في اسرائيل هم الاكثر معاناة بين المواطنين الفلسطينيين داخل الخط الاخضر حيث يتم استثناؤهم من التخطيط الرسمي على الرغم من كونهم يشكلون مجتمعا متناميا وذا طبيعة متكاثرة والعديد من مناطق سكناهم قائم بدون انقطاع منذ فترة ما قبل قيام الدولة العبرية. واشار تقرير اعدته «المؤسسة العربية لحقوق الانسان» حول «الفلسطينيين العرب في اسرائيل» الى انه على الرغم من عدم وجود ارقام رسمية إلا أن المعطيات تشير الى أن هناك أكثر من 60 الف فلسطيني يعيشون في القرى غير المعترف بها اغلبيتهم أي حوالي 56 الفا يوجدون في منطقة النقب (جنوب) والباقي في وسط اسرائيل وشمالها.

واوضح التقرير ان عدم الاعتراف بتلك التجمعات يأتي نتيجة لسياسة حكومية معتمدة من خلال عدم اضفاء الشرعية على وجودهم ومنع تطبيق قوانين التنظيم ورفض سلطات التنظيم الاسرائيلية ادخال هذه القرى في برامج التطوير العمراني. وبين التقرير الذي تلقت «قدس برس» نسخة منه ان عدم الاعتراف الرسمي والقانوني يضع هذه القرى في وضع متردٍ من الناحية الخدمية وقد استعملت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة شتى انواع الضغط لاقناع أهالي هذه القرى بالرحيل عن مناطقهم.

وتنظر سلطات الاحتلال لكل عمليات البناء في هذه القرى على أنها غير قانونية فليس بوسع المواطنين العرب في تلك القرى التي مضى عليها وهي على هذا الوضع مدة واحد وخمسين عاما بناء بيوت او شق طرقات او تجهيز بنية تحتية او ترميم المباني القائمة وقد تم هدم أو وقف العديد من حالات البناء بدعوى أنها «غير قانونية» حيث تفرض على المخالفين غرامات باهظة او يتلقون اوامر بهدم بيوتهم او تصدر بحقهم احكام بالسجن. ويورد التقرير ان الخدمات منعت عن هذه القرى بما فيها المياه والكهرباء والمجاري والشوارع والهاتف والصحة والتعليم حيث لا يمكن ربط المباني غير المرخصة بشبكات المياه او الكهرباء او الهاتف ويعمل السكان كل ما في وسعهم للتزود بهذه الاحتياجات ولذلك ظهرت مشكلات صحية خطيرة نتيجة لعدم توفر مياه صالحة للشرب ووسائل الصحة العامة. وكشف تقرير المؤسسة العربية لحقوق الانسان عن محاولات السلطات الاسرائيلية ازالة هذه القرى خلال فترات متعاقبة فقد أوصى تقرير وزاري صدر عام 1986 (تقرير حاركوفتشي) بتجميد كل الخدمات في القرى غير المعترف بها الى حين الوصول الى حل يفرض تهجير أهالي تلك القرى وطبقا لاحصاءات وزارة الداخلية الاسرائيلية فان سبعة وخمسين في المئة من المباني غير المرخصة هي مبان عربية بينما تصل نسبة المباني العربية المهدمة الى تسعين في المئة من مجموع ما يهدم.

ويؤكد التقرير ان 56 الف فلسطيني في النقب أي نصف السكان العرب هناك يرفضون الانصياع لدعوات الحكومة بتركيزهم في سبع مدن فقط فهم يعيشون في العشرات من التجمعات السكانية المبنية من أكواخ أو خيام او مبان بسيطة حيث يصل عددهم في التجمع الواحد احيانا الى عدة مئات.

ويشير الى رفض اسرائيل الدائم الاعتراف بحقوق ملكية العرب البدو لاراضيهم التقليدية حيث عاشت القبائل البدوية قبل قيام الدولة العبرية على الزراعة وتربية الماشية في مئات آلاف الدونمات في النقب وحتى عام 1948 كان معظمهم قد توطن وتثبت بينما تنتقل بعض القبائل مع مواشيها بحثا عن المراعي. ومنذ عام 1948 واسرائيل تسعى الى اجلاء البدو عن اراضيهم وتجميعهم في مساحات ضيقة مستبدلة اياها بمستوطنات زراعية يهودية وبمدن ومناطق عسكرية واعادت السلطات الاسرائيلية توطين القبائل البدوية في بداية الخمسينيات مركزة اياهم في منطقة بئر السبع كمقدمة لتركيزهم في سبع مدن فقط وهي سياسة لا تزال الحكومة الاسرائيلية تعمل على تنفيذها. وتحرم هذه التجمعات من الخدمات الاساسية والبنية التحتية بينما يهدم كل بناء جديد وبسرعة بالاضافة الى ذلك فهم يواجهون مضايقات مستمرة من الدوريات الخضراء وهي دوريات اسرائيلية خاصة اقيمت للحفاظ على ما يسمى بـ«أراضي الدولة» وهي أراض لفلسطينيين مهجرين. واورد التقرير أمثلة على اصرار الحكومة على سياسة النقل القسري وهو ما حصل مع قبيلة العزازمة حيث أجلي جزء منها عن أرض اجداده عام 1990 بذريعة الحاجة للارض لاسباب عسكرية وبعد ذلك أعطيت الارض لكيبوتس زراعي يهودي. وتدعي الحكومة الاسرائيلية أن هذه التجمعات صغيرة الحجم والاعتراف بها وتزويدها بالخدمات من شأنه ان يكون مكلفا غير أنه من بين 85 تجمعا سكنيا يقطنه أقل من 100 نسمة فإن 83 منها يسكنه يهود وهؤلاء يحصلون على كامل الخدمات.

مطالب اردنية بعودة ما بين 90 و120 الف نازح .. والروابدة يعترف بتعرض الفلسطينيين للتمييز

الاردن: الاصلاح السياسي يتقدم بثبات .. وقرار بعدم الترويج للتوطين قبل ضمان «حق العودة»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

لم تفكر اي من الزعامات السياسية الاردنية بنفي المعلومات المتداولة عن «نصائح» امريكية للدولة الاردنية بشأن «رعاياها الاردنيين» باستثناء رئيس البرلمان عبد الهادي المجالي الذي اخبر احدى الصحف المحلية مؤخرا بان الفلسطينيين في المملكة تعرضوا «للتمييز» في الماضي، لكن من الافراد وليس من المؤسسات، نافيا بشدة ان تكون الادارة الامريكية قد طلبت من الاردن تعيين مواطنين فلسطينيين في المواقع الاساسية والعليا في جهاز الدولة.

ورغم ان المجالي كان الوحيد من بين الساسة الذي تناول هذا الموضوع دون ان تتناوله الحكومة او يعلق عليه مستشارو القصر الملكي، الا ان الكتاب الاسلاميين في الصحافة كانوا وحدهم الذين اعتبروا القضية مجرد «مؤامرة» امريكية جديدة لتوطين اللاجئين معتبرين الحديث عن برنامج استيعابي للفلسطينيين في المملكة الهاشمية انسجام مباشر مع المشروع الصهيوني.

وللاسبوع الرابع على التوالي بقيت قضية الفلسطينيين في الاردن ومستقبلهم «طازجة جدا»، بمعنى انها القضية الجدلية الاولى في اروقة الحكم والصالونات ووراء الكواليس وحتى داخل قبة البرلمان، خصوصا وان توجهات القصر الملكي اكثر من واضحة باتجاه الاصلاح الاستيعابي، وهو مشروع لافت للنظر سيحسم الجدل نهائيا حول اوضاع الفلسطينيين في الدولة التي تضم اكبر عدد منهم واطول حدود مع اسرائيل في الوقت ذاته.

والواضح حسب احد المصادر المهمة في الدولة حتى الآن وجود توجه عام يقضي باشراك الفلسطينيين في مؤسسات الحكم، لكن التفاصيل الفنية ما زالت تبحث، ولا وجود حتى الآن لخطة تفصيلية واضحة، حيث كلف الملك عبد الله الثاني مستشاريه بتقليب الاوراق القديمة والجديدة.

لكن الواضح ايضا ان اعتبارات اخرى مهمة ستؤثر في اي قرارات ستتخذ لاحقا لاحتضان اللاجئين وتأهيلهم سياسيا وابقائهم في الاردن ضمن ترتيبات اقليمية شاملة يفترض ان تشهدها المنطقة، فالاردن يعرف ان فلسطينييه سيبقون بين ظهرانينه لكنه يخطط لعمق عربي وتوافق يحيط بهذه العملية.

وعلى الصعيد المعلوماتي فالاردنيون لديهم الآن قراءة خاصة للاحداث تعتمد على الاسس المركزية التالية:

ـ تأهيل اللاجئين وابقاؤهم في الساحة الوطنية والجغرافية والسياسية الاردنية يجب ان يتم في اطار عملي ومنهجي غير متسرع وبطيء، وهناك اجراءات هادئة تتم بعيدا عن الاضواء من بينها خطة لالحاق مواقع المخيمات في غضون سنوات بالموقع التنظيمي البلدي للمدن والبلديات التي تحيط فيها.

ـ اثناء اتخاذ الاجراءات لن تعلن الحكومة بحال من الاحوال انها ستوطن الفلسطينيين او انها تغير طبيعة وجود المخيمات الفلسطينية علما بان المخيمات الموجودة حاليا تضم 18 % فقط من عدد اللاجئين الحقيقي بعد ان غادرها الى المناطق المدنية المحيطة بها حوالي 82 % من سكانها.

ـ الخطة المركزية الموازية للاستيعاب ستكون الاصرار على حق «العودة» لجميع اللاجئين الفلسطينيين في الاردن، والدولة ستعتبر هذا الحق مسألة اساسية وجوهرية عند مشاركتها في مرحلة لاحقة في المفاوضات النهائية.

ـ تعرف الدولة الاردنية ان غالبية فلسطينييها لن يعودوا حتى بعد ضمان حق العودة لكن ضمان هذا الحق لاسباب اقتصادية مباشرة لها علاقة باموال وممتلكات مئات الالاف من مواطنيها الفلسطينيين وحقوق الدولة بالتعويض.

بالمحصلة يمكن القول ان الدولة الاردنية لا تريد اضفاء الطابع القدري علي سعيها لاستيعاب الفلسطينيين في مؤسساتها مع وجود توجه بهذا الاتجاه من قبل الدولة لكنها تؤمن بعملية منهجية بطيئة لا تثير مشاعر رعاياها من مختلف الاصول والمنابت وتعليمات الملك عبد الله الثاني لرجاله ان «حق العودة» للجميع مسألة اساسية يجب العمل عليها بكل طاقة ممكنة.

ولذلك تجري قيادات اردنية وعبر القنوات الدبلوماسية اتصالات ذات نكهة تقنية الآن هدفها جمع الشهود والاستشارات وتحصيل التأييد الدولي لحق اللاجئين في الاردن بالعودة والتعويض الذي يفترض الاردنيون انه سيدفع للدول والافراد معا، وثمة اتصالات فنية خاصة مع الاوروبيين بالاتجاه المذكور وتحديدا الفرنسيين والبريطانيين.

ويرى ساسة محليون مطلعون على مجريات الاتصالات ذاتها ان الاعلان عن البرنامج الاستيعابي لفلسطينيي الاردن في هذه المرحلة تحديدا ينتج قلقا باتجاهين اقليميين فهو يربك المفاوض الفلسطيني ويخل باوراقه الرابحة واللاجئين اهمها وهي اوراق ستستثمر لتحقيق تنازلات في الموضوعات الاخرى، كما ان اي تفاهم فلسطيني اردني علني وقوي على عودة اللاجئين سيقلق بالمقابل الاسرائيليين.

وعليه يؤكد دبلوماسي اردني رفيع المستوى بأن عامل السيكولوجيا عند الاسرائيلي والفلسطيني مهم جدا لصانع القرار الاردني، فالفلسطيني وفقا للتصور الاردني يجب ان لا يشعر بان الدولة الاردنية تستعجل «ضم فلسطينييها» اللاجئين وغيرهم لاسبابها الخاصة دون الاخذ بالاعتبار اهمية «الشتات» للمفاوض الفلسطيني، وفي الوقت ذاته يجب ان لا يشعر الاسرائيلي بان الاطراف العربية تتفاهم في الباطن لجمع الفلسطينيين جميعا ومنحهم حق العودة على اعتبار ان مثل هذا الشعور يخلق ارباكا شديدا لمجمل العملية السلمية وفقا للتقدير الاردني.

ووسط هذه المعادلة الدقيقة يحاول صانع القرار الاردني ايجاد الحلول الوسطية ولارضاء الفلسطينيين تم اتخاذ قرار سياسي بالتفاهم التفصيلي معهم على اي جزئية لها علاقة باللاجئين الفلسطينيين في المملكة الهاشمية سواء في المبادرات السلمية العامة او اثناء مرحلة التفاوض النهائي، والواضح ان هذا القرار طبق فعليا عندما عقدت جلسات مباحثات ساخنة في عمان بين مسؤوليها وبين رئيس المفاوضين الفلسطينيين للوضع النهائي ياسر عبد ربه.

اما الاجراءات التي تتخذها الحكومة الاردنية على الصعيد الاستيعابي الداخلي فهدفها الباطني مخاطبة الرأي العام الاسرائيلي وطمأنة الاسرائيليين بان الجزء الاكبر من من فلسطينيي الاردن الذين يشكلون بالواقع الجزء الاكبر من فلسطينيي الشتات الذين تنطبق عليهم قرارات الشرعية الدولية سيحظون وبقرار سياسي ملكي اردني بفرصة متوازية وموازية لتفضيل البقاء في الاردن.

ويعني ذلك ان الاردن يعزف ضمنيا علي اوتار سيكولوجيا المخاوف الفلسطينية والاسرائيلية في توقيت متزامن. فالحكومة في عمان تحسن فرص البقاء امام الفلسطينيين بعد حق العودة عبر التمهيد لاشراكهم في الحياة السياسية والبرلمانية واعادة حقوق سياسية منعت عنهم في الماضي، وهي رسالة موجهة للاسرائيليين وحلفائهم في واشنطن لكنها في الوقت ذاته تريد «العزف» مع الرئيس ياسر عرفات ودفعه للاسترخاء وتمكينه قدر الامكان من استثمار ورقة اللاجئين سياسيا.

ومعروف ان حل اشكالية اللاجئين في الاردن باعتبارهم الاكثر عددا ويشكلون ثلث المجتمع الاردني سيكون «بروفة» حقيقية لحل اشكاليتهم في البلدان الاخرى التي يتواجدون فيها بكثافة عددية اقل ومن هنا تحديدا يكتسب ما يجري في عمان هذه الايام اهميته القصوى.

وعلمت «القدس العربي» ان الخطط الاردنية الفنية تشير الى ان الاردن سيتفاهم مع الفلسطينيين والمصريين ثلاثيا ضمن اطار «المتعددة» على عودة اكيدة وغير قابلة للتفاوض لـ 90 ـ 120 الف نازح فلسطيني يضاف اليهم حوالي 35 الف في مصر.

وسيتم التفاهم مع السلطة الفلسطينية على ضمان حقوق عودة جميع اللاجئين في الاردن مع تعويضاتهم الفردية والمؤسساتية على ان ينظر بعناية خاصة للاجئين الذين «لجأوا» مرتين، الاولى الى الضفة الغربية ابان الحكم الاردني والثانية الى الأردن بعد الاحتلال، وهؤلاء في التقدير الاردني سيكونون الاكثر تشبثا في البقاء على الارض الاردنية.

اما السلطات الاردنية فقد انتجت عبر سلسلة من الخطوات المثيرة جدلا وطنيا عاما حول اوضاع الفلسطينيين في المملكة بالمستقبل، وهذا الجدل نقل للرأي العام المحلي بمختلف تلاوينه وفئاته عبر «حقن سياسية متنوعة» لا تسبب الصدمة، بحيث اصبح الرأي العام الوطني نفسه مستعدا للحديث عن حقوق المستقبل السياسية والمدنية للفلسطينيين في المملكة الاردنية.

والتغييرات التي تجري في الساحة الاردنية الان مهمة جدا. فالنخب التي كانت تعتبر تأهيل الفلسطينيين سياسيا «مؤامرة علي الحكم الهاشمي» وتتشنج عند الحديث عن الحقوق السياسية والمدنية لجميع المواطنين هي نفسها التي تعترف الان بان قرار فك الارتباط عام 88 تسبب في الازمة الاقتصادية الخانقة، وهي بنفسها التي تعترف بان مؤسسة النظام الهاشمي بحاجة ملحة لمجتمع مدني نموذجي تؤمن به وبان الفلسطينيين خضعوا في الماضي لاشكال من التمييز.

وخطاب العدالة والمساواة واعادة حقوق المواطنين بصرف النظر عن منابتهم اصبح الخطاب الذي يتبناه الجميع لتقديم انفسهم بافضل صورة ممكنة للعهد الجديد وسط مجتمع نخبوي ديناميكي لا يعتاد ولا ينوي ولا يستطيع «التصادم» مع المؤسسة عندما تتخذ قرارات مهمة وهو ايضا مجتمع نخبوي «مرن» لا يجد صعوبة في العودة للافكار الصائبة، او «الاقوى» بمعنى ادق.

وعليه يمكن القول ان برنامج الاصلاح المدني الذي يتبناه الملك الشاب عبد الله الثاني يواجه المزيد من «الاسترخاء» حاليا بعد ان واجه هجمة شرسة من المتشددين تحت لافتة الحرص على الدولة والنظام، والشارع الاردني الان اكثر ميلا لقبول الوقائع كما هي واكثر تعاطفا مع نفسه وحقوقه المدنية والنظريات المتشنجة حول استهداف البلاد انزوت نسبيا الى ظل الاحداث والدولة تقول بوضوح انها جادة في «الاصلاح» والتغيير، وبالتالي في «الاستيعاب» ونقصد استيعاب الفلسطينيين من مواطنيها.

لكن، وفي الاثناء ثمة مصالح اقتصادية وسياسية واقليمية وثمة اعتبارات تفاوضية خاصة بالفلسطينيين ولذلك يستدعي الامر الميل الى «التكتيك» لحماية «الاستراتيجيات» خصوصا وان اي سياسي داخل دائرة الحكم في المملكة يقول بان «الاستعجال» في «الاستيعاب» سيحقق مصلحة اسرائيلية مباشرة، لكن التباطؤ وضمان حق عودة الجميع في المستقبل سيحقق مصالح «الجميع» في المنطقة مع الاسرائيليين. وهذه هي تحديدا المعادلة الاردنية الحالية والاساسية الآن.

وعليه تفترض الدولة الاردنية انها معنية بالبرنامج الاصلاحي والاستيعابي لكن عليها ان لا تكون معنية بتحقيق «مصلحة اسرائيل» وحدها وعلى الاطراف الاخرى بما فيها الجانب الاردني ان تستفيد، .. وهذه معادلة يمكننا القول ببساطة شديدة انها مقبولة للجميع .. للذين يطالبون بحقوق الفلسطينيين السياسية في المملكة وللذين يعارضونها من الجانبين الوطني والفلسطيني.

لاجئون فلسطينيون في مخيم البقعة في الاردن يتلقون الاغذية من وكالة الغوث

مبارك يلمح لمنح المعارضة مقاعد اكثر بالانتخابات القادمة وصقر .. واشتعال المعارك والخلافات حول الجنزوري من جديد

اتهام الخليجيين بالحقد على مصر بعد فوز زويل بجائزة نوبل.. ومطالب بمنح جنسية البدون لوزير العمل لتحيزه للكويت

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن خطاب الرئيس مبارك امام اعضاء مجلس الشعب والشوري في بدء اعمال دورتهما الجديدة وآخر اخبار التحقيقات في حادث سقوط الطائرة واستمرار ازمة السكر ونفي وزارة التموين وجودها وتشغيلها لمراكز توزيع متنقلة له وكرة القدم وحظر العمل في الجامعات الخاصة على اساتذة الجامعات الحكومية الا بعد الحصول على موافقة مجلس القسم والكلية وحظر تولي مناصب العميد او الوكيل للكلية لأي استاذ يتم السماح له بالعمل في هذه الجامعات ووقوع حوادث طرق مروعة راح ضحيتها اكثر من عشرة اشخاص، وفوز غانا على منتخب مصر في المباراة التجريبية. وتخصيص عشرين مليون جنيه لتشطيب مساكن مشروع صقر قريش بالمعادي بالقاهرة لتسليم الحاجزين من سنوات ومصرع الصحافي محمد همام نائب رئيس تحرير مجلة «نصف الدنيا» في حادث تصادم فوق كوبري السادس من اكتوبر، وحبس ثمانية من عناصر جماعة الاخوان المسلمين في الصعيد خمسة عشر يوما، وحبس تسعة وعشرين رجلا وامرأة في قضية ادعاء احداهن النبوة.. اما المقالات والتعليقات فكانت عن الكويت والطائرة ورئيس الوزراء السابق كمال الجنزوري والوزراء خاصة وزير التموين حسن خضر والبدعة التي اتحفنا بها واثارت عليه الجميع من انصار القطاع العام وخصومه الاشداء ومعارك وردود ومشاكل داخلية.

الكويت

والى مشكلة العمال المصريين في الكويت واستمرار سيطرة الغيظ والكمد على البعض من المسؤولين المصريين وتصرفاتهم ازاء المشكلة فوجه سليمان الحكيم في «العربي» يوم السبت الشكر للكويت لانها لم تطرد الوفد المصري بعد ان اكتشفت وجود مسؤول امني فيه واضاف ساخرا من المسؤولين المصريين «ولماذا لم يضم الوفد في عضويته رجالا من جمعية الرفق بالحيوان بدلا من رجال الامن المصريين الذين اعترضت على وجودهم حكومة الكويت؟! واذا كانت الحكومة الكويتية تعتبر المصريين في الكويت اسرى حرب وليسوا مجرد متهمين في بعض احداث الشغب التي قام بها كويتيون ضد المصريين، اكثر مما قام به المصريون ضد الكويتيين. فلماذا لم تبلغ الحكومة المصرية منظمة الصليب الاحمر الدولية لتعرف اسماء الاسرى المصريين في الكويت وعددهم. واذا كان اعتقال المصريين وتعذيبهم في الكويت شأنا كويتيا خاصا وخالصا، فلماذا تطالب حكومتنا بالافراج عن الاسرى الكويتيين بالعراق، وهو شأن عراقي خالص وخاص!!».

ولان الوفد كان برئاسة وزير القوى العاملة له احمد العماوي فقد صب وائل قنديل غضبه عليه قائلا: «ماذا ينتظر احمد العماوي وزير القوى العاملة لكي يحمل عصاه ويرحل ويريح نفسه ويريحنا من تصريحاته المستفزة ووداعته المريبة امام الكوايتة في موقعة «خيطان»؟ الرجل يضع يديه وقدميه في الماء البارد ـ المثلج في الحقيقة «ويبلبط» بكلام لا قيمة له وبيانات مسيئة لأي مواطن مصري. ويكاد يكون منحازا ومتورطا في عمليات التأديب الجماعي التي تعرض لها عشرون الف مصري في الكويت. اما اخر تجليات العماوي في دفاعه المحموم عن «الكوايتة» فهي تبريره السخيف لوضع المصريين في معسكرات اعتقال جماعية ـ تشبه معسكرات النازي ـ بان الكويت ـ يا حرام ـ ليس لديها الا سجن واحد لا يتسع الا لحوالي تسعمئة نزيل وانه كان مكتظا بالزبائن وقت الاحداث فكان التفكير في حل عصري ومريح وهو المعتقل المفتوح في الهواء الطلق لكي يستمتع النزلاء المصريون بوقت مريح وبرنامج متميز ومتنوع! ان ما يفعله العماوي لا تفسير له ويبعث على الحيرة والشك فهل الوزير ينتظر عقد عمل في الكويت مثلا؟ ام انه موعود بان يحمل الجنسية الكويتية ماركة «بدون» اغلب الظن انه «بدون» اخشى ان تكون الحكومة «بدون» ايضا».

ولكن كان للطفي ناصف الكاتب الصحافي بجريدة «الجمهورية» رأي آخر في مقاله بملحق الجريدة في نفس اليوم ـ السبت ـ فقال بعد ان هاجم نظام الكفيل ووجود عناصر كويتية تكره المصريين وكيف انه وهو في احدى المرات كان موجودا في القنصلية وجاءت مصرية تعمل خادمة عند اسرة كويتية تحتمي به وقال ان مخدومها الكويتي اغتصبها وحملت منه، ولما علمت زوجته حبستها واخذت تضربها وتضربها هي وزوجها حتى فقدت الحمل ورفضوا اعادتها للقاهرة حتى استطاع بعض الجيران الكويتيين تهريبها واستطاع القنصل الحصول على جوازها من مخدومها الكويتي بعد ان هدده بفضح امره لدى المسؤولين خاصة وان له مركزا حكوميا مرموقا فسلمه له، وحكى ايضا عن تصرفات كثير من الكويتيين الانسانية نحو المصريين الا انه عاد ليؤكد ضرورة الغاء نظام العبودية المسمى بالكفيل.

ومن جانبها نشرت مجلة «روز اليوسف» تحقيقا مطولا من الكويت اجراه نائب رئيس تحريرها كرم جبر غمزها فيه، وان كان قد اشار الى اكثرية تحب المصريين وتستنكر التجاوزات التي حدثت ضدهم، بعكس الاقلية التي قال عنها:

«والملاحظ ان الكويتيين الذين يكرهون المصريين ـ وهم قلة ـ نفخوا سمومهم وحقدهم الاسود في دخان خيطان حتى يزداد التوتر بين الجانبين وتهيئة الاجواء للتخلص من العمالة المصرية وهؤلاء هم الذين سربوا اخبارا حول القبضة الحديدية للشيخ محمد الخالد وزير الداخلية الكويتي الذي رفض تدخل اي مسؤول مصري في التحقيقات التي تجريها السلطات الكويتية وقالوا ان هذه الطلبات ليست معقولة ولا مقبولة من اعضاء الوفد المصري الذي زار الكويت مؤخرا».

ومن «روز اليوسف» الى جريدة «الحقيقة» التي فيها احد محرريها وهو عمر حسنين «بعدما استقر بها الحال وامتلأت بطنها بنفس الامان، وكان المصريون بشهادة العالم كله اصحاب الفضل في اعادة الكويت لاهلها بعد ما آوتهم بيوت المصريين اثناء احتلال العراق لاراضيهم وطردهم منها، فلم يكن لهم حول ولا قوة، الا ترديد مناحة. «بيتي ويقول بيته».

كما هاجم الكويت ايضا محرر اخر هو السيد عمر الذي قال «الى قراء مصر وبسطائها، لا تصدقوا ما تقوله صحافتنا الحرة عن احداث الكويت، واذا ـ اردتم الدليل الحي فاقرأوا ما كتبته صحافة الكويت نفسها، عندها ستجدون الحقيقة، صح ولا ايه يا وزير القوى العاملة؟ الله يسامحك».

واتضح ان رئيس التحرير محمد عامر قد قرأ صحافة الكويت ورد قائلا في مقالة بعنوان «المصري المخرب كسر الطبق في الكويت»:

«لماذا الكبرياء والغطرسة والنفخة الكذابة؟ لماذا هذه العقد النفسية ضد مصر والمصريين؟ نسي الكوايتة ان المصريين فتحوا لهم في مصر بيوتهم ايام ازمتهم ـ لا ردها الله ـ عاشوا بيننا معززين مكرمين حتى ان سائقي التاكسيات كانوا يرفضون اخذ الاجرة منهم عندما يعرفون انهم كوايتة هجروا وطنهم لاحتلال العراقيين له ـ فهل هذا يكون جزاؤنا عندما نكون ضيوفا عندهم ولسنا متسولين ذهبنا لنعمل ونكد في بلد شقيق هل يليق ان تتجرأ كاتبة كويتية في «السياسة الكويتية» وتكتب كلاما اقل ما يوصف به انه بذيء وسخيف ولا تقوله كويتية اصيلة الا اذا كانت (بدون): ان هؤلاء المصريين الذين تتطاولين عليهم هم الذين سال دمهم على ارضكم بينما كنت انت وامثالك هاربين الى مصر او اي بلد اخر وتركتم المصريين ليحاربوا المحتلين ويطردوهم.. وبعد انفراج الازمة انطلقتم بصفاقة تتناولون محرريكم بما يسيء سبا وشتما وضربا واعتقالا».

وزاد الضغط على الكويت يوم الاحد في عمود «ولنا كلمة» الذي يكتبه الطيار السابق صلاح مبارك في جريدة «النبأ الوطني» ـ مستقلة ـ فقد اتهم الخليجيين بشكل خاص بالغيرة من مصر لحصول عدد من ابنائها على جائزة نوبل، مثل نجيب محفوظ لكن الذي اطار صوابهم حصول الدكتور زويل عليها، لان محفوظ حصل عليها في الادب، والعرب اهل كلام وادب لا اهل علم، والكيمياء بعيدة عن تخصصهم، وهذا ما اثار حقدهم، واضاف معمقا هذا التحليل الذي توصل اليه:

«وقد ايقظ هذا الاصرار العالمي على الاعتراف بعبقرية المصريين شعورا مريرا لدى بعض ولا اقول كل اخوتنا واشقائنا العرب خاصة الخليجيين والمدهش ان وسائل اعلامهم حين اذاعت نبأ فوز العالم المصري قالت فاز العالم العربي ولم تقل العالم المصري.. نوع من الرغبة في طمس الهوية المصرية لصالح الجمهور العربي من المحيط الى الخليج مع سبق الاصرار والترصد، لقد احتقن الشعور الخليجي بعد فوز د. زويل وامتلأت الحويصلات النفسية بالمرارة وبدا الامر بالنسبة لهم كأنه امعان في تعميق شعورهم لعدم التميز لذا بدأت الامور تتأزم والنار تتقد تحت السطح شيئا فشيئا، حتى جاءت احداث خيطان، اعرف صديقا مصريا بسيطا من المنيا استضاف في شقته الخاصة بالقاهرة (وبلا مقابل) مليارديرا كويتيا قدم له المأكل والمشرب والشعور بالدفء والامان لشهور ابان الاحتلال العراقي للكويت.. وحين عاد الى بلده انتهى كل شيء ولم يذكره حتى ببرقية شكر».

والى المهاجمين لنظام الحكم، وكان منهم يوم السبت في «العربي» الدكتور محمد الغنام الذي قال ان الدول التي تحكمها انظمة ديكتاتورية تنطبق عليها المعايير المطبقة على الجماعات الارهابية التي تطاردها الدول لانها تمارس الارهاب ضد شعوبها والتنكيل بها. وقام بعملية اسقاط على كثير منها ملمحا الى مصر، واضاف: «ان مكافحة الارهاب تعني بالضرورة محاربة الاستبداد، ومن هنا يبدو غريبا ومعيبا موقف بعض الدول الديمقراطية التي تعلق ادانتها للارهاب وتبادر الى تعقب اعضاء المنظمات الارهابية بينما هي في ذات الوقت تتعاون مع انظمة الحكم غير الديمقراطية! فكيف تحارب هذه الدول الديمقراطية الارهاب الاصغر ـ المنظمات الارهابية ـ بينما هي تساعد وتعاون الارهاب الاكبر ـ انظمة الحكم المستبدة ـ؟! ان مكافحة الارهاب كل لا يتجزأ لذلك فانه من الضروري ان تعيد الدول الديمقراطية النظر في موقفها من انظمة الحكم الارهابية. خاصة وان الديمقراطيات الغربية قد اصبحت في ظل الاوضاع الدولية القائمة قادرة ـ ان هي أرادت ـ على اجبار انظمة الحكم المستبدة على وقف ممارساتها القمعية وسلوك طريق الديمقراطية ان رغبا او رهبا».

اما مجدي رضا فانه في عموده اليومي بـ«الوفد» في نفس اليوم ـ السبت ـ فضل ان يوجه رسالة علنية للرئيس مبارك قال فيها «وزادت معاناة الناس ايضا. وهذه حقيقة تؤكدها الارقام والدراسات التي اجرتها المؤسسات البحثية الحكومية ويؤكدها الواقع ايضا.. ثم لم يحدث اي اصلاح سياسي.. وكثر الحديث عن الفساد وعن الشراء قلة على حساب الشعب. وتشكلت حكومات وخرجت حكومات. وتحملت كل حكومة جانبا من المسؤولية ونالت نصيبها من الاحتجاجات الشعبية.. وكان نظام الحكم وانت شخصيا سيادة الرئيس بعيدين عن موجة السخط الشعبي التي كانت تظهر ثم تختفي. الوضع انقلب مع بداية فترة ولايتك الرابعة.. وقبلها بقليل.. والنقد الذي كان موجها الى الحكومات.. اصبح موجها الى نظام الحكم.. وحالة السخط والاحتجاج بلغت مرحلة خطيرة.. والمسؤولية ملقاة عليك شخصيا.. فأنت صاحب القرار وصاحب الامر والنهي.. والاخرون مجرد منفذين. هكذا يقول الناس، وهذه هي مشاعرهم ونبض احاسيسهم. لقد قلت في خطاب علني لك.. انكم تطلبون الرأي والمشورة.. ومن مواطن مصري اقول لك.. هذه هي الحقيقة التي تتردد على كل لسان وفي كل مكان.. ومن ينكرها ويقول بخلافها فهو لا يصدقك القول».

وشهد يوم الاحد في «الوفد» هجوما عنيفا ضد النظام شنه احد صقوره وهو الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا للحزب والذي استهله بالقول ان الديكتاتور ـ ويقصد به خالد الذكر ـ منع الاحتفال بعيد الجهاد الوطني ثم استدار لنظام الرئيس مبارك قائلا: «النظام تنتابه حالة من الارتكاريا عند شعوره بنمو الحس الوطني والوعي العام عند الناس. فالنظام على يقين من انه مرفوض شعبيا وان زينت له الطبول والمزامير والمنافقون غير ذلك، فلا بأس ما دام ذلك مكتوما بالصدور. بفضل قانون الطوارىء وتكييفا الاحزاب وبفضل ازهى عصور الديمقراطية».

انجازات

ويبدو ان اصحابنا هؤلاء تسرعوا في احكامهم دون ان يعرفوا الحقيقة التي يعيشون في ظلها واوضحها لهم الرئيس مبارك في خطابه الذي القاه امام اعضاء مجلس الشعب والشورى بمناسبة بدء الدورة الجديدة وقال فيه: خطت مصر خطوات مهمة، لا يستطيع انكارها الا مكابر جاحد، وتلازمت منذ وقت مبكر مسيرة الاصلاح الاقتصادي والسياسي في خطوات جادة، اتاحت حرية الرأي والصحافة بشكل غير مسبوق، وفتحت الابواب امام صور جديدة من ملكية الصحف، التي لم تعد وقفا على الصحافة القومية والحزبية، وانما ظهرت لاول مرة ـ منذ اربعين عاما ـ صحافة مصرية مستقلة. ورغم العديد من الممارسات السلبية، فلقد كان موقفي الواضح هو ان الصحافة يجب ان تكون قادرة بنفسها على اصلاح سلبياتها، وانه ينبغي الا يكون هناك سلطان على الصحافة سوى القانون. ولست في حاجة الى ان اؤكد لكم ثقتي الكاملة في ان المعارضة جزء من الحكم بدونها لا يكتمل الاطار الديمقراطي، ولست اتحدث عن وجود شكلي للمعارضة، بل انني اتحدث عن وجود حقيقي لان وجود معارضة قوية يجعل الحزب الحاكم في اي بلد اكثر يقظة ونشاطا، واكثر التصاقا بمصالح الجماهير. اننا لا نصادر على حق المعارضة في تمثيل نيابي اكثر توازنا، وليس هناك ما يمنع من ان نبحث انسب السبل لتحقيق ذلك، ولكن بداية الطريق تتمثل في ان تصلح المعارضة من اوضاعها، وان تكون اكثر ديمقراطية في داخلها، وان تعبر بالفعل عن مصالح الجماهير. ان انتهاء الفصل التشريعي السابع لمجلسكم الموقف يعني اننا على ابواب انتخابات برلمانية جديدة، ارجو للجميع فيها حظا طيبا، في اطار منافسة شريفة تدخلها الاحزاب ويدخلها الافراد، تعميقا للديمقراطية وتوسيعا لحق المشاركة الذي نعمل على تعميقه في الوعي المصري الفردي والجماعي، وفي الممارسة العملية».

والملفت للانتباه في هذا المقطع من كلام الرئيس. عبارة: «اننا لا نصادر على حق المعارضة في تمثيل نيابي اكثر توازنا وليس هناك ما يمنع من ان نبحث السبل لتحقيق ذلك».

فهذا الكلام يعني ان احزاب المعارضة سيتم منحها في انتخابات مجلس الشعب القادمة عددا اكبر من المقاعد. اما بتحديد حد ادنى كما هو الحال في تونس، او باخلاء عدد من الدوائر لها من جانب الحزب الوطني الحاكم. وتمثيل المعارضة الضئيل في المجلس من بين المشاكل المثارة وموضع نقد شديد. لكن الرئيس ربط ذلك بان تصلح المعارضة من اوضاعها وتكون اكثر ديمقراطية.

ومن الصعب ايضا ان نسبق بتفسير. ان كان ذلك شرطا لهذه الاحزاب ان تجري تغييرات داخلية قبل منحها عددا من المقاعد ام ان الرئيس يوجه اليها مجرد نقد عادي؟!

معارك وردود

والى المعارك والردود، واستمرار ردود الافعال والتعليقات على كتاب عادل حمودة «انا والجنزوري» فنشرت «العربي» يوم السبت مقالا للباحث هاني لبيب بعنوان «عن الجنزوري وعادل حمودة»، وقال هاني ان نفوذ نجيب ساويريس كان واضحا في اغلاق صحيفة «الدستور» وابعاد عادل من «روز اليوسف» وان حرية الصحافة شهدت ردة على يد الجنزوري ووضعها تحت سيطرته بتعديل المادة 17 من قانون الشركات طبقا لاقتراح طلعت حماد. الا انه اضاف: «ونتساءل: ألم يكن عادل حمودة جزءا من هذا النظام الذي يكتب عنه الان؟ والم يكن يخدم عليه في كثير من الاحيان؟ لقد شعرت طيلة صفحات الكتاب بان عادل حمودة، وحده فقط، ثم «روز اليوسف» من بعده هما ضمير هذا الوطن ضد الاستبداد وضد الفساد، ونتيجة لذلك تمت التضحية به.

هل فجأة صار عادل حمود صوتا صارخا في البرية ضد آليات السلطة؟ واين كان هذا الصوت في الماضي القريب، وعلى سبيل المثال فقد بحثت من بداية الكتاب الى نهايته عن المصدر الذي امد حمودة بالمستندات الخطيرة في قضية الليثي، ولم اجده، فلم يذكر من اين حصل عليها، خاصة وانه يؤكد ان الجنزوري لم يكن هو مصدر معلوماته، ان هذا الكتاب يمثل بصورة او باخرى شكل العلاقة بين الصحافي او المثقف من جانب، وبين السلطة من جانب آخر، هذه العلاقة التي في الغالب ما تتأرجح لحساب كفة السلطة على حساب كفة، المثقف بصوره المتعددة».

وقامت «اخبار اليوم» بنشر عدد من التعليقات على تساؤل رئيس تحريرها ابراهيم سعدة في العدد الماضي عن المشكلة التي يواجهها الكاتب عندما يتحمس لمسؤول وهو في السلطة ويدافع عن سياساته، وبعد ان يترك منصبه تتضح حقائق مخالفة، فهل يصمت ام يهاجم المسؤول، لانه لم يكن يعرف هذه الحقائق عنه، وهل سيثق القراء في مصداقيته، وقد اجمع من ارسلوا بردودهم على هذا الرأي العام في معرفة كل شيء، وعلى المسؤول ان يرد ويوضح وخروجه من موقعه ليس مبررا لعدم فتح الملفات، خاصة اذا كانت تتعلق بشبهات فساد، وطالبوا الجنزوري ان يرد على ما ذكره عادل حمودة وغيره، وكان حمودة من الذين ارسلوا بردودهم واوضح فيه انه هاجم الجنزوري وهو في موقعه.

واضاف: «ولست اعتقد انه الان كما قال البعض وحيد في العراء، فهو على قيد الحياة قادر على ان يخرج ويتكلم ولن يحرم من ذلك كما حرم هو غيره ممن اخرجهم من مواقعهم، وكما ان هناك القانون يستطيع اللجوء اليه اذا ما كان فيما يكتب عنه تجاوز ولا اعطي عذرا او تبريرا لكل من يهاجمون الجنزوري بعد طول صمت وطول استسلام، ولكنني الفت النظر الى حقيقة مهمة، وهي غياب المعلومات التي كان الجنزوري يخفيها ليس عن الصحافة وانما عن وزراء حكومته».

اما مصطفى بكري رئيس تحرير «الاسبوع» والذي هاجم المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء والمتابع عندما كان في السلطة، فقال: «لقد انتقدت طلعت حماد في عز مجده وقلت ما قال مالك في الخمر ولكنني اشهد ان الجنزوري لم يطلب مني التوقف عن الكتابة حتى وان اراد ذلك وانه لم يسع الى التآمر ضدي ومحاولة اغلاق «الاسبوع» بل كان يفتح قنوات الحوار، دوما من على ارضية المصلحة الوطنية، وكثيرا ما كنت اعارضه وكثيرا ما كان يستمع ويناقش ويتحاور ويستجيب، ولكن أليس عيبا ان يعلق «الجنزوري» على مشنقة البعض وان تخرج الخناجر من الجيوب الى الجسد دون ان يقولوا لنا وقائع دامغة تثبت هذا الانحراف وادلة يقينية تؤكد الخراب والانهيار الذي حدث في عهده؟ ان من حقنا ان نعرف الحقائق كاملة ومن حق الصحافة ان تفتح الملفات، فاعتقد ان اجواء الحرية التي تشهدها البلاد لا تقهر رأيا ولا تحرم كاتبا وسوف يحمد المجتمع لكل كاتب موقفه اذا ما قدم ما يثبت انحراف هذا المسؤول واستغلاله للسلطة».

كذلك قال صلاح قبضايا رئيس تحرير «الاحرار» «ناقشت د. الجنزوري بصفة خاصة في احد اجتماعات مجلس الوزراء فرد قائلا: «اخشى الفساد واتجنب الانحراف، هذا ما يجعلني اركز اختصاصات كثيرة في يدي»، وهو كلام وقرار اصدره من اجل المصلحة من وجهة نظره بينما من وجهة نظري لم يكن ذلك في صالح مصر ولن يحقق فائدة فوقت رئيس الوزراء لن يسمح للقيام بكل هذه الاعباء ان يجتمع بالمحافظين ويدير الرياضة ويرأس اللجان الوزارية، وكان رده، انا احضر مكتبي في السابعة صباحا واغادر في الواحدة بعد منتصف الليل، فقلت بل الافضل ان تعيش حياتك بشكل طبيعي لمصلحة الوطن، ان تمارس رياضة وان تحصل على اجازة اسبوعية وتروح عن نفسك وتعطي السلطات للاخرين ولكنه كان يرى انه يؤدي واجبه وزيادة!! فاختلفنا في وجهات النظر».

تعرض عادل حمودة الى الهجوم من زميله الكاتب الصحافي الاخواني محمد عبد القدوس في «الحقيقة» الذي قال عنه وعن كتابه: «كنت اتمنى ان يصدر هذا الكتاب وكمال الجنزوري رئيس للوزراء ح

الجزائر دعمت البوليساريو طمعا في الوصول للمحيط

محمد السادس يسعى لمصالحة سكان الصحراء الغربية عبر سلسلة من الاصلاحات الاقتصادية

■ يخشى الملك المغربي محمد السادس من ان يتحول تمرد سكان الصحراء المغربية المنطقة الى «شرق تيمور جديدة». وتخوفه ليس عديم الاساس ـ ففي الصور التي نشرتها وسائل الاعلام المغربية ظهر اشخاص مصابون وينزفون بعد ان تعرضوا للضرب من الشرطة المغربية. وكان هؤلاء من سكان الصحراء الغربية الاقليم الذي يقع جنوب ـ غربي المغرب في اثناء مظاهرة جرت في عاصمة الاقليم. وشرح محللون في الرباط بانه حتى وفاة الملك الحسن في تموز (يوليو) الماضي لم تجرؤ وسائل الاعلام المغربية على نشر صور مشابهة.

غير ان مخاوف الملك قادته الى اتخاذ نهج اكثر تصالحا تجاه الاقليم الذي ضمته المغرب في العام 1975، وهو يسمي هذا النهج «الرؤيا الجديدة»، وقد بدأ بتطبيقها حين اقال وزير الداخلية ادريس البصري الذي كان مسؤولا عن بضع عقود عن الصحراء المغربية وضرب عشرات المتظاهرين في عيون في شهري ايلول (سبتمبر).

رسالة محمد السادس هي ان السلطات المغربية معنية الان بالانصات الى مطالب سكان الصحراء المغربية وتحسين مستوى معيشتهم ومنحهم صلاحيات الحكم الذاتي. كما ان الامم المتحدة تعتزم اجراء استفتاء شعبي في الصحراء المغربية حول امكانية منحها مكانة الاقليم المستقل. غير ان معظم المحللين يعتقدون ان المغرب لن يكون بوسعها التخلي عن سلطتها في الاقليم الصحراوي الذي تبلغ مساحته 264 الف متر مربع.

ويذكر ان الصحراء المغربية كانت مستوطنة اسبانية حتى العام 1975 ومع خروج الاسبان ضمت المغرب ثلثي المنطقة فيما ضمت موريتانيا الثلث الاخير اليها. وفي العام 80 تمكنت اعمال المنظمة السرية «بوليساريو» التي تلقت الدعم من الجزائر الى اخراج موريتانيا من الاقليم. ولكن الرباط سارعت الى ضم القسم الموريتاني اليها بدعوى ان لها حقوقا تاريخية في الاقليم.

وفي العام 91 تحقق وقف لاطلاق النار بوساطة الامم المتحدة، وفي العام 92 تقرر اجراء استفتاء شعبي. ومنذئذ جرى تأجيل تنفيذ القرار مرات لا حصر لها في اعقاب الخلاف حول مسألة «من هو الصحراوي». ففي سنوات حكم المغرب شجعت مواطنين مغربيين وابناء الشعوب الصحراوية للاستيطان في الاقليم ونجحت في اجراء تغيير هام في تركيبة السكان. وقررت الامم المتحدة ان 84 الف من السكان هم صحراويون اصيلون وانهم اصحاب الحق في التصويت على مستقبل الاقليم. غير ان المغرب تدعي ان في الاقليم 79 الف من السكان الاخرين ومن حقهم المشاركة في الاستفتاء، واذا ما منح حق الانتخاب لهؤلاء السكان فقد تحسم مشاركتهم نتائج التصويت لصالح المغرب. ودول مثل الولايات المتحدة وفرنسا لا تؤيد الاستفتاء الشعبي خشية المس باستقرار المغرب حليفة الغرب ومن سيناريو مشابه لاحداث تيمور الشرقية في الصحراء الغربية. وقال علي المرابط محرر صحيفة «لا جورنال» المغربية انه لن يحصل ابدا استفتاء شعبي على استقلال الصحراء الغربية. ولكن المغرب ستمنح الاقليم حكما ذاتيا اوسع». ويعيش اليوم نحو مائة الف من السكان الصحراويين في مخيمات لاجئين في الجزائر، ويأملون بالعودة الى صحراء غربية مستقلة. ويقول المرابط ان الامال بهذا الاتجاه ليست طيبة لان الرغبة في السيطرة على الصحراء الغربية هي احد القوى المحركة للوطنية المغربية «فالمغاربة يشعرون انهم قدموا تضحيات هائلة بغية الاحتفاظ بالصحراء، واذا فقدوها فقد يقع انقلاب عسكري يسقط السلالة الملكية».

ويدعي صحراويون في مدينة العيون بان المغاربة يحظون بالتفضيل في الوظائف، اما هم فانهم يتعاملون معهم وكأنهم مواطنون من الدرجة الثانية. وفي احداث ايلول (سبتمبر) التي بدأت كمظاهرات طلابية في سبيل تحسين ظروف المعيشة طالب المتظاهرون باستقلال الاقليم. وقد عربدت قبالتهم الميليشيات المؤيدة لاستقرار حكم المغرب وقامت بسلب المنازل والمحلات التجارية.

من جانبها تؤكد المغرب من جانبها حقيقة انها استثمرت الكثير من الاموال في الاقليم وان بناه التحتية هي من افضل البنى التحتية في الدولة. كما ويشير المحللون الى انه يقف خلف حركة الاستقلال مصالح للجزائر التي ايدت البوليساريو كي تحظى بممر الى البحر وان اقتصاد الاقليم الذي ينحصر مصادر دخله بالصيد والفوسفات سيجد صعوبة في التصدي لمقتضيات الاستقلال. ويحاول الملك الان مصالحة السكان واقناعهم بجدوى استمرار السلطة المغربية. فقد حكم على 26 تقريبا من المسؤولين عن اعمال العنف في ايلول (سبتمبر) بالسجن لمدد طويلة. ويجري التحقيق مع ثلاثة من افراد الشرطة للاشتباه بتعذيب المعتقلين. وحسب السياسة الجديدة فانه سيصار الى انتخاب ممثلي السكان في تصويت للمجلس الملكي في الصحراء ـ وهو هيئة كان الملك يعينهم في الماضي. كما وستخصص مصادر مالية لمعالجة مشاكل البطالة وغيرها في الاقليم.

الملك محمد السادس

سنيكا ترفينان
(هآرتس) ـ 1999/11/14

سورية تواصل ارسال الاشارات الايجابية المعبرة عن رغبتها باستئناف المفاوضات قبل الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب

■ عندما بدا ان المسار السوري مغلقا بلا رجاء بالذات فان العلائم التي تدل على ان سورية تعد نفسها للمرحلة التالية آخذة في الاتضاح.

ففي شهر آب (اغسطس) أبلغ وزير الخارجية فاروق الشرع السفير السوري في واشنطن وليد معلم بانتهاء فترة ولايته وان عليه العودة الى سورية في غضون شهرين. وكان التحليل في اسرائيل لهذه الخطوة هو ان سورية تسعى الى تعيين معلم مندوبا لها للمفاوضات مع اسرائيل. ولكنه اتضح في غضون فترة وجيزة ان سورية لم تعين أحدا لهذا المنصب. وفي نهاية الاسبوع أمر الشرع معلم بالبقاء في واشنطن في هذه الاثناء، والرأي يميل الى ان سورية تقدر انه قريبا جدا ستوجد الصيغة لتحريك المسار الاسرائيلي ـ السوري وعليه فانه يجمل بالمندوب المخضرم ان يبقى كي يواصل فيه من الموقع الذي توقف عنده.

وبعد عدة ايام من عودة بشار الاسد من فرنسا حل ضيفا على الرئيس اللبناني اميل لحود وكأنه زعيم الدولة منذ الآن. وما ان عاد الى دمشق حتى تغيرت النبرة اللبنانية في الحال. وهكذا فقد صرح رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص انه يأمل بأن يبقى الوضع في لبنان هادئا. «فنحن نريد ان نرى سلاما شاملا بين كل الاطراف في أقرب وقت ممكن لان هذا هو السبيل الافضل لحل مشكلة جنوب لبنان. ومن المهم جدا ان تبذل كل الاطراف الجهود لمنع التصعيد. وآمل ان تؤدي جهود الاطراف الى نجاح المفاوضات».

والحص الذي يدين بتعيينه لسورية اتخذ الآن لهجة حادة على نحو خاص فيما يتعلق باسرائيل ومسيرة السلام واقواله الاخيرة موجهة ليس فقط لاسرائيل بل وبشكل خاص لحزب الله الذي يمكنه ان يفهم ان الحص لا ينطق من حنجرته وحده فقط.

ولما كان الانسحاب الاسرائيلي «هو موضوع منتهي» كما يقول الزعيم الروحي لحزب الله حسين فضل الله ولم يعد هناك ريب في لبنان من ان ايهود باراك يعتزم بجدية الانسحاب في الموعد المحدد ـ «فيجمل باللبنانيين» كما يقول فضل الله «ان يستعدوا للمرحلة القادمة». ولم يكن في اقواله دعوة للعنف. اما نبيه بري رئيس البرلمان فقد أعلن ان لبنان لا يمكنه ان يضمن انسحابا هادئا بدون مشاركة مع سورية. وحسب بري والحص ايضا فان لبنان مستعد لضمان الهدوء ولكن سورية يجب ان تقول كلمتها.

ولا تتوجه سورية الى اسرائيل مباشرة وهي تفضل في هذه الاثناء التلميح عبر لبنان ولكن عندما ينقل مندوبون سوريون رفيعو المستوى دون ان يذكروا اسماءهم لمراسلي الصحف العربية ان سورية ستكون سعيدة جدا اذا ما زار الرئيس كلينتون او وزير الخارجية الامريكية على الاقل سورية فان هنا اكثر من مجرد تصريح نوايا: سورية بحاجة ماسة الى الولايات المتحدة كي تعيد الى نفسها وبسرعة مكانة المبادر وعدم ابقائها بيد ايهود باراك الذي سرق العرض اذ قرر الانسحاب من طرف واحد من لبنان. كما انه نجح في تحويل سورية في نظر الرأي العام الى الرافضة الدورية للمسيرة: ففي كل مرة يدعوها براك الى طاولة المفاوضات وسورية لا تنجح في الرد يؤدي انعدام الرد الى كسب اعلامي لاسرائيل.

واذا كان ثمة حاجة لعلامة مشجعة اخرى فيمكن لنا ان نجدها في الوفد التجاري السوري الذي سيسافر الى الولايات المتحدة في نهاية هذا الشهر. فسيكون هذا الوفد الاقتصادي الرفيع المستوى الاول الذي ينطلق من سورية الى الولايات المتحدة منذ ثلاثين سنة. وقد اعلن رئيس الوفد رئيس الغرفة التجارية السورية انه يأمل ان يحقق التعاون الامريكي في مجال الاستثمارات والتجارة الخارجية. ويمكن لنا ان نقدر انه كلما اقترب موعد الانسحاب من لبنان فانه سيتعاظم نضج سورية للمسيرة ذلك انها لن ترغب في ابقاء ثمار نصر الانسحاب في ايدي حزب الله والبقاء بدون مرابح سياسية وبدون وسائل الضغط الاساسية الخاصة بها على اسرائيل. ومع انه لا يزال لاسرائيل بعض الوقت حتى تعلن ما هي حدود انسحابها من الجولان ولكنها اذا ارادت الانسحاب مع تسوية وضمان وجود المفاوضات فيجدر بها البدء في تعريف صيغة الافتتاح.

بشار الاسد

تسفي برئيل
(هآرتس) ـ 1999/11/14

عرفات وفلسطينيو 48 يتعاونون لضرب الهوية اليهودية لاسرائيل

حان الوقت لتذكير النواب العرب بان لعبتهم مكشوفة والمؤامرة التي حاكوها لن تنجح

■ يعرف النواب العرب بشكل ممتاز انه في دولة عربية او نصف عربية بدل دولة اسرائيل لن يكون هناك أي طعم لحياة اليهود وسيكون من الافضل لليهود الرحيل. ولهذا فقد اقترحوا مشروع قانون خاص لاحلال قانون العودة على عرب دولة اسرائيل ايضا. وتعريف اسرائيل كدولة «متعددة الثقافات» بدل دولة يهودية. وهذه محاولة موجهة ومغرضة للالتفاف على يهودية اسرائيل. وهدف العرب في الكنيست واضح: رفض اسرائيل كدولة ـ قومية يهودية في اطار الجهود العربية الشاملة للسيطرة على ارض اسرائيل برمتها ومثل هذا الامر يسمى مؤامرة.

يعمل هؤلاء النواب في ظل العلاقة التآمرية مع ياسر عرفات وسلطته الفلسطينية وبتقسيم عمل بينهم: عرفات يقيم دولة عربية بدون وجود يهود في يهودا والسامرة وغزة، ويطالب في المفاوضات على التسوية الدائمة عودة اللاجئين ايضا، اما العرب فيغرقون دولة اسرائيل في حدودها القديمة بمئات آلاف العرب الآخرين في اطار قانون العودة المعدل، ويسحبون هويتها اليهودية. وهكذا ستقوم في النهاية فيدرالية عربية في جزئي ارض اسرائيل الغربية، والتي نهايتها دولة عربية واحدة.

اما اليسار فسيدعي انه لا يوجد أي دليل على الصلة بين مبادرات عرفات السياسية وبين اقتراحات النواب العرب بشأن الغاء الطابع اليهودي لدولة اسرائيل. غير ان الجواب هو بالطبع ان المؤامرة لا تثبت دائما الا استنادا الى الأدلة الملموسة: فيكفي ان يعمل الاثنان لهدف مشترك كي تثبت المؤامرة، فمن يحيك مؤامرة لا ينشرها على الملأ. والمؤامرة تثبت باللابسات. هذه الفرضية القضائية وجدت تعبيرها الرائع في السؤال الافتراضي التوراتي القصير على لسان النبي عاموس: هل يسير اثنان معا حتى لو لم يتفقا على ذلك؟

كما أنه لا حاجة الى ان تكون المؤامرة صريحة. فحتى لو لم ينزوي عرفات جانبا مع احمد الطيبي او مع محمد بركة رئيس الكتلة الشيوعية في الكنيست الذي طرح مشروع الغاء يهودية الدولة ـ عندها ايضا تكون المؤامرة ليس بالمفهوم الطبيعي الجسدي بل بالمفهوم النفسي: الاثنان يعتزمان استبدال دولة اسرائيل بدولة اسماعيل.

ويوجد لذلك دليل صريح على لسان عرفات نفسه: في تموز (يوليو) 1982 في التلفزيون الاردني وردا على ملاحظة من اوري افنيري بأنه ينتظر اليوم الذي يكون للاسرائيليين والفلسطينيين «كل دولته» أجاب عرفات: «في دولة واحدة. دولة واحدة تكفي». وقد كشف عن وجهه الحقيقي مرة اخرى الآن حين اتهم بالكذب والبهتان المميزين له «المافيا» في اسرائيل بالتفجير في نتانيا. هذا تكتيك عربي جديد: التنكر للعمليات التي ستقع من الآن فصاعدا وعزوها لليهود.

ويشجع هذه المؤامرة يهود ايضا. لاحظ زبولون اورليف من المفدال بأن الميل العربي يستند الى مواقف النواب والشخصيات اليسارية ممن «توجد لهم صلة هشة بكل شيء يهودي وصهيوني». وبينهم اكاديميون يكفرون بصلتنا التاريخية بأرض اسرائيل. وعن هؤلاء يقول المثل الروماني الحكيم: «إخس ليبريس دوكتوس ـ إخس كابيتا ستولتوس». «حكماء في الكتب ـ أغبياء في الحياة».

موجه الآراء السياسي الهام وعميد كلية الحقوق سابقا، البروفيسور بنيامين اكتسين. كتب في العام 1985 في مقاله الاخير قبل موته وصية روحانية واقعية حتى اليوم: «كل ايامي كنت ديمقراطيا، ولكني أعرف انه ليس لهذا الغرض قامت الصهيونية، وأعرف انه اذا قامت هنا بدل دولة اسرائيل ذات الطابع الصهيوني دولة عربية او ثنائية القومية فهي بالتأكيد لن تكون اكثر ديمقراطية من دولتنا».

ان المؤامرة ضد دولة اسرائيل واضحة ومكشوفة، وعليه فانه ينبغي المقاومة بكل حزم لاقامة دولة فلسطينية سيكون طموحها ابتلاع اسرائيل بهذه الطريقة او تلك. لقد حان الوقت لان نقول للنواب العرب بأن لعبتهم مكشوفة والمؤامرة التي حاكوها لن تنجح.

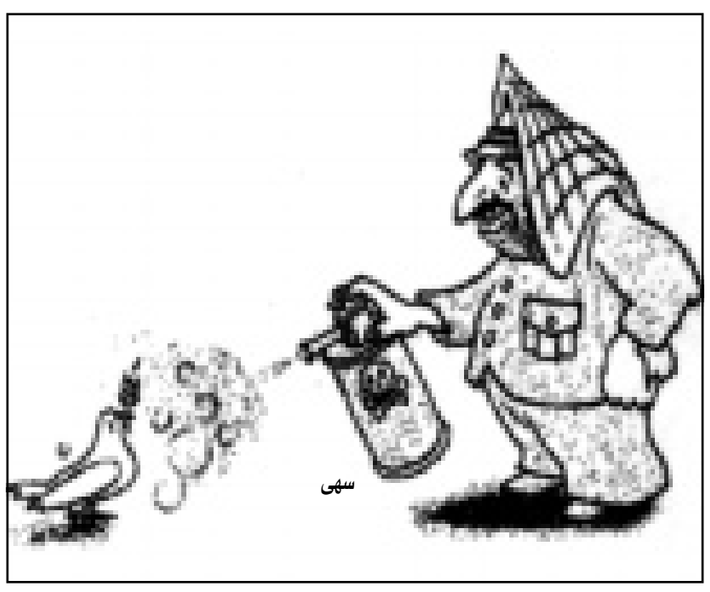

سهى

(معاريف)

اهارون بابو
(معاريف) ـ 1999/11/14

تعليقات جابيزون عن انتقائية الصحافة تعمي العين عن الدور الذي تقوم به لكشف الحقيقة وتعرية الفساد

■ صرحت البروفيسورة روت جابيزون، رئيسة اتحاد حقوق المواطن والاستاذة في دائرة حقوق الانسان في كلية الحقوق في القدس في نهاية الاسبوع في مقابلة أجراها معها الصحافي آري شفيت من «هآرتس» تقول: «ثمة اليوم في أقسام واسعة من الجمهور احساس بالسعي نحو العدل الانتقائي. وهذا النمط من السعي نحو العدل الانتقائي هو ذنب وسائل الاعلام. وما يحصل هو ان وسائل الاعلام تضع نصب أعينها موضوعا معينا لاجراء التحقيق فيه دون ان تقول لنا لماذا اختارت هذا الموضوع وليس مواضيع أخرى غيره. وهي تجمع عنها المواد وتنقلها الى الشرطة وتضغط على الشرطة كي تحصل على الأدلة التي تراها جديرة. والكل هنا يغذي الكل بشكل تجري فيه المحاكمة حتى قبل ان تبدأ». وتقرر البروفيسورة جابيزون احكامها وتضع قراراتها بطلاقة وبلا تردد. للاسف. وللاسف فان ايا من الحلقات الاعلامية التي تصفها ليست صحيحة.

«وسائل الاعلام» الاسرائيلية ليست جماعة مسيحانية او اخطبوطا متعدد الأذرع. ورؤساؤها لا يحيكون المؤامرات ولا يختارون الضحايا لوضعهم على المرصاد. لا توجد بروتوكولات حكماء الاعلام مثلما لا توجد بروتوكولات حكماء صهيون. ومن يصف الصحافة «كالفرقة التآمرية»، ليس لديه أي علم بكيفية عمل «الاعلام»، حقا في نهاية القرن العشرين وفي مجتمع تنافسي ومفتوح.

فالصحافيون لا يختارون حسب مفتاح سري لا يعرفه سواهم (نخبوي؟) مواضيع للمطاردة والتحقيق، والصحافيون لا يتعاونون مع الشرطة والقضاء بغية العمل في نهاية حملة الصيد الانتقائية على زج الضحية المسكينة في السجن.

فالصحافي الذي يعمل في صحيفة حرة يتلقى كل يوم تسريبات وتلميحات عن قضايا مختلفة، بعضها قضايا نساء وهو يفحص معظمها بالوسائل الهزيلة التي تحت تصرفه. وبطبيعة الحال فان الصحيفة والصحافي يكرسان مزيدا من الوسائل للكشف عن الفساد في القيادة. وهذا ما ينبغي ان يكون. ومن المسلم به انه كلما كان المشبوه بالفساد يحتل موقعا جماهيريا أرفع فان الصحيفة والصحافي يجدان صعوبة في الكشف عن حقيقة أفعاله.

وتوجد «وسائل الاعلام» في معظم الوقت في حالة دفاع عن النفس في وجه اجهزة السلطة الاقوى منها. فليس لها مصلحة للاثبات بأنها كانت محقة. بل لديها مصلحة بالكشف عن الحقيقة. وربما في جدال ما بعد الحداثة لا يجوز استخدام هذا التعبير، ولكن القصة الصحافية الجيدة هي القصة الصحافية الحقيقية. قصة وقائع: يوجد سياسيون اخذوا رشوة وأعطوا رشوة وآخرون لم يفعلوا ذلك. يوجد مدراء اتحادات خدعوا وسرقوا وغيرهم ممن لم يفعلوا ذلك. وفخورة الصحيفة وفخور الصحافي الذي يتمكن من الكشف عمن ينتهك القانون. الرشوة الخداع السرقة ليست موضوع رائحة كريهة او نتن طفيف. وطارد الروائح الكريهة لن يطردهما.

ليس «لوسائل الاعلام» جدول زمني خفي. وقائمة ضحاياها طويلة ومحترمة وكلما كانت اكثر احتراما تكون وسائل الاعلام أكثر مهنية. والصحافة الاسرائيلية في فترات مختلفة وحسب مصدري الاتهامات المختلفين طاردت بيرس واشكول ورابين ولفينسون ودرعي وبراك وشارون وبيرس ولفون وليفي وشبيرا وغاؤن ورامون وبيفت ونتنياهو. ومن لم تطارده في الواقع؟ والحقيقة هي ان وسائل الاعلام لم تطاردهم: بل حامت حولهم ولم تتركهم بحالهم، نظرت دوما الى اياديهم، هل هي قذرة، وهل علقت بها الاموال الابتزازات والرشاوى تفضيل الأقارب. لقد أثارت غضبهم ولهذا فقد أدت عملها.

ومن هنا وهناك تنطلق الاصوات الآن وصوت البروفيسورة جابيزون ليس منفردا، والتي تتهم «وسائل الاعلام» بدوافع قاتمة. كما يوجهون اليها تهمة عدم مراعاة القيم الخاصة السائدة في المجتمعات والجماعات المختلفة في المجتمع. اناس محترمون يدعون الى تجسيد المعايير القضائية ـ الجماهيرية وغض النظر بعض الشيء عما هو برأيهم موضوعا مقبولا في هذا المجتمع او ذاك في هذا العرف او ذاك.

مرن؟ مقبول؟ ان المجتمع الاسرائيلي لن يبقى على قيد الحياة برأيي كوحدة واحدة، اذا كان لكل طائفة دين مجتمع او جماعة مصلحية محاكم تحاكم الاشخاص حسب معايير منفصلة تعكس قيما منفصلة مقبولة ومرنة.

ولنفترض ان لمجموعة اسرائيلية منظومة معايير تسمح بالسرقة والرشوة واغتصاب المرأة من زوجها. لان هذا هو الدارج عندها. فهل ينبغي للمحاكم في اسرائيل ان تراعي هذه المعايير؟ وهل ينبغي لوسائل الاعلام ـ باسم «التنوع الاجتماعي» ـ ان تتعامل معها بتسامح وربما منحها تعبيرا ملائما في صالح السرقة والرشوة والاغتصاب؟

في مثل هذه الصحافة لن أرغب في العمل. ومن المشكوك فيه ان أكون مسرورا أن أعيش في مثل هذه الدولة.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/11/14

الصمت حول اكتشاف المذبح في نابلس يثبت صعوبة التصدي لمكتشفات تتناقض والنظرية الصهيونية السائدة

■ عمر النقاش حول المصداقية التاريخية كتب التوراة مثل عمر البحث نفسه. اهمية التوراة دفعت الكثيرين للتساؤل حول المادة والمعلومات التاريخية الواردة فيه. منذ الثمانينيات من القرن التاسع عشر ولاحقا بدأت عملية تفكيك كتب التوراة الى عوامل «بيدفيلهاوزن» ومن اتى بعده وهذه العملية ما زالت مستمرة حتى اليوم.

هؤلاء الباحثون قالوا بان كتب التوراة هي عملية ربط روحي ديني تمت في وقت لاحق بعد مئات السنوات من الاحداث الموصوفة فيها وانها جمعت من اربعة او خمسة مصادر مختلفة وان وظيفتها في خدمة ايديولوجيا دين اسرائيل تحولها الى مصدر تاريخي واهن.

الى هذه الامور اضيف الادعاء بان القسم القديم من التوراة يفتقد للبراهين الاخرى ـ الواردة في مصادر اجنبية او اثرية.

النقاش حول بداية عهد اسرائيل يحتدم اذا منذ 130 عاما رغم ان اول من شكك في «الهية» التوراة المكتوبة كان سبينوزا وهوبس في القرن السابع عشر. اهمية الجدل تبرز من خلال ثلاثة نقاط:

1ـ حقيقة فحص مصداقية التوراة ـ المصداقية التاريخية المرتبطة ايضا بالخلفية الدينية.

2ـ عملية فحص تاريخ الشعب اليهودي هنا.

3ـ فحص ادعاءات الشعب اليهودي على ارضه وتراثه.

الاكثر تطرفا ممن ينفون التوراة يستندون الى غياب المصادر الخارجية لفترة التعتيم فترة عدم وجود مصادر تاريخية حول الدول العظمى القديمة بين القرون الثالث عشر والعاشر قادم) وانعدام وجود ادلة من الحضارة المادية.

لتعزيز هذا الادعاء يمكن القول ان هذه الدول العظمى وخصوصا مصر قد قللت من الانشغال في هذه الفترة بالشرق الادنى. بالمقابل يقول الفرعون مزمنتاح ابن رعمسيس الثاني (الكبير) انه التقى بكنعان باسباط يسمون (اسرائيل) وهذا كان في الفترة المقدرة بنهاية العرش الثالث عشر قادم. منذئذ وحتى القرن العاشر ق.م صمتت المصادر الخارجية واحتل علم الاثار مكانها. وعلى هذه الفترة بالتحديد تستند ادعاءات من «ينفون التوراة».

المادة الواردت في التوراة تشمل شهادتين متتابعتين ومتلامستين حول بداية عهد اسرائيل: الاحتلال والمستوطنات. المادة حول الاحتلال العسكري موجودة في كتاب يهوشع واغلبية حكايات الاستيطان موجود في كتاب القضاة والحكام. في العشرينيات والثلاثينيات ذكر الباحث الامريكي الكبير ويليام اولبرايت بان نتائج بحثه (الذي كان في البداية في حينه) تتوافق ما جاء في التوراة حول بداية عهد اسرائيل. وبذلك وطد اولبرايت المدرسة المسماه اليوم «الاصولية». اولبرايت اقترح فحص مصداقية حكاية الاحتلال من خلال سلسلة الحفريات في المناطق الكنعانية بحيث يتم فحص ان هناك هناك اثار دمار مخيفا ودمار للمدن ام لا.

البحث في اريحا وعي وحتصور ولخيش وغيرها من المدن الكنعانية الاخرى لم تظهر اساسا اثريا للاحتلال: قسم من المدن لم يدمر وغيرها لم يوجد اصلا، وكانت هناك مدن اخرى دمرت من قبل الفترة المذكورة او بعدها.

هذه المكتشفات لم تظهر أي اساس اثري كامل للبرهنة عن حدوث الاحتلال. عندما اتضح ان قسما من المدن قد دمر في هذه الفترة طرح الاستنتاج بان الاحتلال اكثر تعقيدا وامتد على فترة اطوال من المذكورة في التوراة.

وعندئذ طور الباحث الالماني البرخت آلت نموذج «الدخول الهادي». وعلى حد قوله دخلت اسباط اسرائيل لكنعان من الشرق واستوطنت رويدا رويدا بدون احتلال عسكري منظم وفقط خلال عملية كتابة وتحرير التوراة «نظمت» الحملات الاحتلالية الاخرى من خلال حملة عسكرية منسحبة. ومع ذلك اعتقد ان الاستيطان الوارد في التوراة تاريخي في اساسه.

من اجل التيقن من هذه النماذج تطلب الامر اجراء ابحاث واسعة في المناطق الملائمة في يهودا والسامرة. وفي ظل غياب مثل هذا البحث لم يجد الكثير من الباحثين مشقة بعد ذلك من تجاهل نماذج آلت واولبرايت والاستناد الى النتائج السلبية لحكاية الاحتلال مطورين عملية «النفي» للتوراة.

تفسير مندنهول

الستينيات اظهرت تطوران في دراما بداية عهد اسرائيل: في 1962 نشر جورج مندنهول مقالة عنوانها «الاحتلال العبري لفلسطين» وفي 1967 اثر حرب حزيران (يونيو) امكن لاول مرة اجراء دراسة واسعة في الضفة الغربية. مندنهول عرض نموذجا جديدا لبداية عهد اسرائيل اسماء «النموذج السوسيولوجي الاجتماعي» وادعى فيه ان حكاية الهجرة لمصر والخروج منها للصحراء واحتلال كنعان واستيطانها بلا اساس.

واسمى بداية عهد اسرائيل «اسطورة خلق» تهدف الى اعطاء انطباع مختلف بوجود تاريخ قومي نموذجه تحدث عن ان الاسرائيليين جاءوا من صفوف الكنعانيين الذين تركوا خلال حرب الطبقات مدن الدولة وتوجهوا الى الجبال وهناك استوطن الفلاحون الكنعانيون الذين التقوا مع مجموعة صغيرة جاءت من الصحراء مع تقاليد عن اله واحد.

الشعب الاسرائيلي حسب رأيه تبلور خلال مئات السنوات من صفوف الفلاحين الكنعانيين. في عام 1967 وصل باحثون اسرائيليون ليهودا والسامرة وبدأوا باكتشاف مؤشرات الاستيطان الاسرائيلي في القرون 12 ـ 11 قبل الميلاد.

في عام 1972 كتب رام غوفني ويوسف بورات بأنه «قد بدأت في العهد الاسرائيلي في جبال السامرة عملية استيطانية جديدة تتماثل مع استيطان قبائل افرايم ومنشه».

الدخول البطيء غربا

نتائج البحث الذي قام به 11 باحثا من جامعة حيفا وأنا منهم في منشه والذي أسمي «مسح السامرة» اظهرت وجود 200 مستوطنة مع كروميكا من بداية العهد الحديدي الاول (قرون 13 ـ 12 قبل الميلاد) وهذا تماثل مع ما ورد في التوراة، ولكن التشكيك في التوراة انصب قبل ذلك على جوهر الأدلة الأثرية المكتشفة.

مجموعة الباحثين ادعت عن حق انه لا يتوجب المماثلة بين الاسطورة والحضارة المادية بشكل اوتوماتيكي أي انه من الممكن ان تكون القرى المكتشفة عائدة ايضا للحيويين والبريزيين والغيرغاشيين وهم شعوب من كنعان كانت في تلك الفترة في ارض اسرائيل حسب التوراة. هذا الادعاء يختلف مع ادعاء وحدانية أسباط اسرائيل فيما يتعلق بالحضارة المادية في ذلك العهد.

البيوت والفخار بذاتها ليست دلالة على الهوية الوطنية الدينية التي تجسد تعبيرها في العبادة والطقوس. لذا برزت الحاجة الماسة الى ايجاد موقع عبادة يظهر في التوراة في سياق بداية عهد الشعب مع الحضارة المادية الملائمة ومثل هذا الموقع هو المذبح في جبل عيبال.

لقد اكتشفنا في اطار الاستطلاع على الكتف الشرقي لجبل عيبال موقعا محوطا بالاسوار مساحته نحو 14 دونما وقد تبين لنا ان الموقع تأسس في نهاية القرن الثالث عشر وبقي نحو خمسين سنة ـ وهو تأريخ يتلاءم والمفهوم «الكلاسيكي» لتسلل اسرائيل الى كنعان. وفي ثمانية مواسم حفر بين 1982 و1989 اتضح انه كان في الموقع مبنى كبير ومركب في مركزه منصة محوطة بجدار دائري وامامها ساحتان مبلطتان. وحول هذا الموضع الاجمالي وجد نحو مائة منشأة حجرية وفيها فخار وحلي وما شابه. وفي داخل المنصة وحولها وجدت طبقات من التراب وفيها عظام كائنات حية ذبحت على سبيل التضحية معظمها من صغار ذكور الماعز والبقر والخراف تتلاءم وشرائع التضحية في التوراة.

والمبنى في جبل عيبال، مبنى طوابق من الحجارة مع علية يتلاءم تماما مع المذابح الاسرائيلية المتأخرة: المذابح التي يصفها كتاب «يحزكيل» ومذابح الهيكل الثاني في «المشنيه»، ولدى يوسف بن متتياهو «ووثيقة الهيكل» من البحر الميت. فالشخصية المعمارية والفترة (بداية الاستيطان) والمكان (جبل عيبال) ماثلت الموقع بمعقولية عالية جدا مع المذبح المذكور في كتب يهوشع. ثقافته المادية (طرائق البناء الادوات الفخارية وباقي الموجودات الصغيرة) كانت متماثلة مع مواقع كثيرة عثرنا عليها بين نهر الاردن وجبل السامرة وفي كل الجبل المركزي. من هنا يمكن لنا ان نرى لاول مرة ان المواقع من العصر الحديدي الاول في الجبل المركزي كانت تعود على نحو شبه مؤكد الى أسباط اسرائيل.

ويمكن لنا ان نفترض في الخلاصة، انه اذا اثبت حدث مركزي مثل هذا الذي في جبل عيبال فان من الطبيعي ان تكون اجزاء هامة من المصدر التوراتي تستند الى احداث تاريخية جرى عليها تعديل.

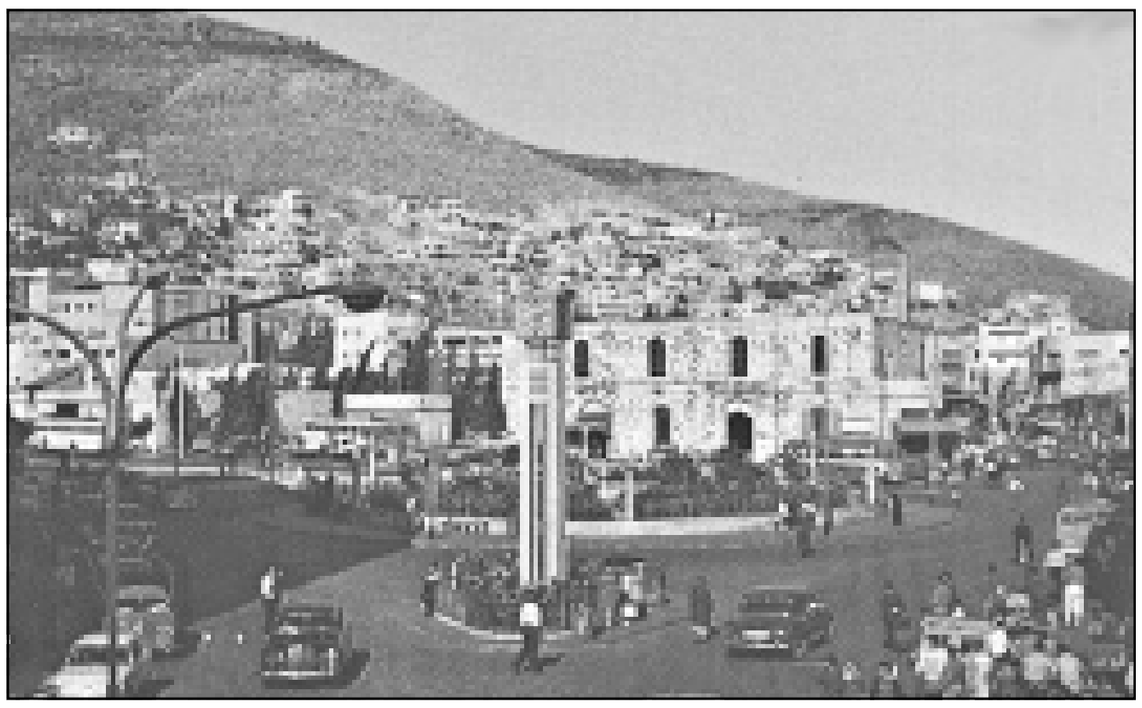

منظر عام لمدينة نابلس

آدم زرطال
(هآرتس) ـ 1999/11/14

«الشعر العربي الحديث. دراسة في المنجز النصي» لرشيد يحياوي [1 . 2]

محاولة النصوص لبناء نظرية في الدرس النقدي

البشير التهالي *

هل يفضل نقد الشعر ـ بوصفه كلاما على الكلام كقول ابي حيان التوحيدي ـ عن كونه انتحاء لمسلك التحري لماهية الشعر؟ استِباقا لولبيا لانثيالاته المتواترة في اسانيد لا يحدها افق ولا تكنُها سدرة؟ لهذا الاستفهام حائك في نفسي، وفي كل يوم يطالعني ركام من الكلام يحتمل الشعر، يربت على منكبيه ويُكمي نزقه بأجفان الرضى حينا، او يتعسّن مغامزه الواطئة، فينسبه الى الدأثاء، ثم يجفف ما اساره الانصاف لمحاسنه التي لا تؤود الشمس اذا سقط عنها النصيف.

ولكل حديث عن الشعر في صوره المتواردة عند المعاصرين، وقد يمتد الامر الى سابقيهم منزعان يصرف اليهما وكده، فيحوز حين يدركهما ماده وماءه. في المنزع الاول يكشف النقد عن الشعر، وفي الثاني يكشف عن نفسه. فلنقل انه يمارس وظيفتين في وقت واحد، فهو اذ يعطي للشعر ماهية quiddite يجنس نفسه ويقرنها بدواعي الوجود ومشروعية الحضور. هكذا انظر الى نقد الشعر جملة، لا ابالي بنصرة المشايعين، ولا بمشامسة المخالفين، فكلها ثأطة مدت بماء، كيف وقد علقت بنحري تميمة ابي حامد الغزالي اذ يقول: «ان الخائض في العلوم النظرية لا ينبغي ان يصغي اولا الى الاختلاف الواقع بين الفرق والشبه المشككة المحيرة ما لم يكن بعد تمهيد قوانينه (1)».

فاذا كان هذا شأني مع النقد، فان لي في نقد النقد صولة احاور خلالها كتاب الاستاذ رشيد يحياوي «الشعر العربي الحديث: دراسة في المنجز النصي» الصادر عن دار افريقيا الشرق، انبذ خبأة كمه، واجمع تفاصيله في سماط. ولعل اهميته تأتيه طرقين:

1 ـ الطرق الاول: مضمون الكتاب الذي يبدو مباينا لغيره من الاسفار التي طاحت الشعر قضاياه ودلائله. قدني ان اشير الى كتاب «الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية» للدكتور عز الدين اسماعيل، والى كتاب الدكتور احسان عباس «اتجاهات الشعر العربي المعاصر». وان كنت لا اسعى الى المفاضلة بين وجهين لكل منهما عبير يجمل به. فتلك خطة لم تخلق لمثلها هذه المقالة، هذا والاجماع معقود على كون الكتابين الاخيرين هما ذؤابة النقد العربي في الوقوف على رموز واشكال القصيدة الحديثة، لا يشذ عن الافادة منهما الا غمر اعتسف الطريق، والحديث آت عما يختص به كتاب الاستاذ رشيد يحياوي منهجا ورؤية.

2 ـ الطرق الثاني: يلزم الناقد صاحب الكتاب، ولعلني بذلك لا اجترح بدعة بل اقتفي نهج الاسلاف، اذ تنشرط نصية الكلام ـ في دعواهم ـ بذكر ناظمه او ناثره، وقد افاض الناقد عبد الفتاح كيليطو في شرح هذه المسألة وضمنها كتابه المعروف: «الكتابة والتناسخ».

والاستاذ رشيد يحياوي واحد من النقاد المغاربة الذين تربأ كتاباتهم عما يشيع لدى غيرهم من الوغول على نصوص الشعر لا يقيم اودهم عليها غير نفاضة لا تبقي عليها الريح.

انه يتمثل الشعر باعتباره ادبا يطفو فوق كل تصنيف تاريخي او نوعي، وتلك اول اضاءة تعرض لقارىء كتابه: «الشعرية العربية: الانواع والاغراض» (2)

(وفي تاريخ الادب العربي لم ينفرد نوع ما باسم الشعر. فالواقع التاريخي لهذا النمط يؤكد وجود اشكال عدة كلها تندرج تحت الشعر، وكل شكل منها نوع في ذاته، ومجموعها يكون النمط المثالي الذي هو خزان لكل الاشكال، تأخذ منه وتضيف) ص 5.

انها اشارة دالة اجدها قائمة وراء مشروعه النقدي المتصل الحلقات. واحب ان امثلها تمثيلا وجوديا فاقول: انها «الميتافيزيقا» التي تكمن خلف «واقع» كتاباته المتصلة بنقد الشعر. وانا اسوق رأيي بلحاظ البنية التي اسستها القضايا المتراكبة في نقده، واركز نظري على منطق التطور الذي نشب فيها. فانه من الممكن ان نوزع انتاجه على مرحلتين:

1 ـ مرحلة تأصيلية، نقرأ في اطارها نقدا لائطا بالشعر والنقد القديمين (أقر بحرجي من هذه الصفة لاني ارى اقتدارهما على التجدد بارادته).

وهنا يحضر كتابه: «الشعرية العربية: الانواع والاغراض» يليه «مقدمات في نظرية الانواع الادبية» (3) وهو مرتبط بسابقه من جهه كونه موطئا اليه، ثم بحثه الهام: «شعرية النوع الادبي: في قراءة النقد العربي القديم» (4) وقد مهد فيه سبل التنقير في هذا الباب، وانا اجد كثيرا من الباحثين عالة عليه، منهم من ينصف فيشكر للنبع ماءه، ومنهم من يرتوي فتسكره عذوبة الماء دون ان يحدث بآلاء صاحب الفضل السابق اليه. في هذه المرحلة يقدم الناقد حصيلة ما اوعبه من نظره الشامل لمنظومة النقد العربي القديم، يقوده حادي الرغبة في تجديد قضاياه وترهين اشكالاته العامة.

واذا شئنا ان نبحث كيف يقيس تراث القدامى بأعمال ميزان الحداثة، فاننا نجد تصوراته تتوجه نحو تسخير الحداثة للتراث وليس العكس. انه يلتمس ما يبرر فرادته وتنوعه بدافع الاستقصاء، وهكذا ينجو من آفة اللهاث وراء الازمنة الاتية، تلك الافة التي تخضع التراث الادبي لجور احكام من فصيلة: «ابو نواس هو بودلير العرب او عبد القاهر الجرجاني هو ديسوسير العرب». احكام تستضيء بنور اقمار مريضة، ولا تعبأ بتبعات أوزارها يوم تتبرأ منها الحداثة فتزفها للوعث والتجني.

2 ـ مرحلة تفصيلية: تفرعت عن الاولى واقتصت منها ما يتصل بتابع الكشف والسبق الى فتح ما لحج من ابواب النقد، وفاضت عليها اذ سعى الناقد الى توسيع نواة «تبئيره» النقدي لينضم على متون خطابية حديثة من حيث الزمن، وفي ذلك لا يجاوز خلاصاته السالفة بل يجاورها ويستحضرها كلما ناسبه المقام. وظني انها مرحلة تسع اضبارة كاملة من الدراسات اهتمت بالشعر الحديث في نصوصه التأسيسية كما عند بدر شاكر السياب، وفي نصوصه الاكثر ايغالا في الحداثة شكلا ودلالة عند شعراء ينبو اللسان في طريق حصرهم. وهنا اشهد ان استاذنا من انشط المتابعين لحركة الشعر المعاصر داخل المغرب وخارجه. وقراءاته تتناول حساسيات متباينة المقاصد والرؤى ما جعلني ادل على مشروعه النقدي بميزة «البؤرية» التي تقتضي انكار المفاضلة بين الشعراء احتسابا لشواهد الاعمار وأماكن الاستقرار، فقد تساوت في تأليفه هامات شعرية لا يقصرها قطر عربي واحد. حسبي ان اومىء الى احمد مدن وعلي السبتي ومحمود درويش وامل دنقل ونوري الجراح وقاسم حداد. وحسبي ايضا ان اوحي بمقارباته المنفتحة على شعر الشباب واخرها فيما اعلم مقاربته الكاشفة لقصائد الشاب المنتحر «كريم حوماري».

على هذا النحو يمضي استاذنا في تثمين النسق الشعري العربي بما يسفر عن اصالة اسئلته وراهنيتها في آن.

وكتابه الاخير: «الشعر العربي الحديث: دراسة في المنجز النصي» يجيب عن جملة منها.

يفصح العنوان الجزئي للكتاب: «دراسة في المنجز النصي» عن خطه المنهجي الذي شاء الناقد حصره في محاورة النصوص واستنطاقها لبناء نظرية يفترض جدتها في الدرس النقدي، وفيها يتداول مفهومين:

1 ـ فضاء التدوين

2 ـ النص الثاني. وقد اقام سداهما بمفهوم ثالث هو العنوان. وظني انها مفاهيم تقترب من الخطاب النقدي الذي ينصب على النثر اكثر مما تتصل بنقد الشعر. وان رمت التخصيص قلت انها تتصل بصيغة الخطاب ذات المنزع السردي يستوي عندها الشعر والنثر.

ولعل تجريب هذه المفاهيم في حقل الشعر ايماء مبطن بمزايلة ما ينسب الى الشعر في دواوين المعاصرين لموالج الصناعة الشعرية وصفاتها، ثم مراوحتها لحمى النثر الذي يصح ان نسميه «نصا»، ما دام «النص» هو «ما ازداد وضوحا على الظاهر بمعنى في المتكلم، وهو سوق الكلام لاجل ذلك المعنى»(5). وكلمة الوضوح الواردة في التعريف ميزة للنثر لانها مقصودة فيه. وعليه يصح وفقا لهذا الاصطلاح ان نتعت ما جرى مجرى النثر بالنص، آنذاك يكون علينا ان نبحث للشعر عن دليل نوعي اخر اتقاء للبس اصطلاحي محتمل. على ان لغة المعاصرين درجت على اطلاق لفظ النص على كل خطاب سواء أكان مكتوبا ام منطوقا، قصيرا ام طويلا. وفي رأيي ان ذلك من باب التعميم الذي لا تترتب عليه اية عواقب نظرية خاصة اذا علمنا انه يوضع في مقابل اللفظة الفرنسية Texte . على انني لا احدد نظري الى مفهوم الوضوح ولا اعده مقياسا تفسيريا للفصل بين الشعر والنثر لانه مقياس ضئيل الكفاية ولا يسوغ ان توزن به شؤون الصناعة الادبية. وسنحاول فيما يلي ان نستقرىء اقتراحين يتقارب مدخلاهما في التفرقة بين الصناعتين (الشعر والنثر) وفي الامكان ان تعتبرهما حاسمين في هذا المضمار.

1 ـ يوظف Jean Cohen المستويين التاليين:

أ ـ مستوى الدلالة Semantique يتم التماسه في الخطابات المسرودة.

ب ـ مستوى الصوت Phonique يطغى على الخطاب الشعري الذي ينظر اليه ـ في كتابه بنية اللغة الشعرية ـ بوصفه تعبيرا خارقا وغير معقول عن عالم عادي ومعقول، وكلامه هذا يقتضي ان يكون النثر اصلا ينحرف عنه الشعر، ذلك ان اللغة الشعرية تقتعد على تكسير السنن النحوي الاصل Grammaticale وتجنح الى سننها الخاص، وهو ما يسميه كوهين بالانزياح L'ecart(6).

2 ـ يميز ادوار الخراط بين البنيتين الخطابيتين السابقتين باعمال مفهومين قريبين من مفهومي كوهن وهما: السرد والايقاع، وعليهما يبني نظريته في كتابة التداخل النوعي، وبيانها وارد في كتابه المعروف «الكتابة عبر نوعية: مقالات في ظاهرة القصة القصيدة». ولا شك ان الخراط وكوهين كليهما ينطلقان من ظواهر شعرية عيانية هي التي قادت الى مراجعة خلفيات التصنيف النوعي، وقد تدفع الى اجتراح اصطلاحات اخرى تحيط ببعض الاستثناءات من ذلك: القصيدة الفونودلالية Phono semantique عند جان كوهين، او القصة القصيدة كما يتصور ادوار الخراط.

وقد كان لهذين الاصطلاحين دور في استيعاب مجمل النصوص الشعرية التي جفت مضجعها الشعري الدافىء عادلة الى حضن السرد، دون ان تنفض جرابها من ادواتها الاستعارية التي تفرقها رغم كل الاحوال عن النثر المنذور للسهولة والوضوح.

واذا كان هذا شأن النصوص، فان النقد الذي يتعاورها بسبيل تجديد ادواته اهتداء بما يليه الفضاء الجديد للكتابة الشعرية. لذلك فاننا نصادف جهازا اصطلاحيا كاملا في حركة تنقله من نقد السرد الى نقد الشعر. ولعلني بهذا المدخل أجد تبريرا لتوظيف الناقد رشيد يحياوي للمفاهيم الثلاثة السابقة في مقاربته للشعر الحديث ومعها مفاهيم اخرى مثل: الحدث الشعري، خطاب المتكلم، المحكي الشعري، السارد الشعري، الرؤية، متخيل الشعر.. وكلها لا تخلو من ان تكون متعلقة من السرد بسبب. وليس لاحد ان يجادل الناقد في وجوه هذا الاستعمال، ما دامت النصوص هي التي دعته الى ذلك، وهو يصرح في مقدمة الكتاب بما يلي: (... فضلنا ان يملي علينا النص اسئلته واقتراحاته، وما قمنا به هو تأطير هذه الاسئلة والاقتراحات، والاقتصار منها على ما اتصل بموضوعنا لكي لا تتشعب الى قضايا فرعية قد لا تضمن تلاحم الكتاب وانسجام منهجيته وموضوعه مع ما لها من اهمية) ص 9.

فما حد هذه المفاهيم وعلى اية درجة من الجدة نوقعها؟

نبدأ «بالتدوين الشعري» وهو عند النقاد شكل الكتاب من حيث الطباعة والتركيب والتكوين النصي الذي يجمع المتون الرئيسة والعتبات النصية الهامشية، وبذلك يعتبر التفكير في قضاياه ضرورة ملحة تنقاد لهذه الاسباب:

ـ التغيير الطارىء في تكوين الدواوين الحديثة على خلاف القديمة تبعا لتحول مفهوم الشعر عند المحدثين، الى جانب ضعف الاقبال على الديوان الحديث اذا اعتبرنا ان شكله الخارجي والتوزيع المحايث للنصوص داخله هما اهم بواعث قراءته (انظر ص 12).

وفي هذه الاسباب تمتزج المعطيات النصية بأخرى تبدو خارجة عن شروط التعاقد الادبي الذي يفرض مسارا علائقيا معروفا يتبادل طرفاه دور الارسال والتلقي، واقصد الشاعر الذي ناب عنه ديوانه نيابة غير مطلقة، والمتلقي المنجذب الى الديوان بحكم قابليات نفسية معقدة يصعب كشفها تجريبيا، وعندي أن الأمر اكثر تعقيدا مما يتصور الناقد، فهو يدين باستقلال الديوان بوصفه ذاتا مغايرة تشكلت على نحو يمكنها من انتاج الدلالة. يقول: «ان الديوان الذي كون وعيا بذاته هو ذاك الذي يشغل علاماته لاخضاع المتلقي باثارته وتوجيهه. انه يقدم ذاته كخطاب حامل لمقاصد ينوي ويعمل على تحقيقها من خلال اختيار استراتيجية تدوينية دون اخرى) ص 27. وفي هذه الملة يتم تغييب مقصدية الذات الاولى: وهي ذات مركبة من مستويين:

1 ـ مستوى انتاج القول: يؤثثه الشاعر بما هو صاحب الارادة الاصلية في احداث الاثر الشعري.

2 ـ مستوى ترتيب القول: تتدخل فيه نوايا اخرى تعتد بشكل الطباعة والتخريج الغرافي عموما. على ان المستوى الاول هو اس المنظومة لانه علة وجودها. وحين نجمع بين المستويين لا يكون ممكنا ان يؤثر الثاني في الاول او ينفرد بفعل انتاج الدلالة الا اذا كان للشاعر فيه يد قد تطول او تقصر. وهنا تحضرني تجربة الشاعر محمد بنيس «في اتجاه صوتك العمودي» مع التذكير انها كانت استدعاء قسريا للتشكيل الى حفل تتنكر فيه الاشياء لبعضها البعض، ما دفع الكثيرين الى وسم هذه الاشباح الخطية بغير ما كان يتوقع الشاعر نفسه بل ان الناقد نجيب العوفي يعتبرها نسفا لقوانين الحداثة من حيث تدعي بناءها (7).

يتحصل من كلامي السابق ان الديوان ليس الا تابعا للارسالية النصية التي يحتضنها ولا يكون بمقدوره ان يستقل الا حين يتعمد الشاعر منحه شكلا دون اخر، وبذلك تقتصر وظيفته على انتاج اثار جمالية اكثر منها دلالية، انه في اقصى الحالات يأخذ موقعه في هذه البنية كسمة اسلوبية تتحكم في توجيه التلقي البصري. ولذلك ينبغي ان نحسم في الجواب عن هذا الاستفهام: هل نعتد بانتاج القول ام برسمه؟ مع انه لا يخفي ان الصيغة الاصل في انتاج القول هي الصيغة الشفوية، اسوق هذا الرأي وبين يدي كتابان شعريان احدهما للشاعرة المصرية ايمان مرسال: «المشي اطول وقت ممكن»، والثاني لادوار الخراط عنوانه: «لماذا؟ مقاطع من قصيدة حب»، الكتابان معا يشتركان في شكل واحد بالنظر الى صدورهما عن الناشر ذاته ضمن سلسلة «كتاب شرقيات للجميع»، ورغم ذلك نجد انفسنا امام سماءين ترقشت كل منهما بغير ما تزيت به الاخرى، وتلك دلالة على ان فضاء التدوين بريء مما يحاول النقد تشغيله فيه، اذ ان صدمة التلقي لا تكتمل عند حدود شكل السطح، مما يجعل دراسة الوضع المادي للديوان بلا معنى باستثناء النصوص الموازية للقصائد وعرضها المؤثث بالصور والالوان ونبر القصائد في الديوان فهي المجال الوحيد لهذا الدرس في اعتقادي لانها مقصودة من الشاعر حيث يضمها الى مستوى انتاجه للقول، وهي كذلك من شروط انتاج القول وليست من السمات الاسلوبية (8) التي يقتصر فعلها على الاثارة البصرية.

والناقد في هذا الكتاب يدرس النصوص الموازية للمتن باعتبارها بنيات خطابية تتمفصل معه نحوا وصرفا ودلالة، وهو في ذلك يجاوز تصور جرار جنيت الذي يعتبرها مجرد عتبات تقود الى تخوم النص، يقول: «لعل من هذه المزالق ان نكتفي باعتبار العنوان عتبة للنص، لماذا لا نقول مثلا ان النص هو مناص العنوان؟ وحين نسلم جدلا بوجود علاقة تبادل مكاني بين حركة النزول الى النص، وحركة الصعود الى العنوان، فان السؤال هو عن الحركتين، اي منهما الاصلية والطبيعية ص 114، وقد ترتب على هذا التصور تحديد آخر للنص الموازي يحوله الى عنصر بنائي، انه بالاحرى ينقله من موقع السند الى موقع المتن، فلا يكون ثمة من داع الى نعته بالعتبة، وشأن العنوان شأن باقي النصوص الموازية كالاهداء والفهرس والتواريخ والاماكن، واذا سلمنا بهذا الامر يبقى ان نجيب عن الاستفهام التالي: على اي بعد من النص نضع العناصر الاخرى التي اصطلح عليها الناقد بالوضع المادي للديوان مريدا بذلك سعره وطول او قصر قصائده وترتيبها؟

لقد اسلفت الحديث عن لا جدوى الانتباه اليها من جهة نصيتها لأنها لا تملك اية وظيفة دلالية فيكون مدخلها الانسب هو العتبة، وبذلك نحصل على نسق يتكون من اسانيد غير وظيفية تمثلها العتبة بمضمونها الذي اقترحه، واسانيد وظيفية تقترن فيها النصوص المتوازية: القصائد وملحقاتها النصية.

* ناقد من المغرب

احالات:

1 ـ ميزان العمل للامام ابي حامد الغزالي، ص 132، دار الكتب العلمية، ط 1

2 ـ صدر الكتاب عن دار افريقيا الشرق، ط1. 1991.

3 ـ الطبعة الثانية 1994، دار افريقيا الشرق.

4 ـ صدر عن دار افريقيا الشرق 1994

5 ـ كتاب التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني ص 260 مكتبة لبنان 1990

6 ـ انظر :

Jean- yves Tadie: La critique litteraire au xx siecle p-p 264-265

7 ـ نجيب العوفي، مساءلة الحداثة ـ وكالة شراع ص: 59

8 ـ اربط السمات الاسلوبية كمفهوم اجرائي بالمقام الذي اتحدث فيه واقصد بها السمات الفائضة على المستوى النصي الاصل: لذلك لا تتدخل في توجيه التلقي الا باعتبارها محسنات سطحية تثير البصر لا النظر، (انظر في الفرق بينهما: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري).

فضاءات اجنبية

وزيرة الثقافة الفرنسية تدعو الى توحيد سعر الكتاب الأوروبي

باريس ـ «القدس العربي»:

دعت وزيرة الثقافة الفرنسية كاترين تروتمان الى ضرورة توحيد سعر الكتاب في عموم أوروبا وذلك في صحيفة (الفيغارو) الواسعة الانتشار مؤخرا. وتأتي هذه الدعوة اثر التهديد الذي أطلقته اللجنة الأوروبية في وجه الأتفاق المبرم بين محترفي الكتاب الألمان والنمساويين. وقالت الوزيرة الفرنسية بأنها على استعداد من أجل أن تحث زملاءها الأوروبيين من المعنيين بشؤون الكتاب وكافة المهنيين في هذا المجال من أجل العمل على فرض اقتراحات ملموسة تضع قانون توحيد أسعار الكتاب الأوروبي موضع التنفيذ قبل اتخاذ أي قرار بهذا الصدد. وأضافت قائلة: كيف يمكن لنا أن نطالب بالأستثناء الثقافي ونحن نعمل على الاخلال بالتوازن الأقتصادي الهش ؟

باريس تحتفل بالكتاب التشيك

للمرة الـ 31 تحتفل دار نشر (لا بيل ايترانجير) باشراف بيت الكتاب الفرنسيين بضيافة بلد وأمة وثقافة من خلال دعوة الكتاب الأجانب. وقد استضاف اتحاد الكتاب الفرنسيين عددا من الكتاب والأدباء من مختلف أنحاء العالم: البرازيل، وبلجيكا، وألمانيا الديمقراطية (سابقا)، واسبانيا، والصين، وهنغاريا، وايرلندا، واليونان، والتشيلي، وهولندا، والسويد وألبانيا... وما بين 15 الى 27 تشرين الثاني (نوفمبر) يحتفل بيت الكتاب الفرنسيين ووزارة الثقافة الفرنسية بالكتاب والأدباء التشيك وأبرزهم: بيتر بروكوفيك، شاعر ومترجم، دانييلا فيشروفيا، كاتبة مسرحية، ريفان ماتوسيك، روائي ورسام، لودفيك فاكوليك، عامل قديم وناشر، ميكائيل فيوويك، معلم وكاتب. وستنظم اللقاءات والندوات في عموم المدن الفرنسية، وعلى الخصوص في اكس أون بروفانس، دانكيرك، بيزانسون، ديجون، نانت، باريس، ريمس، وغيرها من المدن الفرنسية الآخرى. ومن أهم الندوات التي ستقام هي: الأدب التشيكي في أوروبا اليوم، واكتشاف الأدب التشيكي، وأربعة شعراء تشيك. وستشارك قنوات التلفزيون الفرنسية ببث برامج خاصة حول الأدب التشيكي. وستنشر دار نشر (لابيل ايترانجير) كتابا يضم نتاجات 13 كاتبا تشيكيا، وهي عبارة عن أنطولوجيا للأدب التشيكي.

العثور على مخطوطة رواية للكاتب الأسباني ليوبولدو آلاس

تعتبر رواية الكاتب الأسباني ليوبولدو آلاس (1852 ـ 1901) ـ لا ريجينت ـ التي ترجمتها و نشرتها دار نشر فيار الفرنسية من أهم الروايات في الأدب الأسباني وغالبا ماتقارن بروايتي مدام بوفاري وآنا كارنينا. وتم العثور على هذه المخطوطة مزودة بالملاحظات والتخطيطات ورسوم كاريكاتيرية للشخصيات الروائية كما رآها المؤلف. وتخضع المخطوطة حاليا الى دراسة اثنين من الأساتذة المتخصصين الفرنسيين وهما يان ليسورج، جان فرانسوا بروتيل وكذلك احدى حفيدات الكاتب المتخصصة بالأدب الفرنسي ونتج عن أبحاثهم تأليف بايوغرافيا للمؤلف، والتي ستصدر في عام 2001، وسيتم الأحتفال بذلك في جامعة أوفيديو بمناسبة مئوية وفاة مؤلف هذه الرواية.

مخرج سينمائي أمريكي يصور أفلاما ضد العولمة

المخرج السينمائي ميكائيل مور، الذي ينحدر من أصول عمالية، يعتبر الآن من المخرجين الذين يزعجون النظام السائد في الولايات المتحدة، ذلك لأنه يصور أفلاما بالكاميرا المحمولة عن الأضرار التي تسببها العولمة للبشر، وبعد فيلمه (روجير وأنا) ـ 1995 الذي أدان فيه مدير عام شركة جنرال موتور الذي أغلق العديد من مصانعه مؤخرا، أخرج فيلما آخر بعنوان (الرأس الكبير) الذي يدين فيه المستغلين، وهو عبارة عن فيلم وثائقي يصور معاناة الطبقة العاملة الأمريكية، وقد انتقد مدير عام شركة (نايك) وأجبره على دفع 10 آلاف دولار لمساعدة المدارس الفقيرة. وبذلك فأن المخرج ميكائيل مور اخترع مفهوم الكاميرا ـ المحاربة في عصر تهيمن فيه العولمة على كل شيء.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي (لندن)

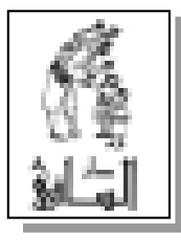

الكتاب: التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل
المؤلف: د. حسين الهنداوي
الناشر: دار الساقي ـ لندن

في هذه الدراسة الاولى محاولة للكشف عن ابعاد وسبل التناظر، فضلا عن اثبات ما هو حي من افكار خلدونية حول فلسفتي التاريخ والدولة في الفكر الغربي.

الكتاب: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية/الجزء الرابع
المؤلف: نجدة فتحي صفوة
الناشر: دار الساقي

بعد صدور المجلد الاول والثاني والثالث صدر المجلد الرابع من الوثائق البريطانية الخاصة بالجزيرة العربية.

الكتاب: 5 سنوات في بيت من زجاج
المؤلف: د. بطرس بطرس غالي
الناشر: دار الاهرام

في هذا الكتاب يكشف بطرس غالي الكثير من الاسرار في معركته الاولى والاخيرة في الامم المتحدة حول قضايا عربية.

الكتاب: رحلتي الطويلة من اجل الحرية
المؤلف: نلسون مانديلا
الناشر: ـ لندن

يستعرض مانديلا في هذا الكتاب بأسلوب تحليلي شيق المراحل النضالية التي خاضها شعبه ضد سياسة التمييز العنصري.

الكتاب: شخصيات وذكريات
المؤلف: يوسف العاني
الناشر: المؤسسة العربية

هذا الكتاب بمثابة تحيات ووداع للذين غادرونا من الفنانين والاصدقاء.

الكتاب: اعلام الوطنية والقومية العربية
المؤلف: مير بصري
الناشر: دار الحكمة

يشتمل هذا الكتاب على تراجم المشاهير ممن دونت اخبارهم في الصحافة والاذاعات. كما انه سلط ضوءا جديدا على حياة الملوك والزعماء العرب.

الكتاب: السياسة في واحة عربية/ امارة آل رشيد
المؤلف: مضاوي الرشيد
الناشر: دار الساقي

هذا الكتاب دراسة في العلاقات بين القبائل وتكوين الدولة. وهو يتناول امارة الرشيد التي ظهرت في القرن التاسع عشر.

الكتاب: أمن الخليج بعد الحرب الباردة
المؤلف: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار

اول دراسة تتناول التحولات الامنية والسياسية في الخليج في مرحلة ما بعد الحرب الباردة في ابعادها المحلية والاقليمية والدولية.

الكتاب: العروش والجيوش
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

يروي هذا الكتاب لمحات عن ايام حاسمة في التاريخ العربي المعاصر، هي تلك الايام التي شهدت قيام دولة اسرائيل وذلك عام 1948.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

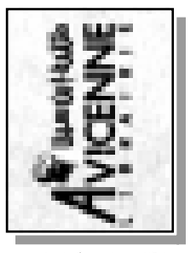

الكتاب: صور المثقف
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دارد النهار

يتطرق ادوارد سعيد في هذا الكتاب الى ابراز دور المثقف في مجتمعاتنا الحالية ودور الاعلام في بث فكر هذا الاخير، يعتمد في نصه هذا على شواهد مما قاله كتاب مثل انطونيو غرامشي، وجان جينيه، بول سارتر، هنري كيسنجر.. الخ.

الكتاب: مثل صيف لن يتكرر
المؤلف: محمد برادة
الناشر: نشر الفنك

محمد برادة كاتب مغربي من مواليد 1937، في روايته هذه يرسم لنا لوحة اقامته بمصر وهو في السابعة عشرة من عمره. رؤية شعرية شابة لمغربي في بلاد الفراعنة.

الكتاب: النهر والموت (مقتطفات)
المؤلف: بدر شاكر السياب
الناشر: الفارابي

انطولوجيا شعرية اختارها وقدم لها شوقي عدد الامير. النهر والموت همها وجها الكوكب السيابي، بينهما اتقد وانطفأ شهابه بين مقبرة «ام البروم»: «رأيت قوافل الاحياء ترحل عن مغانيها»...

الكتاب: ايام الصبا
المؤلف: الدكتور يوسف هيكل
الناشر: دار الجيل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية

يقدم يوسف هيكل كتابه كما يلي: «ان مضمون كتاب ايام الصبا ليس مذكرات بالمعنى الدقيق، انما هو انطباعات ايام الصبا، ضمنتها الكثير مما رأيت ومما سمعت ومما فعلت، خلال فترة من الزمن تقع بين سنة 1910 وسنة 1929».

الكتاب: les mou allaqat المعلقات
المؤلف: قدم لها وترجمها جان جاك سميث
الناشر: l'esprit des peninsules

طبعة وترجمة جديدة لاعظم تراث شعري عربي وهو المعلقات.

الكتاب: كتاب المشاهد القدسية (في اللغتين العربية والفرنسية)
المؤلف: تقديم، ترجمة وشرح stephane Ruspoli
الناشر: Sindbad/Actes sud

كتاب لابن عربي وهو حوار ميتافيزيقي لابن عربي يبين فيه عجائب الخلق، التوحيد.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)

الديوان
مكتبة العالم العربي
AL - DIWAN
LA LIBRAIRIE DU MONDE ARABE

الكتاب: تاريخ العباسيين
المؤلف: ابن وادران
الناشر: دار الغرب الاسلامي ـ بيروت
تحقيق: د. المنجي الكعبي

ابن وادر ان الذي عاش في القرن العاشر من الهجرة ليس في الحقيقة المؤلف الفعلي بل قام فقط بتنظيف وتحقيق مسودة الكتاب الذي لا يزال مؤلفه مجهولا. والكتاب عبارة عن جمهرة حضارية عن الرشيد والخلفاء الخمسة المتعاقبين بعده حيث قام المؤلف بجهد كبير لاستخراج جميع الاخبار المتعلقة بحياة هؤلاء الخلفاء من المؤلفات الكثيرة التي وقعت تحت يده مع تراجم العلماء والكتاب والفنانين الذين كانت لهم به صلة. وقد اصاب في ترتيب وتحقيق ما جمعه من اخبار. انه كتاب يضيف لنا معلومات ذات قيمة علمية هامة حول مرحلة من مراحل التاريخ العربي الاسلامي.

الكتاب: الفكر الاسلامي واستحالة التأصيل، نحو تاريخ آخر للفكر الاسلامي
المؤلف: محمد اركون
المترجم: هاشم صالح
الناشر: الساقي ـ لندن

الكتاب يركز على النقد المعرفي العميق لمفهوم التأصيل ذاته، كما مارسه العقل الديني، وكما حلله العقل الحديث الان. فما كان يصلح للعصور الاسلامية الاولى لم يعد يصلح للعصور الحديثة وما يدعى بالحركات الاصولية ليس، في الواقع، تأصيليا. فهذه الاخيرة اكتفت بالنضال السياسي او الحركي دون اعادة نظر او تأويل او تجديد في ذاك الفكر.

الكتاب: محاضرات في علم الاعلام العام ـ الميديولوجيا
المؤلف: ريجيس دوبريه
ترجمة: د. فؤاد شاهين ود. جورجيت الحداد
الناشر: دار الطليعة

دوبريه من الاوروبيين القلائل الذين جمعوا بين التنظير الفكري والممارسة النضالية، وقد اهتم في مجال الاعلام. ويؤكد المؤلف ان الميديولوجيا هي دراسة علم الوسائط التي تغدو الفكرة بواسطتها قوة مادية فاعلة، فالوسائط الاعلامية هي التي تحكمت بانتاج الايديولوجيات، ورسمت الواقع وليس العكس وذلك عبر ثلاث مراحل تاريخية، عصر الانتاج الخطي، ثم عصر الانتاج المطبوع فعصر الانتاج السمعي والبصري. يدخل بنا دوبريه حقلا جديدا.

الكتاب: الثقافة العربية في عصر العولمة
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي ـ لندن

محاولة لتشخيص واقع بل مستقبل الثقافة العربية في ظل العولمة التي بدأت تتشكل كظاهرة منذ الثورة الصناعية في القرن 18 واصبحت واقعا ملموسا مع الثورة التقنية الثالثة. العالم يسير بوتيرة سريعة الى التشكل في كيان واحد. دعوة يعلنها تركي الحمد للاندماج في العصر ومحاولة امتصاص المتغيرات والتحولات بعقل متغير حتى نحافظ على كينونتنا في عالم لا يرحم.

الكتاب: يوميات بغدادية
المؤلف: نهى الراضي
الناشر: الساقي ـ لندن

يوميات دقيقة بقلم فنانة. وترسم هذه اليوميات لوحة لبغداد اثناء القصف وبعده اي اثناء الحصار ايضا.

الكتاب: سرير الغريبة
المؤلف: محمود درويش
الناشر: دار الريس ـ بيروت

من ارض الخسارة وزمن الرماد والغربة المؤبدة وتراجع الشعر والنثر، يرفع محمود درويش نشيده او قصائد هذا الديوان، كالعادة بعباراته المشحونة، الشفافة والساحرة عله يهز ضمير هذا العصر.

الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: ادوارد سعيد
ترجمة: كمال ابو ديب
الناشر: دار الاداب ـ بيروت

في هذا الكتاب، يكشف ادوارد سعيد عن التواطؤ الكلي والتشابك الحميمي بين الامبريالية والثقافة التي انتجتها مجتمعاتها. ولكنه يتجاوز هذا ليكشف ابعادا مقموعة للثورة ضد السيطرة الامبريالية في بقاع العالم غير الاوروبي، ويوجه نقده ايضا الى الاستعلائية المضادة الممثلة في القومية الشوفينية والاصولية ونظريات الصفاء العرقي او الثقافي.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة (واشنطن)

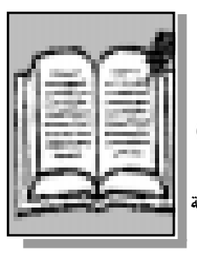

الكتاب: الفكر الاسلامي (نقد واجتهاد)
المؤلف: د. محمد اركون
الناشر: دار الساقي

(هذا الكتاب يضع القرآن في مواجهة الصيغ النظرية للفكر الحديث هادفا من ذلك الى انشاء رؤية نقدية في ميادين العلوم الانسانية، بما يتجاوز التفاسير المتداولة، وهو مساهمة تجديدية في مجال الفكر العربي والاسلامي على ضوء البحث العلمي المعاصر).

الكتاب: الفتنة المقدسة (عقلية التخاصم في الدولة العربية الاسلامية)
المؤلف: ابراهيم محمود
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر

في هذا الكتاب يتقصى المؤلف عقلية التخاصم في الدولة العربية الاسلامية عبر استعراضه لمكوناتها المؤلفة من العصر الجاهلي، التفسير الظاهري للتاريخ، مفهوم الفتنة والتخاصم بين الفرق والمذاهب الاسلامية بأبعادها الثقافية، وكذلك اعتبار الاسلام حقيقة العروبة الاولى، ويركز الكتاب على عصر الخلفاء الراشدين والعصر الاموي، ويجيب عن تساؤلات هامة بأسلوب علمي وعقل حر واستناد الى ما لا يحصى من المصادر والمراجع.

الكتاب: هادي العلوي حوار الحاضر والمستقبل (آخر حوار مع

«القدس العربي» في مهرجان لندن السينمائي الثالث والاربعين

يوسف شاهين في فيلم «الآخر»: ميلودراما سياسية واجترار للافكار الجاهزة عن الإرهاب

د. عماد عبد الرازق*

صدمت ولم أفق بعد من صدمة «الآخر»، الفيلم «الأخير» ليوسف شاهين الذي يعرض في مهرجان لندن السينمائي الحالي، وكلمة «الأخير» لا تشير فقط إلى تاريخ إنتاج الفيلم كونه أحدث أعمال المخرج المخضرم، بل هي صفة تحدد موقع الفيلم فنيا في سجل يوسف شاهين السينمائي. فهذا فيلم يتنكر لسجل المخرج الحافل ولا ينتسب إليه، بقدر تنكره هو كمخرج لهذا السجل، فبدا وكأنه طلق تاريخه الفني وتجرد من كل حنكته وبراعاته الحرفية ولغته السينمائية المتميزة كي يلقي في وجوهنا بفيلم على هذه الدرجة من التواضع الفني، كما لو كان في عجلة من أمره أو فقد حماسه للمشروع برمته في منتصف الطريق فقرر أن ينهيه كيفما اتفق. أو لعله عهد إلى أحد تلاميذه النجباء بإخراجه؟ وحتى هذا الاحتمال يبدو بعيدا، لأن الفيلم مثقل بعيوب وأخطاء فنية لا يمكن أن يسقط فيها مخرج مبتدئ.

«الآخر» فيلم زاعق ومباشر إلى حد الفجاجة أحيانا، ولا يحمل شيئا على مستوى المضمون يمكن أن يشفع أو يغفر له تواضع مستواه الفني. فالفيلم لم يقل شيئا لا يعرفه القاص والداني، ويطالعه قراء الصحف اليومية والأسبوعيات التي تغص بمقالات يدعي أصحابها تناول «الظاهرة الإسلامية» بالرصد والتحليل الموضوعي، وهي لا تخرج عن اجترار للأفكار المستهلكة ذاتها. كما لم يقل الفيلم شيئا لم يقله يوسف شاهين من قبل وتحديدا في «المصير»، فيلمه السابق أى قبل الأخير. حتى لو افترضنا جدلا أن ما تلوكه الصحف والمجلات يلمس جانبا أو آخر من هذه الظاهرة (على طريقة العميان الثلاثة الذين وصفوا الفيل فخلع كل واحد منهم عليه صفة الجزء الذي تحسسه بيديه)، فالسينما غير كلام الجرايد، وشتان بين تدبيج المقالات وبين معطيات الفن الدرامي حين تتجسد من خلال الأبجدية المرئية للغة السينما. والفن في أي من تجلياته التعبيرية أكثر إفصاحا عن الواقع من الواقع ذاته، والعمل الفني لا ينطلق من الواقع إلا لكى يتجاوزه وينقب عن الدلالات الكامنة وراء تفاصيل ومظاهر الحياة اليومية، لا ليعيد اجترارها، الفن مشاكلة للواقع وليس تصويرا حرفيا له.

في منتصف فيلم «الآخر» تقريبا يخالج المرء خاطر: أين رأيت هذا الفيلم من قبل، أو ما يشار إليه بالفرنسية بعبارة « déjà vu» حين يشاهد شيئا أو شخصا لأول مرة ومع ذلك يشعر بأنه رآه من قبل. فالمشهد التاريخي الذي اختاره المخرج ليدير فيه أحداث فيلم «المصير» محملا إياه رؤيته للواقع المعاصر، يتكرر هنا في خطوطه العريضة بعد أن يلبسه المخرج حلة الواقع المعاصر الآني. فنلتقي بنفس الإطار العام لتصنيف الشخصيات بين فقراء، بسطاء، شرفاء، كادحين، وبين أثرياء جشعين وشرسين، غارقين في الترف لحد السفه. بل إن بعض الشخصيات يؤديها نفس الممثلين في الفيلمين، مع بعض التنويعات التي لا تمس جوهر الفكرة الكامنة وراء الشخصية. فالنجم محمود حميدة الذي لعب دور الخليفة المنصور في «المصير» يلعب هنا دور رجل الأعمال الفاسد المتحالف مع رموز السلطة التي تقاسمه غنائم الفساد، ولا يشغله عن عقد الصفقات المشبوهة للمشاريع الوهمية سوى علاقاته النسائية المتعددة (رغم أننا لم نر منها شيئا في الفيلم، ونعلم بها فقط من تقريع زوجته له، حين تقارن بينه وبين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في لهاثهما وراء الفتيات الصغيرات المبتذلات)، والرجل الذي تخرج في جامعة هارفارد الأمريكية غافل تماما عن ما يفعله ابنه آدم (نفس الممثل هاني سلامة الذي لعب دور الإبن الأصغر للخليفة المنصور في «المصير»)، ويخاطب الأب خريج هارفارد ابنه بنفس اللغة العامية القح التي كان يخاطب بها الخليفة ابنه، أو صديقه قاضي القضاة الفيلسوف ابن رشد (في مشهد يلعبان فيه الشطرنج يقول الخليفة للفيلسوف: إنت حا تقعد تفلسفلي كل حاجة بقة، ويخاطب الأب ابنه آدم حين يخبره بشكل عابر بنبأ زواجه: ما تروح تقول لامك بدل ما تيجي تكلمني عشان أقولها، أو شيء من هذا القبيل). والخليفة الطاغية الغارق في توطيد سلطانه الذي صرخ قائلا: أنا الأندلس، في أحد مشاهد «المصير»، لا ينصت لتحذيرات أخيه الأصغر من دسائس خصوم ابن رشد، ويأمر بنفيه وإحراق كتبه استرضاء لهم، لم ينتبه أيضا للتحذيرات نفسها حول ابنه الأصغر الذي تمكن «المتطرفون» من استقطابه لفترة قصيرة. والأب الفاسد في «الآخر» له أيضا أخ شريف وفقير لا يملك شراء شقة متواضعة، رغم أنه مهندس معماري فذ (الممثل حسن عبد الحميد)، لأنه يرفض العمل في المشروعات الوهمية (أو لأنه غاوي فقر، كما يقول له أخوه الثري)، والابن الذي يمثل دور الشاب الطموح المحمل بأفكار مثالية، أقرب لعمه المهندس المثالي الشريف منه لأبيه الغارق في الفساد (ترديد لعلاقة ابن الخليفة بعمه في الفيلم السابق).

حكاية الحب المجهض

في بداية الفيلم يقدم لنا المخرج مشهدا يجمع بين الابن آدم، الذي يدرس في إحدى جامعات الولايات المتحدة للحصول على الدكتوراه في ظاهرة الإرهاب الديني، وصديق آخر له جزائري، مع المفكر والأكاديمي الفلسطيني «إدوارد سعيد»، يظهر في الفيلم بشخصه، بعد محاضرة ألقاها وحضرها جمهور كبير. يردد إدوارد سعيد وجهة نظره حول الهيمنة الأمريكية وضرورة التصدي لها في حوار مع الشابين (وهي وجهة النظر التي يفترض أن الفيلم سيسعى لطرحها وتفصيلها سينمائيا، وبهذا المعنى يمكن أن تكون عبارة إدوارد سعيد بمثابة تلخيص لرسالة الفيلم السياسية، وربما كان وضعها في نهايته أكثر تأثير)..

على هذا النحو يبدو تقاعس، وبالأحرى تكاسل، المخرج وشريكه في كتابة السيناريو خالد يوسف، عن خلق شخصية درامية تؤدي الدور الذي يجسده إدوارد سعيد في الواقع. وهذا مجرد مثل واحد على النقل الحرفي البليد من الواقع، بدلا من أن يخلق معادلا فنيا له بأدواته الإبداعية (هناك شخصية أخرى في الفيلم تخضع لنفس المنطق، شخصية رئيس تحرير الصحيفة التي تعمل فيها بطلة الفيلم الصحفية الشابة حنان، ويؤديها الصحفي حمدين صباحي، المعروف بتصديه لقضايا الفساد بوجه عام من خلال كتاباته).

يعود آدم إلى مصر، وفي مطار القاهرة تلتقي عيناه لأول مرة بحنان، الصحفية الشابة التي تلاحق المسؤول الحكومي الكبير عن السياحة لتنتزع منه حديثا حول قضايا الفساد، وحين علمت بوصوله مع وفد من رجال الأعمال الأمريكيين جاءت للمطار علها تحظى بلقائه. وبمجرد أن تقع عينا آدم على حنان جالسة في انتظار خروج المسؤول، يكون الحب من أول نظرة (الذي لا ينقصه سوى الموسيقى التصويرية)، وفي غضون دقائق ستجمع بينهما الصدفة مرة ثانية، حين تسافر حنان إلى قرية سياحية يعمل فيها عمها أو خالها، بناء على نصيحة أمها (لترفه عن نفسها من عناء العمل)، وهناك ستجد آدم الذي جاء إلى نفس القرية التي يملكها أبوه وأقام فيها حفلا باذخا لوفد رجال الأعمال الأمريكيين، طمعا في عقد صفقة معهم ليشاركوا في مشروع بناء مجمع للأديان السماوية الثلاثة الذي حلم به الرئيس المصري الراحل أنور السادات ولم يمهله الزمن كي يحقق حلمه.

المشروع وهمي كما يخبرنا الفيلم، وهو من بنات أفكار مارغريت، أم آدم، المصرية الحاملة للجنسية الأمريكية (نبيلة عبيد)، وهى أيضا خريجة جامعة هارفارد. الأم متسلطة وذات نفوذ يتضاءل أمامه نفوذ عتاة الرجال من رموز العصر، بمن فيهم زوجها نفسه، وتبدو شخصيتها مستوحاة من نماذج لسيدات أعمال عرفها الواقع المصري، كتلك التي أطلقت عليها الصحافة لقب «المرأة الحديدية»، مع فارق أساسي أن أيا من هذه النماذج لم تعرف طريقها إلى جامعة هارفارد. وتلك سمة تبدو هنا كحلية أو فضلة زائدة ألصقها المخرج/المؤلف بالشخصية التي لا تكشف في حوارها بالعربية ـ ولا الكلمات الانجليزية المتناثرة في بعض المشاهد ـ عن بقايا ولو ضئيلة عساها حملتها معها من سنوات هارفارد الخوالي. وفي مشهد يجمعها بابنها تتكشف لنا لمحة من ثقافتها العالية حين تقول لابنها إنه ليس هناك ما يجعله متأكدا من ان أباه هو أبوه بالفعل، وأن هذا ينسحب على أي إنسان «إيه عرفك إن أبوك ده هو أبوك بالفعل. فالأم وحدها هي المؤكدة في حياة أي إنسان، أما الأب فيمكن أن يكون أي شخص». تلقي الأم المفوهة بهذه الحكمة في وجه ابنها، وتلحقها بتلميح آخر إلى ذلك الشخص الذي كانت تربطها به وبأبيه علاقة صداقة في نفس وقت زواجهما؟ هذا المشهد يأتي في سياق محاولات الأم المستميتة لإقناع لابن بالتخلي عن زوجته المصرية حنان، وردا على إصرار الابن بأنه مصري من أب مصري. وهنا تشن الأم هجوما آخر لتبين للابن أنه وزوجته ينتميان لعالمين مختلفين ومتباعدين تماما ولا يمكن لهما أن يجتمعا أبدا. فأين لهذه البنت التي تنتمي لقاع المجتمع أن تفهم أو تتذوق سيمفونيات الموسيقى الكلاسيكية أو عروض الباليه التي تربى عليها الابن. هذه المقارنة مقتبسة وبعبارات مشابهة إلى حد كبير من مشهد في مسرحية من تأليف الكاتب المصري ألفريد فرج بعنوان «جواز على ورقة طلاق»، تيمتها الرئيسية كما يشير إليها العنوان، فشل الزواج القائم على الحب بين طرفين تفصل بينهما هوة طبقية شاسعة، هي ذاتها الهوة التي تفصل المجتمع بأكمله إلى شطرين متباعدين.

وترديد الفيلم لأصداء وجهة النظر الواردة في المسرحية ليس مشكلة ولا عيبا في حد ذاته، وإنما في الطريقة الفجة والمضحكة التي حاول بها المخرج تجسيد ذلك سينمائيا، من خلال تقاطع مشهد المواجهة بين الأم وابنها، بمشاهد مفاجئة من عرض باليه كلاسيكي (أبيض واسود)، وهذا ربما على سبيل تجسيد وجهة النظر وتوضيحها للجمهور «الغبي» لعله يفهم. وقد تكررت هذه الطريقة الفجة المتهافتة فنيا في مواضع أخرى من الفيلم.

ثم إن كل هذا لا طائل من ورائه، لأن الفيلم ينتصر من البداية لوجهة النظر المضادة، فالحب الذي يقع من أول نظرة، يتبعه الزواج في لمح البصر، بعد ليلة ساخنة يقضيها الحبيبان في غرفة حنان التي أعدها لها خالها في الفندق الذي يعمل فيه. ثم يتزوج الاثنان على يد شيخ أو مأذون من بدو سيناء. وحين تعلم الأم تحاول في البداية إقناع ابنها بأنه لا داعي للزواج ويكفي «أن يأخذ متعته من البنت وينساها كأي راجل»، ثم يسقط في يدها لأن الزواج قد تم بالفعل، فتقرر أن تغير من تكتيك المواجهة إلى المهادنة، وتعد العدة لإقامة حفل زفاف يكون حديث مصر كلها تحت سفح الأهرام، ويحظى الحفل بتغطية إعلامية عريضة، تخبرنا الأم أنها مقصودة كنوع من الدعاية لشخصيتها كسيدة أعمال من صفوة المجتمع، وأنها أقامت حفل الزفاف تحت سفح الأهرامات ترويجا للسياحة في مصر. وكل هذا بالطبع تمهيدا لإطلاق مشروعها العبقري ببناء مجمع للأديان في سيناء، تأكيدا لعصر السلام والوئام، وأيضا تشجيعا للسياحة.

أما مشهد، أو مشاهد، حفل الزفاف نفسه فقد أمتعنا به الفيلم حتى الثمالة. بدءا من غناء العريس ثم رقص العروس، وانضمام العم إلى فاصل الرقص البلدي، ثم دعوة العروس للأم مارغريت، ثم رقص أحد الأصدقاء. وطال المشهد حتى كدنا أن نستغرق فيه تماما وننسى أننا نتابع فيلما عن «الآخر» الذي لا يأبه به أصحاب الكروش المتخمة بالثروات. لقد بدا المشهد وكأنه مقدم كفاصل غنائي راقص كامل في حد ذاته، أو «نمرة» يقدمها الثلاثي المرح في حفل ساهر، وليس كمشهد له وظيفة درامية محددة في سياق العمل ككل. وتلك بديهية يعرفها أي مخرج مبتدئ، فكيف غابت عن المخرج المخضرم؟

خلطة سياسية بتوابل الميلودراما

فإلى أين يأخذنا كل هذا؟ وكيف وصلنا إلى هنا من المشهد الافتتاحي ودعوة إدوارد سعيد لمقاومة الهيمنة الأمريكية؟ إذا كانت قضية «الآخر» سياسية في المقام الأول، فإن محور الدراما فيه هو قصة الحب بين آدم وحنان المثقلة بميراث الميلودراما المصرية العتيد، وهو ميراث طوره المخرج ليصل به إلى نهاية تراجيدية حين يلقى الحبيبان مصرعهما وسط تبادل إطلاق النار بين قوات الأمن من ناحية وبين أعضاء الجماعة الإسلامية المتطرفة التي يتزعمها أخو حنان، من ناحية أخرى. ولا رابط بين الاثنين مهما حاول المخرج أن يقنعنا بهذه الحبكة الميلودرامية الملتوية المتعسفة المليئة بالمطاعن والثغرات. وليس هذا بالأمر الغريب أو الجديد على يوسف شاهين، فلم يعرف عنه التميز في كتابة السيناريو في أي وقت، وحتى في أفلامه المتميزة كثيرا ما يعاني السيناريو من إقحام مشاهد بعينها تبدو غريبة عن السياق، ولا تعدو في الغالب كونها شواغل ذاتية محضة تثقل على صدر المخرج/المؤلف فينفس عنها بزجها كيفما وأينما يحلو له في أي موضع من الفيلم. ونفس المأخذ ينسحب على كتابة الحوار، فكثير من جمل الحوار التي تنطق بها الشخصيات تشعر أنها جمل يوسف شاهين الخاصة وليست حوارا يعبر عن حال الشخصية في علاقته بالموقف الدرامي وموقعها الاجتماعي، وكان هذا العيب واضحا في فيلم المصير. ولا ندري سر إصرار المخرج على كتابة الحوار بنفسه، كما أنه يكون من الأجدى أن يتفرغ هو للإخراج، ويوكل كتابة السيناريو والحوار لمحترفين وما أكثرهم في مصر، بدلا من أن يزيد الطين بلة بالاستعانة بنفس المساعدين أو المشاركين في صياغة الحوار والسيناريو، رغم أن أيا منهم لم يكشف عن موهبة فذة في هذا أو ذاك. وكأنما مصر لا تعج بعشرات الموهوبين سوى نفس الأسماء والوجوه التي نراها تتكرر في أفلامه، وبعضهم يفتقد التدريب الصوتي فيأتي أداؤهم فاترا وأحيانا مضحكا بسبب تعثرهم في بعض الحروف.

الأم مارغريت شخصية خرافية حقا، تجمع بين الجنسيتين الأمريكية والمصرية، وخريجة هارفارد، تنعي زواجها الفاشل، المحبط وحرمانها من دفء أحضان الزوج (شأنها في ذلك شأن آلاف الزوجات في آلاف الزيجات في كل عصر وأوان، وليس فقط أو تحديدا في عصر العولمة)، وهي تقرع زوجها وتوبخه على مغامراته الجنسية مع الفتيات الصغيرات الوضيعات، وعودته للمنزل ليقضي ساعات الليل أمام التليفزيون فيما فراشها بارد وجسدها يضج بالحرمان. نفس هذه الأم دفعها زواجها المحبط إلى استنفاد كل طاقتها الوجدانية في تعلق مهووس بابنها يوشك أن يصل إلى درجة شبقية (كما قد توحي بعض المشاهد)، وهى نفسها المرأة التي تشكو تنكر الزوج وتجاهله لرغباتها الجسدية، لكنها تحث ابنها «على أن يفوز بمتعته العابرة من حبيبته الفقيرة المتواضعة، ثم يلفظها ليتزوج أمريكية تليق بمقامه، أو أي امرأة أخرى يختارها من بين سجل من العشيقات من الجنسيات المختلفة تحتفظ هي بملف خاص لكل واحدة منهن على الكومبيوتر الخاص بها (في غرفة مليئة بأجهزة الكومبيوتر المزودة بأحدث وسائل الاتصال المتعددة، وعبر أحد هذه الأجهزة تتصل مارغريت بأخي حنان، زعيم الجماعة المتطرفة، وتدعوه للقائها في برج إيفل في باريس، عبر تقنية الواقع الافتراضي، فهما لا يلتقيان فعلا، والمشهد مصمم ليبين لنا أن الحرمان من الجنس ومتع أخرى هو أحد أسباب تطرف أمير الجماعة، الذي نراه يجلس متلمظا يتطلع في نهم إلى الحسناوات الفاتنات اللاتي أحضرتهن الأم كجزء من تسهيل إتمام صفقة إعلان زواج أخته من آدم باطلا، مقابل حصوله هو على جواز سفر للولايات المتحدة هربا من ملاحقة أجهزة الشرطة له في مصر). ومارغريت هي أيضا المرأة التي بدأت مأساتها منذ الطفولة، حين توفيت أمها فاتخذ منها الأب عشيقة أو زوجة بديلة وهى لم تتعد الرابعة عشرة (إضافة جديدة في سياق عولمة الميلودراما المصرية، باستحداث عنصر الاعتداء الجنسي على الأطفال إلى توابل الحبكة). شخصية بهذه المعطيات ـ إن وجدت ـ مشحونة بطاقة على تدمير الذات وتدمير الآخرين، مجبولة على الاستحواذ والسيطرة، الوجه الآخر للحب المرضي الذي لا يقبل بأقل من التوحد بموضوع الحب إلى درجة ابتلاعه، ليست في حاجة إلى مناخ العولمة ولا الهيمنة الأمريكية لكي تنمو وتستفحل. فكل هذه معطيات نفسية تبدو شخصية الأم محملة بها سلفا، ومحاولة طلائها أو تغليفها بغلالة سياسية ليست سوى شطحة من شطحات يوسف شاهين.

حتى الابن آدم لا ينجو من بعض الشظايا المتطايرة من هذه الشطحات في رسم الشخصيات الخرافية، حين يدب خلاف بينه وبين زوجته (بعد جدل حاد حول المقال الذي نشرته عن مشروع مجمع الأديان واعتبره تشهيرا بوالديه)، ويغادر المنزل على غاضبا ثم يعود ليجد زوجته تستقبله منقبة، كرد ساخر منها على ما اعتبرته تسلطا ذكوريا منه كأي رجل شرقي لا يرى المرأة سوى جارية تحت قدميه مهما ادعى التحرر وحصل على أعلى الشهادات من الجامعات الأمريكية. فماذا يكون رد فعل الزوج على هذا الفاصل التمثيلي الاستفزازي من زوجته؟ ينهض غاضبا ويصفعها صفعتين مدويتين (على سبيل التأديب ربما)؟، ثم يمارس الجنس معها عنوة على الأرض (أو ما يسمونه اغتصاب الأزواج لزوجاتهن، أيضا من تداعيات العولمة في تجلياتها الميلودرامية)، على أن يتم ذلك خلف الأريكة حتى لا تخدش حياءنا هذه الوحشية الذكورية. وبالطبع تقع القطيعة بين الزوجين على إثر هذا الاعتداء، ولا يؤب الزوج إلى عشه السعيد إلا بعد أن تخبره أمه بمقتل صديقه الجزائري ـ الذي رأيناه في أول الفيلم ـ على يد الجماعات المتطرفة في الجزائر، ويعرض لنا المخرج مقتل الشاب في مشهد مقحم آخر بنفس الطريقة الفجة في المونتاج، ولا نرى فيه سوى مجموعة من الملتحين يتكالبون مكبرين على شخص لا نراه وينهالون عليه تقطيعا بالسيوف أو المدى. هذه الصدمة الفاجعة ذات المذاق الميلودرامي الفاقع تدفع بآدم الذي يقود سيارته والدموع تسيل مدرارا على وجهه، إلى منزل حنان وأمها في أحد الأحياء الشعبية ليستقر به المقام هناك، وهى نقلة مكانية يؤشر بها المخرج لإعلان البطل طلاقه البائن، بعد أن أعلن تمرده، من واقع طبقته المتوحشة، وانضمامه إلى الأغلبية الكادحة الشريفة.

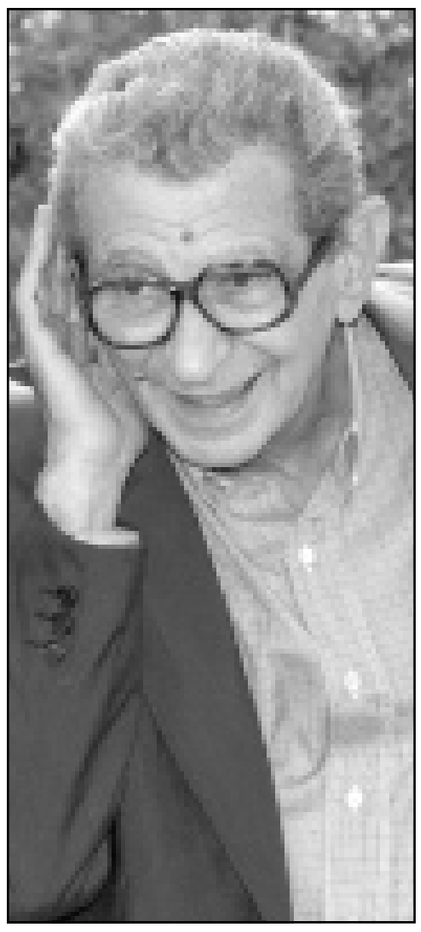

يوسف شاهين

وبدوره ينفجر العم الشريف المثالي في مشهد مسرحي ميلودرامي من الدرجة الأولى، حين يطالب أخاه بنصيبه في الصفقة بعد أن تكشفت حقيقة مشروع النصب العالمي المسمى مجمع الأديان، ويطلب من أخيه شيكا بمليون دولار، فيلبي الأخ طلبه على الفور فيتناوله المهندس الفذ ليمزقه ويلقي به في وجه أخيه، ويلقي في وجهنا بخطبة انفعالية عصماء مرصعة بالمواعظ عن عرق الشباب الذي ضاع سدى وحقوقهم التي ابتلعها الفاسدون وتجار الذمم.

وفي النهاية لا نخرج من «الآخر» بأكثر من هذا الدرس الأخلاقي، والتفسير الجاهز الذي يربط بين التطرف وبين الفقر والحرمان، وهو نفس المنطق الاختزالي الذي يصف الظاهرة بأحد أعراضها، عوضا تناولها بالتحليل. فهذا الربط شبه الآلي بين الفقر والتطرف يذكرنا بالمنطق الصوري الأرسطي، الذي ينهض على الاتساق بين حدى القياس الصوري وبين النتيجة المنطقية التي تترتب عليهما، فوفقا لهذا المنطق لابد وأن يؤدي الفقر إلى التطرف والإرهاب، ويصبح كل فقير مشروع إرهابي أو متطرف في طور التكوين، وهي أحكام لا تحتاج لجهد جهيد لإثبات تناقضها مع الواقع. فنفس البيئة التي أخرجت زعيم الجماعة المتطرف، أخرجت أخته الصحفية الطموح التي اختارت محاربة الفساد بالقلم. وفي اسرائيل جماعات متطرفة باسم الدين لم يقل لنا أحد أنها نتيجة الفقر والفاقة، وهى جماعات تتمتع بحقوق سياسية وتنتظم في أحزاب ولها قنوات للتعبير والتأثير وتهييج الأتباع وحشدهم وراء أي هدف بدءا بقتل الفلسطينيين وانتهاء باغتيال رئيس الوزراء. وهناك مجتمعات عربية يستشري فيها الفساد وتحتكر قلة الثروة والسلطة فيها ومع ذلك لم تخرج لنا نفس الجماعات المتطرفة، وبعض هذه المجتمعات تحكمها نظم بوليسية قمعية وخصامها مع الديموقراطية لا يقل عنه في المجتمعات التي انتشرت فيها ظاهرة العنف والتطرف الديني. القضية إذا لا يمكن اختزالها على هذا النحو التبسيطي الهزيل، لأن التطرف انحراف في الفكر أولا وقبل كل شيء، وفرق بين من يقتل دفاعا عن فكرة أو إيمانا بقضية حتى ولو كانت خاطئة مئة في المئة، وبين من يقتل نهبا لمال الضحية أو كسبا لمغنم مادي آخر. والمتطرفون باسم الدين ليسوا جميعا يبحثون عن جواز سفر وتذكرة للولايات المتحدة، ومجتمعاتنا العربية تعج بألوان التطرف والتسلط الفكري باسم الدين، لا تقل خطرا عن أولئك الذين يمنحون أنفسهم تراخيص بالقتل والتكفير باسم العقيدة ذاتها. فالظاهرة أعقد من أن تختزلها معالجة ميلودرامية فجة تنتهي بسفك دماء حفنة من الأبرياء، لأنها ليست وليدة العولة ولا الخصصة، ولا حتى الخوصصة.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

معرض للفنان العراقي هاني مظهر في غاليري الكوفة بلندن

لندن ـ «القدس العربي»

يفتتح في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الاربعاء السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) معرض الفنان هاني مظهر في غاليري الكوفة. يضم المعرض (32) عملا فنيا (زيت، اكريليك، الوان مائية) تحت عناوين رئيسية (طائر الغربة، حكاية حب، عيون).

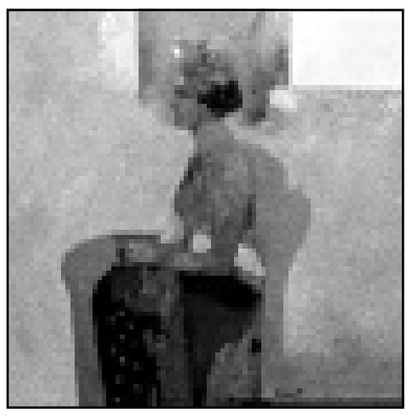

واعمال الفنان تتميز بنوع من المزج بين عدة مدارس واتجاهات تشكيلية فالتعبيرية المحدّثة لديه تحاول تقديم اتجاه رومانسي (على مستوى العمق العاطفي) يوضّح لدى الفنان حنينا خاصاً للماضي، وكذلك تقارباً مع الذوق العام للمشاهد، وفي الوقت نفسه فإنه يحاول تسخير الألوان لتحقيق اندفاعات شكلية، كما يوظّف تجاربه الأخرى ضمن وسائط إضافية، كما فعل في شريط CD خاص قدّم فيه امكانيات الجمع بين الموسيقى والفن التشكيلي والتكنولوجيا الحديثة.

الدورة السابعة لمهرجان المسرح الاردني تنطلق مساء اليوم بمشاركة مسرحيات من عشر دول عربية

عمان ـ «القدس العربي»

من يحيى القيسي:

تفتتح مساء اليوم الاثنين فعاليات مهرجان المسرح الاردني السابع بمشاركة محلية وعربية واسعة وسوف تستمر هذه الفعاليات حتى الثلاثين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، وقد تم حشد الدعم المالي والمعنوي اللازم لانجاح هذا المهرجان السنوي الذي تنظمه وزارة الثقافة الاردنية، ودعم من مؤسسات وطنية اخرى مثل التلفزيون والاذاعة وبعض الصحف المحلية.

وقال الفنان نبيل نجم مدير المهرجان لهذه الدورة «اننا نؤمن تماما بان مهرجاننا راسخ محليا وفاعل عربيا، ونحن نحاول الابقاء على صورته الطيبة هذه ونقدر الدعم العربي الذي يبرز من المبدعين المسرحيين الحريصين على التواجد بيننا في كل عام». واوضح في مؤتمر صحافي عقده امس للاعلان عن فعاليات هذا العام بان المشاركة العربية في المهرجان السابع تعتبر الاوسع منذ تاريخ انشائه وحتى اليوم حيث تشارك هذا العام عشر دول عربية بالمسرحيات التالية:

مسرحية الحيرة، من الكويت، ومسرحيتا «بئر القديسين» و«بيت الدمية» من سورية، مسرحية «الارنب الاسود» من مصر، مسرحية «مسافر زاده الخيال» من العراق، مسرحية «بحلم في بكرة» من فلسطين، مسرحية «العارضة» من الامارات، مسرحية «ليالي المتنبي» من المغرب، مسرحية «عنبر المجنون» من السودان، ومسرحية «الخاسر يربح» من ليبيا.

اما المسرحيات المحلية المشاركة فهي: مسرحية «حليمة» للمخرج محمد الضمور، مسرحية «غريبان في المنزل» من اخراج عمر قفاف، مسرحية «البيت» من اخراج نبيل الخطيب، واخيرا مسرحية «من الحب ما قتل» تأليف واخراج غنام غنام.

■ لجنة التحكيم وضيوف المهرجان:

تألفت لجنة التحكيم لهذاالعام لتقييم الاعمال الاردنية المشاركة من عبد الكريم برشيد «المغرب»، د. عجاج سليم «سورية»، د. مرسل الزيدي «العراق»، د. سامية حبيب «مصر»، محمد خير الرفاعي «الاردن».

اما الضيوف العرب الذين تمت دعوتهم لحضور المهرجان فهم الفنان يوسف شعبان والفنانة الهام شاهين والسيد راضي من مصر، الاستاذ فؤاد الشطي من الكويت، الناقد رياض عصمت من سورية، والاستاذ حسن نفالي من المغرب، اضافة الى الصحافي نجيب نجم وحسام عبد الهادي من مصر.

هذا وسيتضمن حفل الافتتاح لهذا اليوم عرض اوبريت «عمان قصة مجد» فيما ستقام على هامش المهرجان ندوات تقييمية للعروض المشاركة اضافة الى ندوة متخصصة بعنوان «جمهور المسرح في القرن العشرين». ومن المتوقع ايضا تكريم عدد من الشخصيات الثقافية الاردنية والتي كان لها الدور الكبير في دعم الحركة المسرحية منهم د. خالد الكركي، د. قاسم ابو عين، د. ممدوح العبادي، محمد ناجي العمايرة ومحمود فضيل التل.

عضو لجنة التحكيم في المهرجان عبد الكريم برشيد

تداعيات

تداعيات عن الواحدية

رشاد أبو شاور

قس الأمور على قول كارل لويس!

وَكارل لويس ليس مفكراً كبيراً، ولا هو أحد النقاد اللامعين المعاصرين، كما انه لا صلة له بالإبداع الأدبي والفني، ومع ذلك لهو مبدع كبير، وعلامة بارزة في ميدانه الرياضي: فهو أحد أفضل رياضيي ألعاب القوى على مر التاريخ، كما يصنفه النقاد الرياضيون.

كارل لويس حائز على تسع ميداليات ذهبية في الألعاب الأولمبية، أي أكثر من كثير من دول العالم الثالث بما فيها بلدان الوطن العربي الكبير صغيرها وكبيرها!..

كارل لويس سُئل وهو يشارك في سباق للمراتون لصالح الأطفال المعوزين.. في نيقوسيا بقبرص أثناء المؤتمر الصحفي الذي عقده يوم الثلاثاء 2 تشرين الثاني، عن أفضل رياضي في القرن العشرين، فأجاب:

– اعتقد أنه لا يمكن حصر هذا اللقب برياضي واحد، بل بمجموعة من الرياضيين تركوا بصمة أمثال: محمد علي (كلاي)، وجيسين اوينز، وبيليه... وهذه هي النقطة الهامة بالنسبة لي.

وعندما سئل عن موقعه أجاب بتواضع:

– من الصعب علي أن احكم على نفسي وما قمت به خلال 17 عاما، وأترك الإجابة للرأي العام والاختصاصيين...

هذا الرياضي الأمريكي الأسود – للتعريف والتذكير لمن لا يعرف – لم يبلغ الأربعين بعد.. فهو من مواليد 1961 ، وهو مشبع بالذهب ومجد البطولات الأولمبية وبأضواء الكاميرات ... وهو متواضع وعينه (مليانة)...

هل لهذا علاقة بالإبداع الأدبي؟

كل العلاقة، فالتواضع مكوّن من أساس في النفس البشرية الكبيرة العطاء، الم يترفع الكبار في تراثنا العربي الإبداعي عن الأنانية والأثرة؟ الأمثلة كثيرة.. والضعة والحسد والغيرة وُجدت وافسدت، ولكنها لم تكن الأساس، فالعطاء كرم وشهامة، والمبدع الأناني جبان ومتربص، ونسّاج مكائد، وناصب أفخاخ، وهو مهما برعت يداه ولسانه يفتضح أمره في نهاية المطاف، مما يغض من قيمة إبداعه مهما بلغ شأنه...

ثمة من تصرف دائماً على أن الملعب له وحده، فهو (المنتخب)، وهو الحكم، والجمهور له وحده، والناس لا شغل لهم إلا رضاه والتصفيق له، وكيل المدائح لقريحته الفريدة..

محمد علي كلاي الذي مدح كارل لويس سئل عن أعظم ملاكم في التاريخ فرد بلا لعثمة:

– إنه جو لويس...

لم يرَ كلاي نفسه خارج السياق، وفوق تاريخ الملاكمة، ولا ادّعى بأن (الملاكمة) بدأت من قبضته ورقصاته الرشيقة على الحلبة!.. هذا مع أن حلبة الملاكمة لا تتسع إلا لاثنين، ولا يفوز في نهاية مبارياتها إلا واحد... واحد فقط!..

لكن هذا الواحد لن يفوز دائماً.. ففي وقت ما سيتقدم من يأخذ الحزام من وسطه، رافعاً قبضته تماماً كما فعل آخرون سلفوا...

حلبة الإبداع الفسيحة تتسع لكثيرين، لشعراء كثيرين، لقصاصين كثيرين، لروائيين كثيرين، لنقاد كثيرين، لتشكيليين وموسيقيين وخزّافين ومثّالين كثيرين...

هكذا كان الشأن دائماً، على مر العصور، ولدى كل الأمم.. بما فيها أمتنا العربية، فامرئ القيس لم يغلق الطريق على المتنبي، والمتنبي العظيم لم يحجب حضور معاصره أبو فراس الحمداني، وابو العلاء المعري أكد على لزوم ما لا يلزم..

ولزوم ما لا يلزم لم يكن دعوة لتوظيف ما لا ضرورة له، أو الاستعانة بما يمكن الاستغناء عنه، ولكنه كان تدشيناً لسبيل جديد لشعر الفلسفة والحكمة والتأمل...

الكبار يقترحون ويجترحون مسالك جديدة، لأنهم روّاد... والروّاد في قرننا العشرين ليسوا قليلي العدد والعدة... في القرن العشرين الشعري العربي لم يسد احمد شوقي والجواهري وبدوي الجبل والاخطل الصغير الطريق على السياب والبياتي وأدونيس وخليل حاوي ونزار قبّاني ...

وحتى نجيب محفوظ العظيم لم يقل: لا روائي بعدي... شبّان مندفعون أثاروا جلبة صائحين: محفوظ يغلق الطريق علينا..!

الجادون كتبوا دون صراخ وافتعال معارك.. وهم أضافوا للرواية العربية...

ذات مساء عام 1977 التقيت بالأستاذ نجيب محفوظ في مقهى ريش، كنا : أمل دنقل، أحمد دحبور، وأنا، وعدد من الكتاب المصريين الشباب... كان يصغي بتواضع، يتأمل كلام أي واحد دون استعلاء.. ولهذا احترمته إضافة لإعجابي الشديد بإبداعه ودوره الريادي والتجديدي ...

ربما.. في العام 68 زرت بيروت.. ومع صديقي القاص محمود الريماوي ذهبنا لزيارة أدونيس.. وما أدراك ما أدونيس!.. وكان مشرفاً على القسم الأدبي في مجلة الأحد.. لصاحبها الراحل رياض طه.. واعترف أنني كنت مرتبكاً جداً، وقلقاً.. لأن أدونيس اسم كبير.. وأنا قاص ناشئ، بالكاد نشرت بعض القصص على صفحات مجلة الآداب...

استقبلنا بترحاب كبير.. وتباسط مع الريماوي، الذي كان يعرفه لاقامته في بيروت للدراسة الجامعية، ولأنه بدأ ينشر بعض قصصه في الصحافة والمجلات اللبنانية...

وبيروت آنذاك دنيا غير بيروت هذه الأيام.. فهي دور النشر، والصحافة، والمجلات الأدبية والفكرية، والحيوية السياسية...

عرض أدونيس عليّ أن يجري معي مقابلة.. وطلب مصور المجلة ليلتقط لنا الصور معاً..

دُهشت، وارتج عليّ... وتلعثمت.. فعلّق:

– يبدو أنك حيي جداً...

سألني أدونيس كثيراً عن المخيمات في الأردن، عن الفدائيين... وسألني:

– ماذا تتوقع رد الفعل لو ذهبت وقرأت بعض أشعاري في أحد المخيمات؟

كان معنياً بالناس، وحركة الحياة، وتأجج وهج الفدائي الفلسطيني بعد هزيمة حزيران...

التواضع والألفة جعلتني أحترم أدونيس... الذي كنت قد قرأت له كل ما نشر حتى ذلك الو

المخرجة والممثلة الاردنية نجوى قندقجي:

الحرية هي دم الفنان وبدونها يغدو الفن جهدا بلا روح..!

عمان ـ «القدس العربي»:

الجدية والحرفية والاخلاص للعمل الدرامي بموازاة الثقافة الواسعة والطموح المحلق والتواضع الجم هي مكونات رئيسية لشخصية الفنانة الاردنية السورية معا نجوى قندقجي.. وهي من مواليد مدينة حمص في سورية وتعيش في عمان رفقة زوجها المخرج السينمائي الاردني فيصل الزعبي، وقد كانت لها تجارب مسرحية منذ الصغر وقادها حبها للتمثيل الى الدراسة المعمقة في الاكاديمية الروسية للفن المسرحي في موسكو حيث حصلت على شهادة الماجستير في الاخراج والتمثيل.

انجزت الكثير من الاعمال الفنية، ففي مجال الاخراج قدمت مسرحية «السلطان الحائر» لتوفيق الحكيم في موسكو، ومسرحية «الترويض» لفيصل الزعبي المستوحاة عن قصة «النمور في اليوم العاشر» لزكريا تامر في عمان. اما في مجال التمثيل فقد شاركت في العديد من المسرحيات التي عرضت في المهرجانات العربية والمحلية مثل: مهرجان قرطاج المسرحي في تونس، مهرجان جرش، مهرجان القاهرة التجريبي، مهرجان المسرح الاردني ومن هذه الاعمال المسرحية: جزيرة الماعز من اخراج زياد جلال، عيون ماريا والسندباد من اخراج نادر عمران، الخادمان من اخراج زياد جلال، ذاكرة صناديق ثلاثة من اخراج سوسن دروزة.

اما في مجال المسلسلات والبرامج التلفزيونية التاريخية والريفية والتربوية فمن مشاركاتها نذكر: الدوحة الهلالية، ماضي لا يغيب، الضمير، حكاية كلمة، باب الحديد، فلنسدل الستار، حكاية حرف.. وفي مجال السينما: فيلم «تراب الغرباء» للمخرج سمير ذكرى عن حياة المفكر عبد الرحمن الكواكبي وانتجته المؤسسة العامة للسينما في سورية.

تعمل حاليا في مجال تدريس الدراما في مدارس خاصة بعمان.

حول تجربتها التي ما زالت متوهجة والعوائق التي تواجه الفنان والعمل الدرامي وافاق صناعة السينما في الاردن كان هذا الحوار المزدحم بالصراحة..!

■ لماذا لا تعززين توجهك نحو الاخراج مثلا بدل التمثيل، لا سيما وان لك تجارب في ذلك.. وهل ثمة معوقات بالنسبة للمرأة في الاردن بهذا الاتجاه..؟

■ الاخراج رغبة مؤجلة عندي وليست ملغية، وهو مشروع يلح علي باستمرار لكني لا احب ان اقوم بتجارب اخراجية عرجاء. لان توفر الظروف الملائمة لتقوم باخراج مسرحية يعد امرا صعبا جدا، فنحن لا نملك فرقة قومية مسرحية دائمة وبمعنى اخر لا يوجد ممثلون محترفون لدينا يعيشون من وراء العمل في المسرح ولأجله، وعندما يقوم مخرج ما بالشروع بعمل مسرحي يتحول الى منتج منفذ لاحدى الجهات الرسمية التي تمول عمله، وبهذا المبلغ والذي غالبا ما يكون غير كاف لرفع العمل المسرحي الى مستوى الحرفية على المخرج ان يتمزق تنظيميا وماليا وفنيا في سبيل انجاز عمله، وهكذا يخرج العمل المسرحي غير متكامل فنيا وانما يحقق فقط الشروط الادنى للمستوى الفني المسرحي.

امام هذا العناء في تحقيق رغبتي بالاخراج، اجد نفسي ضعيفة امام الوقوف على خشبة المسرح كممثلة، فهذه المتعة الهائلة تستحوذ على طاقتي الروحية وتخرج جموحة وشرهة ومتألمة ومحبة ومنكسرة عبر الشخصيات التي اجسدها على المسرح والتي لا تقاوم ابدا.. ودعني اذكرك بما قاله ارتو يوما «ان المسرح قدر وليس اختيارا..».

اما بالنسبة للمرأة ومعوقات عملها في الفن، فاذا تجاوزنا المعوقات الاجتماعية التي تعانيها فان المعوقات الفنية لا تذكر، المهم عدم وجود عراقيل ذاتية عند المرأة نفسها حيث عليها ان تكون على مستوى من الثقافة الفنية والموهبة والقدرة على اثبات ذاتها خلال كل ذلك، وانا اعتقد بان المرأة المبدعة لا يقف امامها شيء لانها امرأة فقط، فهي تشارك الرجل الفنان ايضا ذات العموم والمعوقات التي يعاني منها.

■ ما هي الاشكاليات التي تعاني منها الساحة الفنية في مجال الدراما «المسرح والتلفزيون» في الاردن الامر الذي جعلك تبحثين عن فرص اخرى للعمل في الدول المجاورة.. سورية مثلا؟

الفنان الاردني واخص بالذكر «الممثل الاردني» متعب جدا، فعند تدني الاجور في حرب الخليج تحول هذا الممثل الى آلة تعمل في الفن ولكن خالية من مسحة الابداع الفني وكيف يبدع هذا الممثل وهو مضطر الى العمل في اكثر من مسلسل في نفس الوقت كي يؤمن لقمة العيش لاسرته.

ففي الصباح يعمل في الدوبلاج ثم يصور عملا تلفزيونيا وفي الليل عليه الذهاب الى المسرح اليومي لاداء دوره، فأي ابداع تنتظر بعد كل هذا!! ولكل ذلك فقد ضعفت ادوات التمثيل عند الممثل الاردني وصار اداؤه باهتا وعتيقا، وبالتالي فقد رونقه في الساحة العربية، واذا ما حاولنا ان نعود الى الوراء عشرين سنة فاننا سوف نجد اسماء ممثلين اردنيين كانوا نجوما اثبتوا حضورهم في سماء الساحة الفنية العربية مثل «اسامة المشيني، زهير النوباني، نبيل المشيني، قمر الصفدي عبير عيسى وغيرهم، اما الان فان الساحة الفنية وللاسف خالية من ممثلين اردنيين من الشباب المعترف بهم عربيا على الرغم من ان هناك الكثير من الشباب الموهوبين الذين ينتظرون الفرصة والامكانية الفنية الحقيقية للظهور.

هناك ايضا مشكلة اللائحة الرقابية القديمة التي ما زلنا نعمل بها وهي قد وضعت في الماضي مراعاة للدول الاخرى.. الم يئن الاوان كي ندرك بان الدول العربية وفضائياتها قد غيرت لوائح رقابتها الف مرة دون ان تستشيرنا او ان تأخذ برأينا، وان العمل الفني الحقيقي يثبت جدارته ويخرق كل بنود الرقابة الموضوعة في اية دولة عربية، والا كيف نفسر ظهور بعض الاعمال الحرة والجريئة على الفضائيات العربية.

الحرية هي دم الفنان وبدونها يغدو الفن جهدا ميكانيكيا بلا روح..

نجوى قندقجي (القدس العربي)

ان لنا ان نخلع المفاهيم القاصرة والساذجة في معالجة العمل الفني وبنائه واضفاء المعاصرة والحداثة في شكل اعمالنا الفنية.

من جهة اخرى فانني اتهم الفنان الاردني بالاسترخاء ومهادنة الوضع القائم، والا لماذا يستمر طيلة هذه السنوات والتي ستكمل العقد قريبا بقبول مثل هذا الوضع، ان الانتظار اكثر سيجعل التغيير صعبا، والتغيير اصلا لن يتحقق الا بوجود الدافع الذاتي لدى الفنان بحيث يدفعه ذلك الى استنكار الوضع الفني القائم ودفعه نحو المستوى الفني المطلوب، ابدا لن يأتي الانقاذ من الخارج بل من ارواحنا الرافضة للذل الفني والاسفاف الثقافي.

لا استطيع القول بان الوضع الفني في سورية وضع مثالي، ولكن الساحة الفنية هناك اوسع بكثير والنظرة للفنان اجل وارفع، هناك تمايز بين الفن التجاري والفن الحقيقي رفيع المستوى ولك الخيار الى اي جهة تريد الانتماء!

لقد اخذت موقعا فنيا مرموقا في سورية دون ان اضطر الى العمل كممثلة «كومبارس» في عمل من بطولة «فتاة دعايات» مع احترامي لها كي اثبت امكانياتي كما حدث معي في الاردن ذلك لانهم هناك يقدرون الفنان الاكاديمي ويدركون اهميته ويحترمون سنوات الدراسة الطويلة، فهل هناك اثبات اكثر من هذا.

لقد تعب ضميري الفني من الاعمال الاردنية التي شاركت فيها، واصبحت رؤيتها عندي شيئا معذباً ومؤلما، فآثرت الابتعاد مع الاستعداد للمشاركة فقط بأعمال متميزة فنيا وفكريا!

■ ماذا عن ارتباطك «زواجك» من المخرج السينمائي الاردني فيصل الزعبي هل ساهم هذا الامر في تطوير تجربتك او في تدميرها مثلا؟!

■ انا وفيصل ابناء مدرسة فنية واحدة ونستعمل المقياس الفني نفسه سواء في بناء العمل الفني او في تقييمه، وعلاقتنا الفنية قاسية جدا لا تتحمل المجاملة او الكذب، وهناك ايضا احترام متبادل بيننا للذات المبدعة والرغبة الفنية الخلاقة الداخلية لكلانا، واذا كنت تستطيع ان تنسى انه زوجي فأحب ان اقول لك انني معجبة بفيصل كفنان واحاول مساندته بكل القدرات والمعاني التي استطيع، وهو ايضا يحترم خصوصيتي الفنية ويساعدني في تطويرها مع الحفاظ على هامش الحرية الفنية الشخصية، وهناك شراكة فنية وتعاون مشترك بيننا في العمل، فقد اخرجت مسرحية من تأليفه، ومثلت في بعض اعماله التلفزيونية، وانا كذلك اول من يقرأ له اعماله ويعطيه الرأي حولها، مع هذا اطمح ان يضمنا عمل فني اضخم واهم، وعموما فالمشروع الاكبر لم يأت بعد.

■ مر اكثر من قرن على صناعة السينما في العالم، ومازلنا في الاردن نفتقر لانتاجها والمساهمة فيها، كمخرجة وممثلة لك تجارب سينمائية هل يعود السبب في هذا الوضع لنقص في الكوادر اللازمة، ام في التمويل ام لك رأي مختلف في هذا الموضوع؟

■ الصناعة السينمائية في الاردن غائبة تماما على الساحة الفنية والانتاجية، وهذه الرغبة تبدو في ظل الوضع القائم اشبه باليوتوبيا، لاننا فعلا لا نملك ادوات صناعتها التكنولوجية، لدينا فقط ممثلون ومخرجون وربما بالامكان ايجاد كتاب سيناريو لهذا الفن العظيم، ولكني اعتقد ان السبب الرئيسي هو انعدام الاهتمام الرسمي، اي من جهة مؤسسة حكومية، والتي بدونها تستحيل صناعة هذا الفن عندنا، على الاقل دعما للتجارب لاولى، التي يقع على كاهلها الهم الاكبر والمسؤولية الاخطر في وضع حجر الاساس لسينما اردنية، المشكلة ايضا في ان اصحاب رؤوس الاموال لا يعتمدون «الميديا» كأساس لمواردهم المالية رغم انها من اهم النشاطات الاجتماعية او الانسانية المدرة للمال ولكن العقلية الرأسمالية الاردنية لم تدخل في منهجيتها وتركيبها الانتاجي هذا السر الهام الذي يحمل في طياته هما وطنيا فنيا، وان كنا متفقين ان السينما صناعة لم تدخل بلدنا بعد، ولكن هناك الكثير من الصناعات التي لم تكن موجودة عندنا ثم جاءت وتأسست وتطورت، ولكن في خصوص السينما من يأخذ القرار، ومن هو المسؤول؟

■ بعد تجاربك المتنوعة، اي اعمالك اقرب الى نفسك، وما هو العمل الذي تتمنين المشاركة فيه؟

■ كل اعمالي هم ابنائي واحبائي، ولكني لا انكر انني قمت ببعض الاعمال من اجل لقمة العيش فقط، وهذا لم يقلل من اخلاصي الروحي لها، ولكني ادرك مسبقا بانها ليست بالمستوى الفني المطلوب، وحدها مشاركاتي المسرحية لا تخضع لأي اعتبار غير الاعتبار الفني ولذلك فهي الاغلى على قلبي لان المسرح الحقيقي لا يحتمل المراهنة المالية ولا المهادنة الفنية.

احلم بان تكون لي كتلتي الفنية او مجموعتي الخاصة والتي تحمل على الاقل الرغبة في خلق نفس فني جديد عبر دراما جديدة، واحلم بفرقة مسرحية قومية دائمة تضم العدد الاكبر من فناني الاردن حتى يكون المجال اوسع امام العمل الفني ليأتي ثابتا واكثر تنوعا وحضورا، احلم بعمل فني يحمل طابع الوطنية اي ان تصنع فنا بدافع حبنا لهذا البلد الذي يستحق كل نبل فني ورقي ثقافي!

■ اخيرا ما هي المشاريع الفنية القادمة التي تعملين على انجازها او التحضير لها قريبا؟

■ استعد الان لمرحلة التصوير في مسلسل «بقايا صور» للكاتب غساب جباعي، عن رواية حنامينه المعروفة، ويقوم باخراجه الفنان «نجدت انزور» وفي هذا العمل تقع على عاتقي مسؤولية كبيرة ليس لانني اقوم بدور البطولة النسائية وانما لأنني اقوم بتجسيد شخصية ادبية وتاريخية كبيرة، وهي ام الكاتب الروائي نفسه «امينة» اضافة الى انها قد كتبت بشكل فني جميل جدا!!

اما على صعيد المسرح فسأشارك في مهرجان قرطاج القادم في تونس من خلال مسرحية «ذاكرة صناديق ثلاثة» التي تخرجها سوسن دروزة.

التقاها: يحيى القيسي

حفيدة الملكة البريطانية و«السبايس غيرلز» من زبائنه:

الوشم والثقب: شذوذ جديد يجتاح أوروبا

الوشم من بدعة مكروهة الى موضة تقدمية

بودابست ـ من لوران ناغي

قبل بضع سنوات فقط كانت رؤية جفن مثقوب بخرزة صغيرة أو اكتشاف حلقة صغيرة في سرة فتاة أو فتى من الغجر تثير اشمئزاز العامة وانتقادات الخاصة في أوروبا .لكن النظرة إلى تثبيت الحلي (كالحلق والخواتم) في مواقع غير معتادة من الجسم البشري تغيرت خلال السنوات الأخيرة من النقيض إلى النقيض فتحولت ممارسة ثقب الأنف واللسان والبطن من بدعة مستهجنة إلى موضة تقدمية يقلدها الآلاف ويتفننون في تطويرها .ويتجلى الولع بهذا الاتجاه الجديد بشكل خاص في الدول الاشتراكية السابقة التي علت منقطعة عن الغرب وعن مراكز الموضة الغربية لسنوات عديدة.

وعلى مدى السنوات الخمس الماضية تهافتت أعداد كبيرة من سكان بلدان وسط أوروبا وشرقها على وشم أجسادهم برسومات مختلفة أو تخريم مواضع متفرقة منها وكأنه اتجاه فني أو تحرري مستحدث يعبر عن رغبة الشباب في هذه المجتمعات في الخروج عن المألوف والفكاك من أي ارتباط بالتقاليد المحافظة .ويكفي أن نعلم أن واحدا على الأقل من كل عشرة شبان (أو شابات) يستخدمون قطار الأنفاق في بريطانيا يحمل جسمه وشما أو ثقبا يتدلى منه حلق أو جسم معدني آخر .وفي فرنسا انتشرت البوتيكات المتخصصة في دق الوشم وتخريم الوجه والجسم.

أما المجر التي تعد متخلفة نسبيا في هذا المجال فتضم خمسين مركزا ـ نصفها في العاصمة بودابست ـ متخصصا في الوشم. لكن الملاحظ أن بودابست تحولت في الآونة الأخيرة إلى موقع التقاء لممارسي وعشاق هذه الموضة الجديدة خاصة في فصل الصيف. إذ يتدفق الأجانب على المدينة بحثا عن المتخصصين في الوشم والثقب (بفتح الثاء) دون خوف من المخاطر المترتبة على هذا النوع من الاعتداء على الجسم البشري. أما الشيء الوحيد المهم من وجهة نظر أولئك الهووسين بفن الرسم على الجسم فهو «الشعور بأنك حي».

توماس شاب مجري في العشرينات من عمره نجح في المزج بين هوايته الخاصة والحصول على عمل مربح. إذ يعمل في أستوديو خاص بوسط بودابست يحمل اسما شاذا كطبيعة عمله هو «ياكوزا» أي مجرم عضو في المافيا باللغة اليابانية. ولم يكتف توماس بزركشة سيقانه وصدره ومناطق متفرقة من جسمه بشتى ألوان وأشكال الوشم فثبت جسما معدنيا كبيرا في ثقب بأنفه وخرم شحمتي أذنيه بحلقان ضخمة. أما زبائنه فمن المجريين والأجانب (الأوروبيين) على حد سواء.

وإذا كان الوشم ممارسة معروفة من عقود عدة في أوروبا وخارجها فإن عمليات ثقب الوجه والجسم بشكلها الحالي تبدو تقليعة جديدة لم تعرف طريقها إلى أذواق الأوروبيين حتى التسعينات من هذا القرن حين قام مصمم الأزياء الفرنسي الشهير جين بول غولتييه بتنظيم عرض مبتكر شاركت فيه موديلات غطت أجسادهن النحيلة رسوم الوشم وتدلت من أنوفهن وبطونهن حلقات معدنية. ثم تحقق لهذه الموضة العجيبة رواج أكبر مع إقدام عدد من نجوم ونجمات موسيقى البوب خلال العقد الحالي على تخريم مناطق جديدة من الجسم بالحلي وفي الطليعة الفريق الغنائي البريطاني المعروف سبايس غيرلز الذي تفننت بطلته ميل بي في تثبيت حلق معدني بلسانها بينما غطى الوشم ذراعي بطلته الثانية ميل سي. ووجدت الموضة الجديدة صدى غير عادي لدى الملايين من عشاق أمثال هذه الفرق الغنائية في أنحاء العالم وأغلبهم بطبيعة الحال من المراهقين والمراهقات.

ومع تفشي ثقافة النوادي بتقاليعها الشاذة وهوسها بكل ما هو غريب انتقلت بدعة تشكيل الأجسام وتخريمها خطوة أكثر شذوذا حين أقدم كثيرون على تثبيت الحلي في مواقع حساسة من أجسامهم مثل الأعضاء التناسلية وحلمة الثدي.. ولم تعد المشاهد الممجوجة سابقا في أوروبا الحضارية المحافظة وقفا على الأماكن الخاصة مثل النوادي الليلية ومحطات الأنفاق وباتت معتادة في الشارع الأوروبي وفي أماكن العمل العامة. بل إن زارا حفيدة الملكة البريطانية (وابنة الأميرة آن) قامت بثقب لسانها العام الماضي ما اعتبر أبرز دليل على اختراق الثقافة الجديدة جميع الطبقات الاجتماعية حتى في أكثر الدول الأوروبية محافظة وتمسكا بالتقاليد.

وعلى عكس الوشم الذي لا يرتبط غالبا بمرحلة عمرية معينة نجد أن موضة التخريم تنتشر بصورة أساسية بين الشباب الأصغر سنا .ولنأخذ مصففة الشعر زسوزسا ذات الثمانية عشر ربيعا مثالا.. فحين سألتها عن سبب اعتزامها تثبيت حلقة معدنية في سرتها أجابتني بعفوية بالغة «لأن شكلها يبدو جميلا على الشاطئ في الصيف».

تقليعة أخرى مماثلة أقل انتشارا لكن أكثر شذوذا يطلق عليها شعبيا «التمديد» يقوم بها مختصون أيضا في العيادة التي يعمل بها توماس بقلب العاصمة بودابست. وتعتمد الممارسة العجيبة على توسيع الثقوب في الجسم عن طريق إقحام أجسام صلبة أكبر حجما تبقى معلقة لشهور وربما لعام كامل حتى يصل قطر الثقب في الأذن الواحدة أحيانا إلى 2 سنتيمتر (أي نحو بوصة).

المؤكد أن شغف الأوروبيين المتزايد بالوشم والثقب خلق تجارة رائجة تدر على أصحابها أرباحا طائلة ففي شارع فاتشي التجاري ببودابست يوجد ما لا يقل عن أربعة مراكز من هذا النوع وعدد ورش صناعة حلي الجسم (الذي يقبل عليه المراهقون) في ازدياد مطرد. ويعترف زولت لاكاتي مدير أحد ورش تصنيع هذا النوع من الحلي في المجر بأنه يمد نحو ثلاثين بوتيك (متجرا صغيرا) بأكثر من مائة قطعة كل شهر. وبالمقارنة نجد أن مصنع حلي الجسم الوحيد في فرنسا يبيع حوالي 3000 قطعة كل شهر بعد أن كان معدل البيع لا يتجاوز مائتي قطعة قبل عامين.

أما الزبائن فمن مختلف شرائح المجتمع.. كل من يتجاوز سنه 18 عاما ـ رغم أن أكثر محلات الوشم لا تتحقق من شرط السن هذا ـ يستطيع أن يزين جسمه ووجهه بما شاء من رسومات وثقوب. وإن كانت غالبية رواد هذه المحلات هي من الفتيات المراهقات المولعات بموسيقى التكنو. لكن توماس يؤكد أن عددا متزايدا من الزبائن الناضجين خاصة الأجانب فوق الأربعين ـ يتوافدون على عيادته طلبا لثقب أماكن حساسة من أجسادهم (مثل الأعضاء التناسلية) قائلا «إنني أقوم بهذه العملية كثيرا.. أكثر مما تتصور».

سبب آخر لرواج فن الرسم على الجلد يتمثل في أن الوشم الأول (أو الثقب الأول) عادة ما يتبعه وشم ثاني وثالث.. وزيارة البوتيكات المتخصصة في هذا الفن غالبا ما توحي لروادها بأفكار جديدة خاصة وأن أغلب ممارسي هذه المهنة هم من الفنانين أو على الأقل من دارسي فن الرسم. وبالطبع فإن أدواتهم الحديثة وأنواع الحبر المتنوعة تتيح لهم التفنن في رسم أشكال لا نهاية لها بألوان مبتكرة.

وفي مركز ياكوزا وحده أكثر من 15 مجلدا زاخرة بتصميمات مختلفة للرسم على الجلد علاوة على التصميمات التي يأتي بها رواد المركز. وكثيرا ما يختار الزبون رسما خاصا يميزه عن غيره ولا يجد توماس أي صعوبة في تلبية رغبات الزبائن على اختلافها.

التقنيات الحديثة خففت الألم الناجم عن عمليات الوشم (الذي يعتمد في الأصل على الرسم باستخدام إبرة شديدة السخونة) والثقب كما قلصت من التكلفة التي يتحملها هواة هذه التقليعة العجيبة. فثقب الأنف على سبيل المثال لا يكلف صاحبه أو صاحبته أكثر من 40 دولار وهو نفس المبلغ الذي يتكلفه دق وشم صغير. حتى عمليات تركيب الحلي في الأماكن الحساسة من الجسم التي يجريها توماس لا تكلف الواحدة منها أكثر من 80 دولارا.. وهذه بالطبع أسعار تقل كثير عن مثيلاتها في بوتيكات لندن وباريس.

ورغم تحسن الظروف الصحية المواكبة لعمليات الوشم والثقب فما زال الطريق طويلا قبل حصول ممارسي هذه المهنة على اعتراف دولي بشرعيتها. والقوانين تختلف من بلد لآخر في هذا الشأن ففي فرنسا لم يتم تقنين هذا النشاط بعد ونادرا ما تتعرض بوتيكات الوشم لتفتيش صحي بينما الوضع معكوس في المجر حيث التفتيش متكرر والقوانين الصحية صارمة.. لكن العقبات البيروقراطية التي تواجه من يفكر في إقامة مشروع من هذا النوع لا حصر لها.

وعلى زبائن وهواة الوشم والثقوب معرفة أن ثلاثة أرباع أدوات التعقيم المستخدمة في السوق غير فعالة لأن أرخص جهاز تعقيم حقيقي يكلف ما يعادل 3000 دولار على الأقل. بينما يلجأ كثيرون من أصحاب بوتيكات الوشم في أوروبا الغربية إلى استخدام أدوات لا تتجاوز قيمتها 200 دولار.. وهنا مكمن الخطورة.

وخوفا من التداعيات القانونية غالبا ما يطلب أصحاب مشروعات الوشم والثقب من الزبائن توقيع إقرار شخصي يعفي الفنان ـ إن جاز التعبير ـ من أي مسؤولية. ويؤكد الخبراء أنه حتى في حالة مطابقة عملية الوشم لجميع شروط التعقيم الصحي فإن الأمر لا يخلو من خطورة ناجمة عن أمراض حساسية الجلد التي تصيب الجسم البشري نتيجة إقحام جسم غريب فيه.

ويعترف توماس بأنه شاهد زبائن عديدين عانوا من مشكلات صحية نتيجة تزيين أجسادهم بوشم أو ثقب في بعض الأماكن غير المرخصة مثل الحانات ومحلات الذهب التي عادة ما يلجأ العامل فيها إلى استخدام مسدس ثقب الأذن بدلا من الإبرة. كما أن عديدين آخرين عانوا من مشكلات ناجمة عن تثبيت حلي مصنوعة من مواد رخيصة أو مزيفة تتأكسد بمرور الوقت فيتلوث الثقب ويلتهب جلد الضحية. ناهيك عن مخاطر انتقال عدوى أخطر الأمراض ـ مثل الإيدز والالتهاب الكبدي الوبائي ـ نتيجة استخدام أدوات وشم ملوثة بالفيروسات المسببة لها.

يقول أحد الخبراء المجريين موضحا «بالنسبة لعمليات الثقب هناك دائما إمكانية عودة التئام الجلد بعد نزع الجسم المعدني بشرط ألا يكون الثقب الأصلي قد تعرض لأي محاولة توسيع لاحقة .أما الوشم فمن الصعب جدا إزالته من الجلد.. حتى وشم الليزر ينتج عن إزالته آثار حروق كريهة بالجلد. أما تقنية إزالة الوشم بالليزر فتحتاج إلى جلسات عديدة وتتكلف أموالا لا يتحملها سوى الأثرياء كما أنها غير متوفرة حتى في دول أوروبا الغربية».

ولأنها بدعة شاذة في أساسها فشذوذ خيال القائمين عليها لا حدود له.. يجمح أحيانا إلى أفكار بالغة الخطورة أغلبها يأتي من الولايات المتحدة الأمريكية. ومن بين هذه الابتكارات الخطيرة التي بدأت تنتشر في العواصم الأوروبية ـ مثل روما ووارسو وبرشلونة ـ طريقة الجمر التي تعتمد ـ كما يفهم مباشرة من اسمها ـ على تسخين الحديد إلى حد الاحمرار (وكأنه جمرة) ولسع الجلد به ليترك ندبة على هيئة رسم ما غالبا ما يكون بسيطا لأن الندبة تتمدد كثيرا بعد انتهاء العملية.

هناك أيضا بدعة أخرى أكثر شذوذا تعتمد بالأساس على تمزيق أحد أجزاء الجسم ويمارسها في بودابست منذ عامين كندي طلب عدم الإفصاح عن اسمه. ويشرحها قائلا «بعد تمزيق الجزء المطلوب أقوم بعملية تدليك للجرح باستخدام مواد خاصة تهيجه ـ مثل الخل والليمون والرماد ـ فيتورم موقع الجرح ويبرز عن سطح الجلد دون أن يتلوث».

أما أحدث الابتكارات في هذا العالم الغريب فيتمثل في زرع حلي من مادة التيفلون أو التيتانيوم تحت الجلد بإجراء جراحة من نوع خاص جدا. والنتيجة بروز قرن صغير تحت جلد الجبهة أو اسطوانة بين الثديين .. أو غيرها من أشكال أقل ما توصف به أنها تقاليع مجنونة. وفي الولايات المتحدة يمكن لي شخص استئجار مكان إجراء الجراحة لمدة ساعة واحدة تكفي للانتهاء من زرع الجسم المراد تحت جلده. لكن الظاهرة الضاربة في شذوذها أقل انتشارا في أوروبا الغربية ولا تمارسها سوى أقلية مهووسة بجنون التميز.

وحين سألت توماس ـ الذي يعتبر نفسه فنانا من نوع خاص ـ عن سر ولعه بوشم وتخريم جسمه وأجسام الآخرين تلعثمت الإجابة في فمه وبدا غير قادر على شرح ما يشعر به من عشق لهذه العملية.. ثم تمتم قائلا «إنه فن يترك أثرا واضحا عليك.. تشعر معه بأنك حي وبأنك متوحد مع أشخاص آخرين متميزين».

أما علماء النفس والاجتماع فيعزون الظاهرة الغريبة إلى رغبة الشباب في هذه المجتمعات في ترسيخ شعورهم بالحرية ـ التي لم يحصل بعضهم عليها إلا مؤخرا كما في دول الكتلة الشرقية ـ وفي التعبير عن هويتهم المختلفة عن غيرهم .ففي الماضي كان تطويل الشعر لدى الرجال وحلقه كلية لدى النساء كافيا للتعبير عن التميز والتمرد . .أما اليوم فإننا نعيش عصرا أكثر تعقيدا وأكثر جنونا .إنه عصر إعادة تشكيل الأجسام بالنار والحديد.

اخبار فنية

حفل لجاهدة وهبي في قصر الاونيسكو

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

احيت الفنانة جاهدة وهبي ليلة 2 تشرين الثاني (نوفمبر) على مسرح قصر الاونيسكو في بيروت، حفلا غنائيا طربيا مميزا. وقد انشدت العديد من روائع ابدعها كبار مطربينا العرب في بحر هذا القرن. استمع الجمهور بحماس واعجاب الى اداء جاهدة وهبي تغني: «لونغا نهوند» للسنباطي، «زوروني كل سنة مرة» لفيلمون وهبي، موشح «ما احتيالي» لابي خليل القباني، «فايق يا هوى» لفيلمون وهبي، «الناس المغرمين» لكمال الطويل، «اسقينها» لمحمد القصبجي، «غني لي» لزكريا احمد، حيرانة ليه» لداوود حسني، «حبيبي هو» لاحمد صدقي، «مسكين وحالي عدم» لمحمد عبد الوهاب، «شمس الاصيل» للسنباطي، و«يا ظالمين» للسنباطي ايضا.

الحفل اقيم برعاية وزارة الثقافة والتعليم العالي في اطار احتفالات بيروت عاصمة ثقافية للعرب في هذا العام.

غوته وبوشكين في مهرجان الارز الشعري

دعت «لجنة الاوديسه» في بيروت الى احياء مهرجان الارز الشعري الاول 1999 يوميا من الاحد 7 تشرين الثاني (نوفمبر) الى 11 منه، في اوديتوريوم حسانة فتح الله داعوق برعاية وزير التربية والتعليم العالي اللبناني. يتميز المهرجان بجلسات شعرية عدة، وشعراء من لبنان وسورية والمغرب والاردن، مع تقديم حفلات غنائية ساهرة وقراءات شعرية. اضافة الى احياء ذكرى غوته لمرور 250 سنة على ولادته، وبوشكين لمرور 200 سنة على ولادته، وخليل مطران لمرور 50 سنة على وفاته.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

MBC

7.00 القرآن الكريم والفترة الدينية، 7,30 فيلم وثائقي، 8,00 مسلسل فكاهي ـ السيد هيصة، 8,30 بالهنا والشفا، 9,00 منوعات غنائية، 10,00 مسابقات ابجد فوز، 10,30 برنامج نسائي ـ انت/اعادة، 11,15 منوعات غنائية، 11,30 مفكرة المراسلين ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ عفوا ايتها الام، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ ماريا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ عرس الصقر، 16,30 برنامج نسائي ـ انت، 17,15 برنامج موسيقي ـ بيبسي موزيكا، 17,45 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 الفيلم العربي ـ اسكندرية كمان وكمان (حسين فهمي ـ يسرا) 20,30 مقهى الرياضة، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 الفيلم العربي ـ مسك وعنبر ـ دريد لحام ـ نهاد قلعي، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,25 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي ـ ابرياء في المصيدة، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

قناة دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار، 5,15 بصائر، 8,05 الطبخ، 9,00 المسلسل المعرب، 10,25 ليلة من العمر، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 كرتون، 2,30 افتح يا وطني، 3,00 ما يطلبه الصغار، 4,05 مساء الخير يا دبي، 6,05 افتاء، 7,00 المسلسل المعرب، 9,00 فيلم اجنبي، 10,30 اعلام القرن العشرين، 11,40 طرب، 12,40 تمثيلية عربية.

قناة ART

8,00 ألو A.R.T، 9,00 يا هلا، 11,00 عالمها، 1,00 امثال شعبية، 2,30 مسلسل اجنبي، 3,00 عروض ازياء، 4,00 فقه الحياة، 5,00 مسلسل كوميدي، 8,00 الكلام الزين، 10,00 بنك المعلومات، 11,30 حديث الحب، 12,00 تمثيلية، 1,30.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 وجوه شابة، 1,35 امرأة عصرية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,25 مطار 99، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 جرب حظك، 9,00 مجلة هي، 9,15 فيلم عربي، 12,15 مسلسل عربي، 11,20 الاب الروحي، 12,15 مسلسل عربي، 1,20 كواليس، 3,05 فيلم عربي.

اوربت . القناة الأولى

00,00 ابن الجبل (سمير صبري ـ بوسي ـ فريدة سيف النصر) حركة، 1,35 مسعود سعيد ليه (سعيد صالح ـ اسعاد يونس) كوميدي، 3,10 ولو بعد حين (حياة قنديل ـ عماد حمدي) دراما، 4,55 القضية المزمنة «فيلم تلفزيوني»، 6,00 جواهر «اسماعيل ياسين ـ ماري منيب ـ محمود المليجي» كوميدي، 8,00 صرخة ندم «عزت العلايلي ـ يسرا» درامي، 9,50 برنامج البوم الافلام، 10,20 نافذة على الجنة «مريم فخر الدين ـ محسن سرحان» درامي، 12,15 بنات في ورطة «جالا فهمي ـ صلاح السعدني» اجتماعي، 14,10 مغامرات عنتر وعبلة «سراج منير ـ كوكا» تاريخي ـ حركة، 15,35 برنامج 3,2,1 مخرج يتحدث، 16,05 حب لا يرى الشمس (محمود عبد العزيز ـ صفية العمري» اجتماعي ـ درامي، 18,10 الاحتياط واجب «احمد زكي ـ مديحة كامل ـ ابو بكر عزت» اجتماعي، 20,15 صراع في النيل (هند رستم ـ عمر الشريف ـ رشدي اباظة» درامي، 22,25 انت عمري «احسان صادق ـ عبد السلام النابلس» ـ رومانسي ـ غنائي.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج عالم طبيعة، 10,00 اغاني، 10,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,00 اغاني، 12,30 برنامج ارض فرانز، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج بدون رقيب (اعادة)، 15,00 برنامج كبار الملحنين، 16,00 برنامج ذاكرة السنين، 16,30 برنامج شخصيات في حياتي، 17,00 اغاني، 17,30 برنامج ابعاد، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,30 برنامج جار القمر، 22,00 برنامج منارات عربية، 23,000 برنامج مساحة حرة، 01,00 برنامج شخصيات في حياتي، 1,30 برنامج اناقة، 2,00 اغاني، 2,30 برنامج ارض فرانز، 3,00 القرآن الكريم والختام.

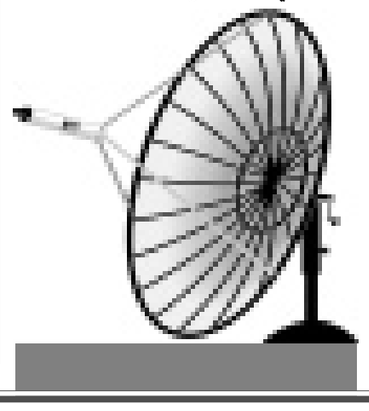

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 صور، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 15,40 معابد الالهة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 اكثر من رأي (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 ملامح عربية، 22,00 مرا

كرس كتشارا في «الحركة القومية الكردية» [13]

الوجود السوري في كردستان احدث هزة نفسية لدى الاكراد واكد لهم ان دولة اخرى صارت ضدهم موسكو غيرت موقفها من القضية الكردية لخشيتها من قيام بغداد التحول نحو الصين

تنفست الدول الغربية الصعداء برحيل نظام عبدالكريم قاسم حيث قام النظام الجديد بقيادة عبدالسلام عارف بالتوصل لاتفاق ايقاف اطلاق النار في مناطق الشمال العراقي، وخلال هذه الفترة قام الاتحاد السوفييتي بارسال مجموعة من الاشارات التهديدية لنظام بغداد من اجل حل للقضية الكردية، ويبدو ان القيادة الكردية التي رفضت فكرة اللامركزية التي طرحها النظام السابق، وجدت نفسها بعد التدخل السوري في مسار المعركة، وعدم التفات النظام المصري للقضية الكردية حتى بعد توتر العلاقات بين نظام ناصر والبعث في دمشق، في هذه الحلقة يقدم الباحث كتشارا صورة القضية الكردية في ظل التحولات الاقليمية والدولية، وشروط وقف اطلاق النار، واللقاءات العراقية الكردية في هذا الاتجاه.

ترجمة: وليد حسن

مطالب البارزاني

تضمن هذه اللائحة:

■ التأكيد على حق الأمة الكردية في الاستقلال الذاتي.

■ تأليف مجلس مركزي على رأسه مسؤول كردي يكون مسؤولاً أمام مجلس تشريعي كردي ينتخبه سنوياً بحرية وسرية.

■ تسمية كردي نائباً لرئيس الجمهورية.

■ منطقة كردستان تضم لواء السليمانية، كركوك، أربيل، الموصل وديالي حيث توجد الأكثرية الكردية.

■ إنشاء جيش كردي من قوات البيشمركة السابقة على أن تكون هذه القوات تحت قيادة قائد عراقي وتابعه لقيادة بغداد.

■ إنشاء قوة درك (جندرمة) كردية.

■ قسمة واردات البترول.

قسم البارزاني هذه المطالب بصورة جازمة مؤكداً أن العمليات العسكرية ستستأنف خلال ثلاثة أيام إذا لم يتسلم رداً مقبولاً.

ذهلت حكومة بغداد بهذه المطالب القاسية وأعلنت بأنها غير قابلة للبحث. وبتاريخ 6 آذار (مارس) 1963 صرح طالب شبيب وزيرالخارجية وأحد زعماء جناح اليمين في البعث: لا توجد مشكلة في إعطاء الحكم الذاتي للأكراد، إنه شيء كثير وخطير التباحث ومفاوضة الخارجين على القانون، ولو لم يعطنا الجنرال البارزاني وعوداً ويظهر مواقف لكننا تعرفنا خلاف ذلك، ولا يلزمنا الوقت الطويل لسحق التمرد سحقاً تاماً. في بغداد أظهر القوميون الأكراد نفاد صبر أمام الصمت الحكومي التام فيما يتعلق بالاتصالات الجارية.

الأوهام

بتاريخ 9 آذار (مارس) 1963 أقرت قيادة الثورة العراقية «الحقوق القومية للشعب الكردي على أساس اللامركزية واعتبرت الصحافة الدولية، أن الأكراد قد ربحوا فد كتبت صحيفة «لوموند» بتاريخ 12 آذار 1963 مقالاً تحت عنوان «بغداد تعطي كردستان العراقية الاستقلال الذاتي».

في الواقع كان الغموض والإبهام عاماً فحكومة بغداد قد وضعت هذا الإعلان (اللامركزية) بدون استشارة البارزاني ومن الطبيعي أن لا يلبي هذا الإقرار المطالب الكردية حتى السرية منها أو تلك المطالب التي وضعها البارزاني أثناء محادثاته مع الجنرال طاهر يحيى في 4 آذار (مارس) 1963.

وإذا كان علي صالح السعدي نائب رئيس الحكومة العراقية قد دافع في مؤتمر صحافي عقد بتاريخ 11 آذار (مارس) 1963 في دمشق القرارات التي اتخذتها الحكومة لكنه أكد بقوله «سيكون للأكراد إدارتهم الخاصة في المجالات كافة باستثناء وزارة الخارجية والدفاع والمالية» ودافع أيضاً عن سياسة حكومته إزاء الأكراد، ونفى أن تكون قد عقدت معهم اتفاقاً نهائياً.

وتحت وطأة الضغط من بعض الأوساط الكردية لتقديم تنازلات لمسؤولين في بغداد، دعا البارزاني الى عقد مؤتمرشعبي كردي (عقد المؤتمر بتاريخ 18 آذار (مارس) 1963 في كويسنجق وحضره 2500 ممثلاً) 200 لهم حق التصويت ويمثلون الحزب الديمقراطي الكردستاني والمنظمات العسكرية والوجهاء والانتيلجنسيا الكردية.

وبعد أن أعدوا لائحة جديدة بالمطالب الكردية، عرفت باسم (استفتاء 24 نيسان 1963) انتخب المؤتمر جلال الطالباني ليكون على رأس وفد لمتابعة المباحثات مع حكومة بغداد.

اللعبة المزدوجة لحكومة بغداد

إن المحادثات الثلاثية بين (مصر ـ سورية ـ العراق) في القاهرة أوضحت من جديد بأن المسؤولين البعثيين في بغداد يتبعون سياسة اللعبة المزدوجة، وليست لديهم النية إطلاقاً في التوصل إلى اتفاق مع الأكراد.

فبعد عدة أيام من الانقلاب الذي أوصل البعث إلى السلطة في (8 آذار 1963) أي بعد شهر من سقوط قاسم والمحادثات جارية في القاهرة بأمل التوصل إلى اتفاق بين مصر وسورية والعراق لإقامة الجمهورية العربية المتحدة.

اقترح الرئيس عبدالناصر دعوة الجنرال البارزاني الى القاهرة لحضور المرحلة الأخيرة من هذه المباحثات (منتصف نيسان) فرد المسؤولون البعثيون في بغداد بأن ليس ضرورياً ذلك لأن القضية ستحل (عراقياً).

لكن في الوقت نفسه أكد المسؤولون العراقيون أمام جلال الطالباني رفضهم للمطالب الكردية مدعين بأنها تفوق النطاق القومي، وأن عبدالناصر عارض تقديم أية تنازلات يكون من شأنها الحاق الضرر بالوحدة العربية.

تدني العلاقات بين البارزاني والبعثيين

في منتصف نيسان 1963 حذرت صحيفة (ترود) الناطقة بلسان النقابات السوفييتية من إمكان شن الحرب ضد الأكراد.

عملياً القطيعة ليست بعيدة: بعد (15) يوماً وزع جلال الطالباني في بغداد (الاستفتاء الكردي) الذي تم في 2 نيسان 1963 خلال المؤتمر الشعبي ولائحة بالمطالب التي سلمها البارزاين للجنرال طاهر يحيى في 4 آذار (مارس).

لم تدرج في اللائحة كلمة استقلال ذاتي ولا كلمة المركزية، غير أن المطالب الكردية الأساس كانت تعسفية، فطلبوا إنشاد دولة مزدوجة الجنسية عملياً على غرار الدول الاتحادية الأوروبية (يوغسلافيا)، أو في بعض الحالات مثل سويسرا. أدى توزيع هذا الاستفتاء علناً إلى قطيعة، فصرح جلال الطالباني «نحن على استعداد للبقاء في بغداد ومواصلة المحادثات لكن إذا لم تبرهن الحكومة عن نية طيبة، فإننا سنعود إلى الشمال في غضون أسبوع».

مقاتلون اكراد من فرقة البشمركة

في الواقع اضطر جلال الطالباني للعودة إلى القاهرة بتاريخ 31 أيار 1963 حيث التقى بالرئيس عبدالناصر لقاء صميمياً ولكن لم يكن بوسع عبدالناصر إلا التظاهر بمظهر الضعيف أمام احتمالات استئناف القتال ضد الأكراد.

حرب البعث الأولى
حزيران (يونيو)- تشرين الثاني (نوفمبر) 1963

بتاريخ 10 حزيران 1963 أعلن راديو بغداد بأن (مجلس قيادة الثورة) قرر استئناف العمليات العسكرية ضد الزعيم الكردي مصطفى البارزاني. على الأقل كان الظرف واضحاً بعد أربعة أشهر من المباحثات والمماطلة أعلنت الحكومة العراقية شن الحرب وإلقاء المسؤولية على الأكراد الذين وصمتهم بالانفصاليين والإقطاعيين والمجرمين الذين هم ضد الثورة العراقية. وأعلن مجلس قيادة الثورة في الوقت نفسه عن اتخاد سلسلة من الإجراءات المعينة والمتعلقة بالبارزاني وضمان سلم دائم بين عرب وأكراد العراق.

المشروع العراقي للامركزية الإدارية

في الواقع إن هذا المشرع يتعلق بإعادة التنظيم الإداري في العراق وبإنشاء المحافظات على أن يدير كل محافظة محافظ يكون منتخباً من الشعب ويكون مرتبطاً ارتباطاً مباشراً بالحكومة المركزية ويترأس المجالس الشعبية التي تضم بعد الموظفين. إن كردستان التي لم يأت على ذكرها المشروع الحكومي قد قسمت إلى محافظتين: محافظة كركوك ومحافظة السليمانية اللتين تضمان الوية السليمانية وأربيل ودهوك مع مناطق زاخو وعمادية وعقره وزيبار. الامتياز الوحيد الذي أعطي للأكراد هو الاعتراف باللغة الكردية لغة رسمية في محافظة السليمانية.

ولكن لم يطبق أي شيء من هذا المشروع في العراق، ولم تتميز الشخصية الكردية في شمال العراق عن باقي مناطق الجمهورية .. على أية حال كان واضحاً ان الغرض من هذه الدعايات لتضليل الرأي العام المحلي.

بدء العمليات

في الواقع منذ 9 حزيران (يونيو) 1963 وقبل أن يتلقى البارزاني الإنذار أوقظ الساعة الخامسة صباحاً ليخبر بأن الجيش قد فتح النار في كركوك ـ والسليمانية وأربيل وأنه (أي الجيش) طوق المدن تسانده الدبابات والمصفحات وقد اعتقل العديد من المواطنين ونهبت المحلات الكردية وذبح العديد من المدنيين الذين لم يتمكنوا من الهرب (بنوع خاص في السليمانية). وصل عدد المعتقلين إلى عشرات المئات وبلغ عدد القتلى 267 شخصاً دفنوا في مقبرة جماعية بالقرب من المدينة.

حرب البعث

إن الحرب الضروس قد شنها مسؤولو بغداد من حزيران ولغاية تشرين الثاني 1963 كانت (الحرب الأولى للبعث) حتى ولو كان عارف قد تبوأ منصب رئاسة الجمهورية وأصبح مشيراً اعتباراً من شباط.

لكنه كان رئيس دولة استعراضا بدون سلطة حقيقية، كل المناصب المهمة والرئيسة كانت بيد البعثيين: الدفاع (عماش) الداخلية (حازم جوال) الطيران (حردان التكريتي) هذا إلى جانب رئيس الحكومة أحمد حسن البكر.

إدوار صعبة أحد كبار المسؤولين في الشرق الأوسط ذهب إلى حد القول في كتاباته «لا توجد أية وظيفة عسكرية أو إدارية إلا وهي بيد بعثي»، وأضاف: كل جندي يجب أن ينضم للبعث.

وهذا ما يفسر بأن المارشال (المشير) عارف لم يكن دماغاً سياسياً، وكان متواطئاً في هذه الحرب التي شنت باسمه، أما في ما يتعلق به شخصياً فإن المسألة الكردية تتلخص بما يلي (الأكراد هم عرب) وإن قطاع الطرق البارزانيين سيطردون نهائياً.

حرب عنيفة بدون تقدم

نظراً للحاجة الملحة لتثبيت تصرفات البعث النظرية، والتي تجعل منه المفاوض المقبول بنظر الرئيس عبدالناصر، فإنه «أي البعث» حارب الأكراد بقسوة وشدة فريدة من نوعها في تاريخ الحروب العربية الكردية. إن العسكريين العراقيين الذين قدروا قاسم بأنه لم يكن جاداً في إحراز النصر على الأكراد، لكنه كان يريد إبعاد القوات المسلحة عن بغداد، وكان هؤلاء العسكريون على اقتناع أنه بواسطة السلاح المتوفر والعمليات القائمة بالإمكان القضاء على هذا التمرد خلال فترة أسبوع واحد. فأرسلوا حملة كبيرة ضد الأكراد استخدمت أحدث أنواع الأسلحة الفتاكة: نابالم، تفجير الي، دبابات، مدافع ثقيلة .. إلخ. وفي المقابل بحث البعثيون في أمر ضرب الحركة الكردية بالقضاء على البارزاني فخصصوا مكافأة عشرة آلاف دينار لمن يسلمه للسلطة أو يقتله وكذلك بالنسبة لعدد آخر من زعماء الحزب الديمقراطي الكردستاني: وقد أوقف صالح يوسفي في بغداد عندما كان يعمل لاستئناف المباحثات وقد عذب ونكل به لعدة شهور.

التعريب

لكن هنا وحيث جدد البعث حملته السابقة، الحملة المنهجية لتعريب إقليم كردستان، وكانت هذه الحملة من خصوصيته السياسية بعد عودته للسلطة عام 1968. قبل كل شيء طرد الجيش السكان الأكراد من المناطق (الاستراتيجية) المناطق الحدودية أو البترولية، قصف وإحراق القرى الكردية، ثم محو آثارها في ما بعد بواسطة التراكتورات ونتج عن ذلك تشريد حوالي 40 ألف كردي من منطقة كركوك فقط، وبدأ بتطبيق حملة تعريب منهجية ومدروسة في منطقة أربيل.

العمليات العسكرية

شنت القوات العراقية ثلاث حملات متوالية على المنطقة الشمالية المعروفة باسم (بادينان) والتي يسيطر عليها البارزاني وعلى مناطق كردستان التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الكردي. تسربت معلومات قليلة إلى خارج العراق حول سير هذه العمليات لكن من المعروف أن البارزاني يعرف الشمال جيداً والتكتيك العسكري بحيث ترك القوات العراقية تجتاز زاخو، عقره، عماديه، ولجأ الى الجبال كعادته في كل مرة يشتد عليه الضغط العسكري.

في آب (اغسطس) 1963 وصلت القوات العراقية إلى زيبات واجتازت منطقة بارزان (أول آب) بحيث ضيق من جديد على البارزاني، كما حصل له عام 1932 في المنعزل الجبلي الممتد إلى الشمال في منطقة بارزان القريبة من الحدود التركية، لكن القوات الحكومية فقدت الكثير من عزيمتها بينما كانت القوات الكردية محتفظة بقوتها.

أما في المناطق الأخرى فإن سير العمليات لم يكن في صالح القوات العراقية: ففي جبهة راوندوز سقطت كتيبة بكاملها في كمين كردي نصب لها في منطقة كلي علي بك بحيث شهد هذا المكان معركة حامية استغرقت عدة أسابيع، تدخل فيها الطيران بعد أن أصيبت القوات العراقية بخسائر فادحة، بعد قطع خطوط اتصالاتها.

وفي الجنود استطاع الأكراد الوصول إلى المنشآت النفطية الكائنة في جنوبي كركوك وذلك بتاريخ 17 حزيران (يونيو) 1963 وفي كركوك نفسها بتاريخ 22 حزيران (يونيو).

لكن أمام هذه الهجمات اضطر الأكراد الى الانسحاب فاتجهت القوات العراقية من المنطقة التي يسيطر عليها الطالباني (الموجود في أوروبا) إلى منطقة تشامي رازاب لتعود إليها مجدداً في كانون الأول (ديسمبر)1963.

وفي 14 تموز (يوليو) 1963 وبعد مرور شهر واحد على بناء العمليات، أعلن المشير عارف أثناء الاحتفالات بالذكرى الخامسة لثورة تموز (يوليو) 1958 بأن القوات العراقية قد استطاعت تمشيط جزء كبير من المنطقة التي كان يسيطر عليها (العصاة). والحقيقة أن حرب البعث كانت أبعد من نزهة عسكرية كما وعد بها القوات العراقية الجنرال عماش وحردان التكريتي.

التدخل السوري

على الصعيد العسكري إن العمل البارز لهذه الحرب البعثية كان بدون شك التدخل السوري الى جانب القوات النظامية العراقية: نفي هذا التدخل في البداية من قبل الحكومة العراقية، لكن الوجود العسكري السوري على مسرح العمليات ضد الأكراد عرف رسمياً بتاريخ 22 تشرين الأول (اكتوبر) 1963 بعد زيارة تفتيش قام بها المشير عارف إلى منطقة زاخو.

لقد كان لواء اليرموك الموجود على الحدود الإسرائيلية وعدد عناصره 3 آلاف جندي مع مدفعيتهم ودباباتهم.

كان تدخل هذا اللواء محدوداً جغرافياً في منطقة زاخو ودهوك وفي وقت تم إفراز المسؤولين البعثيين العراقيين في تشرين الأول (اكتوبر) 1963 الأمر الذي وضع حداً للعلاقات.

وعلى الصعيد العسكري أيضاً كان التدخل السوري بعيداً عن تحقيق انتصارات، وقد أوقع الأكراد خسائر كبيرة في الوحدات السورية. ولكن على الصعيد النفسي فقد حقق الوجود السوري توجيه ضربة نفسية قاسية الى نفوس المحاربين الأكراد، إذ أنه أكد على أن دولة أخرى أصبحت ضدهم. إنها المرة الأولى والأخيرة التي تتدخل فيها قوات أجنبية ضد التمرد الكردي في العراق.

موقف عبدالناصر

عندما استؤنفت الحرب في كردستان اتخذت الصحافة المصرية موقفاً فريداً فكانت تبرز تصريحات البعثيين والأكراد بدون تعليق. في الواقع أن الرئيس جمال عبدالناصرالذي استقبل جلال الطالباني بحرارة، لكن دون أن يجري معه محادثات رسمية، وذلك قبل عشرة أيام من استئناف الحرب. كان بإمكانه أن يتخذ موقفا قبل أن تتصاعد الضغائن، حتى ولو كان صاحب شهرة عامة تجاه موضوع سبق بحثه.

فبعد قمع الفتنة الناصرية في حلب (8 أيار (مايو) 1963) وإخفاق المؤامرة الناصرية في بغداد (25 أيار (مايو) 1963) كان ناصر والبعثيون على وشك القطيعة.

لكن بعد عدة أشهر وبعد إخفاق المؤامرة الناصرية في دمشق 18 تموز (يوليو) 1963، تكررت قطيعة ناصر بالبعث. و(صوت العرب) يعلق ضد البعثيين مؤكداً «أن المسلمين في سورية والعراق يجب أن يقوموا ضد المسمى ميشيل غير الأمين وضد حزبه الذي يريد تأسيس الكفر العلمنة وفي أرض الإسلام» لكن مصير الأكراد لم يكن في اللعبة.

موقف الدول الغربية

تنفست الدول الغربية الصعداء عندما علمت بسقوط قاسم لأنها كانت ترى أن ما يجري كان لمصلحة الشيوعيين، فالدول الغربية وبخاصة أمريكا وبريطانيا ارتاحت كثيراً عندما سمعت تصريح حازم جواد بتاريخ 16 شباط (فبراير) 1963 أي بعد أسبوع من موت قاسم والذي جاء فيه: إن الحكومة الجديدة ستحترم الاتفاقات المعقودة مع الشركات النفطية.

وعندما شن الاتحاد السوفييتي حملته ضد العراق سارعت أمريكا وبريطانيا إلى التصريح بأنهما على استعداد أن يكونا البديل، على الصعيد الدبلوماسي، فإن البريطانيين هم الذين سهلوا المحادثات ولعبوا دور الجانتلمان بين العراق وايران وتركيا حيث اتفقوا على إزالة الأكراد العراقيين. وهذا الاتفاق قد تبعه اعتقال عدد من الطلاب الأكراد العراقيين في تركيا وطردهم بالقوة الى خارج الحدود التركية الفارسية.

مغانم موقف الاتحاد السوفييتي

لكن على الصعيد السياسي والدبلوماسي، إن الواقع الأكثر أهمية لحرب البعث الأولى هو بدون جدال، الموقف الروسي الواضح جداً تجاه الحركة التي يقودها الجنرال بارزاني وأثره النهائي.

هذا التطور في موقف الاتحاد السوفييتي الذي كان له إبان حكم قاسم موقف انتهازي قد اتخذ على ثلاث مراحل.

ففي البداية مواجهة حقيقية (مطاردة الشيوعيين) حيث كان العراق مسرحاً لهذه المطاردة. قطعت موسكو علاقاتها مع نظام بغداد منذ 14 شباط (فبراير) 1963 وشنت عليه حملة صحافية استخدمت فيها الوكالات الغربية وأظهر راديو موسكو أسفه ناقلاً نقمة الرأي العام السوفييتي أمام ما أسماه بقرارات الإرهاب المتخذة بحق (القوى الديمقراطية) العراقية.

في اليوم التالي صدرت صحيفة «الجمهورية» الناطقة باسم حزب البعث والتي يديرها طارق عزيزراجية تدارك القطيعة مع موسكو قائلة، وإن كنا نقتل الشيوعيين فهذا لا يكون عائقاً في سبيل إقامة علاقات جيدة مع موسكو يجب أن يعرف بأن نضالنا هو ضد الشيوعيين المحليين وليس ضد الأيديولوجية.

كان جواب موسكو فورياً بتاريخ 16 شباط (فبراير) 1963 أدانت بشدة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في بيانها لها: القتلة وأساليب القمع ـ المستخدمة في العراق، ومما جاء في البيان «إن هذه السياسة سياسة الغاب والإبادة بحق خيرة أبناء الشعب العراقي هي سياسة تكرس الإخفاق التام».

وبعد ذلك بعد قطع العلاقات مع بغداد. اتخذت موسكو موقفاً من البارزاني بدءاً بالقول إن الحركة الكردية هي (حركة أصيلة) وذات طبيعة ديمقراطية. واتهمت قاسم بأنه شجع بأعماله من غير وجه حق الزعماء الأكراد، لهذه الحركة على الارتماء في أحضان الامبريالية. وكان المقال الطويل الذي نشرته بتاريخ 6 أيار (مايو) 1963 صحيفة البرافدا خطوة جديدة تجاه الأكراد حيث جاء فيه:

وفقاً لبعض المعلومات المنشورة في الصحافة الغربية فإن الأكراد يفتشون للحصول على حق لإنشاء حكومتهم الخاصة، برلمانهم الخاص المستقل والذي يعبر عن إرادتهم ضمن نطاق الجمهورية العراقية وحتى هذه الساعة، فإن كردستان العراقية هي بين المناطق الأكثر تخلفاً في البلاد على الصعيد الاقتصادي. ومن الطبيعي اذن أن يشدد الأكراد على ضرورة إقامة الصناعة والزراعة وتنمية شبكة النقل في المناطقة الشمالية. وأيضاً على تخصيص الحكومة المحلية حصة عادلة من عائدات النفط، علماً بأنه توجد طبقة معادن غنية في كردستان.

بعد عودة الضغائن في 10 حزيران (يونيو) 1963 ارتبكت الحكومة السوفييتية أكثر واتهمت الحكومة العراقية بأنها لن تتفاوض مع الأكراد وأنها (تعد حملة عسكرية) لتتصرف على الطريقة الهتلرية.

المذكرة السوفييتية في 9 تموز (يوليو) 1963

بتاريخ 9 تموز (يوليو) 1963 سلم غروميكو السفير العراقي مذكرة لفت بموجبها نظر الحكومة العراقية إلى المذابح والتدخل الخارجي في أحداث شمال العراق وصرح قائلاً: إن القمع الدموي ضد الأكراد لن يؤدي إلا إلى إضعاف الحكومة العراقية، كما أنه يسمح للقوات الاستعمارية لتحقيق أهدافها التي ستجلب إلى العراق وإلى استقلاله الضرر. وفي اليوم نفسه سلم غروميكو إلى كل من سفراء إيران وتركيا وسورية مذكرة مماثلة مشيراً إلى المذابح الدامية وإلى بدء تركيا وإيران وسورية بزج نفسها في هذه الأحداث وأكد في الوقت نفسه بأن لدول حلف الناتو أهدافا كبيرة.

التهديد بتدخل سوفييتي

وفي اليوم نفسه 9 تموز (يوليو) 1963 قدم ممثل الاتحاد السوفييتي في هيئة الأمم المتحدة نيقولاي فيدرنكو، مذكرة الى رئيس مجلس الأمن الدولي، لافتاً نظره إلى أعمال القمع التي تمارسها الحكومة العراقية بحق الشعب الكردي وإلى (التدخل الخارجي) وقال إنه من الضروري دعوة مجلس الأن للانعقاد ليتخذ التدابير اللازمة ولوضع حد لهذه المأساة وذهب المندوب السوفييتي إلى حد القول: إذا بقي هذا التدخل قائماً فإنه سيجبر دولاً أخرى للتدخل بدورها لإنقاذ الشعب الكردي من الإبادة ولضمان أمنهم واستقرارهم.

لكن أمام ردود الفعل العربية العاجلة على موقف الاتحاد السوفييتي. بدلت روسيا بسرعة موقفها وتحفظت إزاء العديد من المواقف المؤيدة للأكراد. ولم يعد الاتحاد السوفييتي يطلب بإصرار من مجلس الأمن لمناقشة القضية وكذلك أوعزت إلى منغوليا سحب اقتراحها الداعي بإدراج القضية الكردية في جدول أعمال الجمعية العامة.

هذا الموقف المتغير للاتحاد السوفييتي لم يعط تفسيرات واضحة واستناداً لقول البعض، إن الحكومة العراقية قد أبلغت الحكومة السوفييتية بأن معظم الدول العربية ستقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي في حال إصراره على إدراج القضية الكردية على جدول أعمال الأمم المتحدة. وقد خشيت موسكو أيضاً من أن تذهب بغداد لطلب مساعدات خارجية وبخاصة من الصين.

كف يد البعثيين

في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) 1963 دخلت الحرب في منعطف جديد فتساقط الثلوج جعل كل عملية عسكرية غير ممكنة، وأثناء وجوده في لندن في زيارة خاصة، صرح طالب حسين شبيب وزير الخارجية العراقية بما يلي:

«كيف يمكننا إعطاء الأكراد ما يطلبونه؟ ليس بامكاننا انشاء دولة مستقلة لهم، ولن تكون دولة فيدرالية. أي حل سياسي أو عسكري لم يكن في الواقع المنظور إذن. إضافة إلى ذلك فإن الأوضاع السياسية في العراق قد تغيرت بعد وقوع انقلاب عسكري. منذ شهر تشرين الأول (اكتوبر) 1963 كان البعث العراقي منقسماً على نفسه بحدة إثر نزاع في مواجهة الجناح اليساري بين علي صالح السعدي نائب رئيس الحكومة عدو ناصر، ونصير الاشتراكية الفورية للاقتصاد العراقي وبين الجناح اليميني الذي يقوده طالب شبيب وحازم جواد (أصبح وزيراً للداخلية) كان يعتبر صالح السعدي (شيوعياً).

أثناء مؤتمر عقده حزب البعث في بغداد بتاريخ 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1963 نظمه منافسو السعدي انتهى بوضع السعدي في طائرة مع عدد قليل من أنصاره، أبعدوا إلى أسبانيا.

بعد 48 ساعة نزل محاربو السعدي إلى الشوارع بينما قامت طائرات سلاح الجو بقصف قصر الرئاسة العرايي ووزارة الدفاع.

وتجاوباً مع نداء أذيع من الراديو، وصل أعضاء القيادة القومية إلى بغداد بتاريخ 14 تشرين الثاني (نوفمبر) بالإضافة إلى مؤسس الحزب ميشيل عفلق وأمين الحافظ رئيس الجمهورية السورية وصلاح جديد رئيس هيئة الأركان العامة للجش السوري، وقد حاولوا حل الأزمة بين الاتجاهين المتصارعين في حزب البعث العراقي ووضعوا على عاتقهم إدارة الحزب. والقضايا العراقية حتى يتم إجراء انتخاب قيادة قطرية.

وفي هذا الوقت نفي إلى لبنان طالب شبيب وعدد آخر من مؤيديه في محاولة لتحقيق توازن بين الاتجاهين.

في الواقع استطاع عفلق والحافظ إنجاز مهمة تشذيب البعث العراقي بحيث لم يعد ما يزعج العسكريين من تسلم السلطة.

بتاريخ 18 تشرين الثاني 1963 قطع راديو بغداد برامجه في الساعة السادسة والدقيقة الأربعين ليعلن، بأن الجيش تسلم السلطة بقيادة المشير عارف الذي كان مجرداً من صلاحياته المدنية والعسكرية لمدة سنة. أوقف الزعماء السوريون صباح 18 ولم يخل سبيلهم إلا في اليوم التالي بعد القضاء على كل معارضي الانقلاب العارفي.

بعد استمرار صراع من أجل السلطة دام عشرة أشهر كان حزب البعث متفجراً، انضم بعض المعتدلين إلى نظام عارف فأصبح الجنرال طاهر يحيى رئيساً للحكومة والجنرال حردان التكريتي وزيراً للدفاع وبقي ثمانية أعضاء من الحكومة السابقة في الحكومة الجديدة. بينما دخل المتطرفون المعارضة وبدأ العمل السري في المنفى، دون حل القضية الكردية. روجت الصحافة الإيرانية أنباء مفادها، أن الأكراد يستعدون للقيام بحملة عامة في الموصل وخانقين وذلك بعد إقصاء البعثيين المتطرفين من الحكومة العراقية. لكن الشتاء جمد العمليات العسكرية بسرعة، بينما تمت اتصالات سرية بين الحكومة الجديدة وبين الجنرال البارزاني بعد نداء وجهه الجنرال عارف للأكراد بتاريخ 28 تشرين الأول (اكتوبر) 1963.

المشهد الثاني
(شباط (فبراير) 1963 - نيسان (ابريل) 1965)
أزمة عام 1964

1 – وقف إطلاق النار 10 شباط (فبراير) 1964

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الإخوة:

إن خير الكلام هو كلام الله إذ قال في كتابه العزيز «يا أيها الذين آمنوا إن الله غفور رحيم. إذ كنتم أعداء، فألف بين قلوبكم وجعلكم إخواناً» صدق الله العظيم.

بهذا بدأ الجنرال عارف نداءه الذي وجهه يوم 15 شباط (فبراير) 1964 إلى إخوانه الأكراد، حتى يحترموا وقف إطلاق النار.

إذا كان هذا النداء غنياً في دعوة المؤمنين إلى الله، لكنه بقي سطحياً فيما يتعلق بمصير كردستان وفي هذا الوقت قال البارزاني «إن الحكومة قد أخذت على عاتقها موضوع إعادة الحياة الطبيعية والأمن والاستقرار في المنطقة وأنها تتجه لإقرار الحقوق القومية للشعب الكردي ضمن نطاق الجمهورية العراقية».

إن كلمة (استقلال) ذاتي لم تستخدم وكذلك كردستاني وبعد تلميح معهم بشأن الحقوق القومية للشعب الكردي وجه البارزاني نداء مذهلاً دعا فيه إلى المحافظة على النظام والأمن في المنطقة واختتم نداءه بقوله إن الله وراء قراراتنا.

في اليوم نفسه أعلن الرئيس عارف في خطاب رسمي طويل، بصدد وقف إطلاق النار ما يلي:

■ الاعتراف بالحقوق القومية لإخواننا الأكراد، اعتراف سيكون مدوناً في الدستور المؤقت.

■ الإفراج عن الأشخاص المعتقلين كافة مع عفو عام.

■ العودة إلى الإدارة المحلية في المناطقة الشمالية.

■ إرجاع الموظفين المستخدمين المسرحين.

■ رفع القيود المفروضة على تجارة المواد الغذائية.

■ إعادة تعمير الشمال فوراً.

■ تعويض المتضررين.

■ العودة إلى الأمن.

وجرت اتصالات سرية بين عارف والبارزاني في أعقاب هذه القرارات ولم يعرف عنها شيء لكن قرارات البارزاني خلقت أزمة حادة في قلب الحركة القومية الكردية العراقية، لم تشهد مثيلاً لها منذ ولادتها واستمرت لمدة طويلة بالنسبة للبارزاني. فمنذ عودته من الاتحاد السوفييتي عام 1958، كان البارزاني وزعماء الحزب الديمقراطي الكردستاني غير قادرين على التوصل إلى اتفاق يكون عادياً بالنسبة للعلاقات.

وبعد قرار البارزاني بوقف إطلاق النار في 10 شباط (فبراير) 1964 تفجرت الأزمة الكردية وأصبحت كردستان مهددة بحرب أهلية.

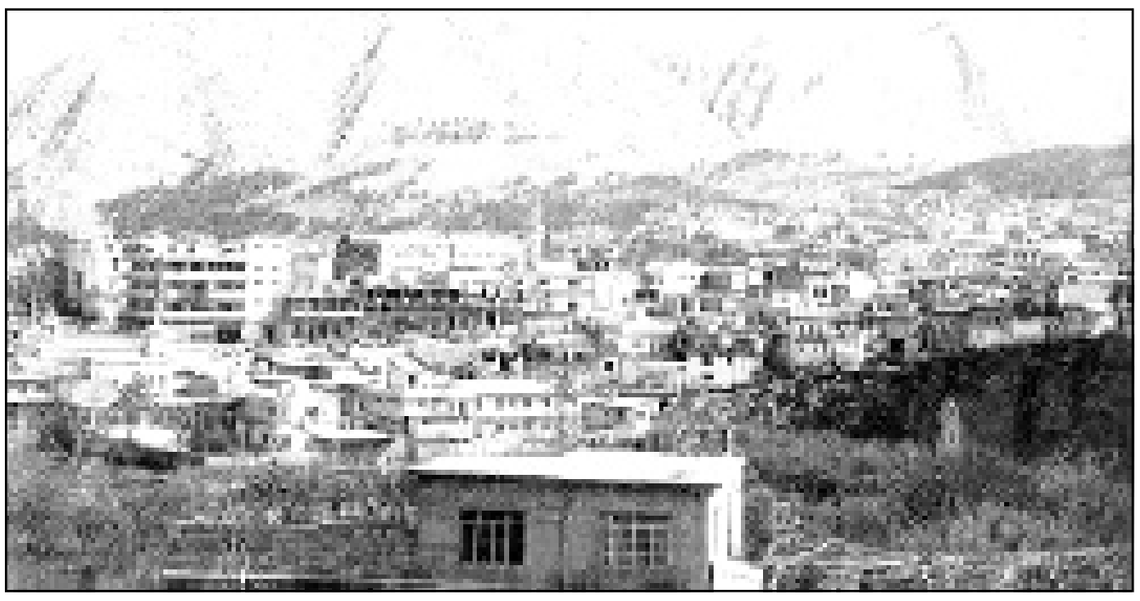

منظر عام لمدينة دهوك

بعد الطلاق بين ناصر والبعث طالبت اذاعة صوت العرب قائلة: «ان المسلمين في سورية والعراق يجب أن يقوموا ضد المسمى ميشيل غير الأمين وضد حزبه الذي يريد تأسيس الكفر والعلمنة في أرض الإسلام»

تصفيات امم اوروبا في كرة القدم:

خطوة عملاقة لكل من انكلترا والدنمارك نحو النهائيات

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: خطا كل من منتخبي انكلترا والدنمارك خطوة عملاقة لبلوغ نهائيات كأس الامم الاوروبية في هولندا وبلجيكا من 10 حزيران (يونيو) الى 2 تموز (يوليو) 2000 بعد ان حققا فوزين كبيرين خارج ارضهما على اسكتلندا وعلى اسرائيل 2–صفر و5–صفر على التوالي في ذهاب الملحق الاوروبي، في حين سيلف التشويق المباراتين الاخريين اللتين انتهتا بتعادل جمهورية ايرلندا مع تركيا 1–1، وفوز سلوفينيا على اوكرانيا 2–1.

وستقام مباريات الاياب الاربعاء المقبل.

على ملعب «هامبدن بارك» الشهير في غلاسكو امام 52 الف متفرج منهم 7 الاف انكليزي انتهى الجزء الاول من «معركة بريطانيا» بفوز انكلترا على اسكتلندا بهدفين سجلهما لاعب وسط مانشستر يونايتد بول سكولز في الشوط الاول ليضع منتخب بلاده على مشارف النهائيات.

وبدأت اسكتلندا المباراة بقوة لكنها سرعان ما تركت المبادرة الى انكلترا. وكاد مايكل اوين الذي فضله كيغان عن اندي كول للعب اساسيا الى جانب الن شيرر يفتتح التسجيل لكن براعة الحارس نيل اوسوليفان حالت دون ذلك (17). وبعد اربع دقائق نجح سكولز في السيطرة ببراعة على الكرة داخل المنطقة قبل ان يسددها داخل الشباك.

وسنحت الفرصة امام كيفن غالاكر لادراك التعادل بعد قليل عندما استغل دربكة امام المرمى الانكليزي لكن الحارس ديفيد سيمان انقذ الموقف.

وقبل نهاية الشوط الاول بثلاث دقائق، احتسب الحكم ركلة حرة رفعها الاختصاصي ديفيد بيكهام داخل المنطقة وتطاول لها سكولز برأسه مسجلا الهدف الثاني.

وفي مطلع الشوط الثاني كاد سكولز يسجل هدفه الثالث لكن المدافع ديفيد وير تدخل لحظة التسديد وعرقله داخل المنطقة من دون ان يحتسب الحكم ركلة جزاء واضحة.

وبدا واضحا استسلام اللاعبين الاسكتلنديين لانهم لم يحاولوا ان يفعلوا شيئا في الشوط الثاني.

ودخل كول مكان اوين قبل نهاية المباراة بنحو 20 دقيقة ومرر تمريرة عرضية باتجاه شيرر لكن وير شتتها قبل ان يصل اليها قائد انكلترا منقذا فريقه من هدف اكيد.

وهو الفوز ال45 لانكلترا على اسكتلندا في 109 مباراة مقابل 40 لاسكتلندا، في حين انتهت 24 مباراة بالتعادل.

وسبق لانكلترا ان فازت على اسكتلندا 2–صفر في اخر مباراة جمعت بينهما في غلاسكو عام 1989، وبالنتيجة ذاتها أيضا في اخر مباراة جمعت بينهما خلال كأس الامم الاوروبية التي استضافتها عام 1996.

واعلنت مصادر امنية ان رجال الشرطة قاموا بتوقيف 123 مشجعا خلال اشتباكات بين مشجعين اسكتلنديين وانكليز بعد ان تبادلوا رمي المقذوفات في الشوارع والحانات عقب المباراة. وافاد شهود عيان ان مجموعة من الاشخاص اصيبوا بجروح طفيفة.

وفي ليوبليانا وامام 8 الاف متفرج، حققت سلوفينيا فوزا مفاجئا لكن مستحقا على اوكرانيا 2–1.

وضغط المنتخب السلوفيني الحديث العهد منذ الدقائق الاولى، لكن اوكرانيا افتتحت التسجيل بواسطة نجمها مهاجم ميلان الايطالي اندريه شفتشنكو بتسديدة قوسية من الجهة اليمنى خدعت الحارس (33).

وفي الشوط الثاني أدرك زاهوفيتش لاعب اولمبياكوس اليوناني التعادل بعد مجهود فردي (53).

وفي الدقيقة 60 طرد الحكم المدافع الاوكراني بافيونوف، فاكمل فريقه المباراة بعشرة افراد.

وقبل نهاية المباراة بست دقائق لمح اسيموفيتش الحارس الاوكراني شوفكوفسكي خارجا من مرماه فاطلق كرة من منتصف الملعب لتستقر داخل الشباك.

ورفع الحكم البطاقة الحمراء مرة ثانية في وجه الاوكراني غوسين قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة.

وفي رامات غان (اسرائيل) امام 43 الف متفرج،، اكتسحت الدنمارك ضيفتها اسرائيل بخمسة اهداف نظيفة لتبلغ «نظريا» النهائيات علما بانها احرزت اللقب عام 1992 عندما حلت «ضيفة» على البطولة في اللحظة الاخيرة مكان يوغوسلافيا المبعدة.

وتقدم المنتخب الدنماركي بهدفين في الشوط الاول عن طريق يون دال توماسون (2 و35). وفي الشوط الثاني انهار المنتخب الاسرائيلي تماما خصوصا بعد ان طرد الحكم لاعب سلتا فيغو الاسباني حاييم ريفيفو في الدقيقة 58. فاستغل الدنماركيون النقص العددي في صفوف منافسيهم ليضيفوا ثلاثة اهداف بواسطة توفتينغ (66) ويورغنسن (69) ونيلسن (89).

وفي دبلن، سقطت جمهورية ايرلندا في فخ التعادل مع تركيا 1–1.

وسجل مهاجم كوفنتري الصاعد روبي كين هدف التقدم لجمهورية ايرلندا (79)، لكن الاتراك ادركوا التعادل عن طريق تايفور (83 من ركلة جزاء) ليخرجوا بنتيجة جيدة قبل مباراة الاياب.

وانسحب المهاجم المخضرم نيال كوين قبل انطلاق المباراة بقليل لاصابته في عنقه، فحل مكانه العملاق الاخر طوني كاسكارينو الذي خاض بالتالي مباراته الـ87 الدولية.

ووقف اللاعبون دقيقة صمت حدادا على ارواح ضحايا الزلزال الذي ضرب تركيا الجمعة وحصد نحو 400 قتيل.

وحاصر المنتخب الايرلندي نظيره التركي داخل المنطقة في الدقائق العشرين الاولى، لكن تألق الحارس التركي روستو حال دون دخول عرينه اي هدف.

واستمر الضغط الايرلندي في الشوط الثاني، واستغل روبي كين كرة عرضية فامتصها على صدره قبل ان يسددها داخل المرمى التركي. لكن فرحة الايرلنديين لم تدم طويلا لان الحكم احتسب ركلة جزاء اثر لمسة يد من المدافع لي كارسلي، فانبرى لها تايفور بنجاح مدركا التعادل لمنتخب بلاده.

لكمة في انف البطل البريطاني لينوكس لويس (الى اليمين) من الامريكي هوليفيلد (ا ف ب)

بطولة العالم لوزن الثقيل الموحد في الملاكمة:

البريطاني لينوكس لويس يحرز اللقب

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: أحرز الملاكم البريطاني لينوكس لويس لقب بطل العالم الموحد في الوزن الثقيل (تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي والمجلس العالمي) بفوزه على الامريكي ايفاندر هوليفيلد بالنقاط في المباراة التي اقيمت السبت في لاس فيغاس.

وفي ختام 12 جولة أجمع القضاة الثلاثة على فوز لويس، فمنحه تشوك جيامبا 116–112، وبيل غراهام 117–111، وجيري بوث 115–113.

ونجح لويس (34 عاما) في كسب رهان توحيد اللقب العالمي للوزن الثقيل وبات اول بريطاني يحرز لقب بطل العالم الموحد في الوزن الثقيل منذ بوب فيتسيمونس في نهاية القرن الماضي. كما هي المرة الاولى منذ عام 1959 التي يخرج فيها اللقب العالمي من خزائن الملاكمين الامريكيين عندما فاز السويدي اينغمار يوهانسون على فلويد باترسون.

ورفع لويس الذي كان يحمل اللقب العالمي للوزن الثقيل (تصنيف المجلس العالمي) رصيده الى 35 فوزا منها 27 بالضربة القاضية مقابل خسارة واحدة وتعادل واحد، في حين مني هوليفيلد (37 عاما) الذي خسر حزاميه (تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي) بخسارته الرابعة في 40 مباراة، وهو سيخلد الى الراحة قبل اعلان استمراره ام اعتزاله رياضة الفن النبيل.

وقال لويس «فوجئت باندفاعه في الجولة الاخيرة وكنت متخوفا لانه كان يرغب في التأثير على القضاة، ولم اكن أعرف كيف سيتصرفون».

وأضاف «كنت متخوفا في بداية المباراة لان هوليفيلد بدأها بحذر، حاولت ان ارغمه على بذل جهود كبيرة للنيل من لياقته البدنية، وهو ما حصل في مناسبتين على الاقل».

وتابع «اكملت مهمتي أخيرا، انه شعور رائع، والان الجميع يرغب في مواجهتي، وحتى تايسون يملك الفرصة لمنازلتي».

ولم يحتج هوليفيلد على قرار الحكام وقال «بذلت قصارى جهدي ولست مكان القضاة»، مضيفا «لن أقول اني سعيد. الاعلان عن فوزك بمباراة ما يعني انك قدمت أفضل ما عندك، وهو ما قمت به، والان لا أعرف ما أفعل، سأخلد الى الراحة وأعلن فيما بعد قرارا بشأن مستقبلي».

وعلى الحلبة ذاتها، انتزع الفنزويلي جيلبيرت سيرانو لقب بطل العالم للوزن الخفيف (تصنيف الجمعية العالمية) بفوزه على حامله الايطالي ستيفانو زوف بقرار من الحكم بعد 31 ثانية من انطلاق الجولة العاشرة اثر اصابة الايطالي في حاجبه الايمن بعد تلقيه لكمة مباشرة من سيرانو.

وهي المرة الاولى التي يدافع فيها زوف عن لقبه الذي احرزه في 7 آب (أغسطس) الماضي بتغلبه على الفرنسي جوليان لورسي، فمني بخسارته السابعة مقابل 29 انتصارا وتعادلين، في حين رفع سيرانو رصيده الى 18 انتصارا 16 منها بالضربة القاضية مقابل 4 هزائم وتعادلين.

وفي مباراة ثالثة، احتفظ الملاكم الامريكي شارمبا ميتشيل بلقب بطل العالم لوزن فوق الخفيف (تصنيف الجمعية العالمية) بتغلبه على الفنزويلي اليو اورتيز بالنقاط في مباراة من 12 جولة.

وهي المرة الثالثة التي يدافع فيها ميتشيل عن لقبه بنجاح منذ احرازه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على حساب الفرنسي المغربي الاصل خالد رحيلو.

ومنح قاضيان الفوز لميتشيل بفارق 10 نقاط، فيما اعتبر القاضي الثالث الامريكي فائزا بفارق نقطتين.

ورفع ميتشيل رصيده الى 46 فوزا مقابل خسارتين، في حين مني اورتيز بخسارته الرابعة في 21 مباراة.

وفي مباراة رابعة، احتفظ الفرنسي فابريس تيوزو بلقب بطل العالم لوزن الثقيل الخفيف (تصنيف الجمعية العالمية) بفوزه على الامريكي كين مورفي بقرار من الحكم في الجولة السابعة.

بول سكولز نجم انكلترا (الى اليسار) طار في الهواء مسددا «هدفه الثاني (رويترز)

سكولز يضع انكلترا على اعتاب كأس اوروبا

■ كلاسكو ـ رويترز: استغل بول سكولز بعض الاخطاء الدفاعية فسجل هدفين في الشوط الاول خرجت بهما انجلترا فائزة على اسكتلندا 2/صفر في جلاسجو في لقاء الذهاب بنهائي تصفيات كأس اوروبا لكرة القدم.

واصبحت انكلترا بذلك على اعتاب نهائيات البطولة التي تقام في هولندا وبلجيكا في حزيران (يونيو) القادم ومن المتوقع ان تتبوأ مكانها في البطولة عندما تلعب مباراة العودة باستاد ويمبلي في لندن يوم الاربعاء المقبل.

استهل سكولز التهديف بعد 21 دقيقة عندما سيطر على تمريرة طويلة من وسط الملعب من سول كامبل وهيأها لنفسه بصدره مراوغا الاسكتلندي كولين هندري ثم سدد قذيفة في مرمى الحارس نيل سوليفان.

وقد قامر كريج براون مدرب اسكتلندا باشراك هندري رغم عدم اشتراكه كثيرا في مباريات رينجرز هذا الموسم. غير ان خطأ دفاعيا قاتلا ايضا مكن شولز لاعب خط الوسط من تسجيل الهدف الثاني في الدقيقة 42.

لعب ديفيد بيكهام زميل سكولز في مانشستر يونايتد كرة رائعة من ضربة حرة وكان شولز غير مراقب فتمكن بسهولة من التسجيل برأسه محرزا تاسع هدف في مباراته التاسعة عشرة مع المنتخب.

واوشكت اسكتلندا على التهديف بعد كل من هدفي انجلترا. ففي الدقيقة 22 انفرد كيفن جالاخر بحارس المرمى الانكليزي ديفيد سيمان ولكنه سدد الكرة في ساقيه مباشرة.

وكان ذلك بعد خمس دقائق من نيل جالاخر ثاني انذار في التصفيات لعرقلته مايكل اوين وبهذا لن يشترك في مباراة يوم الاربعاء.

وكادت اسكتلندا ان تسجل بعد الهدف الثاني عندما سدد بيلي دودز كرة ارتطمت بالقائم.

وبعد ذلك لم يمثل الفريق الاسكتلندي خطرا يذكر على انجلترا في الشوط الثاني.

وكان هذا اول لقاء بين الفريقين باستاد هامبدن بارك في جلاسغو منذ عام 1989 والذي فازت فيه انجلترا بنفس النتيجة كما انه اول لقاء بينهما منذ مباراتهما في نهائيات كأس اوروبا عام 1996 والتي فازت فيها انجلترا 2/صفر ايضا.

واعرب كيفن كيجان مدرب انجلترا عن سعادته وقال «لعبنا بشكل رائع اليوم. لقد ساهم الجميع وكان اداؤنا في الشوط الاول هو ما يلزمنا».

ومضى يقول «لم ينته الامر بعد ولكن اسكتلندا عليها ان تتسلق جبلا».

وقال براون مدرب اسكتلندا «الاخطاء الدفاعية كلفتنا كلا الهدفين وباستثناء ذلك لم يتعين على حارس مرمانا ان يصد كرة طوال المباراة».

واستدرك قائلا «الا اننا لا زلنا في المنافسة وقد تمكنا من قبل من التسجيل خارج ملعبنا في اماكن صعبة ونأمل ان نفعل ذلك في ويمبلي».

ولم تذق اسكتلندا طعم الفوز على انجلترا في اخر خمس مباريات بينهما وكانت اخر مباراة تهزم فيها عدوها القديم عام 1985 حين فازت 1/صفر.

بهذا يكون الفريقان لعبا 109 مباريات فازت انجلترا في 45 منها واسكتلندا في 40 وتعادلا في 24 مباراة.

اعتقال 160 بعد مباراة بين انكلترا واسكتلندا

■ كلاسكو ـ رويترز: صرح مسؤولون بان الشرطة اعتقلت اكثر من 160 شخصا بعد مباراة كرة القدم بين انكلترا واسكتلندا في تصفيات كأس اوروبا 2000.

وصرح متحدث باسم الشرطة «شهدنا سلسلة من الحوادث الصغيرة طوال الليل بين مجموعات متناحرة من المشجعين ولكن لا شيء خطير جدا».

واشادت الشرطة بالسلوك «الطيب» لغالبية المشجعين. وكان عشرات الالاف من المشجعين الاسكتلنديين قد ساروا في وسط المدينة السبت اعرابا عن خيبة املهم بعد فوز انكلترا على اسكتلندا 2/صفر.

تعادل اسبانيا والبرازيل صفر ـ صفر

■ فيغو (اسبانيا) ـ اف ب: تعادل المنتخب الاسباني لكرة القدم مع نظيره البرازيلي صفر–صفر على ملعب بالايدوس امام 30 الف متفرج في المباراة الدولية الودية في فيغو (اسبانيا).

ونجح المنتخب البرازيلي في امتصاص الاندفاع الاسباني طيلة المباراة وارغمه على التعادل وكان بامكانه الخروج منتصرا لو استغل مهاجموه الفرص التي اتيحت لهم في الشوط الثاني.

وغاب عن المنتخب البرازيلي وصيف المونديال الاخير نجمه رونالدو الذي كان مقررا ان يخوض مع المنتخب الاولمبي مباراتين وديتين ضد استراليا في سيدني وملبورن، لكنه عاد الى ايطاليا بقرار من مدربه واندرلي لوكسمبورغو الذي ترك مهمة ادارة المنتخب ضد اسبانيا الى مساعده جوزيه كانديدو سوتو، في حين كان مدافع ريال مدريد وقائد المنتخب فرناندو هييرو اكبر الغائبين عن اسبانيا.

وضغط المنتخب الاسباني طيلة الـ25 دقيقة الاولى، وكاد فرناندو موريانتيس ان يفتتح التسجيل في الدقيقة الثالثة اثر تسديدة قوية صدها القائم، وتوغل راوول غونزاليس داخل المنطقة بمجهود فردي وسدد فوق المرمى، في المقابل اعتمد المنتخب البرازيلي على التسديد من بعيد بواسطة سوني اندرسون وجيوفاني ايلبير من دون نتيجة.

ونشط الضيوف في الشوط الثاني وكانوا اكثر احتكارا للكرة، وكاد روبرتو كارلوس يهز شباك الحارس مولينا اثر تسديدة قوية ذهبت فوق العارضة، وأخرى لزميله ماركوس اسونساو ارتطمت بالعارضة وذهبت بعيدا.

ومرر بدرو مونيتيس كرة عرضية الى راوول الذي سدد لكن القائم الايمن حال دون دخول الكرة الى المرمى، ورد كافو من تسديدة قوية من 18 مترا ابعدها مولينا الى ركنية.

ولعب المدافع الدايير اخر مباراة له مع المنتخب البرازيلي، وقد منحه رئيس الاتحاد الدولي السابق البرازيلي جواو هافيلانج وساما قبل بداية المباراة.

ـ مثل اسبانيا: مولينا– باكو وسالغادو وابيلاردو وسيرجي– ايتشيبيريا (مونيتيس) وغوارديولا ولويس انريكه (مندييتا) وفاليرون (انغونغا)– راوول (الفونسو) وموريانتيس (اورزايز).

ـ مثل البرازيل: ماركوس– كافو وانطونيو كارلوس والداير وروبرتو كارلوس– زي روبرتو (جيوفاني) وماركوس اسونساو وايلبير وايمرسون– اندرسون (جارديل) وريفالدو (زي الياس).

فوز فرنسا على كرواتيا 3-صفر

■ سان دوني (فرنسا) ـ اف ب: فاز المنتخب الفرنسي لكرة القدم على نظيره الكرواتي 3–صفر في المباراة الدولية الودية على ملعب فرنسا في سان دوني امام 74167 متفرجا في اطار استعدادات الاول لنهائيات كأس الامم الاوروبية التي تستضيفها هولندا وبلجيكا معا من 10 حزيران (يونيو) الى 2 تموز (يوليو) 2000. وسجل بيريس (46) وموريس (67) وفايريل (73) الاهداف.

وفشلت كرواتيا في الثأر لخسارتها امام فرنسا 1–2 في نصف نهائي مونديال 1998. وصمد الكروات طيلة الشوط الاول قبل ان تستقبل شباكهم 3 اهداف في الشوط الثاني. واحتفظ المدرب الفرنسي روجيه لومير بالثلاثي لوران بلان ويوري دجوركاييف وديدييه ديشان في كرسي الاحتياط، ودفع بميكو وبيريس وغيفارتش منذ البداية. وكاد المنتخب الكرواتي يفتتح التسجيل في الدقيقة السادسة عبر مدافع ريال مدريد الاسباني روبرت يارني لكن بوراتو كان في المكان المناسب، ورد غيفارتش بتسديدة قوية من دون نتيجة (13).

وتابع اصحاب الارض سيطرتهم وكادوا يبلغون مرمى الضيوف اثر ركلة حرة حيث وصلت الكرة الى باتريك فييرا فارتطمت تسديدته بالقائم (28)، واخرى لمارسيل ديسايي في يد الحارس بافلوفيتش. وهز بيريس شباك الكروات بعد دقيقة واحدة من انطلاق الشوط الثاني اثر تمريرة من ميكو من الجهة اليسرى الى دجوركاييف الذي نزل مكان زين الدين زيدان فهيأ الكرة الى بيريس الذي لم يجد صعوبة في ايداعها داخل الشباك، وأضاف فلوريان موريس الهدف الثاني اثر تمريرة من ليليان تورام (67)، قبل ان يختم طوني فايريل بديل بيريس بهدف ثالث من تسديدة قوية اثر تمريرة من فييرا. وكانت المباراة هي الدولية الاخيرة لقائد كرواتيا زفونيمير بوبان الذي قرر الاعتزال. وكان بوبان نجم ميلان الايطالي يمني النفس بالاعتزال بعد نهائيات كأس الامم الاوروبية الصيف المقبل لكن منتخب بلاده فشل في التأهل اليها.

ـ مثل فرنسا: بوراتو– تورام ولوبوف وديسايي وكانديلا– فييرا وبوغوصيان (ديهو)– ميكو (ديشان) زيدان (دجوركاييف) وبيريس (فايريل)– غيفارتش (موريس).

ـ مثل كرواتيا: بافلوفيتش– توماس وستيماتش (زيفكوفيتش) وسولدو– روكافينا (ساريتش) وبوبان (كوفاتش) ويارني– ستانيتش واسانوفيتش– بوكسيتش وسوكر.

هزيمة مفاجئة لايطاليا امام بلجيكا

■ ليتشي (ايطاليا) ـ اف ب: مني المنتخب الايطالي لكرة القدم بخسارة مفاجئة امام نظيره البلجيكي 1–3 في المباراة الدولية الودية في ليتشي في اطار استعدادات المنتخبين الى نهائيات كأس الامم الاوروبية التي يستضيفها الثاني مع هولندا من 10 حزيران (يونيو) الى 2 تموز (يوليو) 2000.

وسجل فانولي (26) هدف ايطاليا، وستروبار (6) وفيلموتس (70) وغور (86) اهداف بلجيكا.

ولم يذق المنتخب الايطالي طعم الفوز منذ تغلبه على ويلز 4–صفر في 5 حزيران (يونيو) الماضي في بولونيا ضمن تصفيات المجموعة الاوروبية الاولى المؤهلة الى نهائيات امم اوروبا.

ووجد المنتخب الايطالي صعوبة كبيرة خصوصا في خط الدفاع الذي غاب عنه القائد باولو مالديني، وغابت الفعالية والبناء الهجومي في خطي الوسط والدفاع. وافتتح الضيوف التسجيل في الدقيقة السادسة عبر ستروبار من ضربة رأسية رائعة، لكن مدافع بارما باولو فانولي ادرك التعادل م تسديدة قوية رائعة (26).وكانت بلجيكا اكثر تنظيما في الشوط الثاني ونجحت في اضافة الهدف الثاني عبر فيلموتس من ضربة راسية (70)، قبل أن يسجل غور الهدف الثالث في الدقيقة 86 بعدما تابع كرة مرتدة من الحارس بوفون اثر تسديدة لستايلنس.

ـ مثل ايطاليا: بوفون– بانوتشي (يوليانو) وفيرارا وكانافارو– فانولي– دينو باجيو والبرتيني وفوزر (بيسوتو)– توتي (لوكاتيللي) واينزاغي (مونتيلا) ودل بييرو.

ـ مثل بلجيكا: غاسبيريسيس– جينو وبيترس وستايلنس وفان كيركهوفن– مبينزا (فيرهين) وفاندرهايغه (كليمان) وفيلموتس (فاليم) وغور– دي بيلده وستروبار (برونيا).

المنتخب الاولمبي البرازيلي يهزم استراليا في لقاء ودي

■ سيدني ـ رويترز: فاز المنتخب الاولمبي البرازيلي لكرة القدم امس الاحد على استراليا 2/صفر في مباراة ودية اقيمت بحضور نحو 50 الف مشاهد في سيدني. جاء هدفا البرازيل في الشوط الاول من المباراة بسبب اخطاء دفاعية. واحرز البرازيلي الفارو الهدف الاول لبلاده في الدقيقة 32 من المباراة.

وبعد ذلك بسبع دقائق ونتيجة خطأ دفاعي ايضا اضاف لاعب خط الوسط البرازيلي اليكس الهدف الثاني لبلاده من كرة عرضة ارسلها دنيلسون.

وغاب عن الفريق الاولمبي البرازيلي لاعبه الموهوب رونالدو الذي غادر استراليا يوم الجمعة دون ان يلمس الكرة اثر خلاف بين المدرب واندرلي لوكسمبورجو وفريق انترناسيونالي الايطالي الذي يلعب له.

فلامنجو يفصل روماريو لعدم اكتراثه بمشجعي الفريق

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: فصل فريق فلامنجو البرازيلي لاعبه الشهير روماريو بسبب توجهه الى ناد ليلي بعد يوم واحد فقط من خروج الفريق من بطولة كرة القدم في البرازيل.

وقال ادموندو سانتوس سيلفا رئيس النادي السبت ان روماريو فصل من الفريق بعد ان خالف الاوامر وغادر الفندق الذي كان يقيم فيه الفريق في اليوم التالي لهزيمته 1/3 امام فريق خوبنتودي بجنوب البرازيل يوم الاربعاء.

واضاف سيلفا قوله «ذهب الى ناد ليلي للاستمتاع في الوقت الذي كان فيه ملايين المشجعين يبكون في منازلهم».

واضاف سيلفا قوله «انتهى عصر روماريو رغما عني. قلبي ينزف ويبكي حزنا على هذا».

ومعروف عن روماريو الذي قاد منتخب البرازيل الى الفوز بكأس العالم 1994 بالولايات المتحدة حبه للملاهي الليلية ونقل عنه ذات مرة قوله انه يلعب افضل بعد قضاء ليلة جيدة في ناد ليلي.

واثر هزيمة فلامنجو يوم الاربعاء خرج الفريق من بطولة كرة القدم البرازيلية نتيجة فشله في احتلال احد المراكز الثمانية الاولى في البطولة.

ولم يتضح على الفور ان كان فلامنجو سيبيع روماريو او سيتركه خارج تشكيله فقط.

بينارول يفوز ببطولة كرة القدم في اوروجواي

■ مونتيفيديو ـ رويترز: فاز فريق بينارول ببطولة كرة القدم في اوروجواي بعد ان هزم منافسه التقليدي ناسيونال 1/2 في مباراة طرد خلالها اربعة لاعبين من الفريقين.

وانهي كل فريق المباراة التي اتسمت بالتوتر والخشونة احيانا بتسعة لاعبين.

في الدقيقة 15 احرز جابرييل الافيس لاعب ناسيونالي حامل اللقب هدفا لفريقه. الا ان بينارول تعادل بهدف من لاعبه داريو رودريجيز0 وفي غضون خمس دقائق اضاف زميله وولتر بانديانى الهدف الثاني لفريقهما قبل نهاية الشوط الاول مباشرة.

وقام كلاوديو فلوريس حارس مرمى بينارول بمهمة بطولية في الشوط الثاني عندما نجح في التصدي لهجمات ناسيونال. وكانت المباراة لقاء فاصلا بين الفريقين بعد ان انتهى الدور النهائي للبطولة الذي اقيم من دورين واحد للذهاب واخر للاياب بتعادل الفريقين 2/2.

لوكموتيف وتشسكا يتأهلان لدور الثمانية بكأس روسيا

■ موسكو ـ رويترز: تأهلت اربع فرق كبري بينها فريقان من العاصمة هما لوكموتيف وتشسكا موسكو لدور الثمانية في كأس روسيا لكرة القدم.

ففي مباراته امام بالتيكا كالينينغراد فاز لوكموتيف موسكو 1/2 في العاصمة الروسية. احرز هدفي لوكموتيف لاعبه الارميني البرت سركيسيان.

وفاز تشسكا موسكو على سبارتاك تشوكوتكا من الدرجة الثانية بثلاثة اهداف مقابل لاشيء. وتأهل فريق اورالان ايليستا لدور الثمانية في كأس روسيا اثر فوزه 3/صفر على فاكل فورونيج.

وفاز ميتاليرج ليبتسك على دينامو ستافروبول 4/صفر وضمن الظهور في دور الثمانية.

وتأجلت المباراة بين سبارتاك موسكو بطل دوري روسيا امام روتور فولجوجراد في الدور الخامس الى الربيع في حين يلعب دينامو موسكو امام سبارتاك نالتشيك في العاصمة امس الاحد.

بطولة العالم لكرة القدم للناشئين
فوز قطر على بوركينا فاسو 2-1

■ اوكلاند ـ أ ف ب: حقق منتخب قطر، ممثل العرب الوحيد في بطولة العالم للناشئين في كرة القدم المقامة حاليا في نيوزيلندا فوزه الاول وكان على حساب بوركينا فاسو 2–1 في اليوم الثاني من منافسات المجموعة الرابعة.

وسجل وليد (16 من ركلة جزاء و37) هدفي قطر، وكابوري (57) هدف بوركينا فاسو.

وكانت قطر خسرت مباراتها الاولى امام البارغواي صفر–2 وهي تلعب مباراتها الاخيرة مع جامايكا الاربعاء المقبل.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، فازت البارغواي على جامايكا بخمسة اهداف نظيفة سجلها فيريرا (11) وداسيلفا (15 و80 من ركلة جزاء) وكابريرا (30) وفيغيريدو (43)، وضمنت بلوغها الدور الثاني.

وفي المجموعة الثالثة، فازت استراليا على المانيا بهدفين لبيرنيس (70) و (هيتلسبرغر خطأ في مرمى منتخب بلاده) مقابل هدف لهاس (9).

وتعادلت البرازيل حاملة اللقب مع مالي صفر–صفر.

الاتحاد العماني يوافق على التعاقد مع الهولندي كرول

■ مسقط ـ أ ف ب: وافق الاتحاد العماني لكرة القدم خلال اجتماعه الطارىء على بنود التعاقد مع المدرب الهولندي رود كرول للاشراف على المنتخب لمدة سنتين خلفا للبرازيلي فييرا الذي تم الاستغناء عن خدماته في ايار (مايو) الماضي عقب اخفاق عمان في بلوغ نهائيات كأس امم اسيا التي تستضيفها لبنان في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وتنص بنود العقد الذي من المقرر توقيعه الاسبوع المقبل، على تقاضي المدرب الهولندي راتبا شهريا قدره 15 الف دولار.

وكان الاتحاد العماني تأخر في اتخاذ القرار النهائي بصدد التعاقد مع كرول، لان بعض اعضائه كانوا ضد هذه الفكرة مفضلين ضرورة التريث والبحث عن مدربين آخرين أكثر كفاءة لتولي المهمة خاصة وان المرحلة المقبلة تدخل في اطار الاستعداد والتحضير لدورة كأس الخليج الخامسة عشرة التي تستضيفها السعودية.

وكان كرول قام بزيارة سريعة الى عمان الاسبوع الماضي لبحث كافة شروط التعاقد التي كان يطالب فيها براتب شهري قدره 25 الف دولار، لكنه رضخ في النهاية للتخفيض وسيحصل على 15 الف فقط.

وكان كرول يتقاضى 16 الف دولار خلال تدريبه نادي الزمالك المصري قبل سنتين، و18 الف دولار عندما درب الوحدة الاماراتي العام الماضي.

بطولة المغرب
الفتح الرباطي يتصدر مؤقتا

■ الرباط ـ أ ف ب: تصدر الفتح الرباطي لائحة الدوري المغربي لكرة القدم بعد فوزه على اولمبيك خريبكة 2–صفر في افتتاح المرحلة التاسعة.

وسجل مراد حديود (46) ومصطفى بيدودان (87) الهدفين.

وفي مباراة ثانية، تعادل سبورتينغ سلا مع المغرب الفاسي صفر–صفر.

الترتيب:

1– الفتح الرباطي 15 نقطة من 9 مباريات
2– نهضة سطات 14 من 8
3– المغرب الفاسي 14 من 8
4– الرجاء البيضاوي 13 من 5
5– حسنية اغادير 13 من 7
6– الكوكب المراكشي 13 من 7
7– الجيش الملكي 12 من 8
8– الوداد البيضاوي 10 من 6
9– شباب المحمدية 9 من 8
10– اولمبيك اخريبكة 8 من 8
11– الاتحاد الرياضي 8 من 8
12 – النادي المكناسي 8 من 8
13– سبورتينغ سلا 8 من 9
14– الوداد الفاسي 6 من 8
15– شباب المسيرة 4 من 7
16– رجاء بني ملال 2 من 8.

بطولة لبنان
النجمة يحتفظ بالصدارة

■ بيروت ـ أ ف ب: احتفظ فريق النجمة بصدارة لائحة الدوري اللبناني لكرة القدم بتغلبه على الحكمة 1–صفر على ملعب برج حمود في المرحلة التاسعة.

وهو الفوز السادس للنجمة هذا الموسم والثاني على التوالي فرفع رصيده الى 21 نقطة بفارق 4 نقاط مؤقتا عن الاخاء الاهلي عاليه الثاني والانصار الثالث علما بانه الفريق الوحيد الذي لم يخسر حتى الان، في حين مني الحكمة بخسارته الثالثة وتجمد رصيده عند 10 نقاط.

كان في وسع الحكمة ان يخرج من اللقاء الذي حضره جمهور كبير، بنقطة واحدة لكن تالق حارس النجمة الدولي وحيد فتال حال دون ذلك بعدما حرم وارطان غازريان من هدفين محققين في الشوط الثاني.

وكان الحكمة نشيطا في ربع الساعة الاول قبل ان يتحسن اداء النجمة ويتخلى عن حذره ويفرض سيطرته على المجريات وينهي هذا الشوط بهدف جميل بواسطة محمد حلاوة عندما رفع جمال الحاج الكرة داخل المنطقة المحرمة فابعدها حسن ايوب برأسه ضعيفة لتتهيأ امام حلاوة فتابعها برأسه داخل المرمى الخالي من حارسه طوني ضاهر (45).

وفي الشوط الثاني، ضغط الحكمة لادراك التعادل، واطاح وارطان الكرة فوق العارضة براسه (50)، وصد فتال ببراعة كرة قوية لسلمان صالحة (54)، ثم سدد وارطان كرة قوية من داخل المنطقة صدها فتال وارتدت الى احمد كريم فأطاحها فوق العارضة (64).

وحول فتال برؤوس اصابعه تسديدة قوية لوارطان الى ركلة ركنية (73) قبل ان تلوح للنجمة فرصة تسجيل هدف ثان خلافا للمجريات اللعب عندما تلقى النيجيري اديمولا الكرة من جمال الحاج وسددها لحظة خروج ضاهر الى جانب القائم الايسر مباشرة (83).

وحقق السلام زغرتا فوزا كبيرا على الهومنمن 5–2 على ملعب الصفاء بعد لقاء شهد طرد لاعبين من الفريق الارمني واحتساب الحكم ركلتي جزاء لمصلحة الفريق الشمالي. وتقدم السلام بهدفين لسيفادا ارزومانيان (5) والسوري ربيع عثمان (16)، قبل ان يقلص السوري سمير بكري الفارق بتسجيله الهدف الاول للهومنمن برأسه اثر تمريرة من غاغيك (26)، قبل ان يطرد الحكم سركيس عباجيان ليله انذارين (45).

وفي الشوط الثاني، ادرك ربيع ابو شعيا، بتمريرة من محمد بهلوان، التعادل برأسه للهومنمن (63). لكن العراقي صاحب عباس سجل هدفا ثالثا للسلام من ركلة جزاء بعدما اعاق مروان نخلة محسن ناصيف داخل المنطقة احتج عليها ابو شعيا فطرد (70).

واضاف ناصيف هدفا رابعا (73)، وعباس خامسا من ركلة جزاء بعدما اعاق سامي قليط الظهير الايسر المتقدم يوسف بركات داخل المنطقة.

الكويت تتأهل لمنافسة كرة القدم في اولمبياد سيدني

■ هونغ كونغ ـ رويترز: حصلت الكويت على المكان الثالث والاخير المخصص لقارة اسيا في منافسة كرة القدم باولمبياد سيدني 2000 بعد فوزها على قطر 1/2 بالعاصمة القطرية الدوحة وتصدرها المجموعة الاولى للتصفيات الاسيوية قبل السعودية وقطر.

احرز هدفي الكويت لاعبها حمد الطيار في الدقيقتين 19 و63 من المباراة التي اقيمت. اما هدف قطر الوحيد فاحرزه لاعبها عادل جدوع في الدقيقة 21 من المباراة من مجهود فردي. بهذا تضمن الكويت الظهور في الاولمبياد للمرة الثالثة بعد ان لعبت في دورتي عامي 1980 و1992 الاولمبيتين.

وتشارك الكويت في الاولمبياد ممثلة لاسيا الى جانب كوريا الجنوبية التي تصدرت المجموعة الثانية واليابان التي احتلت صدارة المجموعة الثالثة.

كأس الكؤوس الاسيوية لكرة القدم:
لقاء الاهلي السعودي والجيش السوري اليوم

الرياض ـ من عيسى الجوكم:

يلتقي الاهلي السعودي مع الجيش السوري اليوم الاثنين على استاد رعاية الشباب في جدة في ذهاب الدور الثاني لمسابقة كأس الكؤوس الاسيوية العاشرة في كرة القدم.

وكان الاهلي السعودي تأهل تلقائيا الى الدور الثاني، في حين حجز الجيش السوري بطاقته على حساب العين الاماراتي بخسارته امام صفر–1 في دمشق وفوزه عليه 2–1 في العين.

ويشارك الاهلي في البطولة القارية بعد غياب دام 19 عاما حيث تعود اخر مشاركة له الى عام 1985 عندما بلغ المباراة النهائية لمسابقة كأس ابطال الاندية وخسر امام دايو الكوري الجنوبي 1–3 في جدة، وكان وقتها مدربه الحالي امين دابو قائدا للفريق.

ومن ابرز نتائج الاهلي على المستوى الخارجي فوزه ببطولة مجلس التعاون الخليجي في الامارات عام 1985 عندما تغلب على العربي الكويتي 3–1، أما على المستوى العربي فقد شارك مرة واحدة فقط في مسابقة كأس الكؤوس عام 97 في تونس وخسر في نصف النهائي امام الاهلي المصري صفر–3.

ويعد الاهلي السعودي من اعرق الاندية السعودية وهو تأسس عام 1937 على يد الامير عبدالله الفيصل ويطلق عليه في السعودية «قلعة الكؤوس» لانه أكثر الاندية فوزا بالكأس (فاز بكأس الملك تسع مرات أعوام 62 و65 و69 و70 و71 و72 و77 و78 و79)، واول فريق سعودي يجمع بطولتي الدوري والكأس في موسم واحد وكان ذلك عام 78، واحرز كأس ولي العهد ثلاث مرات سنوات 70 و95 و98، وحقق بطولة الدوري عامي 68 و78.

ويعتبر الاهلي من اكثر الاندية السعودية امدادا للمنتخبات الوطنية في السنوات الخمس الاخيرة، خصوصا لاعبي المنتخب الاول، وهو يضم بين صفوفه العديد من الدوليين في مقدمتهم المدافع الصلب عبدالله سليمان والنجم الانيق خالد مسعد ومحمد شلية وحسين عبد الغني وابراهيم السويد وحمزة صالح وخالد القهوجي.

وضم الاهلي مؤخرا حارس الاتقاف تيسير النتيف الذي كان احتياطيا لمحمد الدعيع في بطولة القارات على كأس الملك فهد في المكسيك، وهو يضم في صفوفه ثلاثة لاعبين اجانب هم الكولومبي ريكاردو بيريز الملقب «الكاتو» والبرازيلي ماركوس والسنغالي عبدواللاي نداي.

وسيلعب مدرب الاهلي امين دابو بخطة 5–3–2 تتحول الى 3–5–2 في حالة الهجوم بالاعتماد على الظهيرين عبد الغني وشلية.

وسيواجه الضيوف صعوبة كبيرة في اقفال خط الدفاع لانهم سيواجهون فريقا يملك نزعة هجومية بالاضافة الى خطورة مهاجميه السويد والكولومبي بيريز هداف الفريق.

ويملك الاهلي لاعبين جيدين في خط الوسط يجيدون المشاغبة في منطقة الخصم ابرزهم القهوجي وحمزة صالح صاحب التسديدات الصاروخية.

وسيحاول الاهلي الضغط منذ بداية المباراة لتسجيل اكبر عدد من الاهداف حتى يلعب مباراة الاياب بارتياح كبير.

وكان الجيش السوري وصل الى جدة السبت بعدما أنهى مشاركاته الخارجية العربية بحلوله وصيفا للاتحاد القطري في مسابقة كأس الكؤوس العربية على كأس الامير فيصل بن فهد في الكويت، بعدما كان حل في المركز الثاني لمسابقة الاندية العربية في القاهرة الشهر الماضي.

التشكيلتان المحتملتان الاهلي: تيسير النتيف– حسين عبد الغني وعبد الحميد الخبيزي وعبدالله سليمان ومحمد شلية والبرازيلي ماركوس وخالد مسعد وخالد القهوجي وعبدواللي نداي (حمزة صالح) وابراهيم السويد والكولومبي بيريز.

الجيش: محمد بيروتي– حسام السيد وطارق جبان وشريف كردية ومحمد خلف وجومرد موسى وفادي عفش ونادر جوخدار ومهند البوشي وماهر السيد واحمد عزام.

حسن علي احمد عبد الله حارس مرمى البحرين (الى اليمين) شارك زميله احمد علي (في الوسط) في اعاقة لاعب كوريا الجنوبية كو جونغ سورس (رويترز)

متفرقات من الملاعب العربية

■ يرأس وزير الشباب والرياضة الاردني رئيس اللجنة الاولمبية المحلية سعيد شقم وفد بلاده الى الكويت للمشاركة في اجتماعات الجمعية العمومية للمجلس الاولمبي الاسيوي التي تعقد يومي 22 و23 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي برئاسة الشيخ احمد فهد الاحمد رئيس المجلس.

ويضم الوفد موفق الفواز نائب رئيس اللجنة المرشح لعضوية لجنة التنمية والتطوير وعصمت الكردي الامين العام رئيس اتحاد كرة الطاولة المرشح للجنة المعلومات والاحصاءات، في حين رشح الاردن محمد جميل عبد القادر لعضوية اللجنة الاعلامية.

■ تسحب مطلع شباط (فبراير) المقبل قرعة بطولة الحسين الدولية لكرة القدم التي ينظمها الاردن من 19 الى 28 ايار (مايو) تخليدا لذكرى ملكه الراحل الحسين بن طلال.

وقال امين سر اتحاد الكرة الاردني فادي زريقات ان الدول المدعوة للمشاركة في البطولة هي: العراق وسوريا وفلسطين وايران واوزبكستان وتركمانستان وكازخستان وان عقود التسويق مع الشركة الراعية لنشاطات الاتحاد لكرة القدم بلغت 370 الف دولار بحيث سيحصل البطل على 50 الف دولار والوصيف على 25 الف وصاحب المركز الثالث على 15 الف دولار.

■ اختار اتحاد الكرة الاردني لكرة القدم يوم الاربعاء المقبل موعدا لاقامة مباراة قطبي اللعبة الوحدات والفيصلي المؤجلة من المرحلة الثالثة للدوري المحلي.

وستقام المباراة على استاد الحسين في مدينة اربد نظرا للتصليحات التي تجري على ستاد عمان الدولي الذي اتلفت ارضيته بعد الدورة العربية التاسعة.

0 يتوجه العقيد دحلان الحمد رئيس الاتحاد القطري لالعاب القوى اليوم الاثنين على رأس وفد الى موناكو لحضور اجتماعات الاتحاد الدولي المقررة في 18 و19 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي ولحضور الحفل السنوي المقرر في 22 منه.

وسيستعرض الحمد امام اعضاء الاتحاد ملف استضافة قطر لنهائيات الجائزة الكبرى في 4 تشرين الاول (اكتوبر) من العام المقبل.

■ اعلن الاتحاد القطري لكرة القدم جدول مباريات الدوري لموسم 1999–2000 لمرحلة الذهاب التي تنطلق الخميس المقبل وتختتم في 14 كانون الثاني (يناير).

وستقام المباريات يومي الخميس والجمعة من كل اسبوع بطريقة التجمع اي اقامة مباراتين على ملعب واحد.

وتشهد المرحلة الاولى مباراتين فقط بحيث تقام الخميس المباراة الاولى بين قطر والوكرة حامل اللقب على استاد حمد بن خليفة بنادي الاهلي، وتجمع المباراة الثانية التعاون مع الشمال على استاد حمد الكبير في النادي العربي، وذلك بعد تأجيل مباراة الريان مع الاتحاد لالتزام الاول بلقاء الزوراء العراقي في ذهاب الدور الثاني من كأس الكؤوس الاسيوية وتأجيل مباراة السد مع العربي لارتباط الاول بلقائه مع الهلال السعودي في الدور الثاني من مسابقة كأس ابطال الاندية الاسيوية.

■ تعاقد نادي الوكرة القطري مع المدرب الجزائري اللاعب الدولي السابق رابح ماجر للاشراف على فريقه للموسم الثاني على التوالي.

وانهت ادارة النادي علاقتها مع المدرب اليوغسلافي ايفان بلوديان الذي عمل مع الفريق خلال الاشهر الماضية.

وكان ماجر وصل السبت واكد انه سعيد للعودة مجددا لقطر وللعمل مع فريق الوكرة الذي قاده لاحراز لقب الدوري العام وكأس ولي عهد قطر التنشيطية الموسم الماضي.

■ غادرت بعثة منتخب قطر العسكري لكرة القدم الى تونس للمشاركة في البطولة العربية الثالثة لخماسيات القدم من 15 الى 22 الشهر الحالي بمشاركة 7 منتخبات من لبنان والامارات ومصر والاردن والسودان وتونس.

■ يتوجه رئيس اللجنة الفنية في الاتحاد الدولي لكرة القدم محمد بن همام نهاية الشهر الحالي الى النيبال تلبية لدعوة من الاتحاد المحلي لحضور حفل افتتاح قصر الرياضة الممول من الاتحاد الدولي.

وسيحضر هذا الاحتفال رئيس الاتحاد الدولي جوزف بلاتر.

■ غادرت بعثة فريق نادي الريان القطري الى العراق لملاقاة الزوراء على استاد الشعب في بغداد ضمن ذهاب الدوري الثاني من كأس الكؤوس الاسيوية لكرة القدم.

وتضم البعثة 20 لاعبا هم: فريد محبوب وعلى امين لحراسة المرمى واللاعبون حمد العطية وزامل الكواري وسليمان مصبح وعبد الرحمن الكواري ومحمد شداد ومحمد سالم العنزي ونبيل محمد ومحمد مطلق وفيصل آدم وهادي الغفراني وفهد الشمري وناصر كميل والبرازيليان دي سوزا واميلتون والمالي مامادو تراوري.

مصر تهزم ناميبيا في لقاء ودي

■ القاهرة ـ رويترز: فاز المنتخب المصري على ناميبيا 1/صفر في مباراة ودية امس في اطار استعداد مصر حاملة اللقب لنهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم.

سجل هادي خشبة هدف المباراة التي اقيمت باستاد (المقاولون العرب) في الدقيقة 75 عندما سدد كرة ارضية من ضربة حرة مباشرة من نحو 25 ياردة افلتت من يد ايرو حارس مرمى ناميبيا ودخلت مرماه. سيطر الفريق المصري على معظم المباراة الا انه افتقر للفاعلية بسبب الرقابة اللصيقة التي فرضها الفريق الزائر والتسرع في انهاء الهجمات.

وكانت هذه ثاني مباراة يلعبها الفريق المصري في اطار الاستعداد للبطولة الافريقية بعد ان انهزم من غانا باستاد القاهرة 1/2 يوم الجمعة.

ولعب منتخب مصر المباراة تحت اشراف مدربه انور سلامة وذلك بعد التعاقد مع المدير الفني الفرنسي جيرار جيليه لتولي الاشراف على المنتخب عامين.

دورة ستوكهولم: اللقب من نصيب اينكفيست
كافلنيكوف يهزم بلاك ويفوز بكأس الكرملين

■ موسكو ـ رويترز: حصل المصنف الاول الروسي يفغيني كافلنيكوف على كأس الكرملين للتنس للمرة الثالثة بفوزه على الزيمبابوي بايرون بلاك 7/6 و6/4.

حضر 14 ألف متفرج على رأسهم رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين ويوري لوجكوف رئيس بلدية موسكو المباراة النهائية للبطولة التي بلغ مجموع جوائزها مليون دولار.

وقال كافلنيكوف المدافع عن اللقب والذي يحتل المركز الثاني على العالم للحضور «لو لم أفز هنا مع كل هذا التأييد منكم لكانت خطيئة مني».

وفي ستوكهولم توج السويدي توماس اينكفيست المصنف اول بطلا لدورة ستوكهولم الدولية لكرة المضرب بفوزه على مواطنه ماغنوس غوستافسون 6–3 و6–4 و6–2 في المباراة النهائية.

وفي فيلادلفيا تأهلت اللاعبة الاولى على العالم السويسرية مارتينا هينجيس للمباراة النهائية في بطولة فيلادلفيا للتنس للسيدات اثر الفوز على الفرنسية ناتالي توزيا.

ففي اولى مباراتي الدور قبل النهائي للبطولة البالغ مجموع جوائزها 520 الف دولار فازت هينجيس المصنفة الاولى على المصنفة الرابعة توزيا بمجموعتين متتاليتين 6/4 و6/2. في المباراة النهائية امس التقت هينجيس مع الامريكية لينزي دافنبورت اللاعبة الثانية عالميا والتي تأهلت للنهائي بعد الفوز على مواطنتها فينوس وليامز المصنفة الثالثة بنتيجة 6/1 و6/2 في المباراة الثانية للدور قبل النهائي.

اللقب الاول لكارلسون

وفي كوالالمبور احرزت السويدية ازا كارلسون لقب بطلة دورة كوالالمبور الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 27 الف دولار بفوزها على الامريكية اريكا دي ليوني 6–2 و6–4 في المباراة النهائية امس.

وهو اللقب الاول لكارلسون منذ احترافها، علما بأنها لم تخسر سوى مجموعة واحدة في دورة كوالالمبور.

وسيطرت كارلسون على مجريات مباراتها النهائية الثالثة في مسيرتها الاحترافية، وكسبت المجموعة الاولى بسهولة 6–2، لكنها وجدت بعض الصعوبات في الثانية قبل ان تنهيها في مصلحتها 6–4.

اللاعب الروسي يفغيني كافلينكوف (ا ف ب)

هيئة جامايكية تبريء اوتي من تهمة تعاطي العقاقير

■ كينغستون ـ رويترز: برأت هيئة تابعة للاتحاد الجامايكي لالعاب القوى للهواة العداءة الجامايكية ميرلين اوتي من تهمة تعاطي المنشطات المحظورة رياضيا.

وفي مقابلة مع اذاعة جامايكا الليلة الماضية قال ادريان والاس رئيس الاتحاد الجمايكي لالعاب القوى ان الهيئة قررت ان «ميرلين اوتي غير مذنبة بمخالفة لوائح العقاقير».

واضاف والاس ان الاتحاد سيعقد اجتماعا بعد قليل لمناقشة قرار الهيئة قبل ان يرسل ما توصل اليه في هذا الصدد الى الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة.

والتقت اوتي التي وصلت الى جامايكا مساء الجمعة بالهيئة المكونة من ثمانية اعضاء وسط اجرءات امن مشددة في فندق هيلتون.

وكانت اوتي (39 عاما) صاحبة اكبر عدد من الجوائز في تاريخ بطولات العاب القوى خضعت لفحص في بطولة الجائزة الكبرى في لوسيرن بسويسرا في الخامس من تموز (يوليو) الماضي اثبتت نتيجته تعاطيها مادة ناندرلون المحظورة رياضيا.

وفي دفاعها عن نفسها استعانت اوتي التي نفت تعاطي المادة المحظورة بفريق من كبار الاطباء والمحامين.

وقال والاس ان «الشيء الاهم هو كيف توصلت الهيئة الى القرار. انا على يقين بان الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة سيريد معرفة تفاصيل حيثيات هذا القرار».

الملاكم الفرنسي تيوزو يحتفظ بلقب تحت الثقيل

■ لاس فيغاس ـ نيفادا ـ رويترز: احتفظ الملاكم الفرنسي فابريس تيوزو بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن تحت الثقيل بعد ان هزم متحديه الامريكي كين ميرفي في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب.

وجاء فوز تيوزو على ميرفي بقرار من الحكم في نهاية الجولة السابعة من المباراة.

واتخذ الحكم جو كورتيز قراره بايقاف المباراة ومن ثم اعتبار تيوزو فائزا بناء على نصيحة طبيب الحلبة.

والامريكي ميتشل يحتفظ بلقب فوق الخفيف

■ لاس فيغاس ـ نيفادا ـ رويترز: احتفظ الملاكم الامريكي شارمبا ميتشل بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن فوق الخفيف بعد ان هزم متحديه الفنزويلي ايليو اورتيز في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب.

وجاء فوز ميتشل (29 عاما) على اورتيز (25 عاما) بالنقاط وباجماع القضاة الثلاثة للمباراة التي استمرت 12 جولة كما كان مقررا.

وكان تفوق ميتشل واضحا طوال المباراة الا ان اورتيز اثبت انه يتمتع بقدرة كبيرة على التحمل.

وفي الجولة الخامسة اوقف الحكم ريتشارد ستيل المباراة ليقوم طبيب الحلبة بفحص جرح اصيب به ميتشل فوق عينه اليمني.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين
الفوز السادس لسان انطونيو وبورتلاند

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: حقق سان انطونيو سبيرز حامل اللقب فوزه السادس هذا الموسم بتغلبه على مضيفه تشارلوت هورنتس 95–97 ضمن الدوري الامريكي للمحترفين.

ويعود الفضل في فوز سان انطونيو الى نجمه تيم دونكان الذي سجل 22 نقطة و12 متابعة، وأضاف ديفيد روبنسون 14 نقطة و11 متابعة.

وتسيد سان انطونيو طيلة فترات المباراة وأنهى الربع الاول بفارق 4 نقاط (27–23) لكنه وجد صعوبة في الربع الثاني (20–19)، قبل أن يستعيد قوته في الثالث والرابع 24–17 و24–20 على التوالي.

وحقق بورتلاند ترايل بليزرز احد المرشحين الاقوياء لمنافسة سان انطونيو على لقب العام الحالي فوزا كبيرا على مضيفه اتلانتا هوكس 131–95 محققا فوزه السادس هذا الموسم مقابل خسارة واحدة.

وفي باقي المباريات، فاز هيوستن روكتس على غولدن ستايت ووريرز 103–95، وخسر واشنطن ويزاردز امام انديانا بيسرز 83–105، وميلووكي باكس امام كليفلاند كافالييرز 112–117، وسياتل سوبر سونيكس امام ديترويت بيستونز 99–107، وفينيكس صنز امام مينيسوتا تمبروولفز 100–111، واورلاندو ماجيك امام دالاس مافريكس 117–125، وبوسطن سلتيكس امام شيكاغو بولز 91–92.

وفي ما يلي برنامج المباريات التي تقام اليوم الاثنين ضمن الدوري الامريكي في كرة السلة للمحترفين:

سياتل سوبر سونيكس – نيوجيرزي نتس
انديانا بيسرز – هيوستن روكتس
يوتا جاز – سان انطونيو سبيرز
لوس انجليس ليكرز – فينيكس صنز

بدء مؤتمر الشرق الاوسط للغاز بابوظبي

■ ابوظبي ـ يو بي اي: بدأت في ابوظبي امس اعمال مؤتمر الشرق الاوسط للغاز في الالفية الثالثة تحت شعار (تجارة الغاز 99).

وقال يوسف بن عمير بن يوسف الامين العام للمجلس الاعلى للبترول والرئيس التنفيذي لشركة بترول ابوظبي (ادنوك)، «بما ان مخزون الشرق الاوسط من الغاز الطبيعي يزيد على 30 في المئة من المخزون العالمي فمن المتوقع ان يلعب انتاج الغاز الطبيعي في الشرق الاوسط دورا هاما في اقتصاديات الالفية القادمة».

ويبحث المؤتمر وجهة نظر شركات الغاز العالمية في دور غاز الشرق الاوسط على المستوى العالمي ودور الغاز المتوقع في القرن الجديد ومسائل الطلب والعرض العالمي لغاز البترول الشرق الاوسط في القرن القادم.

75 شركة سعودية تعرض منتجاتها بطهران

■ طهران ـ اف ب: افتتح امس الاحد في طهران المعرض التجاري السعودي الاول في ايران الذي سيستغرق ستة ايام كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

ويشارك اكثر من الفي تاجر سعودي يمثلون 75 شركة في هذا المعرض الذي يمتد على مساحة ثلاثة الاف متر مربع.

وينتمي المشاركون بالخصوص الى مجالات التغذية والكيمياء والبتروكيمياء والالومينيوم والاثاث والكهرباء والورق والنسيج.

وقد نظمت ايران خلال السنوات الاخيرة ثلاثة معارض من هذا القبيل في المملكة السعودية.

الجزائر تبدأ تصدير الغاز لليونان

■ الجزائر ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية السبت ان الجزائر صدرت اول شحنة من الغاز الطبيعي المسال الى اليونان بمقتضى اتفاق يبلغ حجمه 700 مليون متر مكعب سنويا.

وقالت الوكالة ان الشحنة غادرت مرفأ سكيكدة للناقلات الجمعة الماضي في طريقها الى مجمع ريفيثوسا اليوناني للغاز.

وكانت شركة سوناطراك الجزائرية للنفط والغاز المملوكة للدولة ابرمت في اوائل التسعينيات اتفاقا مع شركة ديبا اليونانية المملوكة للدولة لتصدير 700 مليون متر مكعب من الغاز الجزائري سنويا لليونان. ويمتد العقد لمدة 21 عاما، لكن التصدير الفعلي لم يبدأ الا الجمعة الماضي بعد الانتهاء من انشاء مجمع الغاز اليوناني.

وتقول الجزائر انها تسعى الى زيادة صادراتها من الغاز الى ما يتراوح بين 90 و 100 مليار متر مكعب في السنة ارتفاعا من 60 مليارا في القوت الراهن.

كلينتون يسعى لتفاهم مع الكونغرس بشأن الميزانية

■ واشنطن ـ رويترز: قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون السبت ان تقدما طيبا تحقق هذا الاسبوع في جهود الانتهاء من الميزانية المتأخرة وشدد على التزامه بالتوصل الى اتفاق بشأنها مع الكونغرس.

وكان من المفترض ان تكون الميزانية سارية في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) وهو تاريخ بداية السنة المالية، لكن كلينتون لم يوقع حتى الان سوى ثمانية من مشاريع القوانين الثلاثة عشر اللازمة لتمويل الحكومة.

صندوق النقد يقترب من التوصل لاتفاق مع روسيا

موسكو ـ رويترز: اعلن صندوق النقد الدولي السبت ان بعثته في روسيا سوت معظم نقاط الخلاف بينهما مشيرا الى ان موسكو تقترب بذلك من نهاية مسعاها الذي دام عدة اشهر من اجل العودة الى تلقي المساعدات من الصندوق.

وقال مكتب الصندوق بموسكو في بيان «لقد توصلوا الى اتفاق على معظم القضايا المعلقة وتأمل البعثة في ان يتسنى حل المسائل القليلة المتبقية خلال الايام القليلة المقبلة».

ونقل ستانيسلاف ناوموف المتحدث باسم فيكتور خريستنكو النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي عن خريستنكو قوله ان يتوقع ان يجتمع مجلس ادارة الصندوق في كانون الاول (ديسمبر) المقبل وعلى الارجح في النصف الاول من الشهر ويوافق على الافراج عن الشريحة الثانية من قرض الصندوق لروسيا وقيمتها 640 مليون دولار. وتبلغ القيمة الاجمالية للقرض 4,5 مليار دولار.

المصارف الاسلامية تراهن على الصحوة الدينية لتحقيق ازدهار باعمالها رغم المخاطر من ضعف ادائها

ابو ظبي ـ من ماهر شميطلي:

تراهن المصارف الاسلامية على «الصحوة الدينية» لتحقيق ازدهار في اعمالها، لكن الخبراء يحذرون من المخاطر المترتبة على ذلك ومن ادائها الضعيف.

وقال عدنان البحر رئيس مجلس ادارة بنك «المستثمر الدولي الكويتي» خلال مؤتمر «الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي» السنوي السادس الذي واصل اعماله امس الاحد في ابو ظبي ان «العامل الاول الذي يقف وراء نمونا هو الصحوة الدينية».

واضاف ان العديد من الاشخاص في الدول الاسلامية لا سيما في الخليج يفضلون «الاحتفاظ باموالهم في منازلهم على ايداعها في مصرف تقليدي» لان قبض الفائدة يعتبر من الربا. واضاف ان «البعض يودعون اموالهم في مصارف تقليدية في حال عدم توفر مؤسسة اسلامية لكن بدون قبض الفائدة» مؤكدا ان الربا من الخطايا الكبرى بالنسبة للاسلام.

وقال هنري عزام مدير مجموعة الشرق الاوسط للاستثمار والتنمية، وهي بنك استثماري يوجد مقره في بيروت، ان المصارف الاسلامية تشهد في السعودية اكبر دول الخليج «نموا اسرع بمعدل مرتين» عن الدول الاخرى.

وحسب تقديرات مؤسسة ميراج انترناشيونال انفستمنت وهي مركز استثمارات اسلامي مقره في كندا، فان المؤسسات المالية الاسلامية تملك حتى الان استثمارات بقيمة 140 مليار دولار في اكثر من 40 دولة وهو رقم يرتفع بمعدل سنوي يتراوح بين 15 و 20 %.

من جهته قال وزير النفط الاماراتي عبيد بن سيف الناصري الذي يرأس ايضا بنك ابوظبي الاسلامي ان عدد المصارف الاسلامية ارتفع من 34 عام 1983 الى 194 في نهاية 1997.

ويؤكد الخبراء ان النظام المصرفي الاسلامي يبقى غير قادر على ايجاد وسيلة لمكافأة الودائع الطويلة الامد او المتوسطة، ويرون في ذلك عقبة امام انتشاره بشكل واسع النطاق لدى المودعين الصغار.

وقال سلطان السويدي محافظ المصرف المركزي في الامارات ان «المصارف الاسلامية بحاجة لايجاد اداة مالية اسلامية قصيرة المدى للتعامل مع السيولة القصيرة المدى».

وتشغل المصارف التقليدية فائضها من السيولة في السوق المصرفية الداخلية حيث تقرضها للمصارف التي تسجل طلبات على قروض قيمتها اعلى من ودائعها وتقلل بذلك الفائدة.

ولا تتعامل المؤسسات الاسلامية مع هذه السوق وتكتفي بلعب دور يشبه دور المصارف الاستثمارية مستخدمة وسائل مالية خاصة للالتفاف على عقبة القرض مع فائدة.

واحدى وسائل تمويل المشاريع هي «المرابحة» التي تحدد مبلغا اضافيا يفترض على الدائن ان يسدده بالاضافة الى مبلغ القرض والذي يوازي المجازفة التي يواجهها المصرف عند منح هذه الاموال.

ومن جهة اخرى تقترح المصارف الاسلامية على المودعين مكافآت تستند الى الاداء (الخسارة او الربح) الذي تحققه الاستثمارات التي تقوم بها المؤسسة.

ويطلق على هذه العملية اسم «المشاركة» في حال اعتبر المودع مساهما في مشروع يموله البنك، ويطلق عليها اسم «مضاربة» في حال شغل البنك الايداعات. ويترتب على ذلك في الحالتين مخاطر خسارة رأس المال وهو ما يصعب تحمله لدى المستثمرين الصغار.

وتدافع المصارف الاسلامية عن نفسها بالاشارة الى ان «المخاطر هي في مستوى الارباح» على حد قول صالح الملائكة الرئيس التنفيذي لشركة «البركة للاستثمار والتنمية».

اختيار الف شركة من 14 دولة تتفق نشاطاتها والشريعة

فوتسي تطلق اول مؤشر اسلامي عالمي للاسهم

■ ابو ظبي ـ اف ب: اعلنت امس الاحد شركة «فوتسي» الدولية للخدمات المالية ومقرها لندن، اطلاق اول «مؤشر اسلامي عالمي» بالتعاون مع مصرف اسلامي.

ففي بيان نشر على هامش المنتدى الاسلامي للاعمال المصرفية والمالية في ابو ظبي افادت فوتسي ان «المؤشر العالمي الاسلامي» الذي اطلقته يتابع تطور اسهم اكثر من الف شركة في العالم تبين «ان نشاطها لا يتعارض مع احكام الشريعة الاسلامية».

وساهمت شركة المستثمر الدولي الكويتية التي وقعت البيان ايضا، في اختيار هذه الشركات المطروحة اسهمها في البورصة في 24 دولة بينها الولايات المتحدة واليابان وبريطانيا وفرنسا والمانيا وهولندا وسويسرا وكندا وايطاليا وهونغ كونغ.

واضاف البيان ان شركة المستثمر الدولي قامت باختيار هذه الشركات من بين 2400 شركة من الشركات التي يضمها «مؤشر فوتسي العالمي التقليدي». وفضلا عن «المؤشر العالمي الاسلامي» اطلقت شركة فوتسي الدولية اربعة مؤشرات اسلامية اخرى هي: «المؤشر الامريكي الاسلامي» و«المؤشر الاوروبي الاسلامي» و«مؤشر منطقة الباسيفيك الاسلامي» و«مؤشر جنوب افريقيا الاسلامي».

واوضح البيان ان «الطلب على الاستثمارات التي تتوافق واحكام الشريعة الاسلامية ينمو بوتيرة 12 الى 15 % سنويا لذا فان شركة فوتسي الدولية وشركة المستثمر الدولي قررتا اطلاق اول مؤشر اسلامي عالمي فعلي».

وفي بيان منفصل قالت شركة المستثمر الدولي انه في سبيل المقارنة، «حقق مؤشر الشركات المتوافقة مع المقاييس الاسلامية نموا خلال الاشهر التسعة الاخيرة الماضية وصل الى 9,14 % في حين ان نسبة النمو في مؤشر الشركات التقليدية بلغ 7,10%».

مبارك يدعو لزيادة الصادرات المصرية ويعتبر ذلك «مسألة حياة او موت»

■ القاهرة ـ أف ب: اعتبر الرئيس المصري حسني مبارك ان تطوير الصادرات بات «مسألة حياة او موت» بالنسبة للاقتصاد المصري داعيا مجلس الشعب الى تسريع عملية انجاز التشريعات التي تشجع التصدير.

وقال مبارك في خطاب القاه السبت امام المجلس الذي عقد دورته الاولى بعد التمديد لولاية رابعة لمبارك في 26 ايلول (سبتمبر) الماضي انه «من دون نجاحنا في التصدير، ستنحسر افاق التنمية وتقل فرص العمالة وتضعف الامال في حصول تحسن جدي في مستويات حياة الافراد، وتلك هي اخطر التحديات التي تواجه مصر».

واضاف الرئيس المصري ان «زيادة صادراتنا الى السوق العالمية قد اصبح الان قضية حياة او موت» مشددا على ضرورة الوصول الى مستويات المنافسة العالمية.

وقد تدنى احتياطي مصر من العملات الاجنبية منذ العام 1997 نظرا لتراجع اسعار النفط في الاسواق العالمية والانخفاض الكبير في عائدات السياحة بعد مقتل 58 سائحا غربيا في الاقصر على ايدي اسلاميين متطرفين في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام ذاته.

واكد مبارك «لم يعد لدينا المزيد من الوقت لنضيعه» داعيا القطاعات الاقتصادية في مصر الى عقلنة اعمالها وتحسين انتاجها.

وناشد الرئيس المصري مجلس الشعب «ان ينجز في غضون دورته الراهنة جميع التشريعات المتعلقة بازالة العقبات امام التصدير، كما اطلب من الحكومة ان تكثف البحث عن اساليب جديدة لزيادة حجم صادراتنا».

ودعا الدول العربية الى العمل على ان تصبح السوق العربية المشتركة واقعا حقيقيا.

ويعاني الميزان التجاري في مصر من ارتفاع نسبة العجز الذي بلغ حجمه 9,4 مليار دولار في الاشهر التسعة الاولى من سنة 1998–1999 المالية مقابل 8,6 مليار دولار في العام السابق.

قطر تتجه الى زيادة صادراتها من الغاز المسيل الى كوريا الجنوبية واليابان

■ الدوحة ـ أف ب: اعلن وزير الطاقة والصناعة في قطر عبدالله العطية ان بلاده قد تزيد حجم صادراتها من الغاز الطبيعي المسيل الى اليابان وكوريا الجنوبية.

وقال العطية امس الاول فور عودته من جولة قام بها في البلدين ان «الزيارة كانت ناجحة وممتازة».

واضاف العطية انه اثار مع المسؤولين في البلدين احتمال تزويدهما بكميات اضافية من الغاز الطبيعي المسيل.

وقال العطية وهو ايضا وزير الكهرباء والماء انه سيدرس «علاقات الصداقة والتعاون القائمة مع كوريا الجنوبية واليابان خصوصا وانهما من الزبائن المهمين لدولة قطر في قطاعي الغاز والنفط ومشتقاته».

وفي آب (اغسطس) الماضي بدأت قطر في تصدير الغاز الى كوريا الجنوبية بموجب عقد مدته 25 عاما.

وينص العقد الذي وقع في 1995 على زيادة حجم الغاز الطبيعي المسيل تدريجيا الذي تزود به شركة رأس غاز شركة كوغاز: 600 الف طن في 1999 و3,3 ملايين طن في العام 2000 و4,2 مليون طن في 2001 و4,8 مليون طن سنويا اعتبارا من 2002 وحتى انتهاء مدة العقد.

وتملك شركة «رأس غاز» كل من «المؤسسة القطرية العامة للبترول» الحكومية بنسبة 63 % والامريكية «موبيل» بنسبة 25 % والمؤسستين اليابانيتين «ايتوشو» بنسبة 4 % و«نيشو» بنسبة 3 % وكونسورسيوم شركات من كوريا الجنوبية بنسبة 5 %.

وتعتبر رأس غاز ثاني اكبر شركة لتسييل الغاز في قطر بعد «قطر غاز» وهي شركة مختلطة تملكها «المؤسسة القطرية العامة للبترول» بنسبة 65 % وتوتال بنسبة 10 % وموبيل الامريكية بنسبة 10 % وشركتا ماروبيني وميتسوي اليابانيتان بنسبة 7,5 % لكل منهما.

وفي كانون الاول (ديسمبر) 1994 وقعت قطر غاز عقدا لتسليم مليوني طن من الغاز الطبيعي المسيل سنويا مع سبع شركات يابانية (توهوكو الكتريك باور وطوكيو الكتريك باور وكنساي الكتريك باور شوغوكو الكتريك باور وطوكيو غاز وتوهو غاز واوساكا غاز).

وتعتمد قطر اصغر منتج للنفط الخام في منظمة اوبك على احتياطيها من الغاز، ويبلغ 8500 مليار متر مكعب، وهو الثالث عالميا من حيث الحجم بعد روسيا وايران، من اجل تطوير اقتصادها. وتشكل آسيا السوق الرئيسية للغاز القطري.

البرلمان الايراني يقر خطة خاتمي لمكافحة البيروقراطية بالقطاع العام وخفض عدد مستخدميه

■ طهران ـ رويترز: حصلت الحكومة الاصلاحية للرئيس الايراني محمد خاتمي على موافقة البرلمان على خطة لمكافحة البيروقراطية.

ونقلت الاذاعة الايرانية على الهواء جلسة للبرلمان امس الاول وافق فيها النواب على خطة خمسية تدعو للحد من توسع القطاع العام وتقليص البيروقراطية بنسبة خمسة في المئة.

وتجيء هذه الاجراءات في اطار خطة طموحة للحكومة الايرانية من المقرر ان يبدأ تنفيذها في اذار (مارس) عام 2000 تتضمن اصلاحات تدريجية للسوق لعلاج المشاكل الناجمة عن الاقتصاد المركزي.

ومن بين مقترحات الخطة الاساسية اصلاح هيكل قطاع موظفي الدولة الذين يصل عددهم الى 2,3 مليون من بين 60 مليون نسمة هو تعداد السكان.

وتسمح الخطة لاجهزة الدولة بتقليص عدد الوظائف الشاغرة بمقدار النصف كما تسمح لها بتشجيع الموظفين على ترك وظائفهم في مقابل الحصول على تعويض مالي.

وطلب خاتمي من الحكومة ايضا وضع خطة لتقليص عدد الوزارات واجهزة الدولة من 30 وزارة وجهازا الى 19 فقط.

وتضخم عدد موظفي الدولة في ايران منذ الثورة الاسلامية التي قامت عام 1979 نظرا للميل الى المركزية وتهميش دور القطاع الخاص. واجبر الموقف الاقتصادي المتدهور في ايران كثيرين على السعي لشغل وظائف حكومية رغم تدني رواتبها.

وعارض عدد من نواب البرلمان الايراني الخطة قائلين انها قد تفاقم من مشكلة البطالة التي بلغت نسبتها رسميا 15 في المئة.

وقال نائب ايراني «لم يتطور بعد القطاع الخاص ولا القطاع التعاوني. كيف سيجد شباننا المتعلمون وظائف اذا اغلقنا امامهم باب الحكومة». لكن مسؤولا حكوميا قال امام البرلمان «نريد فقط ان نحد من توسع الدولة. لا نريد الاستغناء عن احد».

الترخيص لكونسورتيوم شركات استرالية باستكشاف النفط في الغابون

■ ليبروفيل ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي السبت ان الحكومة الغابونية وقعت عقدين يسمح بمقتضاهما لمجموعة خمس شركات نفطية استرالية (كونسورتيوم) باستغلال النفط على نطاق «اوف شور».

وتبلغ مساحة مناطق التنقيب الف و500 كيلومتر مربع وتقع في ايريس وثيميس جنوب حقول غامبا البحرية (جنوب غربي) على «عمق معتدل». ويمنح الاتفاق لمجموعة (فوزيون اويل اند غاز وهاردمن ريسارتش وهوريزون اويل كوربوريشن وسونبورنت دونز باستورل كومبني) بالتنقيب لفترة اولى تقدر بست سنوات تليها فترة ثانية تستغرق عشرين سنة في حال اكتشاف كميات تجارية من النفط الخام. وتعتبر هذه التراخيص الاولى التي يمنحها الغابون لشركات استرالية.

وكان اخر من منحته السلطات الغابونية ترخيصا بالتنقيب في منطقة استريد وانطون في مناطق اوف شور العميقة عرض البحر على بعد ثمانين كيلومترا من السواحل الغابونية وعلى عمق يبلغ ثلاثة الاف متر، الكونسورسيوم الفرنسي الامريكي الذي يضم توتال ومجموعة انيرجي كومباني كير ـ مكغي وريدينغ اند بايتز ديفلوبمنت.

الاردن: مشروع موازنة انفاقها 2,1 مليار دولار وعجزها 140 مليونا

■ عمان ـ رويترز ـ اف ب: قال وزير مالية الاردن امس الاحد ان مجلس الوزراء وافق على مشروع ميزانية عام 2000 التي يبلغ حجمها 2,21 مليار دينار (3,1 مليار دولار) وتركز على الانضباط المالي وابقاء الاصلاحات التي يوجهها صندوق النقد الدولي في مسارها.

وقال الوزير ميشيل مارتو لرويترز ان الميزانية التي لا تشمل المساعدات الخارجية تستهدف خفض العجز الى 140 مليون دينار اي بنسبة 7,0 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مقابل توقعات مبدئية سابقة بان لاتتجاوز نسبة العجز 5 %.

وتبلغ نسبة العجز هذا العام 7,8 في المئة.

ويتوقع ان تتجاوز المساعدات والمنح الاجنبية التي تستخدم عادة في تغطية جزء من عجز الميزانية 270 مليون دينار.

وقال مارتو ان هذا من شأنه ان يخفض نسبة العجز الى نحو 2,4 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي السنوي. واضاف ان الانفاق الحكومي المتوقع يرتفع في الميزانية الجديدة بنسبة خمسة في المئة تقريبا من التقديرات المعدلة لعام 1999 وتبلغ 2,1 مليار دينار.

وتهدف الميزانية الى مضاعفة معدل النمو الاقتصادي للبلاد خلال العام المقبل ارتفاعا من النسبة المتوقعة لهذا العام وهي اثنان في المئة.

وقال مارتو ان الاردن يهدف للوصول بنسبة العجز بعد المساعدات الى الصفر بحلول نهاية خطة الاصلاح الهيكلي التي يوجهها صندوق النقد ومدتها ثلاث سنوات بدأت هذا العام.

وتمثل الضرائب وصادرات الفوسفات والاسمنت والمنتجات الدوائية ابرز مصادر ايرادات الموازنة.

وارجع وزير المالية ارتفاع العجز عما كان مقدرا الى الارتفاع الذي شهدته الاونة الاخيرة اسعار النفط الذي يستورده الاردن، واكد ان الحكومة ستعمل على «تغطية جزء من هذا العجز بواسطة القروض والمنح الاضافية».

وشدد مارتو في المقابل على انه تم تخصيص اعتمادات في الموازنة لم يحدد قيمتها «لاكمال كافة المشاريع الانمائية ولاقامة مشاريع انمائية جديدة».

شركة شل توقع مع ايران عقدا بقيمة 800 مليون دولار لتطوير حقلي نفط بصيغة «اعادة الشراء»

طهران ـ من جان ميشال كاديو:

وقعت مجموعة رويال داتش شل النفطية الانكليزية ـ الهولندية امس الاحد عقدا نفطيا كبيرا قيمته 800 مليون دولار مع ايران، مخففة اكثر فاكثر من عزلة طهران ومتحدية قانون داماتو الامريكي على غرار ما فعلت مجموعتا توتال والف الفرنسيتان في 1995 و1999 على التوالي.

وتفيد اوساط اقتصادية غربية في طهران ان عقد شل يمكن ان يثير غيظ واشنطن وان يخالف قانون داماتو اكثر من عقدي المجموعتين الفرنسيتين، لان غالبية اصول شل امريكية او موجودة في امريكا وهذا لا ينطبق على توتال والف.

ويسعى قانون داماتو الى حظر اي استثمار نفطي يفوق العشرين مليون دولار سنويا في ايران.

ويشمل العقد الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة عنه ووقعته شركة شل مع شركة النفط الوطنية الايرانية امس الاحد على تطوير حقول سوروش ونوروز قرب جزيرة خرج.

وجاء في العقد ان المشروع يفترض ان يؤدي الى جمع احتياطي يقدر بـ500 الى 550 مليون برميل من النفط الخام. ويتوقع ان يصل مستوى الانتاج الاقصى الى مئة الف برميل يوميا في سوروش و90 الف برميل يوميا في نوروز.

وقد بوشرت المفاوضات بين «شل» والشركة الوطنية الايرانية منذ سنوات عدة لكنها تقدمت بشكل كبير خلال الاسابيع الاخيرة. وقد تم الكشف عنها علنا على هامش معرض طهران في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وذكرت الصحف الايرانية ان شركات نفطية اخرى كانت تتنافس على هذا العقد وهي الف وتوتال وايني الايطالية والاسبانية «ريبسول» والروسية راو غازبروم.

لكن هذا الاتفاق الذي يشمل بشكل رئيسي التعاون في المجال النفطي ينص ايضا في احد بنوده على حق استخدام الغاز في هذين الحقلين.

وقررت ايران التي تمتلك ثاني احتياطي عالمي من الغاز بعد روسيا، اخيرا الاستثمار في مجال الغاز وتصديره خصوصا الى اوروبا الغربية عبر تركيا، والى الهند. وتعتمد طهران على الشركات الغربية لتحقيق هذا المشروع الضخم.

وخلال التوقيع قال فيل واتس المدير العام للتنقيب والانتاج في مجموعة شل: «خلال الاسابيع والاشهر المقبلة سنتعلم الكثير من بعضنا البعض حتى نتمكن معا من مساعدة ايران على تحقيق عائدات كبيرة من خلال تطوير مواردها النفطية».

واعرب عن الامل في ان يشكل هذا العقد «بداية تعاون طويل الامد بين الشركة الوطنية النفطية الايرانية وشركة شل لتنفيذ مشاريع في مجالي النفط والغاز على نطاق واسع».

واعلن وزير النفط الايراني بيجان زنغنه خلال مراسم التوقيع ان بلاده تتطلع الى الاضطلاع بدور نشط في مجال تأمين حاجة العالم المتزايدة الى الطاقة، مشيرا الى ان سياسة ايران في مجال الطاقة تقوم على اساس توسيع الصناعات النفطية، وزيادة الطاقة الانتاجية، وعمليات انتاج الغاز الطبيعي، والصناعات البتروكيماوية.

وفي سياق الاعراب عن ارتياحه للتعاون القائم بين طهران وشركات نفطية عملاقة اوضح الوزير ان تأسيس شركات مشتركة للتعاون الفني، ونقل التكنولوجيا، والتنقيب، وتوسيع الحقول النفطية، وانتاج وتصدير الغاز المسال، تندرج ضمن خطط التعاون المستقبلي بين ايران والشركات النفطية، معربا عن الامل في التوقيع قريبا وبعد الانتهاء من اعداد دراسات الجدوى الاقتصادية على اتفاقات مع شركات عالمية لتوسيع حقول دارخوين واهواز وبنجستان ومنصوري واب تيمور وجشمة خوش ومراحل مختلفة من حقول بارس الجنوبي وسلمان وفروزان.

ويأتي توقيع شركة النفط الوطنية عقدا مع شركة شل بعد يوم واحد من توقيع شركة الصناعات البتروكيماوية الايرانية عقدا مع الشركة البريطانية ذاتها للبدء في وضع دراسات الجدوى لاستثمار مشترك في مجال توسيع عمليات انتاج الغاز الطبيعي والصناعات البتروكيماوية، لانتاج حوالي مليون طن من المواد البتروكيماوية سنويا كالاثيلين، والبوليمرات والمنواثيل كلايكل وغيرها.

ومن المنتظر ان تستغرق مرحلة الاعداد لتنفيذ المشروع خمسة اشهر وفي حال الوصول الى النتائج المرجوة سيتحول «مجمع الامام الخميني للصناعات البتروكيماوية» الذي يبلغ انتاجه الحالي 370 الف طن من الاثيلين سنويا، الى اكبر وحدة لانتاج هذه المادة في ايران.

ووقعت ايران اربعة عقود ضخمة في مجال النفط والغاز مع مجموعات نفطية فرنسية مما سمح لطهران من التحرر من الحظر المفروض عليها والذي عززه قانون داماتو. وهذه العقود الاربعة هي الوحيدة على طريقة «باي باك» (اعادة الشراء) التي ابرمتها ايران مع شركات غربية والتي تسمح للشركات المستثمرة باستعادة ما انفقته وتحصيل ارباحها من خلال الحصول على نسبة من النفط الذي انتجته.

فقد وقعت مجموعة «توتال» في 1995 عقدا بقيمة 800 مليون دولار لاستثمار حقل سيري للغاز والنفط ومن ثم في 1997 عقدا يشمل حقل الغاز فارس الجنوبي (مليارا دولار امريكي).

وفي 1999 ابرمت «الف اكيتان» بدورها عقدين نفطين الاول لاستثمار حقل دارود (مليار دولار) والثاني لاستثمار حقل بلال (300 مليون دولار).

ويقدر احتياطي ايران النفطي بتسعين مليار برميل وهي تحتل المرتبة الثالثة عالميا في هذا المجال. وبلغ متوسط الانتاج خلال التسعينات نحو 3,8 ملايين برميل يوميا.

ايرانيات يتفحصن امس الاحد بعض مستحضرات التجميل سعودية الصنع والمعروضة في المعرض السعودي في طهران (رويترز)

طهران تتوقع 3 مليارات دولار عائدات اضافية بفضل ارتفاع اسعار النفط

■ طهران ـ رويترز: قال محسن نور بخش محافظ البنك المركزي الايراني امس الاحد ان ايران تتوقع زيادة الايرادات من صادرات النفط ثلاثة مليارات دولار عن المتوقع في ميزانية السنة الحالية بفضل ارتفاع اسعار النفط الخام.

وقال في مؤتمر صحافي «قياسا على الاتجاه السائد في سوق النفط نتوقع الحصول على ثلاثة مليارات دولار اضافية هذه السنة». باشارة الى السنة الفارسية التي تنتهي في 20 اذار (مارس).

وكانت ايران تصورت ان تبلغ عائدات صادرات النفط الخام ومشتقاته 12 مليار دولار. ولكن نور بخش قال ان 10,4 مليار دولار فقط دخلت في مخصصات بسبب تدني الايرادات في الاشهر الاولى من السنة الحالية.

وقال ان سعر النفط الخام الايراني يبلغ في المتوسط حاليا 24 دولارا للبرميل غير ان متوسط السعر للسنة الفارسية بأكملها من المتوقع ان يبلغ 17,50 دولار. واضاف نور بخش ان ديون الايران الخارجية بلغت 13 مليار دولار في 22 ايلول (سبتمبر).

وقال «ليست علينا متأخرات في مدفوعات الديون. وقد أعطانا هذا وضعا ائتمانيا دوليا جيدا ونحن نحصل على خطوط ائتمان جيدة» مشيرا الى مصارف المانية وفرنسية قدمت لايران اجمالا بضعة مليارات دولار في شكل قروض.

وتدفع ايران ما بين خمسة وستة مليارات دولار سنويا لسداد ديونها.

وقال نور بخش ان سوق العقارات وهي من المحركات المهمة في الاقتصاد الايراني بدأت تنتعش من الركود. واضاف ان الطلب على العقارات قفز 43 في المئة مقابل العام الماضي كما زادت الاستثمارات في هذا القطاع 14,4 في المئة.

وقال نور بخش ان القطاع الصناعي ايضا حقق نموا. معربا عن امله في ان تكون هذه بداية طيبة لبدء الخطة الاقتصادية القادمة».

وتدعو الخطة التي يتبناها الرئيس محمد خاتمي الى تحقيق نمو سنوي نسبته ستة في المئة وايجاد 750 ألف فرصة عمل سنويا.

وتأمل الحكومة بتحقيق هذه الاهداف من خلال الاصلاح الهيكلي للاقتصاد وسياسات السوق الحرة بما فيها بيع صناعات رئيسية للقطاع الخاص وخفض الدعم الحكومي الضخم وتحرير قوانين التجارة الخارجية بشكل اكبر.

ويناقش البرلمان حاليا الخطة الخمسية المقرر ان تدخل حيز التنفيذ في اذار (مارس) 2000.

المنافسة على اشدها بين بوينغ واير باص على اسواق المنطقة

500 شركة من 27 دولة تسعى لتسويق منتجاتها من الطائرات والتجهيزات الجوية بمعرض دبي 2000

دبي ـ من سامي عابودي وثابت المصري:

عرضت شركات لصناعة الطائرات من شتى ارجاء العالم احدث انتاجها امس الاحد في معرض دبي /2000 للطيران على امل ان تظفر بنصيب في السوق المجزية للطائرات المدنية والعسكرية.

وفي اول صفقة اعلنت بالمعرض الذي افتتح امس قالت شركة الينيا ماركوني الايطالية انها فازت بصفقة للمملكة العربية السعودية حجمها سبعة ملايين جنيه استرليني (11,33 مليون دولار) لتوريد وتركيب نظامي رادار لحركة الملاحة الجوية بمطارين بالمملكة.

وتشترك في معرض دبي نحو 500 شركة من 37 دولة. وافتتح ولي عهد دبي وزير دفاع دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم المعرض على منطقة معارض شيدت في الاونة الاخيرة بلغت نفقاتها 50 مليون دولار.

وقال منظمو المعرض انه يضم نحو 80 طائرة مدنية وعسكرية ومن المتوقع ان يجتذب نحو 30 الف زائر.

ولم يشر المنظمون الى انهم سيعلنون عن صفقات كبيرة اخرى قد تبرم خلال المعرض بما في ذلك صفقة طال انتظارها من الامارات لشراء 80 مقاتلة اف 16 من الولايات المتحدة حجمها سبعة مليارات دولار.

وقال وليام اندرسون نائب رئيس مجموعة عمل اف 16 في شركة لوكهيد مارتن الامريكية ان من المتوقع ان توقع الصفقة «في القريب العاجل جدا لكن هذا اقرب ما نود ان نقوله في هذه اللحظة».

ومضى يقول «ما زلنا نتفاوض حول البرنامج ونعمل على الاتفاق على تفاصيل فنية ومالية».

وفي رده على سؤال عما تردد عن رفض الولايات المتحدة منح الامارات السيطرة الكاملة على البرامج الاصلية وشفرات التشغيل لانظمة الاسلحة في اكثر طرز المقاتلات اف 16 تقدما والتي تنتجها شركة لوكهيد مارتن قال اندرسون «هناك علاقات بين حكومة وحكومة في هذه الصفقة ايضا. لكننا نعتقد اننا تجاوزنا هذا الامر الان».

وكان رفض الولايات المتحدة وراء ارجاء الصفقة لفترة طويلة.

وقال مصدر من الامارات في ايار (مايو) ان الولايات المتحدة وافقت على مطالب الامارات. وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين اثناء وجوده في الامارات في تشرين الاول (اكتوبر) ان الجوانب الفنية للصفقة تم حلها رغم ان مناقشة الامور المالية لا زال مستمرا.

وكان من المقرر الانتهاء من الصفقة اصلا في نهاية العام الماضي.

ويقول مسؤولون في صناعة الطائرات ان معرض دبي يمثل فرصة فريدة لهذه الصناعة لاجتذاب مشترين من المنطقة الغنية المتعطشة لشراء طائرات.

وقال مارك هوبر المدير الاقليمي للاتصالات بشركة بوينغ «انها تمثل منطقة ممتازة في العالم لانجاز اعمال. هذا المعرض يفيدنا في اقامة علاقات مع الاخرين».

وقال فولفديتريتش هوفلر المسؤول عن العلاقات العامة بمشروع المقاتلة الاوروبية «الجميع هنا لذا ينبغي علينا ان نكون هنا».

وسئل ان كان يتوقع ابرام صفقات للمقاتلة الاوروبية بالشرق الاوسط فرد بقوله «ليس الى هذا الحد في الوقت الراهن».

وقال منظمو المعرض ان ثمة فرصا ضخمة في المنطقة لشركات الطائرات بمجرد رفع العقوبات عن العراق وبعد ان تبت ليبيا في صفقات شراء طائرات.

البحريني رشيد الدوسري يجلس في قمرة القيادة لطائرة رافال الفرنسية المقاتلة امس اول ايام معرض دبي 2000 للطيران (ا ف ب)

وفي الشهر الماضي قالت ليبيا التي تخلصت من عقوبات دولية استمرت عشر سنوات بشأن قضية تفجير طائرة ركاب فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 انها تعتزم شراء 24 طائرة ايرباص جديدة في اطار تجديد اسطول الشركة الوطنية الناقلة.

وتوقعت ايرباص ان تحتاج شركات ناقلة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الى 620 طائرة حجمها 50 مليار دولار حتى عام 2018.

ويقول خبراء في المعرض ان المنافسة ستكون على اشدها بين شركتي بوينغ الامريكية وايرباص الاوروبية اللتين تتنافسان منذ اكثر من عشرين سنة في مجال صناعة الطائرات.

وقالت المتحدثة باسم بوينغ باربرا مورفي ان المعرض وهو اخر معرض جوي قبل الالفية الجديدة «يقدم لنا فرصة جيدة لزيادة مبيعات الطائرات التجارية وطائرات رجال الاعمال النفاثة (بيز جت) الى زبائننا العرب».

ومن جانبه اكد ديفيد فيلوبيليه المتحدث باسم ايرباص ان الشركة التي «قامت بتسليم 236 طائرة بينها 21 طائرة الى شركات عربية، بين الاول من كانون الثاني (يناير) و31 تشرين الاول (اكتوبر) مصممة على الحفاظ على ادائها الممتاز هذه السنة ايضا».

وقال طيار امريكي متخصص في تجربة الطائرات طلب عدم الكشف عن اسمه ان طائرات بوينغ وايرباص متساوية من حيث مميزاتهما لكن اختيار الشركة تحكمه غالبا «اعتبارات سياسية».

واكدت ميرفي ان الشركة الامريكية تتميز «بوضع قوي» في السوق العربية المربحة.

وكان مارك هوبر المسؤول في بوينغ قد قال الخميس الماضي ان شركات الطيران العربية تعتزم شراء 555 طائرة بقيمة اجمالية تبلغ 49 مليار دولار خلال السنوات العشرين المقبلة.

وقالت ميرفي ان «التسهيلات التقنية» التي توفرها بوينغ، لا سيما لزبائنها العرب، تجعلها في «موقع جيد» مقارنة بمنافستها الاوروبية. وساقت على سبيل المثال ان الشركة «نقلت وعدلت تقنيا نقاط تموين الطائرات الكبيرة من طراز 777 حتى تتوافق مع التجهيزات» الموجودة لدى شركة طيران الامارات.

وقال هوبر ان لدى الشركة كذلك «مركزا لقطع الغيار في دبي» يقدم خدمات لمختلف شركات الطيران في العالم العربي.

وتسلمت الامارات اول طائرة من طراز بوينغ 777–300، وهي اطول طائرة في العالم. وتملك الشركة طائرات بوينغ 777 اقل طولا.

وقال فيلوبيليه ان ايرباص تلقت طلبات لشراء 404 طائرات بين الاول من كانون الثاني (يناير) وحتى 31 تشرين الاول (أكتوبر).

واضاف ان شركة طيران الامارات، وشركة طيران الخليج التي تملكها ابو ظبي وقطر والبحرين وعمان، تسلمتا تباعا خمس واربع طائرات كبيرة للرحلات الطويلة من طراز ايرباص 330–200. واضاف ان الخطوط الجوية القطرية، وهي زبون جديد للشركة في المنطقة، تسلمت اربع طائرات ايرباص–320 مثلها مثل الخطوط الجوية السورية.

وقال فيلوبيليه ان «نجاح ايرباص يرتكز على حداثة طائراتها التي لا تضاهى، وعلى المردودية والراحة اللتين توفرهما».

وقال انه في 31 تشرين الاول (أكتوبر) 1999، بلغ اجمالي عدد الطلبات التي تلقتها ايرباص التي انشئت في نهاية 1970، 3580 طلبا من 170 مشتريا. وسلمت الشركة 2100 من هذه الطائرات.

وفد من رجال الاعمال السوريين يزور امريكا للمرة الاولى قريبا

■ دمشق ـ ا ف ب: افاد مصدر اقتصادي سوري في دمشق امس الاحد ان وفدا من رجال الاعمال السوريين سيقوم في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بزيارة هي الاولى من نوعها الى الولايات المتحدة.

واعلن رئيس اتحاد غرف التجارة راتب شلاح الذي سيرأس الوفد لوكالة فرانس برس ان 14 رجل اعمال سيشاركون في الزيارة.

واضاف شلاح ان هذه الزيارة تهدف الى تشجيع التعاون والعلاقات الاقتصادية والى اطلاع اوساط رجال الاعمال الامريكيين على وضع الاقتصاد السوري، معربا عن امله في اقناع القطاع الخاص الامريكي بامكان التعاون واقامة مشاريع مشتركة.

وسيغادر الوفد السوري في 27 من الجاري متوجها الى واشنطن على ان ينتقل بعدها الى كليفلاند وهيوستن في زيارة تستمر اسبوعا.

وفي العام 1998، بلغت قيمة الصادرات السورية من الاقمشة والقطنيات والمنتجات الزراعية الى الولايات المتحدة 47,7 مليون دولار والواردات من الآلات والمشروبات الكحولية 161,4 مليون، بحسب الارقام الرسمية.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية ادرجت سورية منذ سنوات على لائحة الدول «المساندة للارهاب»،الا ان تقارير الوزارة تشير بانتظام الى عدم «وجود اي دليل على تورط السلطات السورية مباشرة في اعداد وتنفيذ هجمات ارهابية منذ العام 1986».

40 شركة اوروبية لصنع الاغذية تسعى لزيادة التعاون مع نظيراتها السوريات

■ دمشق ـ ا ف ب: اجتمع امس الاحد في دمشق ممثلو شركات سورية واوروبية تعمل في مجال الصناعة الغذائية والتغليف بمبادرة من مركز الاعمال السوري الاوروبي.

واعلن باسل كغدو، احد المنظمين، ان هذا الاجتماع يهدف الى «زيادة التعاون بين الشركات السورية والاوروبية الصغيرة والمتوسطة الحجم» في قطاع الصناعات الغذائية والتعليبة والتغليف.

واعتبر كغدو ان الزراعة والصناعات الغذائية، التي تمثل حوالي ثلاثين بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في سورية، يمكنها ان تلعب «دورا اساسيا ومركزيا في عملية تنمية الاقتصاد الوطني».

وشارك في هذا الاجتماع اربعون شركة اوروبية وسبعون سورية.

ويهدف مركز الاعمال السوري الاوروبي الذي اسس في 1996 الى دعم وتحديث قطاع الاعمال في سورية تمهيدا لانشاء منطقة حرة بحلول 2010 في اطار المفاوضات حول اتفاق شراكة بين سورية والاتحاد الاوروبي.

مصر توقع مع السعودية اليوم اتفاقا لتحرير المبادلات التجارية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في وزارة الخارجية المصرية ان مصر والسعودية ستوقعان اتفاقا للتبادل الحر اليوم الاثنين خلال اجتماع اللجنة السعودية ـ المصرية المشتركة في القاهرة.

وقال مصطفى الفقي ان بنود هذا الاتفاق الذي يشكل «تطورا مهما في العلاقات الاقتصادية بين البلدين». نوقشت امس الاول وامس خلال الاعمال التحضيرية في العاصمة المصرية.

واضاف ان التوقيع الرسمي سيتم بعد ذلك خلال اللقاء بين وزيري الخارجية المصري عمرو موسى والسعودي الامير سعود الفيصل.

وتابع المسؤول المصري ان «الاجتماعات المنتظمة التي نعقدها مع الدول العربية ترمي الى تنمية التجارة الثنائية التي تشكل الخطوة الاولى نحو اقامة سوق عربية مشتركة وهو ما تدعو مصر اليه منذ اعوام».

واوضح ان اللجنة ستتطرق ايضا الى مسائل تتعلق بالمصريين الذين يعيشون في السعودية او الذين يزورونها لاداء فريضة الحج في مكة المكرمة (غرب السعودية).

وتجتمع اللجنة المصرية ـ السعودية المشتركة سنويا في احدى العاصمتين.

وتبحث مع كوريا زيادة المبادلات التجارية

■ القاهرة ـ ا ف ب: افادت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان وزير خارجية كوريا الجنوبية هونغ سون–يونغ بحث امس الاحد في القاهرة مع رئيس الوزراء المصري عاطف عبيد في زيادة المبادلات الاقتصادية بين البلدين.

واعلن هونغ سون–يونغ انه تطرق الى سبل تطوير التعاون الثنائي ولا سيما في مجال الاستثمارات. كما تطرقت المناقشات ايضا الى عملية السلام في الشرق الاوسط.

ومن المقرر ان يتباحث الوزير الكوري الجنوبي الذي وصل السبت الى القاهرة في زيارة تستغرق ثلاثة ايام، مع نظيره المصري عمرو موسى الذي حضر محادثاته مع عبيد.

قطاع الكهرباء السعودي بحاجة لاستثمار 117 مليارا لغاية عام 2020

■ الرياض ـ رويترز: قال وزير الكهرباء السعودي امس الاحد ان قطاع الكهرباء بالمملكة سيكون بحاجة الى استثمارات قيمتها 117 مليار دولار حتى عام 2020 من اجل تلبية الطلب المتزايد.

وقال الوزير هاشم بن عبد الله يماني في ندوة بالرياض ان قيمة الاستثمارات اللازمة لقطاع الكهرباء تبلغ نحو 116,8 مليار دولار حتى عام 2020 من اجل زيادة القدرة على توليد الكهرباء الى 70 الف ميغاوات في السنة اي ما يعادل ثلاثة امثال القدرة الحالية. واضاف يماني ان المملكة ستتخذ اجراءات للتأكد من ان القطاع الخاص يستطيع تحمل تكلفة توليد الطاقة.

وتناضل المملكة لملاحقة الطلب على الكهرباء الذي يتزايد بنسبة 16 في المئة سنويا وعانت في السنوات الاخيرة من انقطاع التيار احيانا خلال ساعات الذروة ببعض المدن.

ويقول صناعيون ان ازمات الكهرباء تؤثر على انتاجيتهم وتخيف المستثمرين المحتملين.

وقال يماني للصحافيين على هامش الندوة انه يتوقع ان يجد المستثمرون الكهرباء في اي مكان بالمملكة بعد ان تعلن الحكومة عن انشاء شركة كهرباء جديدة.

وكانت المملكة قالت في وقت سابق انها تعتزم تخصيص قطاع الكهرباء على ان تبدأ بجمع شركات المناطق الاربع تحت مظلة شركة واحدة.

المكتب العربي للشحن في لندن

شحن بالطائرة الى كافة انحاء العالم

خدمة سريعة ممتازة ـ اسعار رخيصة ـ تسهيلات في الدفع ـ تخليص شهادات المنشأ وتغليف البضائع وربطها بالاحزمة القوية انجاز جميع المعاملات الرسمية.

خابروا لنقل بضائعكم من منازلكم

هاتف : 0171-3735017 - 0171-3731034

فاكس : 0171-3701760

اول شركة كهرباء عمانية خاصة تزيد رأسمالها لتوسيع اعمالها

■ مسقط ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاحد ان اول شركة كهرباء خاصة في سلطنة عمان تعتزم طرح اسهم جديدة على حملة الاسهم الحاليين بهدف جمع 11 مليون ريال (28 مليون دولار) للمساعدة في تمويل خطة توسع.

وقال سعيد جميل نائب رئيس شركة الكهرباء المتحدة لرويترز ان الشركة اعطت بنك عمان العربي حقوق الاصدار بوصفها مدير الاصدار مشيرا الى ان هذا سيرفع رأس مال الشركة الى 40 مليون ريال من نحو 29 مليونا الان.

وقال جميل ان شركة جنرال الكتريك الامريكية فازت بعقد توريد ثلاثة توربينات جديدة على اساس تسليم مفتاح.

واضاف «لقد بدأنا بالفعل المرحلة الجديدة لتركيب التوربينات الثلاثة».

وستزيد التوربينات الثلاثة الجديدة من قدرة التوليد بمحطة المنح من 90 ميغاوات الى 270 ميغاوات بحلول ايار (مايو) القادم.

وتعد المحطة اول محطة كهرباء خاصة تقام بمنطقة الخليج العربية.

وفي اب (اغسطس) الماضي قدمت السلطنة خطاب نوايا لكونسورتيوم دولي لاقامة محطة كهرباء خاصة ثانية في صلالة بقدرة 200 ميغاوات كما كشفت النقاب عن خطط لاقامة محطة ثالثة بمدينة بركا الساحلية.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

المؤسسة العربية لضمان الاستثمار تنظم مؤتمرا للمستثمرين العرب في تونس

■ الكويت ـ يو بي آي: تنظم المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، التي تتخذ من الكويت مقرا لها، بالتعاون مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية والاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، المؤتمر الثامن لرجال الاعمال والمستثمرين العرب الذي يعقد بتونس خلال الفترة من 23 وحتى 25 من الشهر الجاري.

وأوضح مأمون حسن مدير عام المؤسسة في بيان صحافي بالكويت امس الاحد ان المؤتمر سيناقش مجموعة من اوراق العمل تشمل اوضاع الاستثمار في عدد من الدول العربية وتجربة تونس في الاستثمار الخارجي وتمويل مشاريع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والاستثمار في الصناعات المتعلقة بحاجات الطفولة والتنمية ابداعاتها والقضايا المتصلة بالنقل ومنافذ التصدير في الدول العربية بالاضافة الى التشاور بشأن فرص الاستثمار التي ستطرح في المؤتمر في مختلف القطاعات.

واوضح مدير عام المؤسسة ان المؤتمر يتزامن مع تهيؤ التكتل الاقتصادي العربي لدخول الالفية الثالثة التي تحمل تحديات كبيرة وحدة في المنافسة الاستقطاب لاستثمارات الخارجية.

واشار الى التحسن الذي طرأ على مناخ الاستثمار في اكثر من دولة عربية خلال السنوات الاخيرة، والذي تمثل في تزايد معدلات النمو وتراجع العجوزات واستقرار سعر الصرف والتطورات الاقليمية المرتبطة باعلان منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى والخبرة التي اكتسبها المستثمرون التي تتضافر كلها لتشجيع تدفق الاستثمارات العربية البينية.

استقالة محافظ بنك اسرائيل المركزي

■ القدس ـ رويترز: اكد محافظ بنك اسرائيل (المركزي) يعقوب فرينكل امس الاحد انه قرر الاستقالة من منصبه.

وقال فرينكل الذي كان له تاريخ طويل من الخلافات مع وزير المالية ابراهام شوحاط انه قرر تقديم استقالته بعدما حقق اهدافه بنجاح. واضاف في اتصال هاتفي «اجمالا فان معظم الاهداف السياسية التي حددتها لنفسي عندما توليت المنصب قد تحققت».

واستطرد قائلا ان «التضخم وصل الى ما يقترب من مستويات الدول الصناعية. واسواق الصرف الاجنبي تحررت. ونظام سعر الصرف اصبح اكثر مرونة بكثير. واسواق المال ورأس المال اصبحت متكاملة والنظام المصرفي منتعش».

وزراء نفط السعودية وفنزويلا والمكسيك يبحثون بالرياض اوضاع سوق النفط ومدى احترام اتفاق خفض الانتاج

الرياض ـ من عبد الله الشهري

يعقد وزراء نفط السعودية والمكسيك وفنزويلا اجتماعا في الرياض بعد غد الاربعاء لبحث اوضاع السوق النفطي العالمي وسبل الحفاظ على مستوى اسعار النفط بما يحقق مصالح الدول المنتجة والمستهلكة للنفط، اضافة الى البحث في مناقشات قمة الدول الـ11 اعضاء منظمة اوبك المقرر عقدها في اذار (مارس) المقبل في العاصمة الفنزويلية كراكاس.

وقال مصدر دبلوماسي في السفارة الفنزويلية في العاصمة السعودية ليونايتدبرس انترناشنال ان وزراء نفط السعودية علي بن ابراهيم النعيمي وفنزويلا على رودريغيز والمكسيك لويس تيليز سيبحثون خلال اجتماعهم «السبل الكفيلة باحترام الدول المنتجة للنفط من داخل المنظمة وخارجها لسقف الانتاج المتفق عليه» حتى انتهاء مدته في 3 اذار (مارس) المقبل.

وتعتبر السعودية وفنزويلا وهما عضوان في اوبك والمكسيك غير العضو فيها واضعي الاتفاق الذي ابرم في اذار (مارس) الماضي بين الدول المصدرة والذي ينص على خفض العرض حتى 31 اذار (مارس) 2000 المقبل.

وقد ادى هذا الاتفاق الذي اكدته اوبك مجددا في ايلول (سبتمبر) الماضي الى تحسن في اسعار النفط التي كانت تراجعت الى ما دون عتبة الـ10 دولارات للبرميل الواحد.

واضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه ان الوزراء الثلاثة «سيناقشون الانباء التي تشير الى تجاوز بعض الدول المنتجة حصصها المقررة» مشيرا الى ان «الدول الثلاث ستشدد على ضرورة الاحترام الدقيق لسقف الانتاج المتفق عليه».

وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل صرح الشهر الماضي ان بلاده والمكسيك وفنزويلا «تهدف الى المحافظة على حقوق الدول المنتجة للنفط داخل اوبك وخارجها» دون تقديم المزيد من الايضاحات.

واكد المصدر ان اجتماع الرياض الثلاثي سيبحث «السياسة التي ينبغي اتباعها بعد انتهاء مدة اتفاق الانتاج الحالي، وعند التوصل الى اتفاق بشأنها سيتم عرضها على بقية الدول النفطية الاخرى مع التأكيد على اهمية تعزيز استقرار الاسعار وتجنب انخفاضها».

واستبعد المصدر ان يتطرق الاجتماع الرياضي الثلاثي الى «موضوع تغيير اتفاقات خفض انتاج البترول الراهنة» التي قلصت انتاج البترول العالمي بمقدار 4,3 مليون برميل في اليوم تقريبا خلال العام الماضي.

يشار الى ان وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي بن ابراهيم النعيمي اكد اواخر الشهر الماضي ان بلاده ستعمل مع باقي الدول المصدرة للنفط على الحفاظ على استقرار اسعار النفط.

وقال ان «احد الاهداف السياسية لسياستنا هو تحقيق الاستقرار في سوق النفط العالمية لان تأرجح الاسعار بشكل كبير وسريع امر غير مرغوب فيه، والتذبذب الكبير في اسعار النفط ليس في مصلحة المنتجين او المستهلكين والمستثمرين الذين يمثلون جوهر السوق وليس الوسطاء والمضاربين».

وقال الوزير الذي كان يتحدث خلال ندوة في هيوستن (تكساس) «نحن نعتقد ان التقلبات في اسعار النفط بنسبة تزيد على 10 في المئة ليست علامة صحية. والسوق المستقرة للنفط تعني اسعارا تحقق دخلا معقولا لمنتجي النفط من القطاعات الخاصة والعامة وكذلك حكومات الدول المنتجة وبشكل لا يعوق النمو الاقتصادي العالمي او احتياجات الدول النامية او المتقدمة».

واضاف «لمصلحتنا ومصلحة بعض المنتجين الاخرين نجحنا في اعادة الاستقرار الى السوق وتجنبنا كارثة ممكنة في صناعة النفط، وانا متأكد من ان التعاون بين منتجي النفط من داخل اوبك وخارجها سيستمر من اجل الحفاظ على استقرار سوق النفط باستمرار».

واشار النعيمي الى ان الانتاج الحالي للمملكة «يشكل 70 % من طاقتنا الانتاجية، وهذا يعني وجود فائض في الطاقة الانتاجية يصل الى 3 ملايين برميل في اليوم». وقال «تبلغ احتياطيات المملكة التي يمكن استخراجها من الزيت الخام في الوقت الحاضر 261 مليار برميل اي ربع اجمالي الاحتياطي العالمي».

واضاف انه خلال «العشرين سنة الماضية تمكنت المملكة من ايجاد ثلاثة براميل من الاحتياطيات الجديدة مقابل كل برميل انتجته. وفي غضون السنوات المقبلة ستكون احتمالات اكتشاف الزيت في المملكة اكبر منها في اي مكان في العالم».

من ناحيته اكد وزير الطاقة والمكسيكي لويس تيليز في الوقت نفسه انه يجب على كبار منتجي النفط الحفاظ على مستويات التصدير الحالية دون تغيير يذكر بعد انتهاء العمل باتفاقات خفض الانتاج في اذار (مارس) 2000 حتى يمكن تفادي انخفاض كبير في الاسعار.

واضاف قائلا «يجب ان تكون احجام التصدير بعد مارس مماثلة جدا لتلك التي نصدرها الان حتى نتجنب ما تعرضنا له في نهاية العام الماضي» وذلك في اشارة الى الهبوط الحاد للاسعار في عام 1998 الذي جعل اسعار النفط تهوى الى ادنى مستوياتها في عقود.

وقال تيليز «سنقدم اقتراحاتنا الى زملائنا في السعودية وفنزويلا ليقوموا بدورهم بعرضها على اوبك ومفادها انه يجب الا تكون هناك زيادة في المعروض والا نسمح مرة اخرى للعرض بان يزيد عن الطلب والا تتراكم المخزونات مرة اخرى والا تنخفض الاسعار مرة اخرى».

اعادة انتخاب جاك ضيوف مديرا لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية

■ روما ـ رويترز: اعيد السبت انتخاب السنغالي جاك ضيوف باغلبية ساحقة مديرا عاما لمنظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) التي انشئت قبل 54 عاما لمكافحة الجوع في العالم.

وانتخبت الوفود المشاركة ضيوف لفترة جديدة تمتد ستة اعوام في اقتراع سري في مقر المنظمة في روما بعد ان رشح خوان كارلوس فينيود سفير الارجنتين لدى السويد نفسه للمنصب.

ومن بين 163 صوتا حصل ضيوف على 137 صوتا مقابل 26 صوتا.

وقال ضيوف للوفود المشاركة مبتسما «بانتخابكم اياي لادارة هذه المنظمة فقد زدتم كما قلت قبل ستة اعوام العبء على كاهلي، في ظل هذه الثقة العظيمة التي ابديتموها.0 اود ان اخدم كل واحد منكم».

واتهم فينيود الفاو بالبيروقراطية وضعف نظام المحاسبة وتركيز الادارة بيد ضيوف الذي انتخب لاول مرة عام 1994. وقال فينيود ان المنظمة بحاجة الى اصلاحات جذرية اذا كانت تسعى لمساعدة الناس في العالم بصورة اكثر فعالية.

واعترف فينيود بالهزيمة وقال ان حملته كانت «مسعى لمساعدة الفاو على مواجهة تحديات الالفية الجديدة بتحقيق مزيد من الفعالية والشفافية واتباع اسلوب اكثر تركيزا».

وقال «اشعر بسعادة غامرة فعلى الرغم من خسارتي الانتخابات فقد رفعت هذه الحملة بعض الاعلام واعود الى عاصمة بلادي على امل ان تظل هذه الاعلام خفاقة عالية».

وتأتي اعادة انتخاب ضيوف في اليوم الثاني من اجتماعات وزارية في المنظمة تستمر عشرة ايام وتعقد كل عامين بهدف مناقشة مسائل المجاعة واقرار ميزانية المنظمة لعامين والتي لا تقل قيمتها عن 650 مليون دولار.

وتعهدت الدول الاعضاء في المنظمة في القمة التي استضافها ضيوف عام 1996 بتقليل المجاعات في العالم الى النصف بحلول عام 2015.

وافاد تقرير حديث للفاو ان عدد المصابين بسوء التغذية في العالم انخفض الى أقل من 800 مليون شخص ولكن متوسط الانخفاض في عددهم بواقع ثمانية ملايين شخص سنويا ما زال اقل من المطلوب من اجل الوصول الى الهدف الذي حددته قمة الغذاء العالمية.

خرافة العنف العربي واليات مسخ الضحية جلادا: «العراق أنموذجا» [1]

اينشتاين يسأل: ماذا نفعل لحماية البشرية من لعنة الحرب وفرويد يجيب: لا اعلم!

علاء اللامي *

.1.

العنف في لغة الضاد ضد الرفق، وهو ايضا الشدة والمشقة(1). واعنف الشيء اخذه بشدة واعتنف الامر جهله فلا علم له به، والعنف الغلظة والصلابة كما في قول اللحياني: فقذفت ببيضة فيها عنف. وعنفوان الشيء اوله وغلب على الشباب والنبات. والعنيف عندهم هو الذي لا يحسن الركوب وليس له رفق بركوب الخيل. قال شاعرهم:

لم يركبوا الخيلَ إلا بعدَ أنْ هَرِموا
فهمْ ثقال على أكتافِها عُنُفُ.

والتعنيف هو التوبيخ والتقريع واللوم. سنلاحظ ان المعاني التي تنصرف اليها المفردة أبعد ما تكون عن (العنف) كما صارت تعني وتنصرف في زماننا هذا. نلاحظ ثانيا المضمون المعياري: اولا السلوكي وثانيا: الذوقي، وكلاهما يعني المتشابه الذي تؤول اليه شبكة المعاني التي اتينا على ذكر البعض منها ولا تنسرب الى المعنى الراسخ والاول الراهن في مجموعة اللغات اللاتينية. هنا، في اللاتينيات تحيل مفردة العنف الى المضمون الجنسي الشبقي فعلا ومصدرا وتركيبا. وهذا ما تعلنه وتشير اليه القواميس المدرسية الاكثر شهرة واستعمالا، ففي الانكليزية(2) تجد ان من مرادفات كلمة (فايلنس) عنف، اذى، اغتصاب لفتاة، اتقاد في الشعور. اما الفعل (فيوليت) فيعني تحديدا ينتهك حرمة، يغتصب فتاة، يدنس مقدسات. ومن مرادفات كلمة (فيوليشن) نقرأ ايضا انتهاك، تدنيس، اغتصاب لفتاة. ولا نبتعد كثيرا او قليلا عن هذه الاحالات والدلالات اذا ما تصفحنا قاموس اللغة الفرنسية(3) حيث تتكرر المعطيات السابقة بصورة شبه حرفية واحيانا بوضوح دلالي اكبر. فالفعل (فيوليه) يعني خالف، خرق، اغتصب امرأة (باضافة لفظة ان فام النكرة) واسم الفاعل (فيولاتير) تعني فقط هاتك اعراض، مغتصب. واخيرا فان عبارة (فير فيولونص) والتي ترجمتها الحرفية (يعمل عنف) تعني وحسب (يغتصب).

ما الذي نريد التأشير عليه دلاليا بعد هذا الجرد؟

اولا: الاتفاق الاستعمالي في عصرنا بين عنف (العربية) ومقابلاتها اللاتينية لا ينفي بل يؤكد طبيعة المعطيات النفسانية والسياسية والاجتماعية والاخلاقية..الخ.

ثانيا: الانفصال والتباعد بين المعاني القديمة التي تحيل اليها مفردة (عنف) في اللغة العربية والتي تصب في مآل (ضد الرفق) لا تعني او لا يجب ان تعني موت وانتشار تلك المعاني على المستويين الشعوري واللاشعوري. في نفس الوقت الذي يتوجب فيه الاعتراف بانها صارت تنطوي على اغلب المرادات (الاجتماعية، والنفسانية، والسياسية، وبدرجة ـ ما ـ الاخلاقية) الخاصة باللفظة اللاتينية ومشتقاتها المعاصرات وتحديدا ضمن اطر الظاهرة التاريخية المبحوثة.

ثالثا: ان التأكيد على لزوم وضرورة استعمال المنهجيات (العلم نفسية) الشتى في دراسة ظاهرة العنف لا ينفي او يعطل اية امكانية مجدية لاختبار منهجيات تاريخية نقدية او اجتماعية او فينومنولوجية (علم الظاهراتية) ضمن ما يمكن ان نطلق عليه المنهجية النقدية الشاملة والتي لا تخلو من اسس انتقائية ذات ابعاد واستهدافات برجماتية.

رابعا واخيرا: ان اخذنا وتطرقنا الى هذه النظرية او تلك، في علم النفس المجتمعي تحديدا كنظرية «فطرية التحريض العدواني» عند فرويد ولورنز او جدلية (الاحباط/عدوان) عند ميلر ودولارد وغيرهما، نقول ان هذا الاخذ او التطرق ليس تبنيا (ذا رائحة اديولوجية) بل هو توضيحي بالدرجة الاولى وتفسيري بالثانية هدفه اعطاء صورة بانورامية مقتربة من الدقة باستمرار للظاهرة المبحوثة (العنف) وللوسائل النظرية (في علم النفس بشقيه) وسيكون هذا المرام كافيا حتى وان لم نصل الى الخلاصات والنتائج الحاسمة التي نطمح اليها. اما في البحث التاريخي للظاهرة عينها فستختلف الصورة تماما وسوف نعتمد منهجا تفسيريا وتوضيحيا في النقد والتفكيك سبق لنا وان استعملناه في مناسبات عدة، بمعنى اننا في هذا الميدان والسياق (التاريخي النقدي) سنحاول الوصول الى النتائج والصياغات النظرية العامة حول تلك الظاهرة بما يحقق هدفين:

ـ دحض التفسيرات والقراءات اللاتاريخية واللاعلمية والقائمة على الخلط والجهل والعوامل الذاتية لصاحب المحاولة ونقصد هنا محاولة بعينها سنأتي على ذكرها في القسم الاخير من هذا المبحث.

ـ تقديم محاولة تعيد الظاهرة الى تربتها التاريخية والاجتماعية وتعطي تصورا اوليا للتفسير والتوضيح ومن ثم التعميم.

وسنقدم في المفصل التالي اطارا نظريا عاما لظاهرة العنف من وجهة نظر (علم نفسية) وعرضا توضيحيا لاهم المقولات والمشاريع النظرية في هذا الصدد ولا بأس ان نخص البدايات الريادية بشيء من الاسهاب.

.2.

ان الاطار النظري العام الوارد في الاسطر التالية من اهدافه الرئيسة: وضع القارىء في صورة الموضوع والاساليب النظرية في محاولة لترصين الاداء التفسيري الذي سنقوم به بلغة، سنسعى جهدنا، لتكون مبسطة ومفهومة للقارىء غير المتخصص دون الوقوع في السطحية الفجة والثرثرة التحريرية عديمة النفع، ومعروف ان بين البساطة والسطحية خيط ارق من الشعرة. وما دمنا نؤاخذ ونأخذ على المتخصصين لغتهم الاصطلاحية الاقرب الى الرطانة ونستنكر على اصحاب التآليف الاعتباطية (الكشاكيل الانيقة) سطحيتهم وتخبطهم المؤدي الى نثر هائم لا يلوي على شيء سوى تسول الوجاهة وحب الظهور حتى ولو كان ثمن ذلك الاساءة الى وطن عريق، شعب كريم، تاريخ مجيد، او هوية حضارية ماكنة راسخة، نقول ما دمنا نفعل ذلك فسيكون بانتظارنا عمل هائل يتطلب من الدقة والحرص والموضوعية ما ينبغي ان يفوق الكم المتوقع من القراءات القائمة على سوء الطوية والتدليس لهذه المحاولة.

تعتبر رسالة مؤسس علم النفس العام «سيغموند فرويد» الشهيرة والموجهة الى الفيزياوي الالماني وصاحب النظرية النسبية «انشتاين»(4)، تعتبر وبحق شهادة ميلاد حقيقية لعلم النفس المجتمعي (او الجماعتي) واشارة الانفصال الاكيد بين شقي هذا العلم الفتي الى علم النفس الفردي والاخر المجتمعي. وبمعنى معين يمكننا القول ايضا ان علم النفس الذي بدأ وشب فرديا ـ معنيا بالانسان الفرد ـ ظل في واقع الامر هكذا ولكن فرعا خاصا بعلم النفس المجتمعي قد تفرع عنه. وقد شاء السياق التاريخي الموضوعي، بمعنى المتحقق في التاريخ لا بمعنى الصادق معياريا، ان يكون محور تلك الرسالة العنف الجماعي او الحرب بوصفها شكلا قصويا من اشكال العنف فقد كتبت الرسالة في السنة ذاتها التي انتخبت فيها الاغلبية المصوتة الوحش الغربي النازي «ادولف هتلر» زعيما لالمانيا وسيقود هذا الاخير حربا من طراز غربي اصيل اي حربا بوصفها مجزرة هذيانية، ستنتهي بجبال من الجثث البشرية بلغت ستين مليون حيوة مزهوقة ذر عنك الخراب والتدمير الهائل لمنجزات مئات السنوات من العمل والابداع الانساني والثروات الطبيعية المهدورة والمخربة.

كان موضوع الرسالة او سؤالها الاول قد اثير من طرف «انيشتاين» الذي كان المبادر لتلك المكاتبة فقد طرح سؤالا جامعا مانعا على «فرويد» فيما كانت نذر الحرب العالمية (الغربية) الثانية تحوم في السماء يقول: ما الذي يمكن فعله لحماية الجنس البشري من الحرب ولعنتها؟ ويعترف «فرويد» بانه شعر بالفزع لشعوره بالعجز عن معالجة ما كان يعتبره مشكلة عملية ومن مشمولات رجال الدولة. هكذا كانت البداية، وبمقدار ما كان «فرويد» عبقريا ومتفردا في دراسة موضوعه بادواته (العلم نفسية) فقد كان ساذجا كأي مواطن غربي من الطبقة الوسطى في قراءته. التاريخية والسياسية لجدلية الحرب والسلام. ان عالمنا العبقري في ميدان علم النفس يتحول الى مادح ومروج لانتصار الامبراطورية الرومانية الدموية على العالم واستعبادها لشعوب حوض البحر الابيض المتوسط وما بعدها، ويعتبر ان الحروب الرومانية ساهمت في تحويل العنف الى قانون غدا استعمال العنف بموجبه مستحيلا وادى كل ذلك الى اقامة نظام جديد (لم ينعته بالعالمي مع انه كان كذلك فعلا) لحل الصراعات وبهذه الطريقة ـ يضيف «فرويد» ـ ادى احتلال الرومان للبلدان الواقعة على البحر الابيض المتوسط لاعطاء هذه البلدان السلام الروماني الذي لا يقدر بثمن) والحقيقة فقد كان بامكان نازي الماني نابه احراج مؤسس مدرسة التحليل النفسي من خلال سؤال مقارن يقول: ولماذا تبيح للرومان ما تحرمه على النازيين الالمان وكيف كان سيكون ـ العالم ـ لو قدر لهتلر ان ينتصر؟ لا احد يستطيع المناكفة والعناد في ان سلاما نازيا (لا يقدر بثمن هو الآخر) سيسود ولكنه سيظل قائما على العنف والعدوان على شعوب الارض الاخرى كشقيقه السلام الروماني بالضبط ودون زيادة او نقصان. نستميح القارئ عذرا ان بدا هذا الاستطراد نافلا ونعود لما كنا فيه.

لقد وردت في رسالة فرويد تلك مجموعة مما يمكن ان نسميه تأملات تنحو منحى الفرضيات العامة والمبادئ الاولية حول ظاهرة العنف يمكن تلخيصها ـ حرفيا ـ في التالي:

ـ المبدأ العام هو ان يلجأ الناس لاستخدام العنف بغية حل النزاعات بينهم حول مصالح معينة.

ـ في البداية كانت القوة العضلية هي التي تقرر مشمولات الملكية الخاصة والسيطرة.

ـ بعد دخول السلاح الى الميدان بدأ التفوق الفكري يحل محل القوة العضلية البهيمية.

ـ ان قتل الخصم يرضي ميلا غريزيا لدى المنتصر ولكن هذا الميل قابله ميل آخر (نفعي) فتح الباب لعصر الاستعباد بابقاء المهزوم على قيد الحياة ولكن كأسير وعبد.

ـ ان وحدة الافراد الضعفاء تصنع القوة، اذن الوحدة بوصفها عنف الجماعة يمكن ان تحطم عنف الفرد. وهكذا صار الحق هو قوة الجماعة، وان السيادة لم تعد لعنف افراد بل لعنف الجماعة.

ـ ان تحقيق الانتقال من العنف الى الحق الجديد او العدالة الجديدة يتطلب شرطا سيكولوجيا هو ثبات ودوام وحدة الاكثرية. وعلى مستوى التعميمات والتجريدات النظرية المحضة يوضح «فرويد» لمكاتبه الركائز المنتقاة التالية:

ـ تتكون الغرائز البشرية من نوعين فقط: غريزة الحياة التي تسعى للبقاء والاتحاد (الليبيدو) او الغرائز الجنسية (الايروسية) اما الثانية فهي غريزة التدمير او الغريزة العدوانية.

ـ ان نشاطات الانسان ومنها العنف كسلوك عدواني لا تنشأ نتيجة دافع غريزي واحد دمجت فيه عناصر الليبيدو وعناصر الغريزة التدميرية فقط بل وكقاعدة لا بد من وجود جملة دوافع مركبة.

لقد نظر العلماء بعد عدة عقود الى هذه النواتات الفرويدية على اساس انها بدائية بل ومحافظة ولكن هذه الملاحظات ذات المنحى التقييمي لا تنقص في الواقع من القيمة فائقة الاهمية تاريخيا لها كأسس علمية ريادية في مضمارها فتحت الباب واسعا لاحقا لتأسيس منهجيات جديدة متنوعة ومتخصصة في تفرعات علم النفس المجتمعي.

وحري بنا ان نواصل متابعة التطورات البحثية والنظرية ضمن حدود، وبما يخدم دراستنا للظاهرة موضوع بحثنا الا وهي ظاهرة العنف ولكن هذه المرة بمزيد من التخصصية ومع اجتهادات ومشاريع تفسيرية لعلماء آخرين سيكون فرويد من ضمنهم ولكن ليس كرائد ومؤسس بل كصاحب مشروع نظري تفسيري بين مشاريع اخرى.

.3.

ان التعريف النفساني التقليدي للعدوان، بشكليه الاكثر هولا العنف الفردي والحرب، هو شكل من اشكال السلوك البشري لا يضيف جديدا على الصعيد الماهوي. اما الاغراء المتمثل باضافة تحديد معين لهذا التعريف الاولي كالقول مثلا انه (شكل من اشكال السلوك البشري الشاذ او غير الطبيعي) فقد يدفع بالباحث الى منزلقات معيارية (قيمية) واستهدافات ادلوجية وسياسية نرى انها في احسن الاحوال منتوج للظاهرة لا منتجها، واذن، فهذان المحذوران ـ المؤقتان ـ ليسا على صلة مفهومية بالموضوع.

يفترض الباحثون النفسانيون ان العدوان وبالتالي العنف هو ثمرة او حاصل جدلية: التحريض/الكبح. والمقصود بالتحريض هو مجموعة العوامل الكامنة في النفس الانسانية التي تحرضه وتدفعه للقيام بالنشاط العدواني بغية الحاق الاذى بالآخر او الآخرين ويضيف اليها بعضهم ما يدعونه العوامل الظرفية، فالتحريض اذن هو مجموع العناصر او العوامل الحاثة. اما الكبح فيعني عندهم مجموعة العوامل المانعة او المعرقلة للقيام بالعدوان. ويرى فرويد ان عنصر الكبح الرئيسي يكمن في الانا العليا التي تنمو وتتطور بنمو وتطور علاقة الطفل بأسرته ويعتقد اخرون منهم «دولارد» ان الكوابح تنتج من عوامل ظرفية ومحيطية (بيئية) وان اساس الكبح هو في العقاب وتوقع العقاب.

ان هذه الخلافات في التأصيل والتأسيس المنهجي ليست ترفا نظريا يتعلق بحالات فردية ومسارات سريرية لعلاج هذه الحالة او تلك بل انها تهم وبشكل رئيسي موضوعة العنف الجماعتي او المجتمعي، ليس بسبب التفسير الساذج القائل بان المجتمع ليس الا مجموعة من الافراد، او القول بان ما يصح على الفرد يصح على المجتمع. فرغم جاذبيتها تظل هذه الفكرات بعيدة عن تعقيدات الظاهرة المعنية. وكما لا يصح الحكم على سكان مدينة ما بانهم عباقرة بسبب وجود مجموعة منهم فيها لا يصح الحكم او الاستنتاج على ما تبقى من السكان بانهم اغبياء! والحال فان فرضيات القائلين بالاساس الفيزيولوجي او العضوي للعدوان قد تؤدي الى استنتاجات من هذا النوع فان الجهد المنهجي الذي تقوم به التفسيرات التاريخية والبيئية ستعدل وتقوم كثيرا من الزيغ النظري الحاصل جراء النوع الاول من المنهجيات.

وبكلام آخر فان دراسة ظاهرة العنف الفردي ضرورية جدا لدراسة ظاهرة العنف الجماعي او المجتمعي(5) لانهما من طبيعة واحدة من ناحية الجوهر البشري او الانساني لكلاهما ولانهما ـ في الوقت نفسه ـ ليس من طبيعة واحدة على صعيد تعقيدات الظاهرة مأخوذة في كليتها التاريخية. لسوء الحظ ما ثمة امكانية لنزع طابع التعقيد او حتى التناقض الظاهري في امور تخص النفس البشرية كهذه. كيف نفهم مثلا الخلاصة العجيبة التي اطلقها «كونراد لورنز» والتي تقول (ان الناس المفطورين على الطيبة تماما والذين لا يستطيعون حتى معاقبة طفل شرير، قد برهنوا على انهم قادرون تماما على اطلاق الصواريخ او القاء الاكداس المكدسة من القنابل الحارقة على المدن الغافلة وبالتالي قتل مئات والاف الاطفال في افران اللهب. ان كون الرجال العاديون الطيبون هم الذين يفعلون ذلك تحمل من الغرابة والهول ما تحمله اية فظاعة شيطانية من فظاعات الحرب؟)(6) بامكان اي كان الهرع الى التفسير الوظيفي وميكانزمات الطاعة غير ان ذلك لن يكون كافيا او دقيقا كفاية فعمر الحروب بين بني البشر اطول كثيرا من عمر الصواريخ ووسائل القتل الغربية الحديثة.

لا يستطيع الخائض في موضوع الصياغات النظرية حول ظاهرة العنف والعدوان الا ان يعرج على مشروع نظري قائم على جدلية التحريض والكبح، نعتقد انه يتميز بأهمية خاصة وهو مشروع نظر له ثلاثة من علماء النفس هم «جون دولار» و«ليونارد دوب» و«نيل ميلر» وتدعي نظرية الاحباط والعدوان. وفرضيتها الاساسية تقول ان العدوان يفترض مسبقا وعلى نحو دائم وجود الاحباط والعكس صحيح. ومن المفيد الاطلاع على بعض الخطوط العامة لمبحث (الاحباط/ العدوان)(7):

ـ العدوان لا يظهر دائما بشكل مكشوف انما قد يكون مضمونا لثروة او حلم.

ـ قد تنشط مجموعة محرضات لتحقيق استجابة معينة واحدة.

ـ العمل الذي يختم سلسلة اعمال ضمن ثنائية «الاحباط/ عدوان» تدعي الاستجابة النهائية.

ـ اذا حدث ما يخفف درجة قوة التحريض وحال دون بلوغ الاستجابة النهائية ستحدث الاستجابة البديلة. ان قوة التحريض تتناسب طرديا مع درجة الاعاقة وعدد سلاسل الافعال وردود الافعال المحبطة والاستجابة المحبطة.

ومن اهم الخلاصات التي ينتهي اليها اصحاب هذه النظرية؛

ـ التعبير عن اي عمل من اعمال العدوان هو تنفيس يخفف من التحريض على اعمال عدوان اخرى.

ـ ثمة وحدة وظيفية تمثلها ظاهرتا التنفيس والتحويل.

ـ الكبح المباشر لاعمال العدوان هو احباط اضافي يحرض على العدوان.

ـ بما ان معاقبة الذات هي شكل من اشكال العقاب فان العدوان على الذات يتغلب على قدر من الكبح وهو قلما يقع الا اذا تعرض التعبير عنها الى كبح اشد.

لقد ظلت نظرية «الاحباط ـ العدوان» ولفترة طويلة حكرا على ميدان العدوان الفردي ولكن الثنائي «ايفو وروزا فايرابند» بادرا الى تطبيقها على الظاهرات الاجتماعية وقد حاولا بقدر معين من النجاح تصور ودراسة جذور الثورات والتغيرات السياسية العنيفة. وهذه بعض العلامات والركائز النظرية لبحثهما مما له صلة بموضوعنا:

ـ السلوكيات العدوانية ذات العلاقة بالسياسة هي تحديدا درجة او مقدار العدوان الذي يوجهه افراد او جماعات ضمن نظام سياسي معين ضد مركب اصحاب السلطة والافراد والجماعات المرتبطة بهم.

ـ انه ايضا مقدار العدوان الموجه من قبل اصحاب السلطة والافراد والجماعات المرتبطة بهم.

ـ اذا كان الاحباط يؤدي الى العدوان فانه قد يؤدي ايضا الى نماذج اخرى من السلوك الايجابي كتقديم الحلول البناءة للمشكلات القائمة.

ـ الاحباط المنظومي هو ناتج التناسب بين (تلبية الحاجات الاجتماعية) و(تشكل الحاجات الاجتماعية).

ـ يكون الاستقرار السياسي ممكنا اذا انخفض الاحباط المنظومي نسبيا.

ـ البلدان التي تسيطر عليها اجواء عدم الاستقرار السياسي هي التي تعاني من مستوى مرتفع من الاحباط المنظومي.

لا ريب ان صبر بعض القراء قد شارف على النفاد ان لم يكن قد نفد فعلا لاننا ما زلنا ـ كما يعتقد ـ بعيدين عن موضوعنا، وعذرنا اننا لن نكون قادرين على التقدم في محاولتنا التفسيرية والتوضيحية لتلك الظاهرة دون الاحاطة النسبية بصياغات ومقولات علم ظل الابعد عن متناول واهتمام القارىء العربي وسننتقل الان لوضع تصور اولي لما سميناه خرافة العنف العربي في التاريخ كما ينظر اليها المروجون والاخذون بها ولنا عودة فيما بعد لعلم النفس المجتمعي.

.4.

ان خرافة العنف العربي او العنف، بوصفه ثيمة عربية، ليست بنت زماننا الحاضر، فلقد سعى الغربيون خلال احتكاكاتهم (عدواناتهم) في غابر الازمان لتنميط هذه الصورة لاسلاف العرب الساميين منذ الانتفاضة ضد الهيمنة الرومانية ذات السمات الاستقلالية التي قادتها زنوبيا ملكة تدمر، المثقفة الحسناء، فجيشت روما الجيوش ضد رمز «العنف والارهاب العربي» انذاك، فكان ان دفع احرار تدمر ثمن حلمهم الاستقلالي ونزوعهم نحو الحرية. وسيقت زنوبيا مقيدة بأصفاد صنعت خصيصا لها من الذهب الخالص، أسيرة الى روما، لتموت هناك بعد سنة واحدة او سنتين حسب بعض الروايات.

انه الثمن ذاته الذي دفعته المملكة الفينيقية الكنعانية (قرت حدثت ـ القرية الحديثة) والتي اشتهرت باسمها قرطاجنة فيما بعد. ولكن حني بعل بن حمل قار لم ينتظر ان تأتي فيالق الرومان القاسية لتهدم عاصمته الجميلة على رأسه بل بادر وهو وقاد حملة عسكرية اسطورية في بطولتها هادفا الى تدمير روما رمز العدوان والتخريب الغربي وبعد سلسلة انتصارات حققها حني بعل واهمها انتصاره على جبال الالب المرعبة وتمكنه من عبورها بجيشه الضخم المزود بالفيلة وكذلك انتصاره على جيوش الرومان في معركة كوناي التي انتهت بمقتل خمسة واربعين الف جندي روماني، بعد تلك الانتصارات تحصنت روما خلف اسوارها ورفع قائدها فابيوس شعاره القتالي (دعه يتعفن)(8) وطفقت تنسج الخطط لدفع المهيمنين في طرقاجنة الى خذلان القائد الكنعاني الشاب وهذا ما حدث وبدأ جيشه بالتعفن والتشظي وانتهى الامر بحني بعل نفسه مشردا في بلاد الاناضول حيث مات منتحرا. لقد ثارت روما من قرطاجنة فيما بعد ثأرا لا سابقة له في تاريخ البشرية حيث صدر ولاول مرة في التاريخ حكم باعدام مدينة بمن وبما فيها فلم يقتصر الانتقام الروماني على البشر بل تعداه الى الحيوان بل وحتى الجمادات فبعد تدمير المدينة وقتل كل حي فيها خرج الجنود الرومان كما يروي المؤرخون وهم يحملون اكياس الملح لينثروه في حقول ومزارع قرطاجنة لكي لا تنبت شيئا فيما بعد وهو نفس التكتيك الانتقامي الذي استعمله الامريكان مع حقول ومزارع فيتنام ولكن بدلا من الملح تطورت الهمجية الامريكية تكنولوجيا واستعملت السموم الكيمياوية المسماة العامل البرتقالي، قررت روما اذن ان لا يعاد بناء المدينة مرة اخرى ابدا وظل هذا القرار ساريا حتى رحيل احفاد فابيوس (المستعمرين الفرنسيين) في القرن العشرين فبادر الحبيب بورقيبة الى بناء القصر الجمهوري فيها مطلقا عليه اسم (قصر قرطاج) اما الرئيس الذي تلاه فقد امر بطبع صورة متخيلة للقائد منى بعل على ورقة نقدية. غير ان اسم حني بعل واسم ابيه حمل قار ما زال يكتب ويلفظ حتى اليوم على الطريقة الرومانية: هانيبال واميلكار في تونس الحالية. ولن يكون خاليا من الطرافة والمتعة البحث مستقبلا في دور اللاشعور في صنع بعض تفاصيل التاريخ!

مع الحروب الصليبية جرى استكمال تفاصيل صورة العربي «العنيف، القاسي، القادر، الشبق، الذي لا عهد ولا امان له، زير النساء والطاعن من الخلف». ولعل تدقيقا موثقا ومدروسا بعناية على ضوء علم النفس المجتمعي سينتهي الى خلاصات مثيرة منها ان الغربيين في فترتهم الصليبية كانوا ينمذجون صفاتهم هم ويلقونها (على عربي.. بهم) أو على العربي كما يرون اليه.

---

* كاتب من العراق يقيم في جينيف والبحث ينشر بالاشتراك مع مجلة «الطليعة» في بيروت

هوامش ومراجع البحث

1 ـ ابن منظور، لسان العرب، جذر: ع. ن. ف

2 ـ منير البعلبكي، المورد، الكلمات الواردة في الفقرة بالحروف اللاتينية هي كما يلي:
Violence-Violet- Violation

3 ـ سهيل ادريس، المنهل، الكلمات الواردة في الفقرة وبالحروف اللاتينية هي كما يلي:
Violer- Violer une Femme - Violerteur- Faire Violence

4 ـ وردت رسالة (سيغموند) فرويد المشار اليها ومجموعة من الدراسات المهمة لعدد من علماء النفس بين دفتي كتاب هو حراكيات العدوان The Dynamics Of Aggressionوالذي ترجم الى اللغة العربية على يد الدكتور عبد الكريم ناصيف تحت عنوان سيكولوجية العدوان؛ بحوث في ديناميكية العدوان لدى الفرد، الجماعة، الدولة. ويبدو ان خللا مطبعيا قد حدث اثناء الطبعة الاولى فخرجت بعض صفحات الكتاب بيضاء.

5 ـ العنف الجماعاتي نسبة الى جمع التأنيث والجماعتي نسبة الى المفردة وهو نفسه. اما العنف الاجتماعي فهو ذاك الذي يحدث بين افراد المجتمع الواحد وليس بين جماعات المجتمع الواحد. والاول مختلف نوعيا عن الثاني في كون الاول عموديا طبقيا في الغالب اما الثاني فيكون افقيا خصوصا في المجتمعات الانتقالية بين البداوة والمدينية.

6 ـ كونراد لورنز. دراسة في العدوان ضمن كتاب سيكولوجية العدوان،، مصدر سابق ص 18

7 ـ دولارد. دوب. ميلر. دراسة (الاحباط والعدوان) المصدر الاخير ص 30.

8 ـ وهو نفس الشعار الذي رفعته حركة عمالية اصلاحية في بريطانيا في بدايات هذا القرن هي الحركة الاشتراكية الفابية (نسبة الى فابيوس) ولا تؤمن هذه الحركة بالثورة الاجتماعية او التغيير الثوري للمجتمع بل بترك الرأسمالية تتعفن (دعه يتعفن) الى ان تسقط.

التسوية بين العرب واسرائيل لا تعني السلام وما على العرب الا الانتظار في طريق الصراع

نعيم قداح *

تطرح المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية كثيرا من التساؤلات فعلى سبيل المثال: ما هي الصورة النهائية التي ستكون عليها المنطقة عقب ابرام اية تسوية؟

هل السلام هو الامن الاسرائيلي فقط؟

وهل السلام اسرائيلي عربي يحيا بالارادة المشتركة ام هو سلام الخوف والقوة والقهر؟

اذا كان السلام يمثل الارادة المشتركة فالممارسات الصهيونية في الاراضي المحتلة في جنوب لبنان والتمييز العنصري لا يساعد على السلام البناء. اما اذا كان سلام القهر فسيكون عمره مرتبطا بثروة الوطن العربي الاساسية الا وهي النفط وعندما تنضب هذه الثروة فان الدور المنوط باسرائيل سوف ينتهي. فمن سيدفع الثمن في نهاية المطاف؟

من هنا نرى ان مستقبل العرب مرتبط بالسلام المشرف العادل والشامل مع اسرائيل لا بالسلام المعقود في ظل الاوضاع العربية الراهنة. ذلك ليتفرغ بعده ابناء المنطقة للتنمية المستدامة. فهل نحن العرب موجودون على ابواب القرن المقبل وفي حالة الاستعداد لاستحقاقاته الكثيرة، وفي مقدمتها مجابهة التحديات القادمة المتعلقة بتحقيق التنمية المتصالحة مع البيئة السليمة. اغلب الظن ان المستقبل مرهون بانتهاء الخلافات العربية ـ العربية، التي تعمقت فصولها واستغلها البعض مبررا لحالة التقوقع الداخلي، او الهرولة الى العدو لايجاد مخرج، او الهروب الى اعتاب امريكا طريقا نهائيا للخلاص. وهنا اقول انه ليس هناك مستقبل ولا من يحزنون العصر الصهيوني الامريكي قادم.

ما هي الصورة الاسرائيلية في المقابل؟ انه لا خلاف بين الاسرائيليين عندما يتعلق الامر بالعرب فالصهيونيون متحدون في توجهاتهم لقهر العرب واستغلال ثرواتهم تحت شعار التكنولوجيا الاسرائيلية في خدمة التنمية في المنطقة التي يسمونها الشرق الاوسط لا يمكن بناء السلام في الظروف العربية الحالية.

يتحدثون عن انقسام الاسرائيليين وخوفهم من المستقبل في حالة القبول بالسلام مع العرب الذين هم اساس الشرعية في المنطقة بينما اسرائيل غاصب طارئ وغاز اثيم، بمعنى ان السلام الزائف يفضي الى امن مجهول، وحدود غير مرسومة ومصيره متصل بمن وقع وثيقته. السادات ورابين ليسا بعيدين عن الاذهان. والسلام في هذه الحال يفتقر الى الثقة المتبادلة والا فسوف تبقى اسرائيل مرتهنة دائما لمساعدة امريكا والغرب والامر ليس مضمونا الى الابد.

واي مستقبل مشرق يمكن ان تتحدث عنه اذا كان العرفاتيون يقدمون التنازل تلو الآخر للمحتل الصهيوني بدلا من تحرير الارض منذ عام 1967 والتهرب من حتمية التحرير يعني مزيدا من المستوطنات والمهاجرين وتغيير الطبيعة السكانية والجغرافية، مما يصعب معه استعادة هذه الاراضي في المستقبل. لقد ضاعت هذه الاراضي فيما بين عامي 1948 و1973 اي في ربع قرن وما زلنا نفاوض على اعادتها مدة ربع قرن اخر. وقديما قال القائد العربي جمال عبد الناصر، حسبما ورد في مذكرات الشيخ عبد الحميد السائح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني: اذا اجلنا قضية القدس ضاعت منا الى الابد.

ومهما بلغت قوة اسرائيل وتفوقها على العرب فان المحاذير ستبقى قائما عندما يبلغ السكان العرب 514 مليون عام 2025 وسينمو الفلسطينيون الذين هم 3 مليون في الداخل واربعة في الشتات بالنسبة ذاتها، في حين لا يزيد عدد سكان اسرائيل عن عشرة ملايين في ذلك الوقت. وهل تنفع في هذه الحالة قعقعة السلاح اذا اتى المفاوض الاسرائيلي الى طاولة المفاوضات ومعه طيرانه وصواريخه وغواصاته (واخرها وصل حديثا من المانيا) التي تستطيع ان تنتقل وتضرب اي بلد من جيران اسرائيل في المنطقة.

المشكلة بين العرب واسرائيل صراع وجود، قضية موارد مائية عربية تجري سرقتها يوميا من قبل اسرائيل فالاجيال القادمة المحسوبة بالارقام الفلكية تحتاج الى تنمية وموارد بيئية وثروة مائية. فهل كتب على العرب ان يقدموا لاعدائهم المغتصبين وسائل الحياة؟ كالعير تموت عطشا والماء على ظهرها محمول. ويقول قائل: ان اسرائيل ستطلب العون من الكرم الامريكي المتدفق عليها من اجل تحلية مليار متر مكعب من مياه البحر سنويا وهذا سيقوي موقفها في مفاوضات السلام وفي اية تسوية على الجانب الفلسطيني، في الوقت الذي لا يزيد استهلاك الفرد الفلسطيني عن 82 مترا مكعبا سنويا مقابل 330 سنويا للاسرائيلي.

وفي الوقت ذاته لم يحدث ان قام سلام دائم عقب القهر والخوف. والمعاهدات المفروضة التي اعقبت الحروب كانت دوما تنهار عند اية ثغرة وعندئذ تعود الدوامة ويصبح الامر هدنة بين حربين. وكيف يمكن ان تقوم سلام اذا كان الحاخامات يدعون يوميا الى قتل العرب واستقدام المهاجرين وبناء المزيد من المتسوطنات؟ وفي حال قيام نوع من السلام المطمئن، من اين تستطيع شعوب المنطقة ان تستمد مصادر عيشها. فالبيئة هشة في الوطن العربي وهي مثقلة بالجفاف والتصحر وقلة المياه والتلوث، والمصادر الحيوية من المياه وما يرتبط بها في ايدي جيران العرب من الاتراك والافارقة. ولطالما حاولت اسرائيل التدخل بين الدول العربية الافريقية المشرفة على النيل بذريعة القيام ببناء السدود لالحاق الاذى بكل من مصر والسودان.

والتجاور الجغرافي والارتباط التاريخي والثقافي والديني لم ينفع في منع تركيا من التحالف مع اسرائيل واستخدام الفرات وسيلة ضغط على سورية والعراق لفرض الهيمنة الاسرائيلية الامريكية على المنطقة.

ثم ان الجيل الحالي من العرب قد نما في ظل التربية القومية التي تأسست على ان الصهيونية غاصبة وغير مشروعة وتقوم على اساس الغاء الآخرين في المنطقة، تمهيدا لاسرائيل الكبرى. واخيرا، لا آخرا، هل ستبقى الاوضاع في الوطن العربي على ما هي عليه؟ ان رحيل ثلاثة ملوك عرب مؤخرا معروف عن بعضهم الارتباط المثير بما كان له التأثير القوي على تطور العلاقات بين اسرائيل والعرب. وهو ذو دلالة كبيرة على ان التاريخ لا يقف عند مفاهيم ابدية ومتجمدة. صورة المستقبل قاتمة.

السلام، المطلوب اسرائيليا امريكيا، هو سلام القوة والتسليم لمنطقها وشروطها. اذن سيكون مؤقتا ويوقع الحكام، وتظل الامة العربية بعيدة عنه. وهل هذه هي الشرعية الدولية ونظامها الجديد بعد سقوط الاتحاد السوفييتي؟ اذن ستنتهي يوما هذه الشرعية، وسيولد نظام اخر، في يوم آت، لن تستطيع اسرائيل ان تحتمي به ولا ان يستخدمها. وسينفجر الصراع اشد شراسة. مشروع للسلام لا يأخذ بعين الاعتبار كل هذه التساؤلات ولا يجيب اجابات واضحة عليها، سوف يبقى مشروعا ناقصا يحمل دماره في ذاته. فهل فهم الغرب ومؤيدوه لماذا ينمو الكفاح ضد اسرائيل الذي يسمونه ارهابا، وفي اي مناخ، وتحت اي ضغط.

الاوهام في التحليل السياسي من نصيب المهزومين فقط، لان الذين يصنعون القرار هم من يفهم قواعد ادارة الصراع، وطرح احتمالات النجاح والفشل، ومن هنا صار الاطلسي قوة واحدة، اخرجت الامم المتحدة من اي معادلة يكون لها دور فيها، ويؤكد ذلك ان سلام الشرق الاوسط، صار جزءا من احتكار سياسي وعسكري غربي يعمل بالقوة وبالفرض والقهر، ودون احتمال ان يكون للمجتمع الدولي رأي يفضي الى وضع القضايا العربية وفي مقدمتها فلسطين والعراق والسودان في اطار التوازن والعدل والكرامة الوطنية وعدم فرض السياسة الامريكية على المنطقة العربية.

انني اسأل الى متى سيظل الجبن مسيطرا على هذه الامة؟ وكيف نسمح لهؤلاء المجرمين بتمزيق اوطاننا وفرض هيمنتهم علينا ونحن صامتون، وكأننا ننتظر المقصلة الواحد تلو الاخر؟

ان هذه الامة لم تخلق للاستعباد والمذلة والهوان، هذه امة كرمها الله في قرآنه الكريم، ووصفها بانها خير امة اخرجت للناس، فما بالنا نرضخ تحت جحافل التتار

رأي القدس

دروس في الجغرافيا للمفاوضين الفلسطينيين

■ اعلن الدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ان الانسحاب الاسرائيلي المقرر اليوم من خمسة في المئة من اراضي الضفة الغربية المحتلة لن يتم في موعده بسبب اخفاق الطرفين في الاتفاق على تفاصيل الارض التي ستعود الى الادارة الفلسطينية.

وهذا الاعلان يدفعنا الى طرح سؤال منطقي وهو حول ماذا كان يتفاوض الدكتور عريقات وزملاؤه طوال المدة التي سبقت ولحقت توقيع اتفاق شرم الشيخ الذي تقرر بموجبه هذا الانسحاب؟

فاذا كان الدكتور عريقات وقيادته لم يحددوا مسبقا المناطق التي سيتم اجلاؤها من قبل القوات الاسرائيلية، وفق خرائط دقيقة وواضحة فكيف وقعوا الاتفاق وعلى اي اساس، ووفق اي منطق؟

فمن المفترض ان يكون المفاوضون الفلسطينيون «السريون» منهم «والعلانيون» فردوا الخرائط على طاولة المفاوضات مع نظرائهم الاسرائيليين، واتفقوا على حجم الانسحاب، وخطوط الحدود الجديدة، ثم بعد ذلك اوعزوا لقيادتهم بالتوقيع في شرم الشيخ، ولكن يبدو ان كل هذا لم يحدث، وان القيادة وقعت على اتفاق «مسلوق»، لا تعرف مضمونه، وتركت الامر برمته الى ايهود باراك رئيس الوزراء الاسرائيلي لكي يفسره على هواه، ويطبقه بالطريقة التي تعجبه، وتتماشى مع مخططاته.

نحن نفهم ان اتفاق «واي ريفر» او «شرم الشيخ» جاء بعد اصرار باراك على ادخال تعديلات على الاتفاق الاول الذي وقعه سلفه بنيامين نتنياهو، وهدد بتطبيقه من جانب واحد اذا لم يوافق الفلسطينيون على هذه التعديلات، وتبين لنا الان، ان المفاوضين الفلسطينيين، وكلهم «دكاترة» لم يدرسوا هذه التعديلات، ووقعوا على بياض، وان باراك ما زال يطبق الاتفاق من جانب واحد.

الاتفاق ينص على انسحاب اسرائيل بالكامل من اثنين في المئة من الضفة الغربية، على ان تؤول ثلاثة في المئة الى الادارة المدنية الفلسطينية بحلول منتصف ايلول (سبتمبر).

باراك اختار الانسحاب من مناطق غير مأهولة اي خالية من السكان، ودون ان تتواصل جغرافيا مع مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، اي عبارة عن جزر معزولة في وسط مناطق تسيطر عليها القوات الاسرائيلية امنيا واداريا.

الفلسطينيون يقولون انهم طلبوا ادخال تعديلات تمكنهم من السيطرة على مناطق اكثر سكانا، وقريبة من القدس المحتلة، ولكن هذا الطلب قوبل بالرفض، ولذلك تأجل الانسحاب.

التوصل الى حل لهذا الخلاف وارد جدا، وعلى طريقة الحلول السابقة لمشاكل مماثلة، اي موافقة الفلسطينيين على الطلبات الاسرائيلية وليس العكس.

المصيبة ان هؤلاء المفاوضين الذين يوقعون اتفاقات لا يعرفون تفاصيلها، هم الذين يتولون عملية التفاوض في المرحلة النهائية، وعلينا ان نتصور طبيعة التسوية، ومدى تجاوبها مع الطموحات الفلسطينية.

وطالما انه من الصعب تغيير المفاوضين الفلسطينيين، واضافة خبراء قانونيين وجغرافيين اليهم، فاننا نقترح تنظيم دورات لهم في علوم السياسة والجغرافيا، لعل النتائج تأتي افضل في المرات القادمة!

مع الحلول النهائية هل تعود فلسطين (الاصلية)؟

في اللحظة النادرة لتقاطع المرجعيتين العربية والدولية

مطاع صفدي*

■ بعد اول اتفاقية للتسوية مع اسرائيل، والمعروفة باسم كامب ديفيد اصبح الهم الاول عند العدو العالمي والاقليمي للعرب هو الكيفية التي يمكن بحسبها ضبط الشعوب العربية وتأطير مستقبلها كتطور منطلق من منطق واحد هو اعادة انتاج المستقبل العربي برمته خارج تاريخه الذاتي ودواعيه الاصلية العائدة الى صيرورته الانسانية والحضارية الخاصة به. ويعبر عن هذا تحت مصطلح استراتيجية ضبط الشعوب وتنميط افعالها كردود افعال على اوضاع تفرض عليها باستمرار، وتسمى بالظروف السياسية من اقليمية ودولية، وبهذا المعنى تبدو العولمة من الوجهة السياسية قائمة على انتزاع الأمم من مرجعياتها الوطنية والقومية، وربطها اكثر فاكثر بمصالح القوى الكبرى السائدة دولية.

فاذا اتينا الى مشكلة السلام نلاحظ بسهولة ان القوة العالمية المنتصرة بعد حرب «عاصفة الصحراء» والمتمثلة بأمريكا وحدها قد فرضت مفاوضات السلام على الطرفين العربي والاسرائيلي فرضا. وقد جر شامير الى مائدة المفاوضات في مؤتمر مدريد جرا، وكذلك العرب. ولكن من احس بالفرض والضغط هي الشعوب اكثر من الحكومات، فالعرب كأمة لا يزالون يعتبرون ان معظم حكوماتهم ليست حرة تماما فيما تريد ان تقرره او لا تقرره طيلة منعطفات التسوية. وعندما كانت تحركات الاطراف الاقليمية والدولية منطلقة في البداية، بما يشبه الحتم المطلق والسريع نحو الحسم الاخير، كان الرأي العام العربي يحس انه مساق سوقا الى التخلي عن مرجعيته الذاتية، وانه يرغم ارغاما على اتباعية جديدة للارادة الاجنبية، اي ان العرب شعروا ان عملية الزج بحكوماتهم في اتون التسوية، انما هي عدوان على استقلالهم مرة اخرى. وهنا تعرض الوعي العربي لأضخم عمليات غسل الدماغ بشتى وسائل الاعلام المتطورة. وقد ادرك اصحاب التسوية الدوليون ان اهمية المعركة الاعلامية تتفوق على حقائق الواقع وان كسب هذه المعركة كلما اوشكت الوقائع الفعلية على انتزاع اولوية التأثير هي في مستوى المحصلة لنجاح التسوية ككل او فشلها.

ومن هنا يمكن فهم مدى الخوف الدولي اساسا من سياسة نتنياهو، فلقد كان لهذه السياسة ميزة واضحة وهي انها اعلنت بوضوح وصفاقة الارادة الحقيقية لاسرائيل والصهيونية، وهي رفض السلام وابطال التسوية وما حققته سابقا جملة وتفصيلا، كانت حقبة نتنياهو كاشفة لاصول الموقف الاسرائيلي. ومن هنا جاء خطرها الاول، اذ كادت ان تطيح بأسس البنية الاعلامية المصاحبة للتسوية والمحرفة باستمرار لمعانيها الحقيقية وكان يمكن في الواقع ابطال التسوية كصفقة تخلى عنها الطرف الثاني الاسرائيلي كليا، فيما لو طال عهد نتنياهو اكثر، ولوربح الانتخابات لدورة جديدة، وعلى الرغم من كل الصفات السلبية التي انهالت على رأس نتنياهو من مختلف الاطراف العربية والدولية بشكل خاص، فلقد كانت تصرفاته اقرب الى التعبير عن عمق الارادة الصهيونية، كما هي لدى الكتلة الشعبية الاكبر في اسرائيل، ولدى معظم القوى اليهودية العالمية، ومركزها الرئيسي في امريكا.

واليوم بات معروفا انه لولا الصوت العربي الاسرائيلي الذي اجمعت اطرافه على تأييد المرشح العمالي باراك، لما فاز هذا الاخير بفارق لا يتعدى العشرة في المئة من الاصوات ولذلك يلجأ باراك الى اللعبة المعاكسة لما فعله سلفه. وهي تفعيل الوجه الاعلامي الى اقصى حد. واعادة تأليف الموقف الدولي حول كل تحركاته. ذلك لانه يعتقد جذريا ان المصالح الاصلية للصهيونية تعارض السلام الحقيقي، وان كانت تنجر احيانا الى الدخول في شراكة صفقات من اشكال التسوية السطحية ولقد اثبتت حتى الان انها لم تقدم تنازلا معينا مهما كان تافها ومحدوداً الا وسجلت مقابله خسائر فادحة لدى الطرف الفلسطيني والعربي الاخر وبالتالي ان جمعت حصائل هذه التنازلات النسبية مقابل كمية الخسائر الهائلة التي ارتكبها المفاوض الفلسطيني بحق نفسه وامته والقضية عامة، لظهر الفارق الشاسع والنوعي الكبير بين ما كان يعنيه السلام المفترض وما اضحت تحققه التسوية فعليا في حساب الربح والخسارة لهذا الطرف او ذاك.

ولعل اتعس عنوان وصلت اليه معركة التسوية في الحقبة الراهنة يتلخص في نوعية العلاقة مع المرجعية الدولية، ذلك انه بقدر ما راحت اسرائيل مع باراك تعمل على استرداد استقلالها عن هذه المرجعية، وخاصة في تحييد امريكا نوعا ما... وتنجح في توظيفها لدعم مركزها التفاوضي، بتحويل الضغط الدولي صوب الطرف العربي الاخر، بقدر ما يضطر هذا الطرف، والفلسطيني تحديدا الى الاستنجاد بهذه المرجعية مجددا، واستتباع تصرفاته لاوامر حكمتها العالية وتوجيهاتها العلية.

والحقيقة ان اساس العلة في التردي العام هو الامعان في خسارة العرب دولا وحكومات لمرجعياتهم القومية الشاملة. ههنا معنى الهزيمة الاصلي، وليس في اي حرب او معركة عسكرية او سياسية اخرى. ولقد اعطت القضية الفلسطينية منذ منتصف القرن الحالي الزائل المحور الواقعي اليومي الذي يبرر فعالية المرجعية العربية الشاملة بالنسبة لتطورات القضية ومصيرها، كما هو بالنسبة للمصير القومي العام. وافادت الثورة الفلسطينية من هذه المرجعية كل ما منحها من عوامل الصمود والاستمرارية، والتغذية المادية والمعنوية، حتى اضحت المواقف من الثورة المعيار الوطني لكل قطر على حدة، والملاذ الايديولوجي الذي تلجأ اليه الحركات الثورية المختلفة، بل ان نوعية العلاقة مع الثورة الفلسطينية كانت تحدد درجة المشروعية السياسية للحكومات والدول، وخاصة منها السائرة في دروب التغيير السريع والطفرات الاجتماعية والعقائدية المتلاقحة. فليس غريبا ان يشرع في تمزيق المرجعية العربية ما ان انفصل القادة الفلسطينيون الرئيسيون عن الصف العربي او عن المجموعة المعنية بمباحثات التسوية، فاصحبت اتفاقية اوسلو عنوانا للنهج القطري الجديد الذي يؤذن في حد ذاته بتفجير محنة المرجعية العربية وبداية تمزقها المريع. وقد لاقت اوسلو كل اشكال النقد والتجريح من مختلف الجهات، وكان معظم الفلسطينيين من قادة وشعب، ومن مغتربين ومقيمين في صف المعترضين على مشروعية الاتفاقية اساسا ثم جاءت تطبيقاتها المتعثرة، وما ترتب عليها من تنازلات فلسطينية مريعة، على كل المستويات هبطت حتى دون بنود الاتفاقية نفسها، وقزمت خارطة فلسطين او بقاياها السابقة الى نثرات من تلك البقايا حتى غدت اشبه بأصول كبرى من الماضي البعيد، لا رجاء في استعادة مجرد الحنين الى معانيها.

ولا حاجة الى تكرار ما كنا كررناه في هذه الزاوية من ان التسوية لها هدف واحد هو عزل فلسطين عن قضيتها الاصلية وتحويلها الى مجرد صفقات سياسية بين شركاء من درجات مختلفة، وتحكمها المماحكات الادارية بين فئة حاكمة من هذا النوع الفلسطيني الذي لن يلبث حتى يحس انه اضحى جزءا من الطبقة الحاكمة الاسرائيلية نفسها وان كان سيظل الجزء الاضعف. انه النوع الذي لن يسمح له بأكثر من اقامة السلطة الامنية على شعبه. وهكذا فان انجاز اوسلو في ظل الانقطاع عن المرجعية العربية، وما تبعه من الانفصال حتى عن مرجعيتها المباشرة لشعبها ومصالحه الوطنية والامنية الحقيقية، قد اتم حقبة التأطير الاول الذي لا بد منه للسيطرة على التحركات الشعبية الفلسطينية المتسلسلة عن الانتفاضة. وهو التأطير الامني على طريق احكام الضبط الشامل للشعب الفلسطيني في الداخل وعلى ارضه. وكان يمكن طيلة هذه الحقبة ان تستغني سلطة عرفات عن اية مرجعية عربية بمعناها القومي الحقيقي. لكن المسألة تختلف الآن مع مواجهة المعضلات المؤسسة لمضمون القضية الفلسطينية، والعوامل المشكلة لتاريخيتها في العمل مع معضلة الحدود والقدس واللاجئين وهي سدود كبرى تشكل حدود الاستغناء عن المرجعية القومية. فما ان يشرع في التواصل معها حتى تعود فلسطين الى حتمية انتمائها الى مكوناتها القومية والانسانية الشاملة.

فليس ثمة سلطة فئوية قادرة على مواجهة الاستحقاقات الراهنة. وذلك هو مأزق اوسلو، بل مأزق هذه النوعية من التسوية التي فضلت الانطلاق من حواشي المشكلات لتطمس الاصول والنصوص الاصلية.

وذلك ما يؤلف ايضا مأزق باراك نفسه الذي يجد نفسه موزعا بين التحرك الفلسطيني، والتحرك ازاء المسار العربي المتمثل في المفاوضات مع سورية ولبنان. فاللعب على المسارات استنفذ ذكاء ابطاله من رابين الى نتنياهو، الى باراك نفسه وها هي المسألة تتكشف مجددا حسب حجمها التاريخي الشامل. وهي تضع جميع الاطراف اقليميا ودوليا امام تطور التدخل الاوروبي الذي احست احدى دوله الرئيسية فرنسا، ان دورها قد حل اخيرا. وان الثلاثي القيادي الفلسطيني والاسرائيلي والامريكي، لم يعد قادرا على الاستئثار بمصير فلسطين بشطريه العربي والعبري. وان اللحظة الاستراتيجية الراهنة هي لتقاطع حقيقي وعميق للمرجعيتين العربية والدولية.

فالاطراف العربية المغيبة طيلة المسيرة البائسة لاوسلو تعود الى الساحة، كما ان الجهات الدولية الاخرى المعزولة وراء العملاق الامريكي، تخترق العملاق نفسه الذي يتحول الى مجرد شبح هائل ولكن بدون فعالية مع انتهاء المدد الرئاسية. وهذا ما يدفع بالعرب مجددا الى اعادة تقييم المنعطف الحالي بشيء من الحرية في معالجة الوقائع، واستقراء رموز التحولات القادمة. فكلما اقتربت التسوية مما يسمى بالحلول النهائية يبدو لكل مراقب متجرد انه لا شيء حتى الان مما يصنف في الحدود الاولية من الحلول قد لاقى معالجته الشافية تماما. وان التسوية لم تنجز الا عقبات مستحدثة فرارا من الاقرار بثقل القضية الاصلية وجدية اسئلتها الكبرى.

كذلك يعرف المراقبون ان طرح الدولة الفلسطينية ليس سوى محاولة اخيرة لاعادة تأجيل المقاربة مع الجوهري من المسائل، عسى ان تغطي الدويلة الموهومة على اصالة تلك المسائل وخطورتها المطلقة فالدويلة لن يكون بامكانها ان تدفن القضية مرة جديدة بعد ان حولتها حلول التسوية المجتزأة الى اشبه بذكرى بائسة. ان فلسطين عائدة بكل ابعادها الاصلية، تنادي على عاصمتها التاريخية والوجودية القدس. وتنادي على الملايين من شتات شعبها في الخارج والداخل. وتطالب بما تبقى من وحدة اراضيها على الاقل وطرد الاستيطان الى غير رجعة. ومقابل كل هذا ليس بمقدور اية فئة متحكمة، وحتى امكان اسرائيل نفسها، ان تدعى القدرة على اجتراح الحلول النهائية، فالمرجعيتان العربية والدولية تتقاطعان بالرغم من كل الحدود والسدود السابقة، والوقت هو للمخيلة المبدعة عند النخب العربية والعالمية لاجتراح الحلول التاريخية والعادلة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

«المسألة الجنوبية» في اليمن.. بين الحقيقة والوهم

علي عبد الله الكثيري*

■ قد افصح الاستاذ نصر طه مصطفى في مقاله الذي نشرته صحيفة «القدس العربي» في عددها الصادر يوم 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1999 وهو المقال الذي جاء تحت عنوان: «الوهم والحقيقة حول اليمن والمسألة الجنوبية»، افصح مشكورا عن القلق الذي يساور اليمنيين كافة من ان تصبح بلادهم هدفا للتمزيق والتجزئة في ظل النظام الدولي الجديد، وذلك من خلال (جعل الجنوب ورقة ضغط للنيل من سيادته ووحدته وقوته)، لكن رغم احترامنا وتقديرنا البالغين للاستاذ نصر، فانه لم يكن موفقا في مناقشته لهذه القضية الحيوية والخطيرة، حيث حلق في تناوله لها بعيدا عن الواقع الوطني وحقائقه الحية، بل انه مضى في مقاله متعسفا بعض تلك الحقائق، لكي يؤكد مزاعمه بان هناك قوى خارجية تسعى لخلق ما اسماه بـ «المسألة الجنوبية» في اليمن، واستخدامها للضغط والابتزاز والنيل من سيادة ووحدة بلادنا، رافضا بكل قوة الاعتراف بوجود اي اساس واقعي لتلك (المسألة) في ثنايا الوضع الوطني اليمني الحالي، مدعيا انه بامكان القوى الخارجية خلق مسألة كتلك عن العدم والفراغ لاحتواء النظام السياسي اليمني، ولتمزيق الوطن متى ما شاءت ارادة النظام الدولي الجديد.

ان التصدي لقضية خطيرة كتلك تتصل بشكل مباشر بمصير الوطن والامة والوحدة يقتضي التحلي بالامانة والصدق والوقوف الجريء امام كافة حيثيات واسباب وتجليات بروزها، والابتعاد عن الأساليب التبسيطية والتسطيحية، وعن العناد والمكابرة واحتكار الحقيقة كاملة، والامعان في فرض الاحكام والمواقف المسبقة، ومن هنا تحولت مبادرة الاستاذ نصر طه مصطفى للتصدي لهذه القضية المصيرية، من محاولة للتشخيص واستخلاص السبل الواجب انتهاجها للخروج بالوطن والوحدة من تحت طائلة تلك الاخطار الى محاولة لتكريس المأزق واذكاء الاخطار الماحقة والمحدقة بحاضر ومستقبل اليمن، ارضا وانسانا ووحدة، اذ تفوق في اتكائه على مفردات ومضامين الخطاب الاعلامي الرسمي على امتداد فقرات مقاله.. محاولا تأكيد قناعته بأن (الوحدة) اليوم في اقوى حالاتها، وان الاوضاع الحالية لا تنطوي على اي شروخ او تصدعات او اصطفافات مهددة لاستمرار الوحدة، وبالتالي فان (المسألة الجنوبية) وهم اختلقته القوى الدولية، وما فتئت تروج له لاستخدامه ورقة ضغط على اليمن ونظامها السياسي، ونعتقد جازمين ان في ذلك تجنيا على حقائق الواقع، اذ لا نحسب استاذنا القدير نصر طه مصطفى، غافلا عن صراعات ودورات عنف طاحنه طوال العقود السابقة، ونجزم بأن استاذنا الموقر لا يجهل حقيقة ان الوحدة اليمنية لم يمض عليها اكثر من تسعة اعوام، وان المحافظات الجنوبية لم تمر على وحدتها سوى اثنتين وثلاثين سنة، وهو ما يعني عدم واقعية القول بان ذلك الركام المدمر قد اصبح اثرا بعد عين، هذا اذا تجاهلنا مجريات الاوضاع الراهنة في بلادنا، وما تبتلي به من ممارسات وسياسات صارخة في اثخانها للجسد الوطني بمزيد من الجروح والتمزقات والضغائن، وهو الامر الذي ادى وما زال يؤدي الى اثارة النعرات الشطرية والمناطقية والقبلية الضيقة، اذ لا يستطيع احد ان ينكر حقيقة ان كارثة حرب عام 1994 قد اصابت الوحدة الوليدة بشروخ وجروح غير هينة، وان (عقلية المنتصر) التي تتسم ادارة البلاد بها منذ الحسم العسكري لتلك الحرب الكارثية وحتى اليوم، ما انفكت سادرة في تدمير الوحدة في النفوس، ولعل ما يجري من ممارسات اذلالية ونهبوية وتمييز فظ بين المواطنين على اساس التمايز بين (المنتصر) و(المهزوم)، و(الاصل) و(الفرع).. فضلا عن سيادة نهج الاخضاع والالغاء والفرض، لعل تلك الممارسات المستعرة بين جنبات الوطن وهيمنة تلك العقلية على البلاد والعباد، لعلها اسوأ صورة للأزمة الخانقة والمحفوفة بالمخاطر التي تتهاوى في غياهبها الوحدة اليمنية المباركة، ومن هنا صار طبيعيا وملموسا ان تقود هذه الاوضاع المأزومة الى بعث النزعات الشطرية والمناطقية، والى نفخ الروح في النعرات غير الوحدوية المأثومة.

ونحسب ـ والحال كذلك ـ ان (المسألة الجنوبية) غدت بارزة تلتهب جذوة وجودها الواقعي مع اشتداد وطأة الممارسات السلطوية الاخضاعية، وهي لذلك لم تكن الا نتيجة ورد فعل منطقي لواقع حال الفعل غير الوحدوي الذي تدار به البلاد، وهكذا يصبح من الزيف القول بأن تلك (المسألة) مجرد (وهم) يختلقه (الغير) لتمرير مخططاته العدائية للوطن والوحدة ويصبح من اليقين الاشارة الى ان تلك (المسألة) حقيقة واقعة اوجدها هذا الاصرار على تدمير الوحدة في النفوس، وهو ما يفتح المجال لاستغلالها ـ المسألة ـ من لدن (الغير) للضغط وللانقضاض على الوطن ووحدته وسيادته.

انه بالانطلاق من ذلك كله، نعتقد بان الوقوف امام قضية بذاك المستوى من الخطورة، لا يجدي مطلقا اذا ما اتجه وجهة تسطيحية، تمييعيه، تبريرية تجعل من الـ (الغير) و(الخارجي) «شماعة» نرمي بكل مصائبنا وازماتنا عليها، بل يكون مثمرا وفعالا عندما نتصدى بشجاعة لكل جوانب القضية، بما يمكننا من نزع فتيل الاخطار واصلاح مجمل الاختلالات والتخلص من نذر المحن المهددة لوجودنا ولوحدتنا ولاستقرارنا، ومن هنا نرى بأن الضرورة الملحة تستدعي العمل السريع والجدي لارساء وترسيخ الاسس المحققة لاستمرار وديمومة الوحدة اليمنية التي تجمع ولا تفرق، والتي تتشابك في اطارها مصالح ومنافع اليمنيين كافة، فلا (غالب) ولا (مغلوب)، بل تكافؤ وجود حي للجميع، وذاك ما يمكن بلوغه اذا ما تم تحقيق التوازن الوطني الفعلي من خلال كبح جماح المركزية المفرطة باقامة الحكم المحلي الواسع الصلاحيات، والقضاء العادل المستقل النافذ، وهو ما سيوطد دعائم الاستقرار، وما سيوفر المقومات الاساسية لانطلاق عجلة التنمية والاستثمار، خاصة اذا ما اقترن كل ذلك بالشروع في اجراء ما تمليه الضرورات الوطنية من اصلاحات سياسية ودستورية واقتصادية ومالية وادارية وقضائية شاملة، تفضي الى معالجة مجمل الاختلالات والازمات وتضع حدا للفوضى ولسيادة القوة والنفوذ، ولاضطرام الفساد، ليتم بعد ذلك اجراء مصالحة وطنية تاريخية شاملة، لا تستثني احدا ولا تترتب عليها اي استحقاقات سلطوية، وذلك من خلال معالجة مختلف اثار جروح وندوب وشروخ الصراعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية السابقة، وذاك كله سيؤهل بلادنا للقيام بأدوارها محليا واقليميا ودوليا، صيانة لأمن واستقرار المنطقة، وتأمينا لمصالح الوطن ولمصالح الاخرين.

نعم تلك هي الضرورات التي لا يمكن لنا، دون تحقيقها انقاذ الوحدة اليمنية والنجاة بالوطن اليمني من المهاوى الكارثية، وهي لذلك السبيل الوحيد الذي نستطيع نحن اليمانيين من خلاله تأمين وطننا ووحدتنا وسيادتنا من اي مخططات خارجية، او من الوقوع تحت طائلة الضغوط وعمليات الابتزاز اذ ان الـ (غير) لن يجد حينئذ (مسألة جنوبية) او (مسألة شمالية) يمكن استخدامها في ذلك المسعى ذلك اننا ـ والحال كذلك ـ سنكون فعلا، وليس قولا، قد اغلقنا ملفات كتلك وانجزنا صرحا وحدويا قابلا للاستمرار، لا تدخله اي صدوع او تشققات تسمح للغير بالفتك بنا.. والله اعلم، وهو الهادي الى سواء السبيل.

* نائب رئيس تحرير صحيفة «رأي» حضرموت ـ اليمن

السعودية واستمرار الحصار على العراق

عدلي صادق

■ لم يتزيد العراقيون ولم يخترعوا شيئا، عندما اكدوا مجددا على الدور المشين للسلطات السعودية، في استمرار الحصار. فمن خلال رصد التطورات في المنطقة يبدو واضحا ان الرياض تمارس دورا ضاغطا على اقطار الخليج الاخرى، لكي يظل المنطق الجماعي لهذه الاقطار يراوح مكانه دون ان يكترث بتوجهات الرأي العام الشعبي نفسه، ودون ان يتأثر بمواقف معلنة لحكومات دولة الامارات العربية المتحدة ودولة قطر وسلطنة عمان!

واللافت ان السعودية تحرص على تمرير الموقف الجنوني ضد العراق، من خلال تجميد الحركة السياسية المعلنة باتجاه الدولة العبرية، وربما تكون واشنطن قد هيأت الاجواء للسعودية بأن تمارس دورها الاقليمي المعادي للعراق والمانع في الوقت نفسه لاية زحزحة او حراك جماعي سياسي عربي يفتح الانسداد ويتجه الى الصحوة بعد الغيبوبة الطويلة او بعد حالة الموات. ولم يكن ممكنا لهذا الدور ان يمارس فعالياته القبيحة، بغير ادعاء ظاهري بالطهارة من العلاقة مع الدولة العبرية. لذا اصبح منطقيا في نشرات الاخبار، ادراج اسماء اليمن والجزائر وسورية وغيرها، قبل اسم السعودية، على قائمة الدول المستعدة للكلام الرقيق عن الدولة العبرية وعن مستقبل العلاقة معها!

* * *

غير ان ادعاء الطهارة السعودية من نجاسة العلاقة مع الدولة العبرية، لا ينفي ولا يدحض ان جوهر سياسة الرياض يمثل مرتكزا لفعاليات واختراقات مشروع التخريب الامريكي لاوضاع العالم العربي وسياساته. ويتعدى الدور السعودي، في هذا السياق، المواقف المتكررة ازاء العراق، واخرها الموقف الضاغط في اجتماع وزراء خارجية اقطار مجلس التعاون في الرياض (1999/11/7) والتمسك بسياسة معادية لشعوب المنطقة ولمصالح اقطار مجلس التعاون نفسها ولمستقبل العلاقات بين الدول الشقيقة في المنطقة، ومن بينها العراق.

ومما يثير السخرية، في الموقف السعودي، هو ذلك التباكي الكاذب على الشعب العراقي، والتنطح للتفسير بالقول الاعتباطي ان النظام في بغداد يتحمل المسؤولية عن عذابات الشعب العراقي ذلك في الوقت الذي تعلو فيه اصوات اجانب شرفاء امريكيين وبريطانيين واوروبيين، فضلا عن جميع العرب، لتتحدث عن مسؤولية الولايات المتحدة، وعن لا مسؤولية النظام العراقي في هذه العذابات.

والمحير فعلا، في الموقف السعودي، هو الدوافع الكامنة وراء هذا الدور المقيت. فلا يكفي ان تكون السعودية بلدا ممتثلا لسياسات الولايات المتحدة، لكي نفهم الدوافع كلها. فربما تكون هناك ملفات تظن السلطات السعودية انها تتحاشى ان يفتحها الامريكيون، وربما تكون الازمة المالية سببا، بحيث يظل العراق بعيدا عن الدخول الحر الى سوق النفط وبحيث تستكمل السعودية عملية اعادة الشركات الاجنبية الى التنقيب والاستخراج الاضافيين على مبدأ الشراكة القديم، لزيادة العوائد بزيادة الضخ، وربما تكون هناك اسباب اخرى.

* * *

لكن الثابت والمؤكد هو ان الدور السعودي في استمرار الحصار على العراق بات مدعاة للتقزز والاستهجان. ولم يعد يفيد القول بانه يسيء الى السعودية، اساءات قاتلة، دون ان يتمكن ـ بالطبع ـ من الاجهاز على العراق (شعبا ونظاما) وليس هناك ادنى قيمة للامتناع «الملعوب» عن الاتصالات العلنية مع الدولة العبرية، اذ ان شعوب المنطقة لم تعد قاصرة، ولم تعد تستمد عناصر ادراكها للواقع، من خلال نشرات الاخبار الرسمية، من اعلام السعودية او غيرها!

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0181-741 8902 / 748 7637 - *email: alquds@alquds.co.uk* * *Internet: www.alquds.co.uk*

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. **Tel:** (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (301) 9909097 **Fax:** (301) 5909358

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3273 الاثنين 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1999 ـ 7 شعبان 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3273 Monday 15 November 1999

التمارين تحسن صحة المصابين بالسرطان

واشنطن ـ من ايرا دريفوس:

لم ينقطع لانس ارمسترونغ عن تمارينه حتى خلال مرحلة المعالجة من سرطان الخصية الذي اصيب به. ففي خريف وشتاء 1996 و1997 وبعد عملية استئصال الخصية المصابة اخضع بطل سباق الدراجات العالمي للمعالجة الكيمائية ولكنه ظل يمارس تمارينه مع ان عضلاته كانت تعاني من الضمور، وتابع التمارين ايضا بعد المرحلة العلاجية.

وفي شهر تموز (يوليو) الماضي فاز ارمسترونغ الذي تعافى تماما في اشهر سباق دراجات ـ اي سباق تور دي فرانس.

ومع ان الباحثين لا يعرفون ما اذا كانت التمارين خلال المرحلة العلاجية قد ساعدته في التغلب على المرض الا انهم يؤكدون ان الدراسات وفرت مزيدا من الادلة على ان النشاط البدني من شأنه ان يساعد مرضى السرطان.

ويقول كيري كورنيا الباحث في جامعة البرتا في ادمونتون انه «انطلاقا من خبرتي بماذا اوصي والدتي اذا اصيبت بالسرطان؟ سأوصيها بممارسة التمارين». وقد نشرت المراجعة التي اجراها العالم الكندي لاربع وعشرين دراسة حول التمارين والسرطان في مجلة Annals of Behavioral Medecine.

وقال كورنيا ان الدراسات لها حدودها. ولكنها اذا اخذت كلها معا تشير الى ان الاستمرار على النشاط في المرحلة المبكرة للاصابة بالسرطان من شأنه ان يساعد الناس على المحافظة على نوعية العيش ويؤخر تراجع القوة الذي ينجم عن السرطان ومعالجته.

وقال كورنيا ان مرضى السرطان تظهر عليهم نفس منافع ممارسة التمارين على صعيد الصحة الجيدة بالنسبة للاصحاء، حتى لو كانوا يخضعون للمعالجة الكيمائية او الشعاعية.

الا ان كورنيا نبه الى ان اشكال السرطان كثيرة والبحث الذي اجراه لم يتناولها كلها. وكذلك الاستنتاجات التي تم التوصل اليها مقتصرة على انواع السرطان التي درست.

هذا البحث الجديد يبدو واعدا الى حد ان الجمعية الامريكية للسرطان بدأت تعدل توصياتها المتعلقة بالتمارين، حسب كولين دويل مديرة قسم التغذية والنشاط البدني.

وتقول دويل ان هنالك اشخاصا ينبغي ان يمتنعوا عن ممارسة التمارين، رغم ان الابحاث تشير الى انها قد تكون مفيدة. ومن هؤلاء المرضى الذين تفشى السرطان الى عظامهم او فقدوا كثافة العظم كنتيجة جانبية لمعالجة السرطان. كما ان المعالجة قد تؤدي الى تلف عصبي يعرض المريض للسقطات، فضلا عن ان ثمة ادوية معينة تؤثر على الاعضاء الرئيسة بشكل يحد من النشاط.

وتوصي دويل ان يراجع المريض طبيبه قبل ان يباشر ممارسة اي تمارين.

ولم يكن بوسع كورنيا ان يقدر مقدار الفائدة التي يجنيها مريض السرطان من الرياضة بالنظر الى تنوع الدراسات وضآلة عدد المرضى الذين تناولتهم كل دراسة. ومع ذلك تبين من البحث ان الفوائد تتراوح بين ازدياد المرونة وتراجع الارهاق والاكتئاب والقلق.

ان هذه المسائل، او الحالات ذات الصلة بنوعية العيش، مهمة جدا لمرضى السرطان. وقد ذكر ارمسترونغ امام الكونغرس «ان استعادة الصحة تمثل اقل من 10 في المئة كعامل جسماني والجزء الاكبر منه عامل نفسي».

ويشير كورنيا الى ان تحقيق الفوائد لا يتطلب تمارين قاسية وان الرياضة المعتدلة كالمشي الحثيث تكفي. كما ان الطريقة التي تحسن بها التمارين نوعية حياة مرضى السرطان غير مفهومة، الا انه معروف ان النشاط المعتدل يحسن جهاز المناعة فيساعد بذلك مرضى السرطان.

ثم ان الرياضة تخفض الايستروجين، مما قد يفيد مرضى سرطان الثدي لان هذا الهورمون ينشط نمو الاورام. ثم ان مريضات سرطان الثدي السمينات هن الاكثر عرضة للامراض وبالتالي تساعدهن الرياضة على تخفيف وزنهن.

وقالت الدكتورة ان ماكتيرنان من مركز فرد هيشينسون لابحاث السرطان في سياتل ان هذا الميدان حديث جدا مما لا يمكننا من معرفة ما اذا كانت التمارين ستمكن ممارسيها من العيش اطول ممن لا يمارسونها. الا ان مركز هيشينسون وجامعة كاليفورنيا الجنوبية وجامعة نيو مكسيكو تهيىء لاجراء دراسة لتتبع حالة 1200 امرأة مصابات بسرطان الثدي، والتمارين هي احدى العوامل التي ستتطرق اليها الدراسة.

وقالت الدكتورة باميلا ماسي مديرة التأهيل في مركز اندرسون للسرطان في هيوستن بتكساس ان التمارين قد تساعد مرضى السرطان على الاستمتاع اكثر بالحياة شرط ان تكون كمية ونوع التمارين مفصلة حسب حالة المريض.

النجمة الفرنسية لاتيتيا كاستا (20 عاما) فازت بجائزة الاعلام في برلين ليلة امس الاول

سلع غريبة في اسواق الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

رصد تقرير استطلاعي طريف وجود 35 سلعة ومنتجا غريبا في الاسواق الاردنية لا يعرفه او لم يسمع به الجمهور الاردني مطلقا في الماضي، وجاء في قائمة السلع والمنتجات الغريبة ان لديها اسماء غير مألوفة او غير مفهومة، حيث اعترف عدد من الباعة بانهم لا يعرفون مهام او وظائف السلع واغلبها غالي الثمن وتباع في اسواق عامة كبيرة في عمان الغربية حيث يقطن الاغنياء والميسورون.

ومن بين هذه السلع في خانة الخضار والفواكه ما يوصف بانه «خس روماني» وهو يستورد من فرنسا وتباع الخسة الواحدة منه باكثر من دولارين ونصف فيما ثمن الخسة البلدية لا يتجاوز ربع دولار في احسن الاحوال، فيما سمي خس اخر بـ«خس ايسبرغ» وهو مجهول المصدر ومرتفع السعر ايضا.

ومن بين السلع غير المألوفة للاردنيين ما يوصف بانه «قلب النخيل» وهو لحاء شجرة النخيل ويبيعه محل واحد في عمان لا يعرف صاحبه مبررات استخدامه ويوجد عطر جديد يروج في اوساط الاغنياء اسمه «عطر الذهب» فيما يبيع احد المحلات ما يسمى ب«مخ السمكة» الذي لا يزيد عن معلقة صغيرة جدا يقال انها تنتج علاقات جنسية ذات فعالية مرتفعة. ووجد التقرير الذي رصد الاسماء الغريبة للسلع ونشرته احدى الصحف الاجتماعية اسماء منتجات كثيرة مخصصة كطعام للطيور والكلاب والقطط حيث بدأت المستودعات الكبيرة في عمان تفتح فروعا خاصة بطعام الحيوانات مع كل وسائل الترويج الممكنة.

إن كنتَ لا تدري!

صبحي حديدي

منذ يومين قامت الدنيا، ولم تقعد بعد، على رأس هيلاري رودام كلينتون، السيدة الأمريكية الأولى حتى إشعار آخر، أي ريثما تسفر انتخابات الكونغرس القادمة عن فوز يؤهلها للقب «الشيخة هيلاري»، أو عن هزيمة لا تبقي لها سوى اللقب الراهن، مع إضافة حاسمة: السيدة الأولى السابقة. فما هي إلا أشهر معدودات حتى تغادر العائلة كلينتون من البيت الأبيض ويحلّ اللقب على سيدة أولى أخرى، الأمر الذي قد يهدّد بالخروج تماماً من السياسة والتاريخ، أو بالبقاء في فصل واحد قبيح من التاريخ هو شرنقة مونيكا لوينسكي... إلى أن يتناسى الأمريكي أو ينسى تماماً.

وفي شهر تموز (يوليو) الماضي مارست السيدة كلينتون أولى قواعد الإنضباط المفروضة على أيّ مرشح ومرشحة لوظيفة أمريكية عليا (رئاسة، كونغرس، شيوخ، وزارة، ...)، فغازلت اللوبي اليهودي علانية، أو ردّت بالإيجاب على تحرّش أهل هذا اللوبي بها. ولعلّ بعض القرّاء يتذكرون الحكاية تلك: ماندبل غانشرو، رئيس «الإتحاد الأرثوذكسي» اليهودي الذي يمثّل نحو مليوني ناخب و750 كنيسا هنا وهناك، سارع إلى مكاتبة السيّدة الأولى فور إعلانها العزم على الترشيح لعضوية الكونغرس عن ولاية نيويورك، وسأل دون تأتأة أو دبلوماسية: «هل تعتبرين القدس عاصمة أبدية وموحّدة لإسرائيل؟ وهل ستصوّتين على تشريع يجرّد الرئيس من حقّ استخدام الفيتو ضد قرار للكونغرس يقضي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس»؟

نعم، أجابت المرشحة كلينتون... دون تأتأة أو دبلوماسية: «شخصياً أعتبر القدس عاصمة أبدية وموحّدة لإسرائيل»، و«إذا اختارني أبناء نيويورك لتمثيلهم في الكونغرس، فكونوا على ثقة من أنني سأكون نشطة وملتزمة في الدفاع عن إسرائيل قويّة وآمنة وقادرة على العيش في سلام مع جيرانها، على أن تكون سفارة الولايات المتحدة واقعة في عاصمتها، القدس». نَعَمْ صريحة فصيحة، ولا تترك أيّ عزاء للعرب ـ وللعربيات خصوصاً ـ ممّن أحزنهم هذا التصريح الفصيح.

هل اكتفى اللوبي اليهودي؟ كلا، وكيف له أن يكتفي بتصريح فصيح ما دامت القواعد الأخرى في اللعبة تقتضي أيضاً بعض اللعب على الحبال، كأن تبدو السيدة كلينتون «عادلة» و«منصفة» فلا تكتفي بزيارة الدولة العبرية، بل تزور رام الله الواقعة في «فلسطين» أخرى تأتي ولا تأتي، ويكره اللوبي اليهودي أن تأتي في أيّ يوم؟ اللعب على الحبال شيء، وانتهاك قواعد السلوك القويم شيء آخر. وفي طليعة لوائح السلوك القويم أن لا يسكت الطامع في الصوت اليهودي عن أيّ ضيم يصيب الدولة اليهودية.

قامت الدنيا ولم تقعد، إذن، حين التزمت السيدة كلينتون الصمت أمام تصريحات أدلت بها السيدة سها عرفات في رام الله، وأصابت الدولة العبرية بضيم لا يجوز السكوت عنه. «كيف يمكن الدفاع عن هذه السيدة»؟ يصرخ رودولف جيلياني، عمدة نيويورك ومنافس هيلاري. «كيف نستطيع الدفاع عنها وقد سكتت عن أكاذيب معادية للسامية تذكّر بالمقولة الفظيعة العتيقة: اليهود سمّموا ماء البئر»؟ يهتف دوف هيكيند عضو مجلس ولاية نيويورك، والديمقراطي الذي يدير حملة التأييد اليهودي لترشيح السيدة كلينتون. «كيف تفعل ذلك، هي التي يعتبر موقفها من الدولة الفلسطينية شوكة في خاصرتها»؟ يتابع الرجل وهو يضرب كفاً بكفّ.

.. ولا يكتفي في الواقع! «كان عليها أن تردّ في الأقلّ، أو أن تنسحب. لا أدري من يسدي لها النصح في هذه المسائل. لعلّه أحد العاملين في فريق جيلياني. أمر مضحك. أناشدها أن تصرف النظر عن الترشيح وأن تعطي الحزب الديمقراطي فرصة انتخاب مرشح ديمقراطي حقاً. أظنّ أنها تدمّر نفسها ببطء». مسكينة الشيخة هيلاري! مضحكة، وحمقاء، وساكتة على الحقّ. وينبغي أن تنسحب من المعركة دون إبطاء. «آخ!» يقول مانشيت صحيفة «نيوزداي». «عار على هيلاري» يقول مانشيت صحيفة «نيويورك بوست».

ولكن... ما الذي قالته السيدة سها عرفات على وجه الدقة؟ هل اقترفت، بالفعل، إثم الإعراب عن عداء صريح للسامية؟ هل أهانت الوجدان اليهودي فأنكرت الهولوكوست مثلاً، أو قلّلت من عدد ضحاياه؟ هل طردت اليهود من تاريخ فلسطين؟ وما الذي تلفظت به حقاً، حتى تضطر السيدة كلينتون إلى الردّ عليها (بمفعول رجعي، ومن البتراء في الأردن)، وتصنيف تصريحاتها في باب «الإتهامات الملهبة للمشاعر» و«التهويل اللفظي»؟ أو أن يضطر الناطق باسم حملتها الإستطلاعية إلى الإيضاح بأنّ السيدة كلينتون «شعرت بالإهانة» و«الغضب الشديد»، وأنها ضبطت نفسها حرصاً على سلامة عملية السلام؟ أو أن يضطر الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية جيمس روبين إلى تعقيب مشابه، فيتحدث عن اتهامات ملهبة للمشاعر، وتهويل لفظي «لا أساس له من الصحة»؟ ومتى سيعقد الكونغرس الأمريكي جلسة طارئة لمناقشة «حادثة رام الله» الرهيبة هذه؟

ولكن، من جديد: ما الذي قالته السيدة سها عرفات على وجه الدقة؟ لا حاجة لتذكير القارىء الذي يعرف، وأمّا الذي لا يعرف فمن الخير له البقاء في مناخات التشويق هذه. وكانت العرب تقول: ... أو كنتَ تدري فالمصيبة أعظم!

احوال الناس

● قرر مجلس الوزراء الاردني برئاسة **عبد الرؤوف الروابدة** تعيين **زيد الفايز** و**عادل العرموطي** محافظين في وزارة الداخلية ضمن سلسلة التنقلات في المناصب الادارية العليا للدولة.

● **تامر** ابن الفنان المصري **اشرف عبد الغفور** شفي من اثار الحادث الذي تعرض له في المملكة العربية السعودية اثناء ادائه العمرة.

● **محمد اليازغي** الوزير المغربي المكلف باعداد التراب الوطني والتعمير والاسكان والبيئة غادر الى القاهرة للمشاركة في الدورة السابعة عشرة لمجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب.

● النقابة الوطنية للصحافة المغربية تنظم الاربعاء بمسرح **محمد الخامس** بالرباط سهرة ثقافية فنية تشارك فيها الفنانة **رجاء بلمليح** والفنانة **حياة الادريسي** وذلك بمناسبة اليوم الوطني للاعلام بالمغرب الذي يصادف الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر).

● يغادر رئيس بلدية عمان العاصمة الاردنية المهندس **نضال الحديد** الى باريس بعد ايام لرئاسة وفد بلاده في مؤتمر للثقافة العربية يعقد في فرنسا ويشارك ضمن الوفد الاردني الكاتبة **حياة العطية** والشاعر الدبلوماسي **حيدر محمود** اضافة الى الشاعر **حبيب الزيودي**.

● يفتتح بالرباط غدا الثلاثاء معرض للفنان التشكيلي المغربي **محمد شبعة** يضم اخر ابداعاته التشكيلية وفي مراكش يفتتح معرض شخصي للفوتوغرافي **عبد الرزاق شعبان** الذي يعتبر من المصورين المتميزين بالمغرب.

● توفي اثر حادث تصادم مروع فوق كوبري السادس من اكتوبر بالقاهرة الزميل الصحافي المصري **محمد همام** نائب رئيس تحرير مجلة «نصف الدنيا» الاسبوعية التي تصدرها مؤسسة «الاهرام».

● **وجيه حسن قاسم «ابو مروان»** سفير فلسطين بالمغرب اقام حفل استقبال على شرف مهندسي مياه فلسطينيين انهوا دورة تدريبية امضوها في مصالح ومؤسسات المكتب الوطني للماء الصالح للشرب بالمغرب.

● حركة تنسيق قوى التيار الديمقراطي العراقي في بريطانيا تنظم ندوتها السياسية عن «المعارضة العراقية الاوضاع الراهنة واتجاهات المستقبل» التي يشارك فيها: الدكتور **ابراهيم الجعفري**، حزب الدعوة الاسلامية، والدكتور **حامد البياتي** ممثل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق والدكتور **مبدر الويس** الحزب الاشتراكي في العراق والدكتور **فاروق رضاعة** اتحاد الديمقراطيين العراقيين والدكتور **صبحي الجميلي** الحزب الشيوعي العراق وممثل عن الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي الكردستاني. وذلك في السادسة والنصف من مساء يوم الجمعة 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1999. على العنوان التالي:

St. Marks Church
245Old Marylebone Road, London W1H

اكتشاف بناية فينيقية ترجع الى القرن السابع بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

تم العثور خلال الحفريات التي اقيمت في موقع ليكسوس على المستويات السفلى «باستبار الغروب» على بناية فينيقية لم يكتمل بعد ابراز كل اجزائها. الا انها تؤكد لأول مرة وجود نواة حضرية فينيقية ترجع للقرن السابع بايكسوس.

وتم هذا الاكتشاف على يد فريق ابحاث مغربي اسباني اثناء الحفريات الاثرية بموقع «ليكسوس العرائش». خلال الفترة الممتدة من 20 ايلول (سبتمبر) الى غاية 12 تشرين الاول (اكتوبر) من السنة الجارية.

كما مكن الاستبار الجديد الذي تم فتحه وسط المنحدر الجنوبي من ابراز معالم حي سكني واسع يعود الى المرحلة المورية، بناياته جيدة ومحافظة على علوها الاصلي (اكثر من ثلاثة امتار) ويرجع تاريخه الى القرن الاول قبل الميلاد.

وقد اكدت نتائج الابحاث التي اجراها الفريق في شهر نيسان (ابريل) الماضي، استناداً على اللقى الخزفية التي عثر عليها بالموقع، وجود استيطان فينيقي مبكر بليكسوس يرجع تاريخه الى القرن التاسع والثامن قبل الميلاد، وهي بذلك تعتبر اقدم مدينة فينيقية بغرب البحر الابيض المتوسط كما ان اللقى الاثرية الجديدة قلصت الهوة ما بين التاريخ التقليدي لتأسيس المدينة بحسب ما ذكرته النصوص القديمة (القرن الثاني عشر قبل الميلاد) والتاريخ الذي اكدته المعطيات الاثرية.

واهتمت ابحاث الفريق بدراسة التطور البيني لليكسوس عبر مختلف المراحل التاريخية التي مرت منها المدينة.

قتل سيدة اردنية ضرباً لاخراج جن من جسدها

■ عمان ـ يو بي آي: في محاكمة تعتبر الاولى من نوعها في الاردن من المقرر ان تبدأ محكمة الجنايات في الايام القادمة بمحاكمة احد المشعوذين متهم بالتسبب في وفاة مواطنة اردنية اثناء ضربها لاخراج الجن من جسدها.

وقد وقعت هذه الحادثة قبل شهر ونصف في مدينة الزرقاء ـ شرق عمان ـ حينما عرض الاهل حالة ابنتهم البالغة من العمر 23 عاما على مشعوذ وذلك ليقوم باخراج الجن من جسدها وكان المشعوذ يتبع طريقة الضرب في هذه العملية حيث اصيبت الفتاة بكدمات متعددة في مختلف انحاء جسدها مما ادى لوفاتها.

وقد تم تحويل الجثة الى الطب الشرعي حيث جرى تشريحها وتبين نتيجة ذلك وجود كدمات وبينت نتيجة التشريح ان سبب الوفاة هو الصدمة العصبية نتيجة الضرب المبرح وقد تم ابلاغ الشرطة بهذا الامر وجرى التحقيق والقي القبض على المشعوذ وتمت احالته للقضاء.

الشاب خالد يعود للجزائر للمثول امام القضاء خلال اسبوعين

الجزائر ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر اعلامية امس الاحد ان مطرب الراي الشاب خالد سيعود الى الجزائر مع بداية شهر كانون الاول (ديسمبر) للمثول امام محكمة وهران (غرب). وكانت هذه المحكمة اصدرت يوم 20 تشرين الاول (اكتوبر) حكما بسجن المطرب خالد مدة سنتين، مع امر بالقاء القبض عليه وغرامة مالية تقدر بـ2,5 مليار سنتيم (حوالي 250 مليون فرنك فرنسي). وصدر هذا الحكم بعد الدعوى القضائية التي رفعها ضده قبل سنوات قاضي ميسوم، صاحب دار النشر «زاد اليوم» التي انفردت، وفق عقد بين الطرفين بنشر وتسويق اشرطة خالد. ولكن المطرب غادر الجزائر مع نهاية الثمانينات واستقر في فرنسا بصفة نهائية وابرم عقدا مع شركات عالمية مثل «بوليفرام» و«باركلي» لنشر اشرطته التي ادخلته العالمية ومنها تلك التي تضمنت اغنيتي «عيشة» و«دي . دي».

وحسب صحيفة «الخبر» فان الشاب خالد سيحل بالجزائر يوم 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وسيعقد ندوة صحافية يوم 29 من نفس الشهر.

عودة الشاب خالد الى الجزائر جاءت بالحاح من محاميه اللذين نصحاه بالدفاع عن نفسه امام المحكمة. واكد محامياه ان التوقيع على العقد موضوع الخلاف جرى بأحد الفنادق في «ظرف لم يكن خلاله المطرب في كامل وعيه».

والغريب في الامر ان قاضي ميسوم، صاحب الدعوى القضائية، صرح بعد صدور الحكم بانه مستعد لسحب الدعوى اذا وافق خالد على الغناء في الجزائر مجانا!

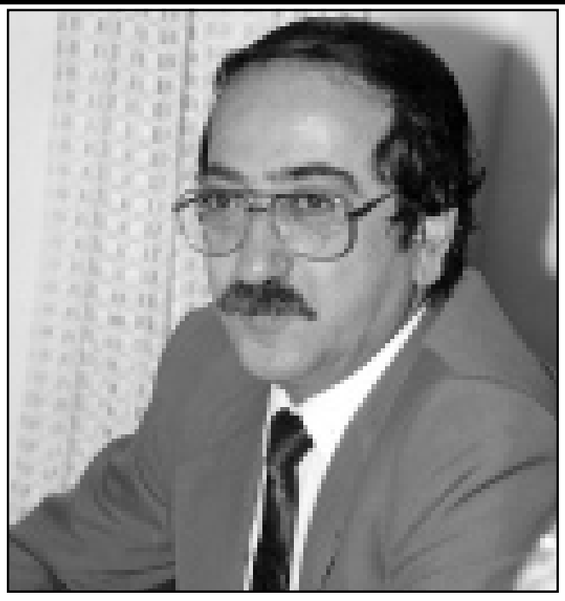

دريد لحام في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

بدأ الممثل السوري المعروف دريد لحام زيارة للمغرب تستمر عدة ايام بصفته السفير التطوعي لصندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسيف» لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وتندرج هذه الزيارة في اطار جولة في دول المغرب العربي بمناسبة الاحتفال بالذكرى العاشرة لتوقيع اتفاقية حقوق الطفل.

ويقوم الفنان السفير خلال وجوده بالمغرب الذي يستمر حتى الخميس القادم بتفقد مشاريع تم انجازها بمساهمة اليونيسيف اضافة لمشاركته في ندوات تخصص لموضوع الطفولة وتنشيط امسيات فنية ومسرحية موجهة للاطفال.

ازمة في المطار بسبب بوسي شلبي بعد عودتها للزواج من محمود عبد العزيز

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: حررت الشرطة في مطار القاهرة محضرا لبوسي شلبي، شقيقة مذيعة التلفزيون احلام شلبي، بعد ان اتهمها الموظف المسؤول، عن صالة كبار الزوار بتوجيه شتائم بذيئة اليه، لمنعه شقيقتها احلام المسافرة لامريكا ولبوسي واقاربها من دخول الصالة، تطبيقا لتعليمات كانت قد صدرت من عدة اشهر بقصر دخول القاعة على المسؤولين وحاملي جوازات السفر الحمراء، بعد ان اصبحت تفتح بالواسطة لكثيرين.

وعقد الفنان محمود عبد العزيز قرانه للمرة الثانية على بوسي، بعد ان طلقها، وكان قد تزوجها بعد طلاق زوجته الاولى ام اولاده، الا انه طلقها بعد شهر من الزواج، وقيل وقتها ان السبب تمسكه بولديه كريم ومحمد اللذين لم تكن علاقاتهما بها على ما يرام.

وفي الوقت نفسه بدأ محمود في تصوير مشاهد دوره في الفيلم السينمائي الجديد الذي يلعب دور البطولة فيه، واسمه «الرحلة» مع وفاء عامر ومنال عفيفي وعبد العزيز مخيون وممدوح وافي، وكتب قصته والسيناريو والحوار مصطفى محرم ويخرجه احمد يحيى.

وبعد الانتهاء منه سيبدأ في تصوير مشاهد دوره ببطولة مسلسل تلفزيوني جديد عن قصية حياة الطيار والفنان الراحل احمد سالم، الذي يكتب قصته والسيناريو والحوار محفوظ عبد الرحمن.

رائد زرع القلب مصاب بسرطان في الجلد

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: اعلن الجراح الجنوب الافريقي كريس بارنار، رائد عمليات زرع القلب، لصحيفة «رابورت» امس الاحد انه سيخضع لعملية في الانف الشهر المقبل لاصابته بسرطان في الجلد.

وقال الطبيب البالغ من العمر 77 عاما للصحيفة الناطقة باللغة الافريكانية ان العملية التي سيجريها في 20 كانون الاول (ديسمبر) في الكاب تتضمن زرع جلد من الجبين في الانف.

واضاف بارنار الذي قام باول عملية زرع قلب في مستشفى غروت شور في الكاب عام 1967 ان «الافاق تبدو جيدة وامامي كل الفرص للتعافي».

وكان العملية التي اجراها الجراح الجنوب افريقي ناجحة لكن مريضه توفي بعد 18 يوما بسبب التهاب في الرئتين لان الادوية التي وصفت له لتجنب المشاكل الناجمة عن وجود العضو الجديد المزروع اثرت على نظام مناعته.

وهذه العملية الاولى من نوعها تلاها عدد كبير من عمليات الزرع.

وكان كريس بارنار اوقف نشاطه الطبي عام 1983 لكن حياته الخاصة بما فيها زواجاته الثلاث استمرت في اجتذاب الاهتمام.

وفاة 452 شخصا بالكوليرا بمدغشقر

■ تناناريف ـ رويترز: قالت اذاعة مدغشقر الاحد ان 452 شخصا لاقوا حتفهم منذ آذار (مارس) بعد تفشي مرض الكوليرا في ثلاث مقاطعات بالبلاد.

وتفشى الوباء في مقاطعات ماجونجا بشمال غرب البلاد ودييغو سواريز في اقصى الشمال والعاصمة تناناريف.

واعربت السلطات الصحية عن مخاوفها من احتمال ان يتسع نطاق الوباء مع اقتراب موسم الامطار رغم الجهود التي تبذلها للسيطرة على المرض.

كتاب بالفرنسية عن تاريخ السينما الايرانية

■ باريس ـ اف ب: فيما ترسخ الافلام الايرانية حضورها في المهرجانات وتحصل على جوائز، صدر كتاب لمحمد حقيقة يؤكد ان السينما الايرانية قديمة قدم تاريخ الفن السابع تقريبا لكنها ما زالت تحتاج الى خوض مزيد المعارك مع الرقابة لاثبات وجودها.

ومؤلف «تاريخ السنما الايرانية» اول كتاب يصدر باللغة الفرنسية، ولد في اصفهان في العام 1951 وهو مقيم منذ اكثر من 20 عاما في فرنسا حيث يتولى ادارة سينما «الحي اللاتيني».

ويشير الكتاب الى ان الملك مظفر الدين شاه الذي بهره اختراع الاخوين لوميير خلال المعرض الكوني في باريس العام 1900 طلب من مصور القصر شراء المعدات لتصوير ابرز وقائع حكمه.

وقد ترسخ هذا الفن بحيث ان 2000 فيلم طويل تقريبا صورت منذ العام 1930.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اغتنم الفرص مع الحفاظ على برودة اعصابك، تفتح افاقا جديدة امامك.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
تعلم الصبر اذا أردت الوصول الى نتائج مرضية. لا تبخل على من تحب بكلمة.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
تجنب القيادة ودع احد المقربين يتولاها عنك، واجل تنقلاتك البعيدة والسفر.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
انظر للحياة من جانب مشرق وانس همومك. حاول ان تقضي وقتك في لعب الكرة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تطرأ بعض التعديلات غير المهمة على مفكرتك. العمل جيد، وسوء النية لا داعي لها.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
اذا اردت اتباع نظام حمية سهل فعليك بمراقبة وجباتك اليومية.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
ستعاني متاعب في العمل، الصمت يريح، وكثرة الكلام تضر.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
انتبه: ستفقد مالا ومن الافضل ان تحكم اقفال محفظتك. راقب خطواتك بدقة.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
مسألة انسانية تقلقك وتتردد امام حلول عدة. افعل ما يمليه عليك ضميرك.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
تنزعج لابسط الامور حافظ على هدوئك اكثر.. لا مجال للشك بمن تحب.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
لن ينجح احد مشاريعك، لا تصر عليه وعاود اعمالك الروتينية، التكرار مضيعة للوقت.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
الافضل ان تغير رأيك لئلا تدخل في جدال يصعب حله. انت محاور لبق لماذا تظهر عكس ذلك؟